جامعة النجاح الوطنية
عمادة كلية الدراسات العليا

خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم

إعداد
نصر إبراهيم عبدالله بريه

إشراف
د. حسين أحمد
د. علي عبدالحميد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية / نابلس- فلسطين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم

إعداد

نصر إبراهيم عبد الله برية

نوقشت هذه الأطروحة و أجيزت بتاريخ 2003/4/15

أعضاء لجنة المناقشة :

		التوقيع
الدكتور حسين أحمد	(رئيساً)	.....
الدكتور علي عبد الحميد	(مشرفاً ثانياً)	.....
الدكتور ربيع عويس	(ممتحناً خارجياً)	.....
الدكتور عزيز الدويك	(ممتحناً داخلياً)	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة، وإلى أمي الحبيبة ....

إلى أخي الحبيب فخري (أبو محمد) .....

إلى زوجتي الغالية أماني .....

إلى أبنائي الأعزاء بهاء ولينه .....

إلى من أشد بهم أزري (أخوتي) .....

إلى كل فلسطيني مرابط في هذه الأرض .....

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وأخيراً

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتور حسين أحمد والدكتور علي عبد الحميد لما بذلوه من جهد في سبيل إخراج هذا العمل المتواضع من خلال توجيهاتهم ومتابعتهم، كما أتقدم بالشكر إلى إبن الأخت منذر زيدان لما بذله من جهد في تنسيق وطباعة هذه الرسالة، كما أتقدم بالشكر إلى الاستاذ أحمد السيد والأستاذ ياسر ملحم.

كما وأشكر كل من مد يد العون وساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

أعضاء لجنة

المناقشة.....ب

الإهداء.....ج

الشكر والتقدير.....د

فهرس المحتويات.....ه

فهرس الجداول.....ط

فهرس الإشكال.....ل

فهرس الملاحق.....ن

ملخص الأطروحة.....س

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

١:١ مقدمة.....١

٢:١ مشكلة الدراسة ومبرراتها.....١

٣:١ أهداف الدراسة.....٢

٤:١ منطقة الدراسة وحدودها.....٢

٥:١ مصادر المعلومات.....٤

٦:١ خطة ومنهجية الدراسة.....٤

٧:١ الدراسات السابقة.....٥

٨:١ محتويات الدراسة.....٩

الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة

١:٢ مقدمة.....١٠

٢:٢ تعريف المدينة ووظائفها.....١٠

٣:٢ المهن وتصنيف المدن حسب الوظائف.....١١

٤:٢ نظريات التركيب الداخلي للمدينة.....١٣

٥:٢ تاريخ المدن..... ١٦

٦:٢ توزيع السكان.....٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧:٢ النمو الطبيعي للسكان..... ٢٤
٨:٢ عوامل النمو السكاني في العصر الحديث..... ٢٥
٩:٢ مراحل النمو السكاني..... ٢٨
١٠:٢ النظريات السكانية..... ٣٢
١:١٠:٢ النظريات الطبيعية في نمو السكان..... ٣٤
٢:١٠:٢ النظريات الاجتماعية في نمو السكان..... ٣٨

الفصل الثالث : لمحة تاريخية وجغرافية عن مدينة طولكرم

١:٣ لمحة تاريخية عن المدينة..... ٤١
١:١:٣ تسمية المدينة..... ٤١
٢:١:٣ تاريخ المدينة..... ٤١
٢:٣ لمحة جغرافية عن المدينة..... ٤٤
١:٢:٣ الموقع والموضع..... ٤٤
٢:٢:٣ الخصائص الجغرافية للمدينة..... ٤٥

الفصل الرابع : عناصر التغير السكاني في المدينة

١:٤ النمو السكاني..... ٥٠
٢:٤ الكثافة السكانية..... ٥٥
٣:٤ التركيب العمري والنوعي..... ٥٧
٤:٤ الحالة التعليمية..... ٦٢
٥:٤ الحالة الزواجية ٦٤
٦:٤ العمر عند الزواج الأول..... ٦٤
٧:٤ التركيب الاقتصادي..... ٦٦
١:٧:٤ العلاقة بقوة العمل..... ٦٧
٢:٧:٤ المهنة الرئيسية..... ٦٨
٨:٤ الهجرة الداخلية ٦٩
١:٨:٤ شكل الهجرة إلى المدينة..... ٧٢
٢:٨:٤ أسباب الهجرة ٧٣
٣:٨:٤ عوامل الطرد ٧٣
٤:٨:٤ عوامل الجذب..... ٧٥
٩:٤ الهجرة الخارجية من الضفة الغربية..... ٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١:٩:٤ الخصائص الرئيسية للمهاجرين.....٧٧
٢:٩:٤ اتجاهات الهجرة من الضفة الغربية.....٧٧
٣:٩:٤ أسباب الهجرة ودوافعها.....٧٨

الفصل الخامس : خصائص المساكن في مدينة طولكرم

١:٥ ملكية المسكن.....٨٤
٢:٥ مادة البناء.....٨٥
٣:٥ نوع المبنى.....٨٦
٤:٥ الخدمات المتوفرة في المسكن ٨٧
٥:٥ توفر خدمات الماء و الكهرباء.....٨٨
٦:٥ نظام الصرف الصحي ٨٩
٧:٥ المرافق في المسكن ٩٠
٨:٥ سنة البناء ونوع المبنى.....٩١
٩:٥ عدد الطوابق.....٩٢
١٠:٥ كثافة السكن.....٩٣

الفصل السادس: النمو العمراني و المخطط التنظيمي لمدينة طولكرم

١:٦ مدينة طولكرم وتخطيطها.....٩٥
٢:٦ نمو طولكرم وتطورها العمراني.....٩٥
١:٢:٦ المرحلة الأولى : فترة الحكم العثماني لفلسطين ٩٦
٢:٢:٦ المرحلة الثانية : المخطط الهيكلي البريطاني ١٩٤٥.....٩٩
٣:٢:٦ المرحلة الثالثة : المخطط الهيكلي الأردني(١٩٤٨-١٩٦٧).....١٠٥
٤:٢:٦ المرحلة الرابعة : المخطط الهيكلي الإسرائيلي(٦٧-١٩٩٥).....١١٠
٥:٢:٦ المرحلة الخامسة: المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨.....١١٧
٣:٦ المخطط التنظيمي لمدينة طولكرم عام ٢٠٠٠ .....١٢٥
١:٣:٦ الاستعمال السكني.....١٢٥
٢:٣:٦ الاستعمال التجاري.....١٢٧
٣:٣:٦ استعمال المناطق المفتوحة.....١٢٧
٤:٣:٦ استعمال المواصلات وشبكة الطرق.....١٢٩
٥:٣:٦ الاستعمال الزراعي.....١٣٢
٦:٣:٦ استعمال المقابر.....١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧:٣:٦ الاستعمال الصناعي.....١٣٧

الفصل السابع : تحليل خصائص السكان و المساكن في مدينة طولكرم

١:٧ تمهيد.....١٣٨
٢:٧ مادة بناء المسكن.....١٤٢
٣:٧ مساحة المسكن.....١٤٤
٤:٧ عدد أفراد الأسرة.....١٤٦
٥:٧ مكان السكن.....١٤٦
٦:٧ الرضا عن المنزل.....١٤٩
٧:٧ الخدمات داخل المنزل.....١٥٧
٨:٧ التنظيم العمراني في المدينة ١٦٥
٩:٧ عدد الطوابق.....١٧٤
١٠:٧ عدد الغرف في المنزل.....١٧٥
١١:٧ تغيير مكان السكن.....١٧٦
١٢:٧ رخصة البناء.....١٧٧
١٣:٧ سنة البناء.....١٧٧
١٤:٧ الإضافة للبناء الأصلي.....١٧٨
١٥:٧ سنة الإضافة للبناء الأصلي.....١٧٩
١٦:٧ المهنة.....١٧٩
١٧:٧ دخل رب الأسرة.....١٨٢

الفصل الثامن : النتائج والتوصيات

١:٨ النتائج.....١٩٩
٢:٨ التوصيات.....٢٠٧
المصادر والمراجع.....٢٠٨
الملاحق.....٢١٢
ملخص الأطروحة بالإنجليزية.....٢١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
٣-١	المعدل الشهري لكميات الأمطار المتساقطة في محطة كلية خضوري ١٩٧٩-١٩٩٦	٤٩
٤-٢	تطور أعداد السكان خلال سنوات مختلفة في مدينة طولكرم.	٥٢
٤-٣	إجمالي سكان محافظة طولكرم حسب التجمع و الجنس .	٥٣
٤-٤	عدد سكان ضواحي طولكرم الثلاث عبر الفترات المختلفة .	٥٤
٤-٥	سكان طولكرم مع الضواحي وبدون الضواحي عبر فترات الحكم المختلفة لفلسطين.	٥٤
٤-٦	الكثافة السكانية في مدن الضفة الغربية عام ١٩٨٠.	٥٦
٤-٧	التركيب العمري و النوعي في محافظة طولكرم .	٥٧
٤-٨	التركيب العمري و النوعي في مدينة طولكرم .	٥٨
٤-٩	توزيع السكان وأعدادهم في القرى التابعة لمدينة طولكرم	٥٩
٤-١٠	توزيع السكان ومجموعهم في البلديات التابعة لمدينة طولكرم.	٦٠
٤-١١	معدلات الخصوبة في مدينة طولكرم.	٦٠
٤-١٢	معدل الوفيات و المواليد في مدينة طولكرم.	٦١
٤-١٣	عدد المواليد في مدينة طولكرم و ضواحيها .	٦٢
٤-١٤	الحالة التعليمية لسكان مدينة طولكرم.	٦٣
٤-١٥	الحالة الزواجية لسكان مدينة طولكرم (١٢ سنة فأكثر).	٦٤
٤-١٦	سكان المدينة (١٢ سنة فأكثر) الذين سبق لهم الزواج و العمر عند الزواج الاول.	٦٦
٤-١٧	سكان مدينة طولكرم (١٠ سنوات فأكثر) وعلاقتهم بقوة العمل.	٦٧
٤-١٨	المشتغلون و الذين سبق لهم العمل في مدينة طولكرم حسب المهنة الرئيسية.	٦٨
٤-١٩	توزيع المهاجرين في مدينة طولكرم حسب مكان السكن السابق.	٧٠
٤-٢٠	توزيع المهاجرين حسب سنة الهجرة إلى مدينة طولكرم.	٧٠
٤-٢١	التوزيع النسبي لأرباب الأسر المهاجرة حسب شكل الهجرة إلى مدينة طولكرم	٧١
٤-٢٢	توزيع أرباب الأسر المهاجرة إلى مدينة طولكرم حسب شكل الهجرة ونمط السكن السابق.	٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤-٢٣	التوزيع النسبي لأرباب الأسر المهاجرة حسب الحالة الاجتماعية والمكان الأول للإقامة في مدينة طولكرم	٧٢
٤-٢٤	صافي حركة الهجرة من الضفة الغربية إلى مدينة طولكرم ١٩٦٧-١٩٨٦.	٨١
٤-٢٥	توزيع المهاجرين حسب الجنس في الضفة الغربية .	٨٢
٤-٢٦	توزيع المهاجرين حسب مكان الإقامة الحالي في خارج الضفة	٨٢
٤-٢٧	توزيع المهاجرين حسب سبب الإقامة خارج الضفة الغربية.	٨٢
٤-٢٨	توزيع المهاجرين الذين سبق لهم العمل في الضفة حسب سبب ترك العمل السابق.	٨٣
٥-١	ملكية المسكن في مدينة طولكرم.	٨٤
٥-٢	مادة بناء المسكن في مدينة طولكرم .	٨٥
٥-٣	نوع المبنى في مدينة طولكرم .	٨٧
٥-٤	الخدمات المتوفرة في المسكن في مدينة طولكرم .	٨٨
٥-٥	اتصال المسكن بالمياه .	٨٩
٥-٦	اتصال المسكن بالكهرباء	٨٩
٥-٧	اتصال المساكن بالصرف الصحي.	٩٠
٥-٨	المرافق المتوفرة في المسكن.	٩١
٥-٩	المباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع المبنى في المدينة .	٩٢
٥-١٠	عدد الطوابق في المباني في مدينة طولكرم.	٩٣
٥-١١	عدد الغرف في المسكن في مدينة طولكرم.	٩٤
٦-١	تغير المساحات والنسب لمناطق السكن في مخططي(١٩٤٥- ١٩٦٣).	١٠٧
٦-٣	مواقف السيارات العمومية في المدينة .	١٣١
٦-٤	عدد السيارات بمختلف فئاتها في المدينة و الضواحي عام ١٩٨٨.	١٣٢
٦-٥	توزيع استعمالات الأراضي في ١٩٤٥.	١٣٤
٦-٦	توزيع نسب الأراضي في مخطط ١٩٦٣.	١٣٥
٦-٧	توزيع نسب استعمالات الأراضي في مخطط ١٩٨٨ .	١٣٦
٧-١	المتوسطات الحسابية لمكان العمل تبعاً لمتغير المهنة .	١٣٨
٧-٢	نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الظروف في تفضيل مكان العمل تبعاً لنغير المهنة.	١٣٩
٧-٣	نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفرق بين المتوسطات لمكان العمل تبعاً لمتغير المهنة	١٣٩
٧-٤	العلاقة بين مادة بناء المسكن و ملكية المسكن .	١٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥-٧	العلاقة بين عدد أفرا د الأسرة و مساحة المسكن .	١٤٤
٦-٧	عدد أفراد الأسرة التي تسكن المسكن .	١٤٦
٧-٧	العلاقة بين مكان السكن ومادة بناء المسكن .	١٤٧
٨-٧	العلاقة بين الرضا عن المنزل ومكان عمل رب الأسرة .	١٤٩
٩-٧	العلاقة بين الرضا عن المنزل والمستوى التعليمي لرب الأسرة .	١٥١
١٠-٧	العلاقة بين الرضا عن المنزل ومهنة رب الأسرة .	١٥٣
١١-٧	العلاقة بين الرضا عن المنزل ودخل رب الأسرة .	١٥٥
١٢-٧	العلاقة بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومكان عمل رب الأسرة.	١٥٧
١٣-٧	العلاقة بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومهنة رب الأسرة.	١٦٠
١٤-٧	العلاقة بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ودخل رب الأسرة.	١٦٣
١٥-٧	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني ودخل رب الأسرة .	١٦٥
١٦-٧	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني والمستوى التعليمي لرب الأسرة.	١٦٧
١٧-٧	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني مهنة رب الأسرة .	١٧٠
١٨-٧	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني مكان عمل رب الأسرة.	١٧٢
١٩-٧	عدد الطوابق في المسكن الذي تسكن فيه الأسرة .	١٧٤
٢٠-٧	طبيعة بناء المسكن.	١٧٥
٢١-٧	عدد الغرف في المسكن.	١٧٥
٢٢-٧	تغيير مكان السكن .	١٧٦
٢٣-٧	نوع رخصة البناء في المدينة .	١٧٧
٢٤-٧	سنة بناء المسكن.	١٧٧
٢٥-٧	نوع الإضافة التي تمت للبناء الأصلي.	١٧٨
٢٦-٧	سنة الإضافة للبناء الأصلي .	١٧٩
٢٧-٧	العلاقة بين مهنة رب الأسرة ومكان عمل رب الأسرة .	١٨١
٢٨-٧	العلاقة بين مادة بناء المسكن ودخل رب الأسرة.	١٨٤
٢٩-٧	العلاقة بين مهنة رب الأسرة ودخل رب الأسرة .	١٨٧
٣٠-٧	العلاقة بين دخل رب الأسرة ومكان عمل رب الأسرة .	١٩٠
٣١-٧	العلاقة بين دخل رب الأسرة وعدد الشقق داخل المسكن.	١٩١
٣٢-٧	العلاقة بين دخل رب الأسرة ومكان السكن.	١٩٤
٣٣-٧	العلاقة بين مكان السكن ومهنة رب الأسرة .	١٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الأشكال

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
١-١	خارطة مدينة طولكرم(منطقة الدراسة)	٣١
٦-١	حدود طولكرم قبل عام ١٨٩٢ (الفترة العثمانية).	٩٨
٦-٢	توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي ١٩٤٥.	١٠١
٦-٣	توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي ١٩٦٣	١٠٦
٦-٤	توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي١٩٧٠	١١١
٦-٥	توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي ١٩٨٨	١١٨
٦-٦	مخطط الشوارع في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي١٩٨٨ .	١٢٣
٦-٧	قطاعات المدينة.	١٢٨
٦-٨	توزيع استعمالات الأراضي ١٩٤٥ .	١٣٤
٦-٩	توزيع نسب الأراضي في ١٩٦٣.	١٣٥
٦-١٠	توزيع نسب استعمالات الأراضي في مخطط ١٩٨٨.	١٣٦
٧-٤	العلاقة بين مادة بناء المسكن و ملكية المسكن .	١٤٣
٧-٥	العلاقة بين عدد أفرد الأسرة و مساحة المسكن .	١٤٥
٧-٧	العلاقة بين مكان السكن و مادة بناء المسكن.	١٤٨
٧-٩	العلاقة بين الرضا عن المنزل و المستوى التعليمي لرب الأسرة.	١٥٠
٧-١٠	العلاقة بين الرضا عن المنزل و مهنة رب الأسرة.	١٥٤
٧-١١	العلاقة بين الرضا عن المنزل ودخل رب الأسرة .	١٥٦
٧-١٢	العلاقة بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومكان عمل رب الأسرة	١٥٨
٧-١٣	العلاقة بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومهنة رب الأسرة .	١٦١
٧-١٤	العلاقة بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ودخل رب الأسرة .	١٦٤
٧-١٥	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني و دخل رب الأسرة	١٦٦
٧-١٦	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني والمستوى التعليمي لرب الأسرة	١٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧-١٧	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني و مهنة رب الأسرة	١٧١
٧-١٨	العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني و مكان عمل رب الأسرة.	١٧٣
٧-٢٧	العلاقة بين مهنة رب الأسرة و مكان عمل رب الأسرة.	١٨٢
٧-٢٨	العلاقة بين مادة بناء المسكن و دخل رب الأسرة.	١٨٥
٧-٢٩	العلاقة بين مهنة رب الأسرة و دخل رب الأسرة .	١٨٨
٧-٣٠	العلاقة بين عدد الشقق في المسكن ودخل رب الأسرة .	١٩٣
٧-٣٢	العلاقة بين دخل رب الأسرة و مكان السكن.	١٩٥
٧-٣٣	العلاقة بين مكان السكن و مهنة رب الأسرة .	١٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الملاحق

الموضوع	رقم الصفحة
استمارة خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم	٢١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الأطروحة

تناولت هذه الدراسة موضوع خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم. حيث تطرق الباحث إلى دراسة خصائص السكان بأعدادهم في سنوات سابقه وحالية وكذلك الهجرة بشكليها الداخلي والخارجي، وكذلك خصائص المسكن من ملكية ومادة بناء ونوع المسكن وغيرها من الخصائص المتعلقة بالمساكن.

أما الهدف من هذه الدراسة فكان إبراز خصائص السكان والمساكن في منطقة الدراسة، كما تهدف هذه الدراسة إلى إظهار أهم العوامل المؤثرة في تخطيط المدينة من خلال استعراض المخططات الهيكلية للمدينة عبر فترات تاريخية مختلفة عاشتها المدينة، كما هدفت هذه الدراسة إلى إضافة دراسة تطبيقية إلى المكتبة الفلسطينية ومحاولة الإسهام في إثراء تلك المكتبة، كذلك هدفت إلى مساعدة أجهزة البلدية المختلفة في التعرف على خصائص السكان والمساكن في منطقة الدراسة وحاجتهم المتزايدة من الحيز المكاني وذلك للعمل على تلبية حاجات السكان وتعزيز دور المدينة في إقليمها.

إعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي لإعطاء وصف شامل لخصائص السكان في المدينة وكذلك وصف شامل لخصائص المساكن في المدينة وذلك من خلال الإستفادة من نتائج التعداد العام للسكان والمساكن وكذلك الإستفادة من نتائج تعدادات سابقة، ثم إعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي من خلال توزيع إستبانة خاصة بالسكان والمساكن في منطقة الدراسة حيث إعتمد الباحث على العينة العشوائية الطبقية، وقد حدد الباحث حجم هذه العينة التي بلغت ٥% من الأسر في منطقة الدراسة التي بلغت ٦١٤١ أسرة موزعة على خمس تجمعات في منطقة الدراسة حيث بلغ حجم هذه العينة ٣٠٧ أسر، وقد تم إستخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل التوزيعات التكرارية والجداول بالإضافة إلى إستخدام مربع كاي واختبار شيفيه وغيرها من الأساليب الإحصائية.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فكانت عل النحو التالي:

١. إرتفاع نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ومهنة البيع في مدينة طولكرم حيث بلغت نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية في المدينة ١٨,٥% ومهنة البيع ٢٩% ويعود ذلك للأوضاع السياسية والاقتصادية التي تأثر على الاتجاه العام لطبيعة العمل في مدينة طولكرم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. إرتفاع نسبة المساكن المبنية من الحجر في وسط المدينة حيث بلغت نسبتها ٦٠,٧% وانخفاضها في المنطقة الشرقية حيث بلغت النسبة ٢٦,٣% وارتفاع نسبة البناء بالطوب في هذه المنطقة حيث بلغت النسبة ٦٨,٨% .

٣. بلغت نسبة المنازل المكونة من طوابق ٦٠,٦% والمنازل المستقلة ٣٩,٤% .

٤. بلغت نسبة البناء في عام ١٩٧٠ فأعلى ٧٢% أما البيوت التي شيدت في عام ١٩٥٥-١٩٦٩ فقد بلغت نسبة البناء فيها ١٥,٤% .

٥. بلغت نسبة البناء بالرخصة الإسرائيلية ٤٧,٢% والرخصة الفلسطينية ٤٧,٦% ، أما الذين لم يحصلوا على رخصة فكانت نسبتهم ٥,٢% ، ويلاحظ ارتفاع نسبة الرخص الفلسطينية بالرغم من ارتفاع تكاليفها مقارنة بالرخصة الإسرائيلية .

٦. نسبة المساكن التي تتراوح مساحتها ما بين (٤١-١٨٠) م٢ بلغت ٧٦,١% .

٧. بلغت نسبة الذين يعملون في مدينة طولكرم ٧٧,٢% وفي إسرائيل ٨,١% ويلاحظ تدني نسبة العمال في إسرائيل وذلك بسبب القيود التي تفرضها إسرائيل على دخول الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ للعمل فيها .

٨. بلغت نسبة إعالة الزوج لأسرته ٩٠,٣% ونسبة إعالة الزوجات بلغت ٤,٢% وإعالة الأبناء بلغت نسبتها ٠,٤% .

٩. بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة في مدينة طولكرم ٦ أفراد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

١:١ المقدمة

يعتبر السكان العنصر الأساسي الذي تدور حوله الدراسات، ومن أجله توضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأية منطقة بهدف الارتقاء في مستويات المعيشة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة أو الدولة المراد وضع خطط تنموية لها. لذا فإن توفر المعلومات الكاملة عن المجتمع الذي ستوضع له مثل هذه الخطط سيساعد المخططين على اتخاذ القرارات الأقرب إلى الدقة.

وأفضل طريقة للحصول على معلومات موثقة عن أي مجتمع هي القيام بجمع إحصائيات دقيقة عن خصائص المجتمع وتكوينه السكاني قبل العمل على وضع الخطط التنموية.

فالبيانات السكانية والمتعلقة بالمساكن التي تتم الحصول عليها تساعد المخططين والسياسيين في الدولة في مجالات عديدة منها التعرف على الاتجاهات الديموغرافية وحاجة السكان للمساكن والخدمات اللازمة لهم وعوامل التنمية الاجتماعية والاقتصادية كذلك استعمال البيانات الخاصة بالسكان والمساكن في توجيه السياسة والتخطيط والإسقاط المستقبلي للسكان.

٢:١ مشكلة الدراسة ومبرراتها:

هناك زيادة في عدد سكان المدينة، وهناك أثر لزيادة سكان المدينة على مخططها العمراني ودرجة التنظيم فيها، وذلك لغياب التخطيط الذي يعتمد على الدراسات السكانية، وحاجات الناس الملّحة، إضافة إلى أثر الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية الذي فرض قوانين عسكرية تقنن توسع المدينة وتحديداً من الناحية الغربية للمدينة مما انعكس على عمرانها ودرجة تنظيمها وتداخل الوظائف فيها وأثر على توسعها العمراني واقتصر التوسع فيها على التوسع العمودي والتوسع من الناحية الشمالية للمدينة

كما أن للوضع الاقتصادي و حركات الاستثمار في قطاع الإنشاء والإسكان وغياب الدعم المادي أثراً على درجة الازدحام وتوزيع السكان في منطقة الدراسة.

إضافة إلى أن نقص المعلومات حول الوضع الديموغرافي في المدينة ونقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في المكتبة الفلسطينية، دعت الباحث إلى تناول هذه الدراسة لتظهر خصائص السكان و المساكن في مدينة طولكرم، ولتكون دراسة تطبيقية يمكن الاستفادة منها في بحث مشاكل تنظيم المدينة وتخطيطها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣:١ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إظهار خصائص السكان و المساكن في منطقة الدراسة. كما تهدف إلى إظهار أهم العوامل المؤثرة في تخطيط المدينة، إضافة إلى إبراز دورها الإداري عبر المراحل السياسية التي مرت بها، وأثر هذه التحولات السياسية على مخطط واستعمالات ارض المدينة وتوزيعاتها داخل حدود الدراسة المكانية.

كما حاولت هذه الدراسة تفسير نمو المدينة. وتهدف الدراسة إلى إضافة دراسة تطبيقية إلى المكتبة الفلسطينية ومحاولة الإسهام في إثراء تلك المكتبة، ومساعدة أجهزة البلدية المختلفة في التعرف على العلاقات المكانية لسكان المدينة وحاجتهم المتزايدة من الحيز المكاني وذلك للعمل على تلبية احتياجات السكان وتعزيز دور المدينة في إقليمها.

٤:١ منطقة وحدود الدراسة:

تقع مدينة طولكرم في منتصف الجزء الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني على دائرة عرض ٣٢,٩ شمالاً، وخط طول ٣٥,١ شرقاً، وتبعد نحو ١٥كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط. شكل رقم (١-١)

وقد أضفى موقع شكل المدينة المتوسط بين جبال نابلس شرقاً والسهل الساحلي غرباً أهم ميزة للمدينة من الناحيتين التجارية والعسكرية قديماً وحديثاً.

وتقوم مدينة طولكرم على هضبة تجزؤها مجموعة من الأودية القادمة من المرتفعات شرقاً باتجاه السهل الساحلي غرباً، ويتراوح ارتفاع أراضي المدينة بين (٥٥-١٢٠) متراً فوق مستوى سطح البحر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (١-١) حدود منطقة الدراسة

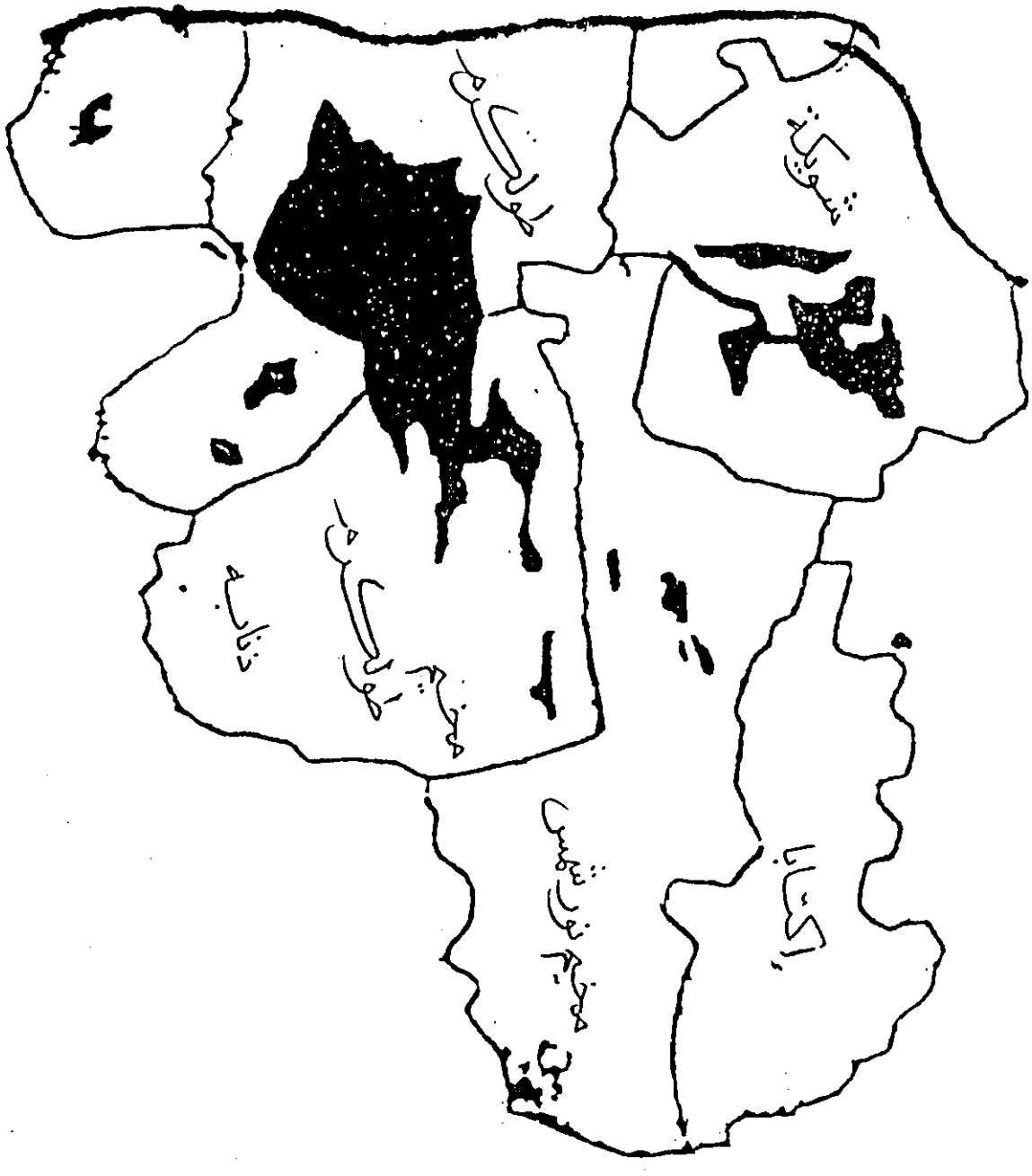

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير المساكن ، محافظة طولكرم ، ٢٠٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١:٥ مصادر المعلومات :

تم الحصول على البيانات اللازمة وخاصة المتعلقة بالعدد السكاني من النشرات الإحصائية الصادرة عن دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية مع التركيز على نتائج التعداد لعام ١٩٩٧، وخاصة فيما يتعلق بأعداد السكان في المدينة وفي الضواحي والقرى المحيطة بالمدينة .

أما المخططات التنظيمية -عبر مراحل تاريخية مختلفة- فقد تمّ الحصول عليها من بلدية طولكرم، وتمّ مقارنتها مع الواقع من خلال دراسة ميدانية للباحث حيث تم اعتماد المخطط النهائي لمدينة طولكرم لعام ١٩٩٨، لأغراض المقارنة واتجاهات العمران، وتحليل هذه الخطط وإبراز سلبيات التغير السكاني على المخطط. وقد قام الباحث بإجراء دراسة ميدانيه من خلال توزيع استمارة على العينة العشوائية وذلك لتوضيح خصائص السكان و المساكن في المدينة.

١:٦ خطة ومنهجية الدراسة:

إرتكزت هذه الدراسة على ثلاثة محاور أساسية:

١. المحور الأول: الإطار العام والنظري للدراسة.

حيث تناول مشكلة الدراسة ومبرراتها وأهدافها ومنهجيتها وحدودها كذلك تم دراسة المفاهيم والأسس ذات العلاقة بموضوع الدراسة وتناول أيضا بعض الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة.

٢. المحور الثاني: الإطار المعلوماتي.

تناول المعلومات والبيانات المتعلقة بمدينة طولكرم من حيث تطورها التاريخي وخصائصها الجغرافية والإجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

٣. المحور الثالث: التحليل والتقييم.

تناول تحليل خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم باستخدام برنامج التحليل الإحصائي وبعض المؤشرات الإحصائية (مربع كاي، تحليل التباين الأحادي، وإختبار شيفيه) وذلك بربط عناصر السكان والمساكن وتحديد العلاقات المتبادلة بينها ومن ثم الخروج ببعض النتائج والتوصيات.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لإعطاء وصف شامل لعناصر التغيّر السكاني والخصائص الديموغرافية لسكان مدينة طولكرم، وصورة متكاملة لمكونات المخطط التنظيمي والعمراني في المدينة، ثم التحليلي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد استعان الباحث بتوزيع استبانه خاصة بالسكان في مدينة طولكرم، حيث اعتمد الباحث على العينة العشوائية الطبقية. ولقد حدد الباحث بعد استشارة أحد العاملين في دائرة الإحصاء في منطقة الدراسة (حيث حدد المجتمع الإحصائي) (حجم العيّنة) (٥%)، وذلك بعد حصر عدد الأسر داخل المدينة والتي بلغت ٦١٤١ أسرة موزعة على خمس تجمعات في المدينة وهي المنطقة الغربية والشمالية والشرقية والجنوبية ووسط المدينة وعند ضرب عدد الأسر في ٠,٠٥ يكون حجم العينة ٣٠٧ أسر مع الأخذ بعين الاعتبار الأسر التي رفضت تعبئة الاستمارة وبعض الاستمارات قام الباحث بإسقاطها لعدم اكتمالها.

ثم استخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل التوزيعات التكرارية والجداول بالإضافة إلى استخدام مربع كاي واختبار ($\mathcal{F}$) وتحليل التباين الأحادي *(Anova)* واختبار شيفيه . وذلك لتوضيح الخصائص السكانية وخصائص المسكن في مدينة طولكرم، فقد تم استخدام معادلة النمو لتحديد أعداد السكان لسنوات مختارة أو متوقعة. كما تم استخدام المعادلات الخاصة لمعرفة معدلات الولادة والوفاة والهجرة.

أما تفسير العلاقة بين "السكان والمساكن" فقد تم تحديد الظواهر العمرانية السلبية والمؤثرة على السكان والناتجة عن الزيادة السكانية غير المنتظمة على المخطط التنظيمي للمدينة بشكل تحليلي من خلال الدراسة الميدانية حسب سلبية الظاهرة العمرانية وتأثيرها على الأحياء والسكان، وما يشار إليه بسوء التخطيط والتنظيم حسب المقاييس الدولية التي تربط بين السكان وحاجتهم إلى الخدمات المختلفة.

كما فسرت العلاقة بين السكان والمساكن من خلال قياس الكثافة السكانية في الأحياء ودرجة الازدحام في المساكن والغرف، وحصة الفرد من المرافق والخدمات المختلفة وذلك من خلال الدراسة الميدانية وتوزيع الإستبانة وتحليلها .

١:٧ الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسة متخصصة في حدود علم الباحث عن مدينة طولكرم عالجت موضوع هذه الدراسة، ولكن هناك دراسات تبحث في نفس الموضوع عن مدن أخرى، ومن هذه الدراسات:

١) دراسة بعنوان "أثر التغير السكاني على التخطيط العمراني لمدينة سلفيت"

واهتمت الدراسة بتأثير التغير السكاني على تخطيط وتطور مدينة سلفيت. تناولت الدراسة أثر التغير السكاني بشكله المتسارع والمفاجئ على عملية التخطيط العمراني في المدينة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكيف أن هذه الزيادة شكلت ضغطا على الخدمات ، وأوجدت أنماطا متعددة ومتباينة من النماذج العمرانية ، وأظهرت مشكلات تنظيميه بارزه .

وقد أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية:

١- ضيق الشوارع والأرصفة وعدم ترابطها وتعرجها وندرة الشوارع الرئيسية ذات المسربين وعدم وجود مواقف سيارات مما شكل ضغطا على الشوارع وإعاقة حركة السير.

٢- أدى توسع المدينة العمراني إلى تلوث بيئة المدينة وخاصة بالنسبة للأحياء بقربه من محطة التنقية (حنينا والعودة) والقضاء على المناطق الخضراء فلم تعد هناك مناطق وسهول خضراء أو ملاعب للأطفال باستثناء حدائق صغيره منتشرة في أحياء المدينة.

٣- نتيجة الزيادة العشوائية وغير المنتظمة في أعداد السكان برزت مشكلة تناثر مراكز الخدمات وتنقلها بين الفينة والأخرى وعدم توزعها بعدالة بين الأحياء ومحاولة حصرها في المنطقة الجنوبية.

٤- تراكم المخالفات الخاصة بالعمران غير المطابقة لأحكام التنظيم، ونتج عن ذلك أن ٤٣ % من أراضي المدينة تتلاءم مع أحكام التنظيم و ٥٧ % لا تتلاءم وخاصة في سكن أ و ب.

٥- أن الأراضي السكنية حسب فئات التنظيم لا تتناسب مع دخل السكان المتواجدين في المدينة.

٦- ارتفاع نسبة النمو السكاني في المدينة.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة على النحو التالي :

١- منهجية البحث المستخدمة في جمع المعلومات والحصول عليها: حيث استفدت من إجراء المقابلات الشخصية مع رئيس البلدية ومع مهندسين من وزارة الحكم المحلي، وكذلك بالحصول على بيانات حول السكان والمساكن من خلال استمارة تمّ توزيعها وجمع المعلومات على أساسها.

٢- ترتيب الفصول والتدرج في سرد المعلومات وترتيبها.

٣- طريقة تحليل الاستمارة حيث أن الباحث استعمل برنامج التحليل الإحصائي*SPSS*.

٢) دراسة بعنوان "التغير السكاني وآثاره على التخطيط العمراني لمدينة اربد" (١٩٩٢)

هذه الدراسة خاصة بمدينة إربد وأثر الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية في السكان على تطور المدينة وتنظيمها.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة على النحو التالي:

١- تقسيم المدينة إلى *Zones* مناطق. مثل المنطقة الجنوبية والشرقية والشمالية.. وقد اتبعت هذا الأسلوب في تقسيم مدينة طولكرم إلى ٥ مناطق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- إجراء الباحث مقارنة بين أصول وقواعد ونظريات التخطيط و بين الواقع الموجود في مدينة إربد ومدى تطبيق هذه النظريات والأصول على تخطيط المدينة.

أظهرت النتائج إلى تأثر النمو السكاني للمدينة بالهجرات التي تعرضت لها المدينة فبلغت ٢٢% إلى ٢٥% خلال الفترة ما بين ١٩٤٦- ١٩٥٢، وكانت ٥,٣% خلال الفترة ما بين ١٩٦١-١٩٧٣، ووصلت إلى ٨,٤% خلال الفترة ما بين ١٩٧٩-١٩٩٤، وأظهرت الدراسة أن المخطط النهائي للمدينة قد حصل استعمال السكن فيه على نسبة ٨٩% من أراضي المدينة والمرافق الأخرى. وقد أظهرت الدراسة تداخل التنظيم للفئات أ،ب،ج السكنية وتباينت الكثافة السكنية بين الأحياء التي وصلت إلى ٧,٢% فرد/دونم بشكل عام، ١١,٨% فرد/دونم في حي الجامعة كما أظهرت الدراسة أثر الزيادة السكانية على المخطط التنظيمي والتي تمثلت في استهلاك الأراضي الزراعية لأغراض السكن ولم تعد هناك مناطق خضراء ولم يعد يوجد تناسق عمراني (الرباعي ١٩٩٥).

٣) دراسة بعنوان "الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم" (٢٠٠٠)

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة للمهاجرين كانت من القرى وبلغت ٤٤,٣% من مجموع المهاجرين هجرة داخلية، ونسبة المهاجرين من المدن ٢٧% كما تبيّن أن الفترة(١٩٨٨-١٩٩٩) شهدت أعلى نسبة هجرة إلى طولكرم إذ بلغت ٥٧,٤%، حيث ساهم قدوم السلطة الفلسطينية في ذلك من خلال بناء المؤسسات الوطنية وتوفير فرص عمل. وأظهرت الدراسة أن ٥٥,٧% من أرباب الأسر المهاجرة قد اتجهوا للسكن في الضواحي في حين أتجه ٤٤,٣% من أرباب الأسر المهاجرة للسكن داخل المدينة، و٦٢,٧% من المهاجرين القرويين سكنوا داخل المدينة، واستقر ٤٥% من المهاجرين من المدن داخل المدينة. وأظهرت الدراسة أن هناك فروقاً في توفير الخدمات بين المهاجرين والسكان الأصليين وهي أكبر عند السكان الأصليين. وهناك أيضاً فروقاً في توزيع الخدمات تبعاً لتوزيع السكان في المدينة. وأظهرت الدراسة أن ٧٦,٢% من المهاجرين تقع أعمارهم بين (١٥-٦٥) سنة و ٤١,٩% من غير المهاجرين دون سن الخامسة عشرة من العمر وهذه دلالة على أن عملية الهجرة انتقائية لأعمار معينة في سن العمل والإنتاج. وأكدت النتائج كذلك أن هناك انتقائية للإناث دون الذكور(عياط، ٢٠٠٠)

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة على النحو التالي :

١- الطرق المتبعة في جمع المعلومات وترتيبها وطريقة تحليلها واستعمال طرق إحصائية بسيطة من اجل الحصول على نتائج التحليل، وذلك من خلال استعمال البرنامج الإحصائي *SPSS*.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- ترتيب الفصول وجدولة المعلومات والأرقام والنسب.
٣- طريقة التوثيق الدقيقة.

٤) دراسة بعنوان "تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم/ فلسطين خلال القرن العشرين"

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك تداخل في استعمالات أراضي المدينة، فلا تستطيع أن ترى أي حدود بين الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية. وأظهرت أن هناك عدم التزام من قبل البلدية باستعمالات الأراضي الواردة في المخططات الهيكلية التي أعدت للمدينة. وهناك أيضاً غياب دور حاسم للبلدية التي لم تستخدم السلطة التي حولتها القوانين والأنظمة البلدية فلم يتم تطبيق توجهات البلدية وسياستها على أرض الواقع ولم تعمل البلدية على منع هذه المخالفات والتعديلات لأسباب تراوحت بين سوء الإدارة وضعفها إلى ألمحسوبية وسوء استخدام الصلاحيات. وأظهرت هذه الدراسة أن هناك تنافس غير متكافئ بين الاستعمالات المختلفة للأراضي وظهور مناطق التوسع العمراني في اي مكان تتوفر فيه الشروط مثل توفر الأرض، محاور الطرق، سهولة الوصول وسعر الأرض.
وأظهرت الدراسة أثر الاحتلال الإسرائيلي على تخطيط وتنظيم المدينة، ومثال ذلك قيامه بترخيص منطقة صناعية إسرائيلية داخل حدود بلدية طولكرم رغماً عن البلدية وأصحاب الأرض، ورفضه المصادقة على أي مشروع هيكلي جديد للمدينة. وكذلك بينت هذه الدراسة الإنجاز الإيجابي في الفترة الأردنية الذي تمثل في توسيع حدود بلدية طولكرم وضم مناطق جديدة وفرت الأرض الضرورية لتوسيع المدينة وامتدادها.
وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة على النحو التالي :
١- الحصول على خرائط توضح استعمالات الأراضي المتعددة في مدينة طولكرم.
٢- الاستفادة من مخطط الشوارع لمدينة طولكرم في أعوام مختلفة وفترات مختلفة.
٣- الاستفادة من نظام التمثيل البياني لكل من استعمالات الأراضي، مساحات الاستعلامات المختلفة في المخططات الهيكلية المختلفة الفترات، كذلك لاستعمالات الأراضي الصناعي والشوارع ولاستعمالات السكن والمناطق الخضراء.
وكذلك الاستفادة من التوثيق عن طريق الصور والاستفادة منها في البحث(صعيدي، ٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١:٨ محتويات الدراسة

يدرس الباحث خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم ، حيث احتوت هذه الدراسة على ثماني فصول ، أما الفصل الأول فقد احتوى على الإطار العام للدراسة الذي اشتمل على مشكلة الدراسة ومبرراتها وأهدافها ومنطقة الدراسة وحدودها ومصادر ومنهجية الدراسة .

أما الفصل الثاني فقد بحث فيه الإطار النظري للدراسة ، وتضمن تعريف المدن ووظائفها وتاريخها والنظريات التي تبحث في تركيب المدن وكذلك بحث في توزيع السكان ونموهم وبعض النظريات السكانية .

أما الفصل الثالث فقد تضمن لمحة تاريخية وجغرافية عن مدينة طولكرم فقد تطرق لتسمية المدينة وتاريخها عبر فترات مختلفة وكذلك تحدث عن موقع وموضع المدين وعن بعض الخصائص الجغرافية للمدينة .

أما الفصل الرابع فقد تضمن عناصر التغير السكاني في المدينة ، فقد احتوى هذا الفصل على النمو السكاني والكثافة السكانية وتركيبهم العمري والنوعي وأعداد السكان في سنوات مختارة سابقة وحالية وبعض خصائص السكان المتعلقة بالعمل والزواج والتعليم والهجرة الخارجية والداخلية .

أما الفصل الخامس فقد إشتمل على خصائص المساكن في مدينة طولكرم ، حيث إشتمل على ملكية المسكن ومادة بناءه والخدمات المتوفرة فيه وكثافة المسكن وبعض الخصائص الأخرى المتعلقة بالمسكن في مدينة طولكرم .

أما الفصل السادس فقد احتوى على موضوع النمو العمراني والمخطط التنظيمي لمدينة طولكرم وتطرق إلى المراحل الخمس التي مرت بها المدينة من ناحية تخطيطية ومن ناحية استعمال الأراضي في المدينة .

أما الفصل السابع فقد تضمن تحليلا لخصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم ، حيث احتوى على ربط لبعض المتغيرات الخاصة بالسكان مع بعض المتغيرات الخاصة بالمسكن وكذلك توضيح لبعض المتغيرات الخاصة بالمساكن في المدينة .

أما الفصل الثامن فقد تضمن عرضا للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة كذلك تضمن عرضا للتوصيات التي وضعها الباحث في ضوء الدراسة الوصفية والتحليلية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني
الإطار النظري للدراسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

١:٢ مقدمة :

جاءت المدنية والحضرية كمفهومين مترابطين فالمدنية جاءت انعكاسا للتأثير التكنولوجي الواسع وتغير بنية المدينة وشكلها . وجاءت الحضرية كمفهوم يسعى إلى استيعاب التغيرات والتطورات التكنولوجية السريعة والحياة الحضرية وكثيرا ما يحل مفهوم الحضر محل مفهوم المدينة واستخدام مفهوم الحضر للتفريق بين السكان المستقرين والسكان الرحل عند المقابلة بين الحضر والبداوة . أما حديثا فيغلب استعمال الحضر للإشارة إلى سكان المدن للمقارنة بسكان الأرياف.

فالتحضر ضمن المعنى الأوسع عملية نمو واسع وانتفاخ المدن والبيئات الحضرية نتيجة عوامل ثلاث الزيادة الطبيعية والهجرات وضم المناطق المحيطة بالمدينة (أبو عياش و١٩٨٠) .

٢:٢ تعريف المدينة و وظائفها :

يختلف تعريف المدينة من علم لآخر ومن مجتمع لآخر، فالمدينة تعني مفهوماً مغايراً للمدني بالنسبة للقروي أو البدوي، كما تختلف مقاييس المدن من دولة لأخرى. فتسمى المدينة تبعاً لعدد سكانها أو موقعها الإقليمي أو وظيفتها. فالحضرية "*Urbanism*" تعرّف المدينة على أنها المكان الذي قضي فيه المواطنون حياة متمدنة ويساهمون -كأعضاء في المجتمع- في تطور هذه الحياة المتمدنة أو تحسين شروطها، فتنمو وتتطور باضطراد وتزداد أهميتها.

والمدينة كذلك مكان للعمل، للسكن، للخدمات، للغذاء، أماكن توزع ثقافة وكل المتطلبات الأساسية للسكان. (داغر، ١٩٦٥)

وهناك تعريف للمدينة يضم مختلف المتغيرات، وهو:

"المدينة عبارة عن استيطان كبير من الناس في منطقة معينة تسود فيها أنشطة غير زراعية، وتعتمد على الروابط الثانوية والضوابط الرسمية" (الجولاني ، ١٩٨٤).

وعادة ما تبنى المدينة في أماكن استثمارات اقتصادية مختلفة، وعند الموانئ والأنهر، ولكن يجب أن يراعى في تصميمها (اتساعها، وسعة شوارعها، وتصميم مبانيها، وحدائقها) مع مراعاة الزيادة السكانية المحتملة ونوع هذه الزيادة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما كلمة "المدينة" فهي آرامية الأصل، ويرجح أنها كانت تطلق على المكان الذي يكون فيه القضاء، إذ أن المقطع "دينة" في الكلمة يدل على معنى العدالة. ووفقاً لهذا المعنى فإن المدينة هي المكان الذي يتوفر فيه العدل والأمن أكثر من أي مكان آخر، لكونها مقر السلطة الحاكمة (الراعية، ١٩٨١).

وللمدينة عبر التاريخ وظائف كثيرة، وهي سبب قيامها ووجودها، فالمدينة لها وظائف عسكرية، لتواجد مركز أمني أو حامية عسكرية، ولها وظائف تجارية حيث الأسواق والطرق والمعابر الحدودية، ووظيفة صناعية حيث مراكز الصناعات الثقيلة أو الخفيفة نظراً لتوافر السمواد السخام، ووظيفة سياحية إذا توافرت الآثار والمواقع السياحية والترويحية.

ووظيفة ثقافية لتواجد المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز العلمية الأخرى. وهناك وظائف دينية إذا تواجدت الأماكن الدينية.

٣:٢ المهن وتصنيف المدن حسب الوظائف :

يتباين تركيب السكان حسب المهن والنشاط الاقتصادي من مدينة إلى آخرى نتيجة الكثير من العوامل الجغرافية ولذلك فقد اتخذت المهن المدنية كأساس لتصنيف المدن إلى أنواع وظيفية ويرجع هذا التصنيف الوظيفي إلى منتصف القرن حيث تشمل مجالات عدة معتمدة على احصاءات السكان بقصد فهم مواقع المدن في ضوء الوظائف التي تقوم بها في بيئاتها المحيطة وكذلك دراسة العلاقة بين التركيب الوظيفي للمدينة وبعض ملامحها الجغرافية المميزة . (أبو عيانة ، ٢٠٠٠).

ومن المناهج المألوفة في التصنيف الوظيفي للمدن، وكذلك المنهج ا لذي يـ قوم ع لى التـ صنيف الوصفي العام ، مثل تحديد المدن الصناعية والمدن التجارية ومدن المصايف والمشاتي والمدن الثقافية والدينية وغيرها وذلك دون محاولة حقيقية لتحديد ملامح التركيب الوظيفي لسكان كل منها ولا شك أن أي نقد لهذا التصنيف أنه ليس هناك مدينة تقوم بوظيفة واحدة فقط بل أن المدينة هي تجمع سكاني في بيئة ضيقة يمارس سكانها وظائف متعددة تتفاوت أهميتها النسبية من مدينة لأخرى حسب مجموعة معقدة من العوامل المتشابكة أبرزها العوامل الجغرافية ممثلة في الموقع والموضع وطبيعة الظهير المدني كذلك فليست الحرف التي يمارسها أكبر عدد من السكان في المدينة أكثرها أهمية في اقتصادياتها ، فقد تجعل المحلات التجارية المدينة التعدينية مركزا هاما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتجارة التجزئة وليس للصناعات الاستخراجية فقط، فقد تكون الصناعات في مدن الجامعات أهم من الوظيفة التعليمية التي تمارسها تلك المدن .

وقد ساعدت البيانات المتوفرة في الكثير من دول العالم المتقدم على اتباع منهج كي يمكن تطبيقه في دراسة وظائف المدن وارتباطها الوثيق بحرف السكان ومن أبرز هذه المحاولات المبكرة محاولة هاريس (*Harris*) سنة ١٦٤٣ بالتطبيق على مدن الولايات المتحدة اعتمادا على بيا نات تعدادها سنة ١٩٣٠ وقامت محاولته الرئيسية على تحديد وظيفة واحدة .

وقد ساعدت البيانات المتوفرة في كثير من دول العالم المتقدم على اتباع منهج كمي يمكن تطبيقه في دراسة وظائف المدن وارتباطها الوثيق بحرف السكان ومن أبرز هذه المحاولات المبكرة محاولة هاريس (*C.D.Harris*) سنة ١٩٤٣ بالتطبيق على مدن الولايات المتحدة اعتمادا على بيانات تعدادها سنة ١٩٣٠ وقامت محاولته الرئيسية على تحديد وظيفة واحدة في المدينة عن طريق معرفة نسبة السكان العاملين في مهن معينة بها ومن ثم تصبح المدينة متخصصة في تلك الوظيفة وتصنف على هذا الأساس إلا أن تطبيق هذه الطريقة ليس بتلك البساطة ذلك لن الوظيفة الهامة في المدينة قد لا يعمل فيها أكبر عدد من السكان بها كما سبق القول ، ومثال ذلك أنه قد لا يعمل فيها أكبر عدد من السكان بها كم اسبق القول ، ومثال ذلك أنه أذا كانت نسبة معينة للعاملين في التجارة رفي مدينة ما تسمح باعتبارها مركزا لتجارة الجملة *Wholesaling Ctenter* فإن نفس النسبة للعاملين في الصناعة في مدينة أخرى قد لا تكون كافية لاعتبار تلك المدينة مدينة صناعية *Manufacturing Center*.

وللتغلب على هذه المشكلة درس " هاريس " تركيب السكان في عدد من المدن التي اعتبر ها ذات سمات وظيفية مميزة واعتمد على نتائج هذه الدراسة كأساس لتصنيف باقي المدن، وعلى سبيل المثال فقد ذكر بأن المهنة يمكن تصنيفها على أنها مدينة صناعية إذا كان ٦٠ % على الأقل من جملة العاملين بها يعملون في الصناعة و في تجارة المنتجات الصناعية ، و ٥٠ % من العاملين بها يشتغلون في تجارة التجزئة ومدينة تجارة الجملة تعد كذلك إذا كان ٢٠ % فقط من العاملين بها يعملون في تجارة الجملة . وباستخدام نفس النسب ذكر هاريس أن هناك مدنا متعددة الوظائف *Diverined* وهي التي تقل نسبة العاملين في الصناعة بها عن ٦٠ % وتجارة التجزئة عن ٥٠ % وتجارة الجملة عن ٢٠ % وقد استخدمت نفس الطريقة في تحديد مدن النقل ومدن التعدين ومدن الجامعات، أما مدن المصايف والمشاتي فقد تميزت بانخفاض نسبة العاملين بها في أي نوع من أنواع المهن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قوبلت آراء هاريس السابقة باعتراضات متعددة على أسس التصنيف الوظيفي للمدن أولـ ها أن التصنيف لا يأخذ في الاعتبار النمط العمراني الحضري السائد بل تعتمد على احصاءات العمالـة والنشاط الاقتصادي الواردة في التعداد فقط ولا شك أن الاعتماد على بيانات التعداد الاقتصـادي الواردة في التعداد فقط يخفي في ثناياه الكثير من الحقائق عن التركيب المهني ومثال ذ لك أن ٨٠ % من المدن الأمريكية في تصنيف هاريس اعتبرت متنوعة الوظائف بالرغم من أن هـذا التنـوع يعد عاملا هاما يفسر من خلاله الحجم الكبير لهذه المدن وكذلك كان الكثير من هذه المدن الكبـرى مراكز صناعية وتجارية رئيسية وكانت أيضا من أهم مراكز النقل والتعليم .

والواقع أن تعدد الوظائف في المدن أصبح هو القاعدة السائدة ذلك لأن قيام مدينة ما بوظيفة واحـدة يكاد يكون أمرا نظريا بحتا غير موجود في الواقع ولئن كان التخصص قد فرض نفسـه بوضـوح في بعض الحالات كما في بعض المدن الصناعية والتعدين والمدن الترفيهية إلا أ نه يـ بدو أسا سا ظاهرة عابرة إذا لا تلبث الوظيفة القائمة أن تدعو إليها وظيفة أخـرى أو وظـائف أخـرى ، فالوظيفة التجارية في الموانئ تؤدي إلى قيام ونمو الصناعة والمدن الصناعية لا تلبث أن تتحول إلى سوق تجارية يتناسب مع أهميتها الصناعية وهكذا، ولذلك ما تلبث المهن والأنشطة الاقتـ صادية أن تتنوع في المدينة الواحدة مع تباين قليل في أهميتها النسبية من مدينة إلى أخرى.

٤:٢ نظريات التركيب الداخلي للمدينة:

نظرا لأهمية تركيب المدينة توجد عدة نظريات تشرح تركيبها ومن أهمها الثلاث نظريات الآتية :

١- نظرية التمركز (تمركز المناطق) *Concentric Zone Concept* .

تقدم بهذه النظرية مجموعة من علماء الاجتماع في جامعة شيكاغو عـام ١٩٢٠ وعلـى رأسـهم بورجس *Burges* والنظرية توضح أن نمو المدينة يتجه من الوسط إلى الأطراف ويشـكل سلسـلة من المناطق الدائرية وتشمل علىالترتيب.

- المركز التجاري: حيث المحلات العامة والأعمال التي تبحث عن موقع مركزي، وتتداخل هذه الأنشطة مع بعضها في المدن الصغرى ، أما في المدن الكبرى فيخصص لكل نشاط رئيسـي منطقة داخلية .
- المنطقة الإنتقالية: وهي منطقة تحيط بالمنطقة السابقة (بالقلـب) وتتميـز بتفـاوت وتبـاين الاستعمالات، بدأت بالاستعمالات السكنية، ثم تهالكت كثير من المباني وبدأ السكان يهجرون ها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، وتتداخل الاستعمالات فيها من عمارات عالية جديدة إلى مباني قديمة إلـــى محـــلات عامـــة تجارية وصناعية .

- المنطقة السكنية للعمال: يلي المنطقة الانتقالية منطقة سكنية يســـكنها مجموعـــة من الـ سكان أغلبهم عمال ، يعملون في المنطقة التجارية وفي وسط المدينة ، وتتداخل هذه المنطقـــة مـــع المنطقة الانتقالية .
- منطقة إسكان لذوي الدخول المتوسطة
- منطقة إسكان لذوي الدخول المرتفعة (عبارة عن ضواحي)

٢- نظريات القطاعات (أجزاء من دائرة) *Sector Concept*

تقدم بها هومرت هوت *Humer Hoyt* عام ١٩٣٩ م عن المدن الأمريكية وتعتمد الفكرة علـــى أن القطاعات (مناطق) متميزة من استعمالات الأرض يمكن أن تنمو وسط المدينة ثـــم تمتـــد إلـــى خارجها على امتداد طرق المواصلات، وتأخذ هذه المناطق أشكالا محددة عبارة عن قطـــاع مـــن دائرة *Sector* (شكل وتد) ، فالقطاعات المتشابهة التبعة من مركز المدينة تميل إلـــى الهجـــرة داخل قطاعاتها في اتجاه خارج المدينة على النحو التالي :

نظرية تمركز المناطق (بورجس)

١- المنطقة المركزية (المركز التجاري)

٢- المنطقة الانتقالية

٣- المنطقة السكنية للعمال

٤- المنطقة السكنية لذوي الدخل المرتفع

٥- الضواحي .

نظرية القطاعات (هونر هوت)

١- المركز التجاري الرئيسي

٢- تجارة الجملة والصناعات الخفيفة

٣- المنطقة السكنية لذوي الدخل المحدود

٤- المنطقة السكنية لذوي الدخل المتوسط

٥- المنطقة السكنية لذوي الدخل المرتفع .

نظرية النوايات المتعددة (هاريس وأولمان)

١- المركز التجاري الرئيسي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- تجارة الجملة والصناعات الخفيفة
٣- المنطقة السكنية لذوي لادخل المحدود
٤- المنطقة السكنية لذوي الدخل المتوسط
٥- المنطقة السكنية لذوي الدخل المرتفع
٦- الصناعات الثقيلة
٧- المركز التجاري في أطراف المدينة
٨- الضواحي السكنية
٩- الضواحي الصناعية .

-يتجه نمو المناطق السكنية ذات الدخل العالي بأن تبدأ من المنطقة السكنية الأصلية إلى خارج المدينة على امتداد خطوط المواصلات، كما تتجه إنى نوايا أو مراكز (تجارية أو اجتماعية) موجودة في الخارج .

يتجه نمو المناطق السكنية ذات الدخل العلاي إلى الأرض مرتفعة الـ سعر الخالـ ية من مـ خاطر الفيضانات، كما تميل هذه الطبقة إلى الانتشار حول البحيرات وشواطيء الانهار .

يميل هؤلاء السكان (ذوي المستوى المعيشي العالي) في عمليات التنمية السكنية إلى أجزاء المدينة الخالية والمفتوحة خارج كردون المدينة وبعيدا عن النهايات الميـ تة والمـ حددة بـ حواجز طبيعية أو صناعية تمنع امتدادها كالجبال والسكك الحديدية .

تجذب المكاتب والبنوك وما شابهما المجاورات السكنية ذات المستوى العالي في نفس اتجاه نموها يميل أصحاب العمارات العالية إلى إقامتها بالقرب من وسط المدينة وفي داخل المناطق السكنية القديمة .

وقد فسرت هذه النظرية استعمالات أرض الحضر بالنسبة للأحياء السكنية بتفصيل أكثر من النظرية السابقة (التمركز) .

٣- نظرية النوايات المتعددة : *Multiple Nuclei Concept*

اقترح ماكنزي هذه النظرية عندما لاحظ وجود سلسلة من النوايات (المراكز) في شكل استعمال أرض الحضر أكثر من المركز الرئيسي الواحد الذي استعمل في النظريتين السابقتين، وعلى أساس هذه الفكرة بني هاريس وأولمان أربعة عوامل رئيسية تساعد على ظهور هذه المراكز :

- توجد بعض الأنشطة التي تعتمد على بعضها وتحتاج إلى أن تكون قريبة من بعضها مثل عمليات التكامل الصناعي أي صناعة تعتمد أو تكمل صناعة أخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الميل الطبيعي لتجمع بعض الأنشطة مع بعضها في مكان واحد مثل المركز التجاري ومكاتب المهنيين والرمكز الطبي خارج المدينة .
- بعض المراكز تحتوي على بعض الأنشطة التي لا صلة بينها ولكن بسبب موقع مناسب على الطريق رئيسي يحدث تجمع هذه الأنشطة (عكس العامل الأول)
- عوامل أخرى لها علاقة بسعر الأرض حيث يؤثر السعر على جذب أو طرد بعض الاستعمالات أثناء تكوين هذه المراكز .
- ولقد شرحت هذه النظرية كثير من الحقائق التي تظهر في أشكال الأرض بالمدن الكبر ى

٥:٢ تاريخ المدن:

وعلى الرغم من أن ظاهرة التحضر أو التجول الحضري أي تركز السكان في الـ مدن هي ظاهرة حديثة جدا نسبيا، ربما حدثت خلال المائة سنة الأخيرة إلا أن المدن قديمة جدا حيث وجدت أقدم المدن في الألف الرابعة قبل الميلاد.

ولدراسة المدن تاريخيا يمكن تقسيم مراحل تطور المدن إلى ما يلي:

١- أقدم المدن:

يعتقد بأن نظاما للقرى قد تطور في العراق وبشكل خاص على الجبال والهضاب المطلة على وادي الدحلة والفرات وليس في السهول الضيقة.

ويعتقد أن هذه القرى قد تطورت في حدود ٣٥٠٠ ق. م إلى المدن كان من أشهرها بابل ولاغاش وأماوكيش كما تطورت مدن العواصم في وادي النيل الأسفل بعد ذلك أي في حوالي ٣٠٠٠ ق. م وكانت هذه المراكز بشكل عام عبارة عن تجمعات للمساكن تخترقها ممرات ضيقة كانت تعمل أيضا وسائل للصرف الصحي كمجاري لصرف المياه.

والمنطقة الثالثة التي تطورت فيها التجمعات السكانية هي أعالي وادي نهر السند أي في المنطقة المعروفة بباكستان حاليا، حيث تتوافر الدلائل على تطور عد من المدن والقرى في هذه المنطقة التي تميزت بإنتاجية عالية في الزراعة.

وقد تطورت القرى في هذه المنطقة حوالي ٣٣٠٠ ق.م في حين تطورت المدن خلال الفترة بين ١٥٠٠ – ٢٥٠٠ ق. م.

أما المنطقة الرابعة التي تطورت فيها المدن فهي حوض وادي النهر الأصفر في الـ صين، (هوانغ هو) في حوالي ٢٢٥٠ ق.م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعتقد أن هناك منطقة خامسة قد تطورت فيها المدن خلال القرون التي سبقت ميلاد السيد المسيح هي أمريكا الوسطى وقد تطورت حضارات للسكان الأصليين في هذه المناطق، منها حضارات ألمايا والأيزتك زالاتكا، ويعتقد أن المدن في أمريكا الوسطى قد تطورت بمعزل عن أثر المدن في المناطق الأخرى، على الرغم من أنه يعتقد أن انتشار المدن في المناطق الأخرى قد تأثر بوجود المدن في هذه المناطق.

كما تطورت سلسلة من المدن في منطقة شرق البحر المتوسط في حدود ٢٠٠٠ ق.م منها: بيروت وصيدا، وأريحا وغزة وحلب ودمشق.(برهم، ١٩٩٦)

بعض خصائص المدن القديمة:

لقد كانت المدن القديمة في كل إقليم من الأقاليم السابقة انعكاسا لثقافة السكان والمجتمعات في تلك الأقاليم المختلفة وبذلك فقد كان هناك تباين كبير في المدن المختلفة من حيث السكان والمساحة والمخططات وكذلك المواضع التي تحتلها هذه المدن بالإضافة إلى التنظيم الاجتماعي وبعض الخصائص بكل مدينة.

فقد تطورت المدن في ميزربوتاميا داخل أسوار كما كان رجال الدين يسيطرون على التركيب الاجتماعي والاقتصادي في المدينة وقد أقيمت المعابد والقصور، كما كانت منطقة المعابد والقصور محاطة بسور. وكانت مادة البناء التي تتكون منها المساكن والمعابد والقصور والأسوار من طوب الطين. وكانت المساكن متلاصقة مع بعضها تاركة فراغا ليحيط بالمعابد والمباني العامة. وكان يقيم على أطراف المدن عدد من المزارعين.

لقد كانت المدن القديمة صغيرة الحجم من حيث المساحة التي تحتلها وعدد السكان حسب المقاييس الحديثة، فيقدر عدد السكان بين ٥٠٠٠ إلى ٢٠ ألف، وقد تميزت بكثافات سكانية عالية.

ويعتقد أن مدن وادي النيل قد تطورت ببطء أكثر من مدن العراق وكان تركيب المدينة المصرية القديمة يتميز بتنظيم اجتماعي حيث مناطق مخصصة لسكن الحرفيين ومناطق للمعابد والقصور والمباني العامة، كما لم تكن الشوارع مبلطة وتفتقر لوسائل الصرف الصحي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان من أهم عناصر تركيب المدينة القديمة وجود سور يحيط بالقلعة التي كان يسكنها الحكام وتحتوي على مخازن المواد الغذائية وكثيرا ما كان يسكن الناس خارج السور، كما كان قطاع رجال الدين في المدن العراقية والمصرية وأبرزهم أهم المناطق في المدينة.

٢. المدن الكلاسيكية:

وتشمل المدن اليونانية والرومانية، حيث طور اليونانيون مدنا عديدة في الأقاليم التي كانت تابعة لإمبراطوريتهم بحلول القرن الثامن قبل الميلاد. ومن أشهر هذه المدن: سبارتة وبيزنطية وأثينا. كما طور الأتروسكان خلال الفترة ذاتها عدة مدن منها: بيزا وسينا وغيرهما.

وحوالي القرن الخامس قبل الميلاد، سيطر الرومان على مناطق الأتروسكان حيث أسس مركز الإمبراطورية الرومانية التي امتدت إلى مناطق بعيدة في الشمال والغرب، كما امتدت المدن الرومانية إلى انجلترا وحوض الراين في غرب أوروبا، ثم في مناطق البلقان في وسط أوروبا ومناطق الشرق الأوسط.

٣. مدن العصور الوسطى:

بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، تدهورت معظم المدن في غرب أوروبا بسبب فقدانها لطرق التجارة التي كانت تصل إليها، بسبب تعرضها للغزاة الجرمانيين، في حين استمر عدد من المدن الرومانية في بقائها كمراكز للأساقفة، كما ظهر العديد من المدن كمراكز إدارية ودينية، وقد أقام النبلاء مدنا ومراكزا لهم في مواضع المدن الرومانية التي أصبحت فيما بعد مدنا للأبراج ومن هذه المدن: فرانكفورت، هامبورغ. بودبست.

بعد القرنين التاسع والعاشر، تمتعت أقطار أوروبا بنوع من الاستقرار السياسي، مما أدى إلى نمو عدد كبير من المدن، وكان من هذه المدن البندقية وجنوه وميلان، باريس وغيرها وكانت حجوم المدن صغيرة نسبيا.

٤. المدن العربية الإسلامية:

في الوقت الذي تدهورت فيه المدن الأوروبية، تطور العديد من المدن العربية الإسلامية مثل مدن الحدود أو الفسطاط والمراكز السياسية، أي عواصم للدول الإسلامية، وقد عملت عدة عوامل على تطوير وازدهار المدينة العربية الإسلامية منها:

١. تشجيع الدين الإسلامي للاستقرار في المدن، وإقامة صلاة الجمعة في مناطق تتميز بأعداد سكانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. العامل العسكري: حيث عملت الفتوحات الإسلامية على زيادة عدد من المدن كتلك التي عرفت بالثغور أو مدن الفسطاط.
٣. العامل الاقتصادي: حيث عملت العديد من المدن مراكز تجارية وبخاصة على طريق القوافل التي كانت تربط الهند وأوروبا.
٤. العامل السياسي: نظرا لتعاقب الخلفاء والدول الإسلامية، كانت تقام عواصم الوصول إلى مراكز المدينة حيث الجامع والسوق، إلا أن المدن في شمال أفريقيا كانت تأخذ الشكل المستطيل أو المربع، وذلك لتأثرها بالمدينة الأوروبية.

٥. مدن عنصر النهضة الأوروبية:

بين القرن الخامس عشر والثامن عشر تطور نمط من المدن في أوروبا يختلف عن نمط المدن قبل هذا التاريخ، فقد انفصلت الوظيفة الدينية والتجارية والسياسية للمدن عن بعضها بعضا. انتقلت السلطة إلى أيدي العسكريين والتجار وأصحاب رؤوس الأموال، واتجهت المدن في تركيبها نحو النمط المعروف بالنمط الباروكي، الذي يتميز بالمظهر الجمالي للمدينة، وبوجود الميادين الواسعة والنوافير والممرات أو الشوارع الواسعة، وكانت تنطلق الشوارع أو الطرق من نقطة مركزية في وسط المدينة باتجاه الأطراف. وبقيت آثار النظام الباروكي في العديد من مدن القرن العشرين مثل واشنطن العاصمة وطوكيو وغيرهما.

كما بينت العديد من المدن وبخاصة مدن البلاط وكذلك توسعت المدن وازداد عدد سكانها فوصل عدد سكان لندن إلى ٢٥٠ ألف نسمة، ونابلي إلى ٢٤٠ ألفا، الأمر الذي أدى إلى توسع رأسي في المدن حيث وصلت إلى أربعة أو خمسة أدوار وحتى إلى ثمانية أدوار كما هو الحال في أدنمبرة.

مدن العصر الحديث:

١- المدينة التجارية:

منذ القرن السابع عشر عمل التجار والممولون وأصحاب رؤوس الأموال على تطوير مدن تجارية، حيث كان الربح المادي والاستثمار هدف السكان الرئيسي.

فأصبحت المدن مراكز مالية كما أصبحت الأرض سلعة تباع وتشترى بعد أن كان نظام الإقطاع يحول دون ذلك، كما قسمت الأراضي في المدن إلى وحدات مساحية صغيرة (قسائم) أمكن بيعها و شراؤها. و كذلك وضعت تصاميم المدن وبخاصة في أمريكا الشمالية حسب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النمط أو الشطرنجي الذي يقسم المدينة إلى طرق طولية متوازية وأخرى متعامدة معها ويـ كون شكل المدينة إما مربعا أو مستطيلا.

وقد ساعد في تطوير المدن في هذه الأثناء الثورة الصناعية بحيث تركزت المصانع ي المـدن، الأمر الذي أدى إلى قدوم أعداد كبيرة من السكان للعمل في هذه المصـانع فأصـبحت المـدن مناطق جذب السكان من المناطق الريفية المجاورة.

وتميزت المدن في هذه الفترة (أوائل القرن التاسع عشر) بتطور ظـاهرة الضـواحي التـي تطورت أصلا كمناطق سكن للعمال والموظفين الذين يعملون في المدينـة، وبخاصـة الـذين يتميزون بمستوى معيشي مرتفع، ويستطيعون الانتقال للضواحي من أجل المبيت ليلا والـ عودة إلى المدينة صباحا من أجل العمل، وساعد في انتشار الضواحي تطور وسائل المواصـلات سواء كانت السكك الحديدية أو السيارات الكهربائية أو السيارات الخاصة.(برهم، ١٩٩٦)

٢- المدينة الصناعية:

لقد أضاف التصنيع في العالم الغربي بعدا جديدا في الحياة الحضرية، إذ بدأت عملـ ية ذ شوء المدن وتطورها في الدول الصناعية خلال فترات مختلفة، فقد تحولت مراكز صـناعية فـي بريطانيا إلى مدن ذات أحجام معقولة منذ مطلع القرن التاسع عشر. كما نمت وتوسعت المدن الصناعية في أوروبا وشرق الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من الـ قرن التا سع عشر.

وقد تطورت المدن الصناعية بالقرب من حقول الفحم الحجري في أوروبا، كما إنتقلـت هـذه المدن إلى وجود النواة المركزية التي كانت تميز المدن القديمة، وبدلا من ذلك قد شكلت هـذه المدن تجمعات صناعية وتجارية، ثم مناطق سكنية تحيط بمناطق كانت ريفية أصلا.

كما أضافت بعض المدن الصناعية وظائف أخرى إلى وظيفتهـا الرئيسـية فأصـبح بعضـها مراكز للأسواق التجارية، كما أصبح البعض الآخر مراكز أو عقدا لطرق المواصلات.

وتطور عدد من المدن الصناعية خارج نطاق أوروبا وأمريكا الشـمالية، إلا أن هـذه المـدن اعتمدت بشكل رئيسي على الرأس مال الغربي، فقد أضاف عدد من المدن في آ سيا وظيـ فة صناعية إلى الوظائف التي تؤديها بعد أن كانت قد أقيمت أصلا كنقاط اتصال علـى طـرق المواصلات البحرية التي خدمت الأوروبيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- المدن مراكز الخدمات:

لقد رافق عملية التصنيع مزيج مركب من الأنشـــطة الأخـــرى وبخاصـــة التـ جارة والبـ نوك والاتصالات والخدمات الحكومية المختلفة، في الوقت الذي كان مستوى المعيشة للسكان يتميز بارتفاع مستمر. وقد أصبحت تقدم المدينة الحديثة أيضا كميات ضخمة من المنتجات الغذائيـــة الضرورية للسكان فيها، وبذلك فقد أصبح ينافس القطاعات الأخرى في توظيف السكان.

إذا استثنينا المدن التجارية الصغيرة في المناطق الزراعية، فإن الوظيفة الرئيسية للمـــدن فـــي الوقت الحاضر هي تقديم الخدمات، حتى أن هذه الصناعة التي تسمى بالثالثة هـــي المســـؤولة عن نمو المدن وتوسعها في الوقت الحاضر.

٦:٢ توزيع السكان:

العوامل المؤثرة في توزيع السكان:

تكمن مهمة الجغرافي ليس وصف الظاهرة الجغرافية فقط، بل في تفسير ترتيب تنظـــيم هـــذه الظاهرة، ومن أجل ذلك فلا بد من البحث عن العوامل التي تـــؤثر فـــي التوزيـــع الجغرافـــي للسكان، ويمكن القول أن هناك مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية تؤثر في التبـــاين فـــي توزيع السكان في المكان، وتشمل هذه العوامل البيئية والتاريخ ية والاجتماع ية والاقتـ صادية والسياسية، التي تعمل متداخلة مع بعضها بعضا لتؤثر في توزيع السكان، لا العوامل الطبيعية ولا العوامل البشرية منفردة يمكنها تفسير توزيع السكان، ويقوم الجغرافي بمحاولـــة تفســـير التباين في توزيع السكان من خلال آثار العوامل المختلفة ليس في فترة زمنية محددة، بل من خلال التطور التاريخي أو البعد الزمني، حيث يتغير توزيع السكان من فترة زمنية لأخـــرى لأن المؤثرات والأسباب متغيرة مع الزمن والمكان.

العوامل الطبيعية:

أ- التضاريس: يفضل الإنسان بشكل عام، الاستقرار في المناطق قليلـــة الارتفـــاع، لأن شـــدة الانحدار والوعورة تؤثر سلبا في الاستقرار البشري، إلا أن أساليب التقدم العلمـــي تســـاعد في إمكانية الاستقرار في المناطق الجبلية الوعرة.

كما ويمكن القول أن الجبال ليست مناطق طاردة للسكان دوما ، بـــل إن موقـــع الجبـــال وتـــوافر الموارد الطبيعية فيها تعتبر عوامل مهمة في إمكانية الاستقرار والسكن فيها. فمثلا تعتبـــر منـــاطق طرد للسكان، لأن عامل الارتفاع يؤدي إلى خفض درجات الحرارة وبالتالي يصبح المنـــاخ قـــاس،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يصعب مع الإنسان العيش فيه، في حين يعمل الارتفاع على خفض درجة الحرارة وتلطيفها بحيث تعمل على جذب السكان والاستقرار فيها، كما أن الجبال في المناطق الجافة تعمل على اعتصار الرطوبة وتوفير المياه التي تساعد في توفير الحياة في مناطق جافة أو صحراوية .

وقد أظهرت بعض الدراسات للتوزيع الرأسي للسكان أن حوالي ٥٦,٢ % من السكان العالم يعيشون في مناطق يتراوح ارتفاعها بين مستوى سطح البحر و ٢٠٠ م فوق سطح البحر، كما يعيش أكثر من ٨٠ % من سكان العالم في مناطق تقل ارتفاعها عن ٥٠٠ م فوق مستوى سطح البحر.

وكذلك فإن المناطق المنخفضة أو المنبسطة ليست دوما مناطق جاذبة للسكان بل هناك سهول وأحواض نهرية شاسعة المساحة تتميز بتخلخل سكاني مثل: أحواض الكونغو والأمازون والمناطق الصحراوية وسيبيريا.

ب- المناخ: لعل أثر الظروف المناخية في توزيع السكان يكون أكثر وضوحا إذا فحصنا التوزيع الجغرافي للسكان على مستوى عالمي، ولو قارنا بين خريطتين احداهما للأنماط المناخية في العالم والأخرى لتوزيع السكان، لوجدنا الارتباط الوثيق بينهما. فالمناطق الأكثر برودة والأكثر حرارة هي عموما، مناطق غير مأهولة بالسكان.

فالمناطق الجافة قارصة البرودة لها أثر سلبي على توزيع السكان، في حين المناطق الحارة الرطبة تختلف في مدى تأثيرها في توزيع السكان، فهناك مساحات شاسعة من أودية الأنهار مثل الأمازون في أمريكا الجنوبية والكونغو في إفريقيا، تعتبر مناطق قليلة السكان، بينما تتزايد أعداد السكان في مناطق أخرى مثل جنوب غرب الهند وسيريلانكا وجنوب شرق آسيا واندونيسيا.

ويعيش حوالي ٢ % من سكان العالم في مناطق ذات مناخ جاف أو بارد في حين يعيش حوالي ٦٣ % من سكان العالم في مناطق العروض الوسطى.

ج- التربة: لا يمكن إنكار التربة في توزيع السكان ، فهناك أنواع من التربات تتميز بالازدحام السكاني أمثال التربة الفيضية الخصبة في أودية الأنهار في جنوب شرق آسيا والنيل ، والتربة البركانية وتربة الشيرنوبزوم في مناطق الاستبس العشبية. وهناك أنواع من التربات التي تساعد في الاستقرار البشري، وبخاصة إذا تمت العناية بها مثل تربة البودزول ، وهناك أنواع أخرى من التربات لا تستطيع دعم أعداد كبيرة من السكان مثل تربة اللاتراريت الحمراء التي تسود في المناطق الاستوائية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك تؤثر التربة على زراعة المحاصيل على مستوى أو نطاق صغير وبالتالي على إمكانية ملاءمتها للاستقرار البشري، كما تؤثر تعرية التربة سلبيا في توزيع السكان أيضا.

د- المياه : تلعب المياه دورا متنوعا في توزيع السكان ، حيث لا تختص أهميتها بأجزاء معينة من سطح الكرة الأرضية وإنما يصل أثرها إلى كل مكان ، كما للمياه أهمية أخرى باعتبارها وسائل للنقل والمواصلات ، وتشكل مصدرا إضافيا للمواد الغذائية . وأهم مظهر على أهمية المياه في تركز السكان أودية الأنهار في المناطق الجافة وتطور العديد من المدن التي تعمل كموانئ.

وبشكل عام فإن الأماكن التي تتميز بتطرف في الخصائص الطبيعية المختلفة مثل: الظروف المناخية والطبوغرافية والغطاء النباتي ، تميل إلى أن تكون أقل تركزا بالسكان من مناطق أخرى تتميز بمزايا معتدلة . هذا ويمكن أن نضيف أن ظروف البيئية الطبيعية قابلة للتغيير والتعديل.

فبالإضافة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يساعد الإنسان في تعديل ظروف بيئته الطبيعية، فلديه قدرة على التكيف مع البيئات التي يعيش فيها ، كما أن العوامل الطبيعية تتداخل مع بعضها وتؤثر في توزيع السكان مجتمعة . ولا يمكن فصلها عن بعضها ولكن قد يؤثر أحد العناصر بشكل أقوى من غيره من العناصر الأخرى.

العوامل البشرية:

وتشمل هذه العوامل الاقتصادية والثقافية والفنية، بالإضافة إلى العوامل السياسية والتاريخية، وسنوردها فيما يلي باختصار شديد:

(١) العوامل الاقتصادية:

ومن هذه العوامل إمكانية الوصول إلى الموارد الطبيعية وطرق المواصلات والعمل، و سهولة الحصول على المأوى والغذاء. كما تؤثر بعض العوامل في توزيع السكان من خلال تأثيرها على اقتصاديات الحياة، وتسهم التجارة والتبادل الاقتصادي في تفسير بعض التعميمات المتعلقة بتوزيع السكان، فهناك العديد من التركزات السكانية التي تطورت نتيجة للجذب الاقتصادي لهذه المناطق مثل: استخراج المعادن في وادي الرور بألمانيا.

(٢) العوامل الفنية (التقنية):

لا يمكن تجاهل دور التقنية في توزيع السكان، فتقدم وسائل المواصلات وتطورها، ساعد على الاستقرار في مناطق معزولة أو بعيدة، لم تكن صالحة للاستقرار البشري من قبل ، كذلك فقد ساعد استخدام الوسائل الحديثة كالمبردات، الإنسان على الاستقرار في مناطق حارة وجافة ، كما هو الحال في بعض مناطق الخليج العربي والجزيرة العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ج) العوامل السياسية:

تؤثر القرارات السياسية إلى حد كبير في توزيع السكان، حيث توجه الحكومات في بعض الأحـ يان السكان للاستقرار في مناطق معينة، كما حدث لدى السكان عند استيطان مناطق في العلام الجديد، في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، وفي بعض الأحيان تعمـد الحكومـات إلـى نقـل السـكان وتشجيعهم على الهجرة من مناطق لأخرى، كما هو الحال بالنسبة للاتحاد الـ سوفيتي ا لذي ع مل على تشجيع هجرة السكان من المقاطعات الغربية إلى المقاطعات الشرقية، حيث انتقل أكثـر مـن مليوني نسمة .

وهناك أمثلة عديدة تدل على أثر الحروب وتوسع المناطق وضم مناطق جديدة في توزيع السكان.

وتؤثر في توزيع السكان وتركزهم عوامل أخرى بشرية ، مثل النمو الحضري حيث تعتبر المدينة أحد العناصر الرئيسية في التركزات السكانية ، كما تعمل مراكز التسويق والتجارة أيضا في تركز السكان .

٧:٢ النمو الطبيعي للسكان:

يعد النمو السكاني في العالم أبرز الظاهرات الديمغرافيه المميزة في العصر الحديث حـ يث يمـ ثل تجدياً هاماً للبشرية وخاصة بالنسبة للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيـد علـى معدل التزايد في التنمية الاقتصادية بها وعلى إمكانيات توفير الغذاء لسكانها في ظـل الظـروف الراهنة. ويرتبط نمو السكان بالزيادة الطبيعية – وهي الفرق بين المواليد والوفيات دون أن تدخل الهجرة في حسابها، ولذلك فان دراسة النمو السكاني القائم على أساس الزيادة الطبيعية في بلد ما يسهم في تحديد المدة التي يستغرقها ذا البلد في الوصول إلى حجم معلوم إذا استمرت المعـدلات بنفس مستواها، فان كان معدل الزيادة الطبيعية في دولة ما هو ١٠ في الألف فانه يزيد بمعدل ١ في المائة سنوياً بطبيعة الحال، وإذا استمر هذا المعدل ثابتا فان عدد سكان هذه الدولة يتضـاعف في مدى ٧٠ عاماً فقط، ذلك لأن السكان يزيدون وفقاً لمبدأ الفائدة المركبـة ولـيس مبـدأ الفائـدة البسيطة أي أن القاعدة وهي حجم السكان في سنة الأساس تزيد سنوياً بمقدار الزيادة خلال الـ سنة السابقة.

وفي ضوء معدلات النمو السكاني في العالم سنة ١٩٩٠ فان سكانه سيتضاعفون فـي حـوالي ٤٠ سنة، وتختلف قارات العالم النامي والمتقدم فيما بينما في ذا الصدد وذلك انعكاسا لتبـاين معـدلات النمو السكاني بها بطبيعة الحال، وتتراوح المدة اللازمة لتضاعف السكان بين ٣٧ سنة في أمريكـا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللاتينية و٢٤ سنة في إفريقيا و٤٠ سنة في آسيا مقابل ١٠٠ سنة في أمريكا الشمالية ومائتي سنة في أوروبا، أما فيما بين الدول فان أدنى مدة تسود في الباكستان والفلبين وتايلاند (٢٧) وأعلى مدة تسود في فنلندة والنمسا (٢٠٠ سنة).

وتعتمد دراسة النمو السكاني على مقياس هام هو معدل النمو السكاني وهو يعد أساساً لدراسة درجة التغير في حجم السكان في إقليم ما في فترة زمنية محدده، ويحسب هذه المعدل بطريقتين أحداهما في حساب الفرق بين أعداد السكان في تعدادين مختلفين والأخرى هي تقدير معدل التغير من سجلات المواليد والوفيات والهجرة.

والطريقة الأولى التي تعتمد على جملة عدد السكان في تعدادين مختلفين هي الطريقة الشائعة لحساب معدل تغير السكان في المجتمع ويمكن الحصول على هذا المعدل بإستخدام طريقتي المتوالية العددية والمتوالية الهندسية.

٨:٢ عوامل النمو السكاني في العصر الحديث:

تضافرت مجموعة من العوامل أدت الى التزايد السكاني الكبير يشهده العالم في العصر الحديث كان أبرزها على الإطلاق تلك الثورة الزراعية في وسائل الإنتاج الزراعي وأساليبه في المجتمعات المختلفة، وكانت هذه الأساليب من الوسائل التي استطاع البشر بها أن يواجهوا اثر الكوارث في تخفيض أعداد السكان، وقد بدأت الثورة الزراعية الحقيقة في دول الغرب منذ أوائل القرن الثامن عشر في انجلترا بعض الدول الأوروبية ثم ما لبثت أن انتشرت نحو دول أخرى في العالم – بل أن هذه الثورة ما زالت مستمرة في بعض الدول النامية التي أخذت أساليبها حديثاً.

وقد واكب هذه الثورة الزراعية انقلاب صناعي في القرن الثامن عشر ايضا كان له ابرز الأثر في زيادة الإنتاج وتطور وسائل النقل وكان ابرز مظاهر هذا الانقلاب اختراع الآلة البخارية سنة ١٦٩٨ وما ادخل عليها من تعديلات في السنوات التالية ثم ما لبث استخدام البخار أن انتشر بعد ذلك كطاقة رئيسية في الآلات، ولم ينتهي الربع الأول من القرن التاسع عشر حتى بدأ استخدامها في النقل بالسكك الحديدية وبالسفن.

وكان أثر هذه الوسائل التقنية في الزراعة والصناعة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر بالغا في زيادة قدرة الإنسان على إنتاج الغذاء والضروريات الأساسية الأخرى، وأهم من ذلك كله ساعد التحسن في فنون النقل على فتح أراضي جديدة شاسعة خاص في نصف الكرة الغربي والأقيانوسيا وما ترتب على ذلك من هجرة سكانية ضخمة إليها حتى أن أمريكيا الشمالية مثلا كان يسكنها قبل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفود الأوروبين إليها في القرن السابع عشر، والسنين التالية عدد يتراوح بين ٥٠٠,٠٠٠ الى مليون نسمة من الهنود الحمر ولكنها تحتوي اليوم على ما يزيد عن مائتي مليون نسمة .

وفي خلال الفترة من ١٦٥٠ –١٨٥٠ كانت تطور الأساليب الجديدة في الزراعة والصناعة والذ قل ، والاستقرار السياسي النسبي من العوامل الهامة التي أدت الى تزايد سكان الغرب زيادة جعلت روبرت توماس مالتوس يكتب نظريته المشهورة في الفترة من ١٨٠٠-١٨٠٢ محذرا من عواقب التزايد السكاني والصراع بينه وبين الموارد الغذائية السائدة .

وقد بدأت معدلات المواليد في دول وشمال غرب أوروبا في الهبوط منذ سنة ١٨٥٠ وبدأت كثير من الدول الأوروبية في التحصين ضد بعض الأمراض الوبائية مثل الجدري كما ساعد النقل على تلبية الاحتياجات الغذائية في الأماكن البعيدة وأدى ذلك كله الى انخفاض معدل الوفيات في هذه الدول الغربية حيث هبط في دول غرب أوروبا من ٢٤ في الألف سنة ١٨٥٠-١٦ في الألف سنة ١٩٠٠ مما يعكس التقدم الصحي الذي بدأ يميز هذه الدول.

ومعنى ذلك أن الطفرة السكانية في العصر الحديث قد نتجت عن الزيادة الطبيعية والتي نتجت بدورها عن انخفاض معدل الوفيات مع بقاء معدل المواليد ثابتة أو انخفاضها انخفاضا طفيفا في بعض العالم، ولقد أوضحت الإحصاءات أن الإنخفاض السريع في معدلات الوفاة كان سببا رئيسيا للتزايد السكاني السريع في العصر الحديث، وقد ارتبط انخفاض معدلات الوفاة بارتفاع متوسط أعمار الأفراد فمنذ مائتي عام مثلا كان لا ينتظر للوليد الجديد أن يعيش أكثر من ٣٥-٤٠ سنة وذلك حتى في البلاد التي كانت الظروف الصحية ملائم بها، أما في الوقت الحاضر فقد ارتفع أمد الحياة وتجاوز ٦٥سنة في بلاد متعددة وما زال في اتجاهه نحو التزايد في معظم دول العالم بفضل التقدم العلمي الكبير الذي تصدى لكثير من أسباب الوفيات وخاصة في الأعمار المبكرة والتي تكون نسبة عالية من جملة الوفيات.

وقد بدأ الانخفاض الواضح في معدلات الوفيات في دول شمال أوروبا في وقت مبكر من القرن التاسع عشر واستمر هذا الانخفاض بعد ذلك حتى صار المتوسط الحالي للوفيات في دولها حوالي ١٠ في الألف – وهو يعد أقل من ثلث المعدل الذي كان سائداً في أوائل القرن التاسع عشر، كذلك نتج عن انخفاض معدل الوفيات في أمريكيا اللاتينية وآسيا وإفريقيا بدرجة ملحوظة في العقود الأخيرة مع ارتفاع معدلات المواليد أن أصبحت هذه القارات تعاني من النمو السريع للسكان حتى أن معدل النمو في كثير من دولها يبلغ ضعف معدل النمو العالمي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والواقع أن الدول الأوروبية لم تشهد في تاريخها معدلا للنمو السكاني كالذي تشهده حالياً كثير من الدول النامية، فقد كانت قمة الزيادة الطبيعية في انجلترا وويلز ١٤ في الألف، وفي اسكندينافيا ١٣ في الألف وهذه النسبة تصل الى نصف معدل الزيادة الطبيعية السائدة في كثير من الدول النامية في الوقت الحاضر، والسبب الرئيسي كما سبق القول هو الهبوط الكبير في معدل الوفيات لهذه الدول.

ففي موريشيوس مثلا تزايد أمد الحياة من ٣٣-٥١ سنة في فترة ثمانية أعوام فقط بعد الحرب العالمية الثانية في الوقت التي استغرقت فيه السويد ١٣٠ سنة لتحقيق هذه النتيجة كذلك فان نجاح سريلنكا في القضاء على الملاريا قلل من معدل الوفيات بها من ٢٢ -١٠ في الألف فقط في الفترة من ١٩٤٥ -١٩٥٢ فقط، وربما يكون الهبوط في معدل الوفيات مؤثراً في خفض الخصوبة على المدى الطويل من خلال ارتفاع معدلات البقاء للأطفال. ونظراً لتباين معدلات المواليد والوفيات بين مناطق العالم الجغرافية فإنها تختلف كذلك في معدلات نمو السكان بها، ففي خلال الخمسينيات من هذا القرن كان اقل معدل للنمو السكاني (٠,٨% سنوياً) سائدا في اوربا وخاصة في شمالها وغربها وكذلك في الكومنولث الجديد وأمريكا الشمالية حيث بلغ معدل النمو واحد في المائة سنوياً. يبدو التباين في معدلات النمو السكاني في أقاليم العالم المختلفة ويمكن تقسيم العالم الى نطاقين كبيرين احدهما يتمثل في الدول المتقدمة في اوربا وأمريكا الشمالية ودول الكومنولث الجديد حيث ينخفض معدل النمو السكاني بها، والنطاق الأخر فيتمثل في القارات النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية، وتعد قارة إفريقيا أكثر مناطق العالم في معدل النمو السكاني وتليها أمريكيا اللاتينية ثم آسيا حيث يزيد معدل النمو بها على ٢% سنوياً وهو بذلك يبلغ أكثر من ثلاثة أمثال معدل النمو في الدول المتقدمة. وعلى مستوى دول العالم تتباين معدلات النمو السكاني تبايناً كبيراً للغاية، حتى أن هناك دولا نامية قارب المعدل فيها ٤% سنوياً (مثل الأردن وكينيا وزامبيا وعمان وسوريا).

وهي تمثل الدول التي تعيش في قلب مرحلة النمو السكاني المتزايد بسبب الارتفاع في معدلات المواليد بشكل يصل بها الى المستويات الطبيعية للتوالد البشري . وعلى طرفي نقيض تماما تأتي مجموعة الدول الصناعية في أوربا سوى في دول غرب القارة شرقها لتصل معدلات النمو السكاني بها الى مستويات دنيا لم تسجل من قبل حتى أن المواليد تكاد تتعادل مع الوفيات فيها ليصل السكان الى مرحلة الثبات – أي صفر النمو – مثل الدنمارك وألمانيا – بل أن بيانات سنة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٩١ سجلت تزايداً في الوفيات عن المواليد في بعض الدول مثل المجر ليصل معدل النمو الطبيعي الى -٠,٢% (ناقص) سنوياً .

وتسهم هذه الأنماط المتعددة في معدلات النمو السكاني في تزايد السكان في أقاليم العالم بدرجات متفاوتة باستثناءات نادرة متمثلة في بعض المجتمعات البدائية مثل الفوجين وبعض قبائل وسط إفريقيا والأوقيانوسية وغيرهم من الجماعات التي تتناقص في أعدادها نتيجة التغيرات التي اعترت حياتها الإقتصادية ولذلك فأن معدل النمو السكاني الحالي في العالم لم يسبق أن شهدته البشرية من قبل على امتداد التاريخ البشري وقد سبق القول بأن سكان العالم قد واصلوا نموهم وتزايدهم من ١٠٠٠مليون نسمة سنة ١٨٥٠ الى ٢٠٠٠ مليون نسمة سنة ١٩٤٠ ثم الى ٣٠٠٠ مليون نسمة سنة ١٩٦٠ ثم ٥٠٠٠٠ مليون نسمة سنة ١٩٨٧ وتبلغ الزيادة السنوية في الوقت الحاضر قرابة ٩٠ مليون نسمة – أي أن عدداً مشابهاً لسكان المكسيك يضاف الى سكان العالم سنوياً.

٩:٢ مراحل النمو السكاني:

سبق القول بان الارتباط بين معدلي المواليد والوفيات هو الذي يؤدي الى تغير حجم السكان بـ صفة أساسية وذلك لأن الفرق بين هذين المعدلين والذي يعبر عنه بالزيادة الطبيعية- هو العامل الأساسي في نمو السكان، ويزيد معدل المواليد على معدل الوفيات في كل دول العالم ولكن الفرق بينهما يختلف من دولة لأخرى كما انه يختلف بين إقليم بين أقاليم الدولة الواحدة بل وبين الطبقات الاجتماعية في داخل الإقليم الواحد، ولذلك فان لكل دولة نمط خاص للنمو السكاني وإذا كانت عناك دولتان تتشابهان في معدلات النمو بهما فانهما قد وصلتا الى هذا التشابه نتيجة ظروف ديمغرافية متشابهة في صورتها العامة ولكنها تختلف في التفاصيل التي أثرت في إتجاه النمو بها.

وقد أدت دراسة النمو السكاني الى محاولة تقسيمة الى مراحل رئيسية أو دورات -ديمغرافية تتميز كل منها خاصة معتمدة على تطور المواليد والوفيات، وتعرف هذه النظرية بنظرية النمو الطبيعي للسكان وبالنظرية الديموغرافية الانتقالية *Demographiic Transitional* وقد أقيمت على أساس تجارب بجيولوجية معملية في باديء الأمر جريت على بعض الكائنات وقام بها ريموند بيرل *Raymond Pearl* واستنتج أن النمو الطبيعي يحدث في دورات مميزة، ففي خلال الدورة الواحدة وفي مساحة معينة ووسط معين فان النمو يبدأ بطيئاً ثم ما يلبث أن يتزايد بالتدريج وبنسبة ثابتة حتى يصل الى منتصف الدورة وبعد هذه النقطة فإن الزيادة المطلقة بالنسبة للوحدة الزمنية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصبح أقل حتى نهاية الدورة وقد اتخذ الوصف هذه النظرية قانونـــا رياضـــيا مســـتخدماً معادلة اللوجستي *Logistic Curve* لشرح منحنى النمو السكاني وتحديد دوراته المتتابعة.

وهناك نظرية مشابهة هي التي نادى بها *Gini* الإيطالي وقد رأى أن دورة النمو الســـكاني تشـــبه دورة حياة الفرد : تتميز بمرحلة نمو سريع مبكر ثم مرحلة نضج وثبـــات وبعـــد ذلـــك مرحلـــة شيخوخة ، ويرى كلا الباحثين

(بيرل وحيني) أن دورة النمو السكاني تتأثر تأثراً كبيراً بعامل المواليد وهبوطه، وينتج عـــن هـــذه الدورات في النهاية منحنى يأخذ شكل حرف *S*المائل، وتختلف ديناميكية كل دورة عـــن الأخـــرى حسب الظروف الديموغرافية المؤدية إليها.

وتعد نظرية الإنتقال الديمغرافي من ابرز المظاهر بدراسة السكان وربما حظ يت بإهتـ مام كبـ ير يماثل الاهتمام الذي قوبلت بع نظرية مالثوس من قبل، وهي بإختصار تمثل العلاقة بـــين معـــدل المواليد ومعدل الوفيات وما نتيجة من مؤثرات ديمغرافية تنعكس على معدل النمو السكاني فـــي المجتمع، وهي في ذلك تعتمد على عنصر الزمن لتحديد تطور منحنى النمو وتقسيمه الى مرا حل مميزة منها سماتها الخاصة في هذين العنصرين الحيويين: المواليد والوفيات.

وعلى أساس تباين معدلات المواليد والوفيات في دول العالم فإنه يمكن تقسيمها نظرياً حســـب هـــذه النظرية الى أنماط متعددة تضمها المراحل التالية.

١- المرحلة الأولى: (*Primitive Stage*)

وتعرف أحياناً بالمرحلة البدائية وتتميز بارتفاع المواليد والوفيات ويتعرض السكان فيهـــا لأوبئـــة ومجاعات ترفع معدل الوفيات الى أرقام كبيرة، وكذلك ترتفع فيها معدلات وفيات الأطفال الرضـــع ارتفاعا كبيرا قد يصل الى أكثر من ٢٥٠ في الألف، كما أن أكثر من نصف الأطفـــال يموتـــون قبل وصولهم سن الخامسة عشرة، ولقد مرت كل شعوب العالم بهذه المرحلة التي سادت العالم في كل اجزئتة تقريبا حتى القرن التاسع عشر الميلادي ولكن قلت المجتمعات التي تتمثل فيعـــا هـــذه المرحلة في العصر الحديث قلة واضحة وأصبحت مقصورة على بـ عض أ جزاء و سط إفريق يا وبعض جزر جنوب شرق آسيا وبعض مناطق دول أمريكا اللاتينية حيث يتعدى معدل المواليـــد والوفيات ٣٠ في الألف وبالتالي لا يزيد معدل النمو السكاني زيادة كبيرة ويظل مرتبطاً بظـــروف التخلف الصحي والإجتماعي السائدة.

وتشبه ظروف هذه المناطق المختلفة ظروف اوربا منذ مائتي سنة، ولكنها تشمل بعض المجتمعات المنعزلة في العالم والتي يقدر البعض عدد سكانها بنحو ١٠٠ مليون نسمة ولا شـــك أن ازديـــاد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتصالها بالعالم المتحضر سيؤدي الى تقليل معدلات الوفيات بها وبالتالي دخولها في المرحلة التالية من مراحل الدورة الديموغرافية.

٢- المرحلة الثانية : (*early expanding stage*)

وتعرف بمرحلة التزايد السكني لمبكر أو المرحلة الديموغرافية الشابة و تتميز بالنمو المتزايد و السريع للسكن الناتج عن انخفاض معدل الوفيات مع استمرار معدل المواليد مرتفعاً ومن ثم تتسع الهوة بين المواليد و الوفيات و ترتفع نسبة الزيادة الطبيعية، و يتميز الهرم العمري للسكان باتساع القاعدة أي ارتفاع نسبة الصغار، وقد انتهت بريطانيا من هذه المرحلة في السبعينات من القرن الماضي أو منذ ما يزيد على مائة و عشرين سنه، و تعيش معظم دول العالم النامي في هذه المرحلة حيث تسود في دول أمريكا اللاتينية المدارية وكذلك في معظم الدول الأفريقية و الآسيوية، وقد دخل كثير من هذه الدول تلك المرحلة منذ عقدين أو ثلاثة من الزمان فقط حيث أدى الهبوط المفاجئ في معدل الوفيات بها و استمرار معدل المواليد ثابتا إلى تزايد واضح في معدل الزيادة الطبيعية الذي وصل إلى درجة عالية في دول هذه المرحلة مثل كولومبيا (٢ و٠ % سنويا) وإكوادور (٢ و٥ %) و فنزويلا (٢ و٦ %) و باراجواي (٢ و٧ %) و كوستاريكا (٢ و٤ %) والفلبين (٢ و٤ %) و السودان (٢ و٥ %) و الجزائر (٢ و٥ %) و العراق (٢ و٧ %) و دول هذه المجموعة هي التي تحظى بأعلى معدلات للنمو السكاني في العالم و الذي يكشف عن زيادة كبيرة حالية و مرتقبة في عدد السكان بها الذي يمكن أن يتضاعف في مدى الثلاثين عاما القادمة و بمعنى آخر فان هذه الدول تعيش ألان مرحلة الانفجار السكاني الذي يعد من أبرز مشكلاتها المعاصرة.

و يعد التطور التكنولوجي الكبير من أهم العوامل التي مكنت الدول من الدخول إلى المرحلة الثانية – مرحلة الانفجار السكاني – حيث استطاعت بواسطته السيطرة على الأمراض الوبائية و إن تخفض من معدل الوفيات بها في فترة قصيرة مع بقاء معدل المواليد مرتفعا و لذلك فان ديناميكية الانفجار السكاني ترجع في الأساس إلى الهبوط الكبير في معدل الوفيات نتيجة السيطرة على أسبابها.

٣- المرحلة الثالثة: (*late expanding stage*)

و تعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخر وهي المرحلة التي تعيشها الدول ذات الخصوبة المتوسطة (معدل المواليد أقل قليلا من ٢٠ في الألف) ووفيات منخفضة (معدل الوفيات حوالي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠ في الألف) ويتميز النمو السكاني بأنه أقل من مستواه في المرحلة السابقة ذات التزايد المبكر وتتراوح الزيادة الطبيعية فيما بين ١ % إلى ٥و ١ % سنويا – مثل سنغافورة (٣و ١ %) و تايلاند (٣و ١ %) و كوريا الشمالية (٨و ١ %) وكوريا الجنوبية (٩و٠ %) و إندونيسيا (٨ و١ %) وسيريلانكا (٥و١ %).

وفي هذه المرحلة توجد دول أخرى مثل الصين (٥و١ %) و تايوان (٩و ٠ %) و الأرجنتين (٣و ١%) و شيلي (٧و ١ %) – وفي هذه الدول بدأت عوا مل التغ ير الاقتـ صادي و الاجتماعي تحدث أثرها في تقليل معدلات الخصوبة ومن ثم معدلات النمو بها.

٤– المرحلة الرابعة *late expanding stage* :

وهي المرحلة الأخيرة في الدورة الديموغرافية وهي تشمل الدول التي وصلت إلى مرحلة الثبات و الاستقرار الديموغرافين حيث انخفض فيها معدل المواليد و معدل الوفيات انخفاضاً ملحو ظاً و بالتالي هبط معدل النمو السكاني بها إلى أدنى مستوياته في العالم اليوم حيث يتراوح بين صفر % الى ٠و١ % سنوياً كما هي الحال في معظم دول شمال و غرب أوروبا، و أوضح الأمثلة فنلندة حيث يصل معدل النمو الى ٣و٠ % سنوياً و بلجيكا و النمسا (١و٠ %) و المملكة المتحدة (٢و ٠ %) و فرنسا (٤و ٠%) و في أقصى حدود هذه المرحلة فقد يحدث نقص طبيعي للسكان كما حدث في فرنسا مثلاً بين عامي ١٩٣٤ ، ١٩٣٨ عندما كان معدل المواليد ٥و ١٤ في الألف و الوفيات ٣و ١٥ في الألف وقد عاد التوازن الى السكان بعد ذلك . كما شهدت بعض الدول هذه المرحلة نقصاً طبيعياً أو ثباتاً سكانياً مثل المجر وألمانيا و الدانمرك.

و تمثل اليابان نوعاً فريداً في العصر الحديث استطاعت أن تمر من المرحلة الثالثة الى المرحلة الرابعة التي تعيشها حالياً في أقل من عشرين سنة وذلك نتيجة سياسة حازمة لتخفيض معدل النـ مو السكاني بها حتى وصل الى ٣و% فقط وهي تعد بذلك الدولة الآسيوية الوحيدة التي تعيش في المرحلة الرابعة بجدارة.

وبالرغم من انه يمكن التنبؤ بأن كثيرا من الدول ستصل الى المرحلة الرابعة في النهاية ألا أن ذلك الانتقال المرحلي يرتبط بتغيرات جذرية في التركيب الاقتصادي والاجتماعي في هذه ا لدول يمكنها من الهبوط بمعدلات المواليد والوفيات الى المستوى المنخفض السائد في دول المرحلة الرابعة من الدورة الديموغرافية، و يبقى الانتقال من مرحلة الى أخرى رهناً بعوامل متشابكة تحدث التغير في الخصائص الديموغرافية و تجعل المجتمع في حالة تحول نحو الأحسن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠:٢ النظريات السكانية:

من المفيد في دراسة السكان أن نلقى بنظرة على أبرز النظريات السكانية في العصر الحديث، ولا شك في أن توماس روبرت مالثوس وهو بحق أبو الدراسة السكانية الحديثة وذلك لأنه كان أول من أثار عدة أفكار تضمنها كتابة "المقاول الأول سنة ١٧٩٨" ثم أضاف اليه مقالا آخرا سنة ١٨٠٣ ليبين بوضوح العلاقة الوثيقة بين ما يطرأ على السكان من نمو وتغير من ناحية، وبين التغيرات الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى، بذلك فقد أسهم في فتح الباب على مصراعيه لبحوث تالية في مجال التغيرات السكانية باعتبارها عاملا ديناميكيا متكاملا في نشأة الكل العضوي الأكبر الذي نطلق عليه "المجتمع"

نظرية مالثوس:

ولد توماس روبرت في انجلترا عام ١٧٦٦ ودرس في جامعة كمبريدج ثم التحق كاهنا بكنيسة انجلترا في سنة ١٧٩٧، وعمل أستاذا للتاريخ وعلم الاقتصاد من سنة ١٨٠٦ حتى وفاته في سنة ١٨٣٤. وقد شهد العصر الذي عاش فيه مالثوس في غرب أوروبا تغيرات اجتماعية واقتصادية هامة أدت الى ارتفاع بطيء في معدل زيادة السكان وقد ساد آنذاك مفهوم هام هو أن الشعب الكثير العدد يكون ذا قوة اقتصادية وعسكرية وذلك بغض النظر عن الظروف الـ تي تـ عيش في ظلها أفراد هذا الشعب.

ولقد رأى مالثوس أن التزايد في عدد السكان يتوقف بالدرجة الأولى على التزايد في وسائل العيش، لان أغلبية السكان تعيش دائما قرب مستوى الكفاف، وقد حدا به ذلك الى الاستنتاج بأن أي تحسين دائم في مستوى معيشة البشر سوف يكون صعبا ما دامت الزيادة في الإنتاج يـ صحبها تزايد مماثل في عدد السكان، وقد كتب مالثوس مقاله الأول ليبين أن قدرة الإنسان على الإنجاب والتناسل أعظم منها على إنتاج ضروريات الحياة، وهذا هو المبدأ السكاني الذي طلع به.

وباختصار فقد رأى مالثوس أن قدرة السكان على التزايد أعظم بكثير من قدرة الأرض على إنـ تاج العيش للإنسان، ويمكن صياغة ذلك حسابيا وذلك على النحو التالي:

السكان: ١-٢-٤-٨-١٦-٣٢-٦٤ وسائل العيش:١-٢-٣-٤-٥-٦-٧

وكانت الوحدات الزمنية – والتي تمثلها علامات الوصل – والتي يمكن أن يتضاعف خلالـ ها السكان – إذ لم يحل دون ذلك عدم توفر أسباب العيش – وهي حوالي ٢٥ سنة – فإذا استمرت هذه النسب زاد عدد السكان الى ٦٤ مرة من حجمهم الأصلي، بينما لا يزيد الغذاء الى ٧ أمثال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقداره الأصلي وذلك خلال ١٥٠ سنة، ومن الواضح أن حدوث هذا الموقف أمر مستحيل، ولكن مالثوس قصد بهذه النسب أن يوضح مدى الفوارق في الإمكانيات الكامنة بين قدرة الـ سكان عـ لى الزيادة وقدرة الأرض على إنتاج العيش للإنسان.

وقد اعتقد مالثوس أن هناك من الموانع ما حال دون نمو السكان في الماضي، وقد قسم هذه الموانع الى قسمين هما:

الموانع الايجابية:

وهي الموانع التي تؤثر في معدل الوفيات والتي تنشأ أساسا من ضغط لسكان على وسائل الـ عيش ، وابرز هذه الموانع الأوبئة والحروب والمجاعات وغيرها من الموانع التي يمكن أن تعزى الى البؤس والرذيلة ، وبإختصار فقد رأى مالثوس إن الموانع الايجابية هي التي تقضي على الحياة التي بدأت فعلا .

الموانع الوقائية:

وهي الموانع التي تحول دون نمو السكن هي الأخرى، والتي تعمل على خفض معدل المواليد، وأبرزها ما سماه مالثوس الضبط الأخلاقي ويقصد به الامتناع عن الزواج أو تأجيله مع الاحتفاظ بسلوك عفيف طوال مدة الامتناع أو التأجيل. وقد اعتبر مالثوس أن تأجيل الزواج كان و سيظل المانع الواقي الرئيسي.

وكذلك فقد اعتقد مالثوس أن الموانع الايجابية هي الأسباب الحقيقية المسئولة عن بطء تزايد السكان في جميع دول أوروبا الحديثة وان زيادة سريعة نسبيا في عددهم قد حدثت دائما حينما أزيلت هذه الأسباب بدرجة بالغة كذلك رأي أن الأنظمة البشرية مهما صلحت فـ لن تفـ يد إلا في التخفيف من الموانع الايجابية لفترة قصيرة – أي الى أن يزيد عدد السكان حتى يلحق بقدرتهم الإنتاجية في ظل الأنظمة الجديدة، وان الإنسان في هذه الحالة سوف يعاني من الجوع والمرض والحرب، ومن هنا فقد رأى بان هذه الموانع الايجابية لا بد وان تكون في المـ ستقبل شانها في الماضي العوامل الرئيسية التي تقضي على الإنسان.

النظريات السكانية منذ مالثوس:

حين كتب مالثوس مقالة الأول في نهاية القرن الثامن عشر كانت الثورة الصناعية في انجلترا وبقية دول أوروبا الغربية تتطور بسرعة وانتشرت الى المناطق التي استوطنها الأوربيون، وكانت تصاحب هذه الثورة الصناعية ثورة زراعية وتطور هائل في وسائل النقل والإنتاج، وانعكس ذلك كله على تحسين أحوال المعيشة لأعداد كبيرة من السكان– رغم ارتفاع معدلات النمو السكاني في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية عما كانت عليه من قبل، وأدى ذلك كله إلى عدم الاهتمام بمبدأ مالثوس في السكان وذلك لان الإحساس بأن التقدم العلمي اثبت خطأ مالثوس قد ساد على نطاق واسع في دول الغرب، بل وظهرت نظريات سكانية تحاول إعادة الثقة في الإنسان وفي قدرته على تحقيق التوازن بين إعداده والموارد الغذائية المتاحة لديه.

وقد انقسمت النظريات السكانية بعد مالثوس الى اتجاهين رئيسين احدهما:اتجاه تؤيده بعض نظريات القانون الطبيعي في النمو السكاني أو ما يعرف بالنظريات الطبيعية التي ترجع التناقص في أعداد السكان الى ضغط العامل البيولوجي للإنجاب بل تفترض وجود عوامل اجتماعية يتأثر بها السكان فتجعل الإنسان يحد من إنجابه ويتجه الى الأسرة الصغيرة الحجم وذلك بإتباع وسائل تنظيم النسل وذلك دون أن تتغير طاقتة البيولوجية على الإنسان، ويمكن اعتبار هذا الاتجاه الثاني تحت عنوان النظريات الاجتماعية.

٢:١٠:١ النظريات الطبيعية في نمو السكان:

تدور النظريات الطبيعية حول قانون طبيعي يحكم نمو السكان ويحد أعداده بطريقة آلية ومن ثم يحول دون وقوع أي ضغوط على أسباب العيش وجدير بالذكر أن نظرية مالثوس نفسها تدخل ضمن النظريات الطبيعية التي ترى أن أعداد البشر تميل الى التزايد بأسرع من غذائه وذلك بسبب العاطفة الجنسية بين الرجل والمراءاة ولما كان هذا أمرا طبيعيا فالرذيلة والبؤس هما نصيب الإنسان الحتمي، إلا إذا اتخذت تدابير واقية على نطاق واسع.

وقد اعتمدت النظريات الطبيعية على القول بأن طبيعة الإنسان تتحكم في نموه بدرجة معينة وفي اتجاه لا يستطيع السيطرة عليه تماما، وهذه الأفكار هي انعكاس لآراء علماء البيولوجيا الذين يحاولون إيجاد قانون لنمو السكان يفسرون به تطور النمو السكاني في الماضي والمستقبل وذلك كله دون أن يكون للإنسان ذاته تأثير على ذلك سواء من ناحية قيمة ونظمه واتجاهاته ومن ابرز الكتاب الذين أسهموا في هذا الاتجاه الطبيعي: سادلر ودبلداي وسبنسر وحيني:

١- سادلر:

كان مايكل توماس (١٧٨٠-١٨٣٥) مصلحا اجتماعيا إنجليزيا ومن رجال الاقتصاد ومعاصرا مالثوس. وقد رأى أن القانون الطبيعي الذي يحكم نمو السكان يتناقص تماما مع القانون الذي جاء به مالثوس، وكان يعتقد أن ميل البشر الى التزايد سوف يتناقص بالطبيعة كلما زاد الازدحام السكاني في المراكز العمرانية، وان أعدادهم تتوقف تماما عن النمو والتزايد وذلك عندما يتمتع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناس بأكبر قدر من السعادة وذلك بافتراض تساوي جميع الأشياء الأخرى، وذكر بأن قانون السكان الذي نظم ولا يزال ينظم زيادة البشر في جميع الحالات وهو ببساطة "أن القدرة على الإنجاب في ظل ظروف مشابهة يتغير تغيرا عكسيا كلما زاد عددهم في مساحة معلومة "

وهكذا يبدو التفاؤل في مستقبل السكان اقتصاديا على أساس طبيعي عند سادلر – بعكس مالثوس تماما، وذلك لان سادلر يعتقد أن الاختلافات في درجة هذه القدرة على الإنجاب لا تأثر بالبؤس والرذيلة بل بالسعادة والغنى.(أبو عيانه، ٢٠٠٠)

٢–دبلداي:

كان توماس (١٧٩٠–١٨٧٠) مثل سادلر اقتصاديا وفيلسوفا اجتماعيا إنجليزيا، وقد اعتقد انه جاء بقانون طبيعي مختلف يحكم نمو السكان، فبينما اعتقد سادلر أن كثافة السكان تسبب نقصا في القدرة على الإنجاب واستبعد بذلك الى حد كبير ما للموانع الايجابية من تأثير في زيادة السكان، وقد رأى دبلداي أن التزايد في عدد السكان ترتبط ارتباطا عكسيا بموارد الغذاء ،فكلما تحسنت موارد الغذاء المتاحة للإنسان – كلما أبطأت الزيادة في أعدادهم وفي كل المجتمعات فان الفقر يشجع على الخصوبة العالية لدى السكان ومن ثم نرى زيادة مستمرة في عدد الذين لا يحصلون إلا على اقل قدر من الغذاء أي بمعنى آخر في صفوف السكان الأشد فقرا ، أما الأغنياء الذين ينعمون بكفاية الغذاء فان عددهم في تناقص مستمر ، وبين هاتين الطبقتين الفقراء والأغنياء – توجد طبقة وسطى يحصل أفرادها على كفايتهم من الغذاء –ويعيشون عيشة وسطا ويكون عدد السكان الكلي يتوقفان على التناسب العددي بين هذه الحالات الثلاث في كل مجتمع .

ومن الواضح انه ليس ثمة أساس علمي للاعتقاد بأن للكثافة السكانية أو نسبة البروتين في الغذاء أي تأثير ملحوظ في القدرة على الإنجاب وذلك رغم أن بعض الكتاب المحدثين مثل جوسيه دي كاسترو قد ذكر بأن زيادة كمية البروتين في الغذاء يقلل من القدرة على الإنجاب في حين أن نقصها يؤدي الى ارتفاعها وذكر بان كل ما يحتاج اليه من اجل تقليل القدرة على الإنجاب في صفوف شعوب العالم الفقيرة هو أن تزيد بدرجة كبيرة نسبة ما يحتويه غذاؤها من البروتين – ذلك كله لان الإنجاب – أو الخصوبة البشرية في أي مجتمع سكاني يتأثر بدرجة كبيرة بعوامل شتى خاصة الموانع الواقية حيث تقلل القدرة على الإنجاب عن ما هي عليه.(أبو عيانه، ٢٠٠٠)

٣– سبنسر:

كان سبنسر (١٨٢٠–١٩٠٣) فيلسوفا إنجليزيا مشهورا اهتم بشرح التطور الاجتماعي البيولوجي الناجم عن القوى الطبيعية، وكانت أفكاره في السكان تمثل نظرية شبيهة في بعض نواحيها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بنظريتي سادلر ودبلداي وذلك من حيث اعتقاده أن هناك قانونا طبيعيا يجعل الإنسان غير مـ سئول عن التحكم في زيادة عدد أفراده، وقد حققت الطبيعة هذه الغاية وذلك عن طريق إضعاف اهتمـام الإنسان بالتكاثر بينت وجهته الى تخصيص مزيد من الوقت والجهد للتنمية الشخصـية والعلميـة والاقتصادية ومن هنا فكلما اشتد الجهد الذي ينبغي على الإنسان أن يبذله لضمان تقد مه في أي ميدان يحاوله، وضعف اهتمامه بالتكاثر ولذلك اعتقد سبنسر أن هناك تناقصا طبيعيا في القـدرة على الإنجاب خاصة لدى الإناث وذلك لان اهتمام الفرد بنفسه يستدعي المزيد من الوقت والطاقة، وهذا النقص في القدرة على الإنجاب يؤدي الى زيادة أبطأ في عدد السكان وذلك كله لان التـ طور الاجتماعي مصحوبا حتما بتزايد الاتجاه الفردي.

ويرجع سبنسر صدق نظريته بحالات العقم المطلق أو النسبي لدى الإنـاث اللائـي يفـرطن فـي المجهود الذهني واللائي ينتسبن الى الطبقة الراقية فرغم أن تغذيتهن أفضل مـن إنـاث الطبقـات الفقيرة وينلن رعاية صحية أكثر، فان قدرتهن على الإنجاب ضعيفة وير عزى ذ لك ا لى در جة معقولة –الى إرهاقهن لأذهانهن ومن ينجم عنه من رد فعل خطيـر بالنسـبة لبنيـتهن – ويبـدو التناقص في القدرة على الإنجاب لديهن ممثلا ليس في حالات العقم أو في التوقف عـن الإنجـاب لديهن ممثلا ليس في حالات العقم أو في التوقف عن الإنجاب في سن مب كرة فحـ سب بل في عجزهن عن إرضاع أطفالهن ورعايتهم رعاية كاملة.وهذا ما تعجز عنه أولئك الفتيـات هـزيلات الصدور اللائي يكابدن من ضغط التعليم ولو قيست خصوبتهن بعـدد الأطفـال الـذين يسـتطعن تربيتهن بغير المساعدة الاصطناعية لإثبات أنهن عقيمات جدا نسبيا . ورغـم أن هنـاك بعـض الدراسات التي تثبت في الإنجاب في معظم البلاد الغربية خلال القرن الماضي خاصة في صفوف الطبقات الأفضل تعليما –فان ذلك لا يعني بالضرورة صحة نظرية سبنسر ذلك لان هناك عوامـل اجتماعية كثيرة –وعوامل أخرى–تقلل من خصوبة الإناث، ولا جدال في أن التع ليم با ستمرار يجعل الأنثى أكثر اهتماما بتكوين الأسرة الصغيرة الحجم وبالتالي يبدو الارتباط العكسـي بـين مستوى التعليم وعدد الأطفال.

٤–نظرية جيني:

ولد كواردو جيني في سنة ١٨٨٤ وهو إيطالي الجنسية اهتم بدراسة العلوم الاجتماعيـة وأصـبح شغوفا بالتغيرات التي تطرأ على تطور المجتمع وخاصة تطور الشعوب وقد اعتـ قد أن تـ طور أي مجتمع أو أي شعب يرتبط ارتباط وثيقا بالتغيرات في معدلات النمو السكاني وبالنسب المختلفـة التي يتم بها هذا النمو والمنبثقة من الطبقات الاجتماعية المختلفة وتدخل نظريـة جينـي ضـمن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النظريات الطبيعية ذلك لاعتقاده بان العامل الرئيسي في نمو السكان هو التغير البيو لوجي أكـ ثر منه تغير اجتماعي أو اقتصادي كان يرى أن المعدلات المختلفة للزيادة في فئات الشعب المختلفة تؤدي بسرعة كبيرة جدا الى التغيرات في الصفات البيولوجية للشعب المختلفة بأكمله وقد اعتمـد في دراسته على إحصائيات للعديد من الأقطار، وقد أظهرت هذه الإحصائيات أن نسبة صـغيرة نسبيا من جيل واحد تولد أغلبية السكان في الجيل التالي، وقد وصف عملية نمو الشـعوب بأنهـا الارتفاع والهبوط الدوريان للسكان وقد شبه هذه الدورة في حياة الشعوب بدورة حياة الفرد، فهناك في باديء الأمر فترة النمو السريع للغاية، وتعقبها أخرى تتميز ببطء النمو ثم بالنضج، ويعقـب ذلك فترة الشيخوخة والتي تتناقص خلالها أعداد السكان وتتدهور الخصائص الحضارية. وقـد رأى أن أي شعب يتميز في شبابه بالبساطة وعدم التعقيد وبارتفاع معدل الخصوبة، وذلك لان كل جـ يل ينشا من جيل سابق أوفر قدرة على الإنجاب بحكم الوراثة، ونتيجة لذلك يزداد عدد سكان مثل هذا الشعب بسرعة، ويكون هذا النمو العددي مصحوبا باستمرار بتزايد التعقيد في التنظيم كما يـدل عليه نشأة طبقات اجتماعية وتطور أنماط النشاط الصناعي والتجاري، وكلما تزايدت أعداد الـ سكان بدا الإحساس بضغطهم على الأرض المتاحة – ومن ثم فلا مناص من حدوث توسع على حسـاب الآخرين عن طريق الحرب أو الاستعمار أو كليهما معـا. ويسـتمر تعقيـد التنظـيم الاجتمـاعي والاقتصادي في التزايد في المرحلة التالية ويصحبه تناقص في معدل النمو السكاني، ويرجع هـذا التناقص من ناحية الى فقدان أكثر الناس نشاطا بسبب الحروب والاستعمار ومن ناحية أخرى ا لى تزايد نسبة السكان في الطبقات الراقية والتي هي دائما اقل قدرة على الإنجاب من الطبقات الدنيا، غير أن السبب الرئيسي في بطء نمو السكان هو سبب بيولوجي فقد اعتقد جينى أن السبب الرئيس في تقليل الخصوبة هو العامل البيولوجي ويكمن هذا السبب في الواقع وراء العوامل الاقتصـادية والاجتماعية الأخرى التي تؤثر ظاهريا في تناقص الخصوبة، وبمعنى آخر فان النقص في عـدد المواليد يرجع الى تناقص القدرة على الإنجاب ويبدو ذلك أولا في الطبقات العليا ثم مـا تلـ بث أن تظهر في جميع الطبقات وذلك باستمرار صعود أفراد من الطبقات الدنيا لشغل الفراغ الذي يوجد في الطبقات العليا، وما يلبث هؤلاء الصاعدون أن يكونوا مثل غيرهم من الأقدمين في الطبقـات العليا أي تصبح القدرة على الإنجاب عندهم منخفضة ثم سرعان ما يفنون لتحل محلهم موجـات أخرى من الطبقات الدنيا وهكذا ويرى جينى أن عقم هؤلاء الصاعدين الى طبقات أعلـى لـيس نتيجة الظروف الاجتماعية المحيطة بصعودهم ولكنه بدلا من ذلك نتيجة الضعف الـذي ينتـاب غريزة التناسل – وهو مرحلة حتمية من مراحل دورة النمو السكاني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعنى ذلك أن جينى يعتقد في وجود قوة طبيعية حتمية تؤدي الى ارتـ فاع الجما عات الـ سكانية وهبوطها وبالتالي الى ارتفاع المجمعات وهبوطها ويجد ذلك واضحا في اختلاط السلالات وفـــي بقاء الطرز الجديدة الناشئة عن هذا الاختلاط وبهذا فهو يستند الى بعض تغيرات بيولوجية باطنية لا سلطان للإنسان عليها تماما، ويعتبرها العوامل الرئيسية التي لا تحدد نمو السكان كميا فـ قط أي قدرته على الإنجاب وخصوبته وبقاءه بل تحدد أيضا نمو السكان من ناحية الكيف أي الخصائص التي تميز حضارات الإنسان المختلفة.

٢:١٠:٢ بعض النظريات الاجتماعية في نمو السكان:

٥٨٢١٦٨

تأتي النظريات الاجتماعية بآراء تختلف عن النظريات الطبيعية في مجال النمو الـ سكاني وتجـ عل للعوامل الاجتماعية الدور الرئيسي الذي يفرض على الإنسان سيطرته وتحكمه في نموه العـــددي فتجعله يتكاثر أو يعمل على تحديد تكاثره، في الوقت الذي لا تتغير فيه طاقاته البيولوجيـــة، ومنـــذ أيام مالثوس تعددت النظريات الاجتماعية عن نمو السكان وسنذكر هنا بعض النظريات باختصار.

١- نظرية هنري جورج:

تأتي نظرية هنري جورج (١٨٣٩-١٨٩٧) وهو اقتصادي ومصلح اجتماعي أمريكـــي - وعلـــى نقيض نظرية مالثوس تماما، ويتفاءل بشدة بشان العلاقة بين السكان والغذاء في المســـتقبل وأنكـــر تماما صحة المبدأ القائل بوجود تعارض أساسي بين تزايد أعداد البشر والقدرة على توفير الـ عيش لهم ، بل زعم انه "على اختلاف أي كائن حي آخر فان زيادة عدد السكان تتضـــمن الزيـــادة فـــي غذائهم "

ولكنه استدرك قائلا بأن هذه الحالة لا تتحقق إلا إذا تساوى الناس جميعـــا فـــي حصـــولهم علـــى الموارد الأرضية وبالتالي إذا لم يكن هناك احتكار لقلة من الناس على الكثرة من الموارد، ويعتـ قد جورج أن القدرة على الإنجاب والخصوبة البشرية تتناقضان كلما تزايد انتشار التطور الفكـــري الفردي.

٢-نظرية ديمون:

كان أرسين ديمون (١٨٤٩-١٩٠٢) أستاذا في جامعة ستراسبورج، وتعتمد أفـ كاره في الـ سكان على الدراسة التي قام بها عن نمو السكان في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر وسماها "نظريـــة الشعيرية ".

ويمكن تلخيص نظرية ديمون بإيجاز في انه كان يعتقد أن الفرد يميل الى الصعود نحو مســـتويات أعلى في بيئته الاجتماعية عن طريق عملية تشبه الخاصية الشعيرية الطبيعية، وفي هذه العملـ ية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الارتفاع الى أعلى يصبح توالده اقل احتمالا باطراد حيث يبتعد شيئا فشيئا عن وسطه الطبيعي وعن أسرته وبالتالي يفقد الاهتمام بالأسرة وفي رفاهية السلالة ويتركز اهتمامه الرئيسي على الصعود بطريقة تفيد شخصيا بصرف النظر عما إذا كانت هذه الحركة تفيد المجتمع أو السلالة.

وقد اعتقد ديمون انه في المجتمع الذي تكون فيه الحركة الى أعلى من طبقة الى طبقة سهلة نوعا وتكون الشعيرية الاجتماعية مثلها مثل الجاذبية أمرا حتميا وفي ذلك يقول "إن الشعيرية بالنسبة للنظام الاجتماعي هي كالجاذبية بالنسبة للعالم الطبيعي ".

وهو يعتبر أيضا هذه الحركة من طبقة الى أخرى سببا مباشرا في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد حيث يذكر بأن "زيادة الأعداد في شعب تتناسب عكسيا مع تطور الفرد "

وفي كل ذلك يستبعد ديمون تماما أن يكون التغير في الأعداد راجعا الى أية عوامل بيولوجية كما ذكر سبنسر من قبل.(أبو عيانه، ٢٠٠٠)

وقد بنى ديمون نظريته نتيجة دراسته للخصوبة في أقاليم فرنسا كما ذكرنا، وذكر بان هناك تفاوتا كبيرا في المجتمعات المتقدمة مثل فرسنا والنامية مثل الهند، ففي فرنسا حيث استقرت الديمقراطية كان الانتقال من طبقة الى طبقة أخرى سريعا – أي تكون الشعيرية الاجتماعية اشد مفعولا مما ترتب عليه خفض معدل المواليد الى درجة كبيرة، وبالإضافة الى ذلك فان المدن الكبرى في المجتمعات الديمقراطية تفرض جاذبية قوية على اللذين يعيشون بالقرب منها وبهذا تزيد من قوة الجاذبية الشعيرية على الناس وتسرع بالعمل على تخفيض معدل المواليد في المجتمع، واذين يبعدون عن مراكز الجاذبية ويعملون في حرف لا يجد فيها الطموح الفردي سوى فرصة ضئيلة للطموح والنمو لا يجتذبون بمثل هذه السرعة الى الحركة الشعيرية ومن هنا لا يحصل أن يقللوا معدل المواليد بنفس الدرجة بل يواصلون التزايد.

وقد ضرب ديمون مثلا على المجتمعات ذات النظام الجامد والذي لا يسمح بان يرقى الفرد ويندمج في طبقة أعلى مما يجعل نسبة المواليد ترتفع ارتفاعا كبيرا وبالتالي يزيد النمو السكاني بدرجة كبيرة.

ومهما يكون من أمر فان ما ذكره ديمون يجعل لنظريته الفضل في توجيه المزيد من الاهتمام الى الظروف التي يعيش في ظلها السكان وذلك باعتبار أنها عوامل على قدر كبير من الأهمية في إيجاد موانع واقية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣-كار- سوندرز:

ولد كار سوندرز سنة ١٨٨٦ ودرس الاقتصاد والسكان في انجلترا، وتقويم نظريته في السكان على أساس أن الإنسان ذاته قادرا على التحكم في أعداده وانه – أي الإنسان – يناضل باستمرار في سبيل الوصول الى العدد الامثل وهو العدد الذي يتيح أعلى متوسط للعائد بالنسبة للفرد الواحد إذا أخذنا في الاعتبار طبيعة البيئة أو مستوى المهارة وعادات الناس وتقاليدهم وغير ذلك وعندئذ تحكم الإنسان بوجه عام في أعداده بقصد الوصول الى الحد الامثل الذي يختلف بالطبع من و قت لآخر.

وقد ذكر كار سوندرز – أن الحد الامثل لا يتحقق ويثبت مرة واحدة بل على العكس من ذلك فانه يتغير باستمرار كلما تغيرت الظروف المشار إليها وكلما اتجهت المهارات البشرية الى التزايد بمرور الزمن العدد المرغوب فيه (الامثل) الى تزايد من الناحية الاقتصادية.

وباختصار فقد اتجه كار سوندرز في نظريته الى القول بان الزيادة في عدد السكان تخضع الى حد كبير لأفكار السكان أنفسهم عن العدد المثالي من وجهة نظرهم في ضوء الظروف الاقتصادية التي يعيشون فيها، وذكر بان الإنسان قد اضطر الى ابتكار أساليب عديدة للوصول الى هذه الغا ية مثل الإجهاض وود الأطفال وعزل النساء ....وغير ذلك حتى يمكنه التحكم في زيادة عدده، وبهذا يؤكد كار سوندرز على تحكم الإنسان الفعلي في زيادة عدد أفراده ، اكبر ما فعل مالثوس ويؤكد بدرجة اقل على الموانع الايجابية ولكن نظرية كار سوندرز لم تسلم من النقاش الذي تر كز حول تحديد الحد الامثل للسكان – وهذا حقيقي – فرغم أن هذه النظرية تتعارض تماما مع النظريات الطبيعية – إلا أن من الثابت أن المجتمعات حتى إذا وصلت الى حجم مثالي (أعلى نصيب للفرد من العائد الاقتصادي) فان ذلك يكون أمرا لحظيا وليس دائما كما أنها لم تصل اليه إلا بعد أن أسهمت الموانع الايجابية (الجوع والمرض والجرب) في ذلك في معظم الأحوال .

وبالإضافة الى ما سبق فان الحجم المثالي للسكان في مجتمع ما يكون أمرا نظريا بحتا ويرتبط ذلك بالموارد الاقتصادية بالمتاحة ومدى استغلالها ولذا فليس من الـ سهل تحد يد طا قة أي إق ليم وبالتالي يصعب أن لم يكن ذلك مستحيلا – أن نحدد عدد السكان الذي يمكن استيعابه فعلى سبيل المثال تباين عدد السكان الذي قدر أن استراليا وكندا يمكن أن تستوعبه من عدة ملايين الى نحو مائة مليون نسمة أو يزيد.(أبو عيانه، ٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

لمحة تاريخية وجغرافية عن مدينة طولكرم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

لمحة تاريخية وجغرافية عن مدينة طولكرم

١:٣ لمحة تاريخية عن المدينة

١:١:٣ تسمية المدينة :

أصل تسمية هذه المدينة بهذا الاسم يعود إلى العصر الكنعاني المتقدم، حيث كان اسمها "تل العنب" أو "تل الكرم". ونجد أن مدينة طولكرم إحدى المدن الفلسطينية التي لها تاريخ زاخر يسجل بسجلاته الانتماء إلى أمةٍ وحضارةٍ ووطنٍ جميل وعظيم بكبريائه. فالكنعانيون العرب هم من أقدم الشعوب التي قدمت إلى فلسطين وسكنتها وأسست فيها دولة منظمة امتد سلطانها حتى مدينة حماة شمالاً. والكنعانيون العرب هم الذين بنوا معظم مدن فلسطين، وكانت طولكرم إحدى هذه المدن.

وسميت هذه المدينة في العصر الروماني وبالتحديد في القرن الثالث الميلادي باسم "بيرات سوريقا "*Birat Soreqa*" وتعني "بئر كرم مختار".(الدباغ ، ١٩٧١)

وقد ورد اسم طولكرم في كتابات "المقريزي" وفي معجم البلدان لياقوت الحموي باسم "طور كرم" وتعني حرفياً جبل الكرم. وهذا ما تشتهر به مدينة طولكرم وقراها المجاورة. وقد ظلت طولكرم تعرف بهذا الاسم حتى القرن الثاني عشر الهجري (السابع عشر الميلادي). ويعتقد أن كلمة طور قد حرفت إلى طول ودعيت باسم "طول كرم" الاسم الذي ظلت تعرف به حتى يومنا هذا، ويعتقد ابن خلدون أن طولكرم هي أجنادين التي وقعت على أرضها معركة أجنادين المشهورة بين المسلمين والروم عام ٦٣٧ م .(السدور، ١٩٨٩)

٢:١:٣ تاريخ مدينة طولكرم:

إن أقدم الشواهد الأثرية التي تمّ التعرف عليها في مدينة طولكرم تعود لفترة العصر الحجري النحاسي (٤٥٠٠-٣٢٠٠ ق.م)، وقد تمثلت في جنبات المدينة لعديد من المراحل التاريخية المختلفة، منها:

١) فترة العصر البرونزي المبكر والوسيط والعصر البرونزي المتأخر (٣٢٠٠-١٢٠٠ ق.م)، وقد تمّ العثور على العديد من بقايا آثار الفترات البرونزية خاصة في شمال المدينة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اشتهرت طولكرم بزراعتها لكروم العنب، حيث أن اسم المدينة منذ القدم ارتبط وجاء من كلمة كرم، حيث كانت تعرف المدينة باسم "طور كرم" بمعنى الجبل القليل الارتفاع المغروس بكروم العنب.(وزارة السياحة و الآثار، مكتب طولكرم،٢٠٠١)

٢) فترة العصور الحديدية (١٢٠٠-٣٣٣ ق.م)، التي تمثلت في العديد من الخرب الأثرية الواقعة في المدينة ومحيطها بالإضافة إلى باقي الفترات التاريخية.

٣) الفترة الرومانية:وهي أكثر الفترات تمثيلاً في آثار المدينة ومواقعها الأثرية المختلفة، وقد كانت طولكرم تعرف بهذه الفترة باسم "بيرات سوريكا" "*Birat Soreqa*"، ويعتبر موقع مقبرة العبيد الواقع بمحاذاة السور الغربي لمنتزه طولكرم أحد المواقع الأثرية الهامة الدالة على تمثيل هذه الفترة في المدينة. وتدل معظم الآثار الرومانية في الخرب المختلفة في المدينة ومحيطها من مواقع قرى محافظة طولكرم على عدد كبير من المعاصر الخاصة بعصر العنب واستخراج النبيذ منه، وهذا يدل على ضخامة إنتاج العنب وزراعة الكروم التي ارتبط اسم المدينة به حتى الفترة الرومانية. ومن الأمثلة على معاصر العنب الكبيرة -التي تعود إلى الفترة الرومانية في طولكرم- معصرة خربة ارتاح حيث تقع هذه المعصرة الرومانية وسط أرضية فسيفسائية محاطة بمجموعة من الآثار الرومانية الأخرى بالموقع (بركة، قناة، كهف، بقايا جدران وآبار وغيرها). ويمكن مشاهدة الكثير من المواقع الأثرية في كثير من الخرب الأثرية في محيط المدينة وقراها.

٤) الفترة الإسلامية (بعد عام ٦٣٦ م)، وقد تمّ العثور على شواهد أثرية كثيرة تعود للفترة الأموية في ضاحية إرتاح جنوب المدينة. وقد بقيت طولكرم باسم "طوركرم". وفي الفترة المملوكية أقطع السلطان المملوكي "الظاهر بيبرس" (٦٣٦هـ-١٢٦٥م) طولكرم مناصفة بين قائدين من قواده وهما الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار والأمير بدر الدين بيْسري الشمسي الصالحي.

٥) الفترة العثمانية: عظم شأن المدينة وخاصة عندما أحدث العثمانيون مركز قضاء بني صعب الذي كان مركزه طولكرم. واتخذت المدينة كعاصمة للقضاء وقراه المحيطة، فكانت المدينة مركزاً للدوائر الحكومية والجيش والشرطة ولتخليص المعاملات الرسمية، ومركزاً للأمن والقضاء في المنطقة، وسوقاً تجارياً رئيسياً. وفيه محطة قطار تنقل السافرين إلى مناطق مختلفة من العالم، وهي سكة حديد الحجاز. ولا زالت المدينة تحتفظ بالكثير من البنايات الأثرية التي تعود لهذه الفترة، ومنها سوق المدينة القديم (المعروف بسوق الذهب)، الذي يتميز بمبانيه الأثرية العثمانية، وكذلك مبنى السرايا (دار الحكومة) ومبنى القائم مقام والذي شغل في آخر أيام الدولة العثمانية مقراً للبرق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبريد، وهناك الكثير من المباني الأخرى التي لا زالت مأهولة بساكنيها، ومثال على ذلك (حوش آل سواد) كما أن معظم قرى المحافظة تتمثل بها آثار الفترة العثمانية بشكل كبير وخاصة (قرية كور) و(شوفه) قلعة آل برقاوي وذنابة وكفر اللبد وعنبتا. .(وزارة السياحة و الآثار، مكتب طولكرم،٢٠٠١)

٦) الفترة البريطانية (١٩١٨م): خضعت المدينة تحت سلطة الانتداب البريطاني الآثم على أثر هزيمة البريطانيين للعثمانيين، حيث عانت المدينة تحت ظل الانتداب البريطاني من سياسة الانتداب ودعمه للمشاريع الصهيونية فيها حتى عام ١٩٤٨.

٧) في عام ١٩٤٨ اقتطعت معظم الأراضي السهلية الواقعة للغرب من المدينة من جانب الاحتلال الإسرائيلي الجديد، وقد عاشت المدينة بعد هذا التاريخ فترة من الوصاية العربية الأردنية حتى عام ١٩٦٧م.

٨) في عام ١٩٦٧م وقعت حرب السادس من حزيران حيث خضعت المدينة للاحتلال الإسرائيلي الذي عانت منه مدينة طولكرم مثل باقي مدن الضفة الغربية، سواء بزرع المستوطنات اليهودية أو بسياسة مصادرة الأراضي على غير وجه شرعي إضافة إلى غيرها من الإجراءات المجحفة بحق سكان المدينة من شعبنا الفلسطيني.

٩) في عام ١٩٩٥ دخلت المدينة تحت ظل السلطة الوطنية الفلسطينية التي بدأت بسياسة جديدة للنهوض بمرافق المدينة المختلفة وتأهيل مؤسساتها تدريجياً بمختلف النواحي.

هذا وتشتهر المدينة بعدد كبير من مواقعها الأثرية التي تمثل مختلف الفترات التاريخية التي مرت بها المحافظة، ومن هذه المواقع والخرب الأثرية: [خربة ارتاح، قرية كور الأثرية، خربة سمارة وكنيستها ذات الأرض الفسيفسائية البيزنطية، وقلاع البرقاوي في عدد من قرى المحافظة، والبرك الرومانية في بيت ليد، وأحراش بلعا وغيرها من المواقع الكثيرة]، وفي السنوات الأخيرة وشملت العديد من المرافق السياحية الجديدة من مطاعم وشركات نقل ومواصلات ومسابح واستحمام للأطفال والكبار وغيرها لتقديم الخدمات الترفيهية في المدينة. (وزارة السياحة والآثار.مكتب طولكرم ٢٠٠١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢:٣ لمحة جغرافية عن المدينة :

١:٢:٣ الموقع والموضع:

تقع مدينة طولكرم في منتصف الجزء الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني على دائرة عرض ٣٢,٩ شمالاً، وخط طول ٣٥,١ شرقاً، وتبعد نحو ١٥كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وقد أضفى موقع المدينة المتوسط بين جبال نابلس شرقاً والسهل الساحلي غرباً أهم ميزة للمدينة من الناحيتين التجارية والعسكرية قديماً وحديثاً. فقد كانت مركزاً لمرور القوافل التجارية قديماً وهي اليوم مركز للمواصلات البرية بين الساحل والداخل علاوة على أنها سوق لمنتجات إقليمي السهل الساحلي والمرتفعات الغربية. (*Orni & Efrat, 1971*)

وبالرغم من عدم حصانة موقع المدينة من الناحية العسكرية، فإن سهولة الوصول إليها بواسطة شبكة الطرق المعبدة والحديدية المارة منها، وحماية جبال نابلس لها من الشرق، وقربها من البحر غرباً قد أضفى عليها خصائص دفاعية مميزة. كما حبتها خصائص الموقع أهمية في المجالات الأخرى، الاقتصادية والحضارية. فالمدينة تتصل بكل قرى ومدن الشمال الفلسطيني بيسر. كما كان لمرور خطين لسكة الحديد قديماً منها قبل عام ١٩٤٨ سبباً في أهميتها كعقدة للمواصلات. إذ كانت مركزاً لخطين أحدهما يتجه غرباً ليتصل بسكة الحديد المارة على طول الساحل الفلسطيني حتى القاهرة، والثاني يتجه شرقاً مروراً بجنين فسهول بيسان إلى درعا ودمشق شرقاً.

أما من حيث الموضع، فتقوم مدينة طولكرم على هضبة تجزؤها مجموعة من الأودية القادمة من المرتفعات شرقاً باتجاه السهل الساحلي غرباً. ويتراوح ارتفاع أراضي المدينة ما بين ٥٥-١٢٠ متراً فوق سطح البحر، لذا كان اتصال المنطقة بالسهل الساحلي.

ويزداد ارتفاع المنطقة بالاتجاه شرقاً، حيث توجد أودية صدعية تمر بالقرب من المدينة كوادي "الزيمار" من الشمال ووادي إرتاح من الجنوب. وتتميز هذه الأودية بشدة انحدار سفوحها وقلة اتساعها، مما يساعد على قيامها بدور حتى كبير، إلا أن طبيعة ومكونات الطبقات والتكوينات الصخرية من حيث انحدار الطبقات الصخرية نحو الغرب وقابليتها للتسريب بدرجة عالية قد عملا على الحد من عمليات الحت المائي وانجراف التربة، كما أن ممارسة الزراعة المروية طوال العام وإقامة الجدران الاستنادية في المناطق المنحدرة قد عملا أيضاً على حماية التربة من الانجراف.

وبفضل موقع وموضع المدينة فقد أصبحت تمثل نقطة الاتصال بين جبال نابلس شرقاً والسهل الساحلي الفلسطيني غرباً، حيث تسلك أوديتها خطوط المواصلات الرئيسية. وتقع على جانبي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا الوادي القرى التابعة إدارياً للمدينة، والتي تتصل معها بشبكة جيدة من الطرق. ولقد أثـرت أحداث عام ١٩٤٨ سلبياً على امتداد المدينة ونموها وتوسعها، إذ لا يبعد خط الهدنة المرسوم مع "إسرائيل" سوى بضعة كيلومترات عن مركز المدينة مما أوقف نموها نحو الغـرب .(*Omi & Efrat,1971*)

٢:٢:٣ الخصائص الجغرافية للمدينة

البيئة الجيولوجية:

تغطي رسوبات الفترتين الثاني والثالث الجيولوجيين القاعدة الغرانيتية في منطقة طولكرم، أمـا مدينة طولكرم فتوضع على هضبة من التكوينات الكلسية التي تجزأت بفعل حركـات التصـدع التي تعرضت لها المنطقة في الدور الثالث (الانهدام)، وتميل هذه التكوينات باتجاه الغرب.

لقد أدت عمليات التعرية إلى إزالة مكونات الأيوسين مخلفة وراءها مكونات السينوري التي تبدو واضحة في المناطق المنخفضة. وتشكل مكونات الكريتاسي الأوسط (تشكيلات القدس) تشكيلات المرتفعات الشرقية لطولكرم. وعند أقدام الجبال تتموضع المكونات اللحقية التي ترسبت بفعـل الجريان المائي السيلي الذي قام بحملها وإرسابها عندما تضعف طاقته، وذلك فـي الأراضـي السهلية، وتعتبر المواد الكلسية ذات اللون الأحمر من أكثر هذه التربان انتشاراً.

ويتضح أن وادي الزمار الذي يمر بالقرب من مدينة طولكرم وادٍ صدعي في الأصل، عملـت المياه فيما بعد على تعميق مجراه ولا يتجاوز عرضه ٢٠٠ متر. ويعتبر هذا الوادي بمثابة خط اتصال يربط السهل الساحلي بالمناطق الشرقية حيث تمتد فيه السكك الحديدية والطرق المعبدة.

التربة:

تغطي منطقة طولكرم عامة تربة خصبة تغلب على مكوناتها مواد الكلس واللقحيـات، ويـزداد سمكها في المناطق السهلية ويقل عند سفوح الجبال ويتناقص في أعلاه. وتعد تربة المنطقة مـن أخصب تربات فلسطين عامة. فالقسم الأعظم منها منقول، لذا ترتفع فيه نسبة المواد العضـوية وهي صالحة للزراعة بوجه عام.

أما مدينة طولكرم وضمن حدودها الإدراية فتعدّ تربتها من الترب الخصبة إلا أنها تعـاني مـن الانتشار العمراني غير المنظم الذي بدأ واضحاً وخاصة بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام ١٩٦٧، حيث قام العديد من السكان بتفضيل البناء في المناطق الزراعية بشكل متناثر بغية ضمانهم حفظ الأراضي من السيطرة الإسرائيلية.

المناخ:

يندرج مناخ مدينة طولكرم ضمن إقليم البحر المتوسط وتبدو عليه تأثيرات محلية تعود إلى تباين ظروف السطح والموقع على المستوى المحلي ولا تؤدي في مجموعها إلى اختلافات جوهريـة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملموسة. ويعد مناخ المدينة مناخاً وسيطاً في خصائصه وضمن مناخ البحر المتوسط، الذي يمكن تمييز مناخ المناطق الساحلية فيه عن مناخ المنطقة الجبلية بوضوح. إلا أن مناخ المدينة أقرب إلى مناخ المناطق الساحلية منه إلى المناطق الجبلية نظراً لقربها من الساحل وانفتاحها على البحر من جهة الغرب، مما ساعد على وصول المؤثرات البحرية التي تعمل على الحدّ من الفروق الحرارية من جهة وزيادة كمية الأمطار السنوية من جهة أخرى.

ويتميز صيف المدينة بجفافه واعتدال حرارته، أما الشتاء فطويل معتدل الحرارة وفير الأمطار (٥٠٠-٦٠٠ ملم سنوياً). والفصلية واضحة المعالم بين الفصلين الصيف والشتاء. أما فصلي الخريف والربيع فإنهما ليسا بالوضوح المتمثل في فصلي الصيف والشتاء لقصرهما وللانتقال التدريجي فيهما إذ يمثلان مرحلة انتقال بين الفصلين. ويمكن تحديد خصائص مناخ المدينة وإقليمها من خلال دراسة عناصر مناخها والتي تشمل:

الحرارة:

تختلف درجة حرارة الليل عن النهار، والصيف عن الشتاء، ويستدل من الفروق بين النهايتين لكل منهما عن مدى وجود وأثر الفروق الحرارية على السمات المناخية العامة يمكن ملاحظة أن الفروق الحرارية اليومية ليست كبيرة سواء في أبرد الأشهر (كانون الثاني[٣,٩-٣,٥]) أو في أكثر الأشهر حرارة (آب[٦,٤-٦]). ولعل انخفاض التباين الحراري اليومي هذا في كل من الصيف والشتاء يعود إلى تأثير البحر المتوسط الذي يعمل على تلطيف درجة الحرارة في المدينة.

أما الفروق الحرارية الفصلية بين الصيف والشتاء وبالذات بين كانون الثاني وآب فهي أكثر وضوحاً، إذ تتراوح بين ١٠,٩-١٤,٩ درجات مئوية.

الأمطار:

تعد منطقة طولكرم من المناطق الوفيرة الأمطار في فلسطين بوجه عام. وتسقط أمطار المنطقة خلال فصل الشتاء الذي يمتد من شهر تشرين الثاني وحتى أيار، رغم تباين بداية ونهاية موسم سقوط الأمطار من عام لآخر. كما تتباين كمية وتوزيع وديمومة سقوطها. ويلاحظ أن هناك اختلافاً واضحاً في كميات الأمطار السنوية وفي عدد الأيام المطيرة، وأنه لا يوجد علاقة قوية بينهما، إذ ليس شرطاً أن تكون أكثر السنين أمطاراً أكثرها من حيث عدد الأيام المطيرة. وهذا يعني أن غزارة الأمطار وتركزها من العوامل الهامة المحددة للسمات المناخية للمدينة.

وعلى العموم يتراوح المعدل السنوي للأمطار بين (٥٠٠- ٦٠٠) ملم في حين يبلغ المعدل السنوي لعدد الأيام المطيرة ٤٩ يوماً. ويعتبر شهر شباط أكثر الأشهر من حيث كميات الأمطار وعدد الأيام الماطرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث تعتبر هذه الكمية من الأمطار كافية لممارسة الزراعة البعلية فيها. إلا أن طول وجفاف فصل الصيف من جهة وتذبذب واختلاف التوزيع الشهري للأمطار يؤثر بشكل ملموس وواضح على المساحات الزراعية ومستوى الإنتاجية الزراعية في المنطقة التي تعدّ فيها الزراعة النشاط البشري الرئيس لسكانها سواء كان ذلك من حيث نصيبها من الدخل الفردي أو من حيث نسبة عدد العاملين فيها. جدول (٣-١)

ولإيضاح طبيعة وخصائص هذا المصدر الحيوي، تجدر الإشارة إلى أن معدلات التبخر في الصيف الجاف وقابلية الصخور العالية لنفاذ المياه السطحية عند سقوط الأمطار تعتبر من العوامل الهامة التي تساعد على ضياع كميات كبيرة من مياه الأمطار.

الرياح:

تهب على المدينة وإقليمها الرياح الغربية العكسية شتاءً والتي تصحب قدوم وتولّد المنخفضات الجوية فوق البحر المتوسط في هذا الفصل، وتسبب في الغالب طقساً مضطرباً وينتج عنه سقوط المطر وحدوث العواصف الرعدية المقرونة بالبرق. وتكون هذه الرياح معتدلة تزداد خلال شهري كانون الثاني وشباط.

أما في فصل الصيف فتخف حدة تأثير الرياح الغربية العكسية السائدة وتصبح على شكل رياح محلية تهب من البحر إلى البرّ نهاراً ومن البر إلى البحر ليلا مما يؤدي إلى تقليص الفروق الحرارية وتلطف من درجات حرارة الداخل.

الرطوبة:

يمكن أن نلمس بوضوح التباين في معدلات الرطوبة النسبية الشهرية، وتبقى شهور الشتاء أكثر بالمعدل رطوبة من أشهر الصيف، وتتراوح الرطوبة بين ٤٠-٧٠% صيفاً و٧٠-٨٠% شتاءً. ولا تقل نسبة الرطوبة عن ٤٠% لأقل الأيام رطوبة ولا عن ٥٨% لأقل الأشهر رطوبة.

كما ويمكن أن نلمس الفرق في نسبة الرطوبة واضحاً بين الليل والنهار حيث تصل نسبة الرطوبة أعلى قيمة لها خلال الساعات الأولى من النهار، في حين تكون ساعات الظهيرة أدنى ساعات النهار رطوبة.

المياه السطحية :

تفتقر المنطقة إلى وجود أنهار أو أودية دائمة الجريان وتقتصر مياهها السطحية على جريان مياه الشتاء في أودية سيليه مؤقتة تتفاوت في كمياتها من عام لآخر تبعا لتفاوت كميات الأمطار الساقطة على أحواض تلك الأودية.ولا يوجد في المنطقة من هذه الأودية ما يستحق الذكر سوى:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١. وادي الزيمر:

الذي يمر في الشمال الغربي من مدينة طولكرم قادما من سفوح جبال نابلس مرورا ببيت إمرين وبرقا وبزاريا ويواصل السير بعد طولكرم إلى حيفا. ونتيجة لتدفق ينابيع جبال نابلس والأمطار الشتوية يستمر جريان المياه لفترة شهرين في بعض السنوات المطيرة.

٢. وادي التين:

ويبدأ من سفوح جبل الطور (الجبل الشرقي) شرقا باسم وادي النقعه ثم يلتقي بواد آخر قرب كفر قدوم من جهة الشمال الغربي متخذا اسم وادي التين.ويحول سيره باتجاه طولكرم بعد أن كان متجها للشمال الغربي فيتجه للجنوب مرورا بقريتي ارتاح وفرعون ثم السهل الساحلي فالبحر المتوسط .ويتصف هذا الوادي بقلة الينابيع المغذية له، ولهذا فإن جريان المياه فيه غالبا ما يكون محدودا لأيام قليلة وفي فترة سقوط الأمطار الغزيرة.

٣. وادي البرق:

وهو من الأودية الجافة التي قد تفيض في فصل الشتاء وفي بعض المواسم يتصل مع نهر الحويطات ثم يسير باتجاه الغرب إلى قرية قلنسوة ثم البحر المتوسط.

٤.وادي قانه:

يمر جنوبي قلقيلية ويبدأ من جنوب جبال نابلس مرورا بقرية كفر ثلث ثم إلى السهل الساحلي.

المياه الجوفية:

تساعد طبيعة وتكوين السطح في المنطقة على سهولة نفاذية المياه السطحية إلى الطبقات الحاملة، ويقدر أن ٤٠-٥٠ % من كميات المياه السطحية تجد طريقها بالرشح لتتجمع في خزانات جوفيه يصل مستواها إلى بضعة أمتار من السطح قبل أن تستنزف لغايات الزراعية المروية المكثفة في المنطقة.

لقد ساعدت المكونات الكلسية الطباشيرية التي تشكل الطبقات السطحية للمنطقة والميل في الغالب باتجاه الغرب ساعد في ارتفاع معدلات التسرب مما عرض الخسارة والنقص في المياه السطحية حيث أمكن ومنذ القديم استغلال هذه المياه عن طريق حفر آبار ذات أعماق قليلة نسبيا (٣-١٣) م وضخها بواسطة المضخات علما بان سمك طبقة المياه تتراوح بين (٣٠-٧٠) م^{٣}/ساعة تستخدم لغايات الري والزراعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٣-١)

المعدل الشهري لكميات الأمطار المتساقطة في منطقة محطة كلية فلسطين التقنية خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٩٦)

الشهر	معدل كميات الأمطار (ملم)
أيلول	١,٥٤
تشرين أول	٢٢,١٧
تشرين ثاني	٧٩٠١٧
كانون أول	١٣٤,٨٨
كانون ثاني	١٥٤,٥٨
شباط	٩٧,٣٧
آذار	٧٧,٠٤
نيسان	٣٠,٥٣
أيار	١,٩٨
حزيران	---
تموز	---
آب	---
المجموع السنوي	٥٩٩,٢٦ ملم

المصدر:- دائرة الأرصاد الجوية /كلية فلسطين التقنية،١٩٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

عناصر التغير السكاني في مدينة طولكرم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

عناصر التغير السكاني في مدينة طولكرم

١:٤ النمو السكاني:

لعله من المفيد في دراستنا هذه أن نعرف شيئا عن الحركات السكانية لمجمل السكان في فلسطين عامه وفي مدينة طولكرم خاصة.إذ لا يمكن فصل الأحداث والتطورات السياسية التي مرت بها المنطقة ولا التغاضي عن تأثير هذه الأحداث على حركة السكان التي تمت نتيجة لأحداث الحرب ،لقد أجري أول تعداد للسكان في فلسطين عام ١٩٢٢ م وأتبع بتعداد ثاني عام ١٩٣١ م ، ولقد حالت ظروف الحرب دون إجراء تعداد ثالث للسكان عام ١٩٤٨ م ولكن وضعت تقديرات لعدد السكان حتى نهاية ذلك العام .فقد بلغ عدد سكان فلسطين عام ١٩٢٢ نحو ٧٥٢,٠٤٨ نسمه وازداد عددهم إلى١٠٣٥٨٢١ نسمه في عام ١٩٣١ *(Government of Palestine 1934)* .وقدر عددهم في أيار ١٩٤٨ بنحو ٢,١١٥,٠٠٠ نسمه . وتشير الأرقام إلى انه طرأت زيادة في عدد السكان خلال الفترة من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٤٨ وساهمت الزيادة الطبيعية بنسبة ٦٣ % من الزيادة العامة للسكان.

في حين ساهم صافي الهجرة بنسبة ٣٧ % من الزيادة العامة للسكان وساهمت الهجرة بنسبة ٧٤ % من الزيادة العددية لليهود و ٤ % من الزيادة العددية للمسلمين *(Government of Palestine 1947)* ، وقد شكلت المناطق الساحلية من فلسطين محط أنظار الأقضيه الداخلية ، ومدينة طولكرم من المدن الساحلية التي تمتاز بموقعها الجغرافي المميز كنقطة وصل بين الساحل والمناطق الداخلية من فلسطين ، بالإضافة إلى خصوبة أراضيها الزراعية وتوفر المياه والينابيع واعتدال المناخ فيها .لذلك فقد أصبحت المدينة محط أنظار السكان الذين أخذوا يتنقلون من المناطق الأخرى للاستقرار والعيش فيها ، فقد ارتفع عدد السكان في المدينة كما في جدول (٤- ١) من ٣٣٤٩ نسمه عام ١٩٢٢ إلى ٤٨٢٧ نسمه عام ١٩٣١ *(statistical abstract of Palestine 1941)* أي بمعدل زيادة سنوية تقدر ب ٤,١% . وبما أن معدل الزيادة السنوية للسكان كانت تقدر في تلك الفترة بمعدل ٢,٣ % وهذا يعني أن معدل الزيادة السنوية لسكان المدينة نتيجة الهجرة هي حوالي ١,٨ % سنويا (تعداد فلسطين ١٩٣١).

وتعود تلك الزيادة خلال تلك الفترة عام (١٩٦١-١٩٦٧) وذلك نتيجة لظروف الحرب واحتلال الضفة الغربية .وبالتالي فقد تغير الوضع الديموغرافي للمدينة عام ١٩٦٧ مما كان عليه في عام ١٩٦١ وذلك نتيجة للهجرة الطوعيه قبل عام ١٩٦٧ بهدف البحث عن عمل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحقيق دخل أفضل في دول الخليج العربي . والسبب الثاني في انخفاض عدد السكان كانت نتيجة للهجرة الاجباريه عام ١٩٦٧ والمخططة والمقصودة من قبل الاحتلال الإسرائيلي بهدف تفريغ الأرض من سكانها الحقيقيين ، ولم تسمح سلطات الاحتلال إلا بعودة القلة القليلة منهم ضمن حالات لم الشمل .أما في الفترة الحالية فقد شهدت محافظة طولكرم اكتظاظا سكانيا مقارنة بما كان عليه الوضع قبل ٣٧ عاما إذ تضم المحافظة حاليا ٣٦ مركزا عمرانيا رئيسا ويبلغ مجموع سكان هذه المراكز عام ١٩٩٧ (١٢٩٠٣٠) نسمه في حين بلغ عدد سكان المحافظة عام ١٩٦١ حوالي ٦١٩٦٣ نسمه وبلغ حسب تقديرات عام ١٩٤٥ حوالي ٣٧٧٧٠ نسمه .(ملحم،١٩٩٩)

وقد بلغ معدل النمو السكاني السنوي لسكان مدينة طولكرم في الفترة الممتدة ما بين عام (١٩٦٧ – ١٩٩٧) حوالي ٥ % جدول رقم (٤-٢) وعادت الكثافة السكانية للارتفاع بشكل ملحوظ لتبلغ ٣٦٣,٣ شخص / كم٢ لتحتل المرتبة الأولى بين محافظات الضفة الغربية (مركز الدراسات الريفية،١٩٨١).

وارتفع عدد سكان المدينة حسب نتائج أول تعداد في زمن السلطة الفلسطينية إلى ٣٣٩٤٩ نسمه(دائرة الإحصاء ،١٩٩٩) وهذا يعكس نموا وتغيرا واضحا لما كان عليه الوضع في السنوات السابقة في فترة الحرب ، إذ شهدت بداية السبعينات تحسنا في الأوضاع المعيشية للسكان نتيجة لفتح سوق العمل الإسرائيلي أمام سكان الضفة الغربية وزيادة التحويلات النقدية لأبناء المدينة العاملين في دول الخليج ونتج عن ذلك استثمار هذه الأموال في بناء المساكن وتوسعت المدينة وزادت أهميتها نتيجة لاعتبارها مركزا للمحافظة ونتيجة لتركيز المؤسسات الحكومية داخل المدينة مما أسهم في جذب المهاجرين إلى المدينة وخاصة المتعلمين منهم والعاملين في الوظائف الحكومية .وبلغت الكثافة السكانية الاجماليه للمحافظة نحو ٣٦٨ نسمة /كم^{٢} وهي تزيد عن المعدل العام في الضفة الغربية والبالغة ٢٩١ نسمه /كم^{٢} (صعيدي ، ٢٠٠٠)

أما فيما يخص المحافظة بشكل عام فقد بلغ عدد سكانها حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن عام ١٩٩٧ م (١٢٩٠٣٠ نسمه) بأنواع التجمعات الثلاث حضر وريف ومخيمات جدول رقم (٤-٣) وقد جذبت المحافظة السكان إليها بسبب هضبتها الزراعية ونشاطها التجاري والحركة العمرانية داخل المدينة ، وقد ارتفعت الكثافة السكانية في تلك الفترة حتى أن مدينة طولكرم صنفت من ضمن المناطق المرتفعة الكثافة وبلغت ٥١-١٠٠ نسمه /كم ٢ وكان لأحداث حرب عام ١٩٤٨ بين العرب واليهود وما نتج عنها من قيام (دولة إسرائيل) على ٧٩ % من الأراضي الفلسطينية أثر كبير على تبدل توزيع السكان ، فقد تشرد ما يقارب ٨٠٠ ألف فلسطيني من ديارهم أقام بعضهم في الضفة الغربية وقطاع غزه .واستقبلت الضفة الغربية نحو ٢٨٠ ألف لاجئ فلسطيني ممن طردوا من المناطق التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨ ويمثل هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العدد ٣٨ % من مجموع اللاجئين الفلسطينيين ، وبالتالي فقد أصبح عدد سكان الضفة الغربية عام ١٩٤٩ ما يقارب ٧٧٤ ألف فلسطيني أي حوالي ٥٣ % من مجموع الفلسطينيين .وأدى ذلك إلى ارتفاع الكثافة السكانية فأصبحت ١٣٧ شخص /كم ٢ ، وقد تأثرت مدينة طولكرم بهذا الوضع الطارئ نتيجة لقربها من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ويبرز ذلك من خلال ملاحظة الفرق في عدد السكان عام ١٩٤٥ إذ بلغ ٨٠٩٠ نسمه وارتفع إلى ٢٠٦٨٠ نسمه عام ١٩٦١ (دائرة الإحصاء العامة ، ١٩٦٤) وبمعدل زيادة سنوية وقدرها ٥,٩ % للفترة (١٩٤٨ – ١٩٦١) ولم يشمل العد أولئك الذين لم يسجلوا أنفسهم مع اللاجئين وكانت النتيجة أن ارتفع عدد السكان بصورة غير طبيعية .وبلغ معدل الزيادة الطبيعية في تلك الفترة ٢,٣ % نتيجة لانخفاض معدل المواليد نتيجة لظروف الحرب .ويرجع السبب الرئيس في زيادة السكان إلى عمليات الطرد الجماعي التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي للسكان وتهجيرهم من مدنهم وقراهم في الساحل الفلسطيني حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتهجير الناس من القرى التابعة للمحافظة في عام ١٩٤٨ إلى المدينة ، فقد خسرت مدينة طولكرم عشر قرى مجاورة تابعه لها نتيجة لمرور خط الهدنة بطرفها الغربي حسب اتفاقية رودوس ، وفقدت ٣٠٠٠٠ دونم من أراضيها الخصبة وبذلك ارتفعت الكثافة السكانية في المدينة لتبلغ ثاني أعلى كثافة ٢٥١ شخص /كم٢ بعد مدينة القدس ٣٢١ شخص /كم^{٢} في عام ١٩٦١ .(دائرة الإحصاء العامة،١٩٦٤)

جدول (٤- ٢)

تطور أعداد السكان خلال سنوات مختلفة في مدينة طولكرم

السنة	عدد السكان	معدل النمو السنوي
١٩٢٢	٣٣٤٩	-----
١٩٣١	٤٨٢٧	% ٤,١
١٩٤٥	٨٠٩٠	% ٣,٨
١٩٦١	٢٠٦٨٨	% ٥,٩
١٩٦٧	١٥١٧٧	% ٥,٢
١٩٩٧	٣٣٩٤٩	% ٥

المصدر:- عياط، ٢٠٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-٣)

إجمالي سكان محافظة طولكرم حسب التجمع والجنس

نوع التجمع	ذكور	إناث	كلا الجنسين
حضر	٣٠٢٤٧	٢٩٤٣٢	٥٩٦٧٩
ريف	٢٧٠٥١	٢٦٣٢٩	٥٣٣٨٠
مخيمات	٧٩٢٦	٨٠٤٥	١٥٩٧١
المجموع	٦٥٢٢٤	٦٣٨٠٦	١٢٩٠٣٠

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، ١٩٩٧

أما بالنسبة للضواحي فهي ذنابه وارتاح وشويكة، وتقع ضاحية ذنابه إلى الشرق من مدينة طولكرم وتبعد عنها ١,٥ كم وترتفع عن سطح البحر ١٢٠ مترا، وبلغ عدد سكانها حسب تعداد حكومة عموم فلسطين عام ١٩٤٥ حوالي ٧٤٠ نسمه وفي أيلول عام ١٩٦٧ وحسب تعداد سلطات الاحتلال حوالي ١٣٠٠ نسمه وأدخل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عدد سكانها ضمن مدينة طولكرم عام ١٩٩٧ حسب النتائج ألا وليه فقد بلغ ٦٢٩٣ نسمه جدول رقم (٤-٤) .

أما بالنسبة لضاحية ارتاح فهي تقع إلى الجنوب من مدينة طولكرم وتبعد عنها ٢ كم وترتفع عن سطح البحر ٧٠ مترا ومساحة المنطقة المبنية ٤٣٦ دونم مساحة أراضيها ١٥٥٠ دونم ، وبلغ عدد سكان ارتاح عام ١٩٢٢ حسب تعداد حكومة الانتداب البريطاني ٥٩٠ نسمه وعام ١٩٤٥ حسب تعداد حكومة فلسطين حوالي ١٠٦٠ نسمه وبلغ عدد سكانها عام ١٩٦١ ١٢٠٦ نسمه أما عام ١٩٩٧ فقد بلغ عدد سكانها ٢٤٠٣ نسمه حسب تقديرات دائرة الإحصاء جدول رقم (٤-٤).

أما ضاحية شويكة فهي تقع إلى الشمال من مدينة طولكرم وتبعد عنها ٢,٥ كم وترتفع عن سطح البحر ١١٠ مترا وتبلغ مساحة أراضيها ٦٢٠٠ دونم ومساحة الأرض المبنية ١٠٠٥ دونم ، وقد بلغ عدد سكانها عام ١٩٢٢ حسب تعداد حكومة الانتداب البريطاني حوالي ١٥٦٨ نسمه وأما في عام ١٩٤٥ حسب تعداد حكومة عموم فلسطين حوالي ٢٣٧٠ نسمه .أما في عام ١٩٩٧ فقد بلغ عدد سكان شويكة ٣٥٠٠ نسمه .جدول (٤-٤) (مركز التخطيط الحضري والإقليمي /نابلس)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-٤)

عدد سكان ضواحي طولكرم الثلاث عبر الفترات المختلفة

الضاحية	١٩٢٢	١٩٤٥	١٩٦١	١٩٦٧	١٩٩٧
شويكة	١٥٦٨	٢٣٧٠	٣٠٩٩	غ - م	٣٥٠٠
ذنابه	٦٩٥	٧٤٠	غ - م	١٣٠٠	٦٢٩٣
ارتاح	٥٩٠	١٠٦٠	١٢٠٦	غ - م	٢٤٠٣
المجموع	٢٨٥٣	٤١٧٠	-----	---	١٢١٩٦

المصدر :- مركز التخطيط الحضري والإقليمي / نابلس

و أما عن عدد سكان مدينة طولكرم مع الضواحي و بدونها فالجدول (٤-٥) يبين ذلك

جدول (٤-٥)

سكان طولكرم مع الضواحي وبدون الضواحي عبر فترات الحكم المختلفة لفلسطين

فترة الحكم	السنة	عدد السكان بدون الضواحي	عدد السكان مع الضواحي
الانتداب البريطاني	١٩٢٢	٣٣٢٧	٦١٨٠
حكومة عموم فلسطين	١٩٤٥	٨١١٠	١٢٢٨٠
الاحتلال الإسرائيلي	١٩٦٧	غ - م	١٦٦٠٠
السلطة الفلسطينية	١٩٩٧	٣٣٩٤٩	٤٦١٤٥

المصدر :- مركز التخطيط الحضري والإقليمي / نابلس

أما بالنسبة للمخيمات فيوجد مخيمان تابعان للمدينة ويقعان إلي الشرق من المدينة

- مخيم طولكرم :-

يقع إلى الجوار من مدينة طولكرم من الجهة الشرقية ويرتفع عن سطح البحر ٨٠ م وتبلغ مساحة المنطقة المبنية ١٧٥ دونم حيث يبلغ عدد سكان المخيم عام ١٩٦٧ حسب تعداد سلطات الاحتلال حوالي ٥٠٢٠ نسمه ، وقدرت دائرة الإحصاء الفلسطيني عدد السكان في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أواسط ١٩٩٦ بحوالي ٧٠١١ نسمه ، أما بالنسبة لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧ فبلغ حوالي ١٠٠٧٩ نسمه.

أما إحصائية وكالة الغوث الدولية فقد صرح مدير خدمات المخيم أنه ليس هناك إحصائية خاصة بسكان المخيم بل هناك إحصائية بأعداد اللاجئين المسجلين في المخيم حيث بلغ عددهم ١٦٨٢٥ نسمة وذلك حتى إبريل ٢٠٠٣.

- مخيم نور شمس :-

يقع شرق مدينة طولكرم ويبعد عن مركز المد ينه ٣ كم ، ويرتفع عن سطح البحر ١٣٣ م ، ومساحة المنطقة المبنية ٤٨,٨ دونم ، وبلغ عدد سكان المخيم في أواسط عام ١٩٩٦ حسب تقديرات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ٣٨٩٥ دونم .أما بالنسبة لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧ فبلغ عدد سكانه ٥٨٨٤.

وعند السؤال عن إحصائية وكالة الغوث عن عدد سكان مخيم نور شمس صرح مدير خدمات المخيم أن الإحصائية المتوفرة تمثل أعداد اللاجئين المسجلين في المخيم فقط.

٢:٤ الكثافة السكانية:-

من خلال عرض مساحة المناطق المبنية وعدد سكانها في طولكرم، فإننا نرى أن أعلى مناطق الاكتظاظ بالسكان هي مناطق المخيمات وخاصة مخيمي طولكرم ونور شمس ، فإذا ما تم احتساب عدد السكان بالنسبة إلى المناطق المبنية في مخيم طولكرم عام ١٩٩٦ فإننا نرى أن مساحة المنطقة المبنية ١٧٥ دونم وعدد سكان المخيم في عام ١٩٩٦ حوالي ٧٠١١ نسمة .

وبقسمة عدد السكان على المساحة المبنية يكون للفرد الواحد في المخيم ٢,٢م^{٢} فقط .وهنا إشارة إلى ارتفاع كثافة السكن في المخيمات في مدينة طولكرم.

أما مدينة طولكرم فتعتبر من المناطق المكتظة في الضفة الغربية حيث أنها تأتي في المرتبة الثالثة بعد القدس وأريحا وقد بقيت في هذه المرتبة في الأعوام ٦١،٦٧ ، ٨٠ ، ٩٦ والجدول (٤-٦) يبين ذلك في العام ١٩٨٠ فقط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-٦)

الكثافة السكانية في مدن الضفة الغربية في ١٩٨٠

المدينة	الكثافة السكانية عام ١٩٨٠
جنين	٠,١٨
طولكرم	٠,٩٧
نابلس	٠,٨٣
رام الله	٠,٣٠
أريحا	١,١٣
القدس	١,٨٤
بيت لحم	٠,٢٠
الخليل	٠,٣٤

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣:٤ التركيب العمري و النوعي:

بالنسبة للفئات العمريه في محافظة طولكرم ونسبة الذكور إلى الإناث فالجدول رقم (٤-٧) يوضح ذلك .

الجدول (٤-٧)

السكان في محافظة طولكرم حسب فئات العمر بالسنوات والجنس.

فئات العمر	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة المئوية
٤-٠	١١١٨٩	٨,٦	١٠٤٤٢	٨,١	٢١٦٣١	١٨,٧
٩-٥	٩٨٥٤	٧,٧	٩٥٦٧	٧,٤	١٩٤٢١	١٥,١
١٤-١٠	٧٣٣١	٥,٦	٦٨٩٨	٥,٤	١٤٢٢٩	١١
١٩-١٥	٦٦٠٠	٥,١	٦٢٣٦	٤,٩	١٢٨٣٦	١٠
٢٤-٢٠	٦٢٠٩	٤,٨	٥٥٢٧	٤,٣	١١٧٣٦	٩,١
٢٩-٢٥	٥٢١٤	٤,١	٤٨٠٨	٣,٧	١٠٠٢٢	٧,٨
٣٤-٣٠	٤٧٤٤	٣,٧	٤٣٧٥	٣,٤	٩١١٩	٧,١
٣٩-٣٥	٣٧٧٢	٢,٩	٣٤٩٢	٢,٧	٧٢٦٤	٥,٦
٤٤-٤٠	٢٣٥٦	١,٨	٢٢٨١	١,٩	٤٧٣٧	٣,٧
٤٩-٤٥	١٨٩٧	١,٥	١٨٣٤	١,٤	٣٧٣١	٢,٩
٥٤-٥٠	١٤٥٠	١,١	١٨٨٦	١,٥	٣٣٣٦	٢,٦
٥٩-٥٥	١٠٠٠	٠,٨	١٤٧٢	١,١	٢٤٧٢	١,٩
٦٤-٦٠	١٠٨٣	٠,٩	١٤٣٠	١	٢٥١٣	١,٩
٦٩-٦٥	٨٤٣	٠,٧	١٢٦٦	٠,٩	٢١٠٩	١,٦
٧٤-٧٠	٦٧٥	٠,٥	٩٣٤	٠,٨	١٦٠٩	١,٣
٧٩-٧٥	٣٧١	٠,٣	٥٥٠	٠,٤	٩٢١	٠,٧
٨٤-٨٠	٢٥١	٠,٢	٢٧١	٠,٢	٥٢٢	٠,٤
٨٥فما فوق	٣٠٨	٠,٢	٣٤٦	٠,٣	٦٥٤	٠,٥
غير مبين	٧٧	٠,٠٥	٩١	٠,٠٥	١٦٨	٠,١
المجموع	٦٥٢٢٤	٥٠,٥٥	٦٣٨٠٦	٤٩,٤٥	١٢٩٠٣٠	%١٠٠

(المصدر : دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ،١٩٩٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة للتركيب العمري والنوعي لسكان مدينة طولكرم فالجدول رقم (٤-٨) يبين ذلك :

جدول (٤-٨)

سكان مدينة طولكرم حسب فئات العمر بالسنوات والجنس

فئات العمر	ذكور	إناث	كلا الجنسين
٤-٠	٢٨٦٢	٢٦٠٠	٥٤٦٢
٩-٥	٢٦٥١	٢٤٩٧	٥١٤٨
١٤-١٠	١٩١٩	١٨٤٨	٣٧٦٧
١٩-١٥	١٧٢٢	١٦٢٤	٣٣٤٦
٢٤-٢٠	١٥٦٦	١٤٥٦	٣٠٢٢
٢٩-٢٥	١٢٤٨	١٢٧٠	٢٥١٨
٣٤-٣٠	١٢٣٥	١٢٠٨	٢٤٤٣
٣٩-٣٥	١٠٦٩	٩٩١	٢٠٦٠
٤٤-٤٠	٦٩٧	٦٣٥	١٣٣٢
٤٩-٤٥	٦٠٤	٥٠١	١١٠٥
٥٤-٥٠	٤٦٩	٥٤٢	١٠١١
٥٩-٥٥	٢٩٣	٣٧٥	٦٦٨
٦٤-٦٠	٢٧٢	٣٧٧	٦٤٩
٦٥ +	٥٩٠	٨١٦	١٤٠٦
غير مبين	٤	٨	١٢
المجموع	١٧٢٠١	١٦٧٤٨	٣٣٩٤٩

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ٢٠٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة لتوزيع السكان ومجموعهم في القرى التابعة لمدينة طولكرم فالجدول رقم(٤-٩) يبين ذلك.

جدول رقم(٤-٩)

توزيع السكان وأعدادهم في القرى التابعة لمدينة طولكرم

الرقم	القرية	١٩٢٢	١٩٤٥	١٩٦٧	١٩٩٧
١	باقة الشرقية	٢٦٩	٦٨٠	١٢٠٠	٣٠٥٤
٢	زيتا	١٠٨٧	١٧٨٠	١١٠٠	٢٣٤٤
٣	كفر اللبد	٥٤٠	٩٤٠	٩٦٩	٣٠٠٩
٤	صيدا	٢٥٢	٤٥٠	غ.م	٢٢٩٧
٥	كفر عبوش	١٤	٢٠	٥٨١	١١١١
٦	فرعون	٢٦٣	٤٨٠	٤٤٠	٢٣٨٠
٧	رامين	٣٤١	٧١٠	٨١٨	١٥٦٧
٨	كفر جمال	٣٢٠	٦٣٠	٧٦٥	١٩٠٧
٩	إكتابا	١٩٦	١٢٩٠	٣٣١	١٤٧٥
١٠	كفرزيباد	١٢١	غ.م	٥٥٥	٩٧٥
١١	كفر صور	٢٦٠	١٠٩٠	٥٦٢	٩٣٦
١٢	الجاروشية	٢٧١	٤٦٠	١٢١	٦٩٩
١٣	سفارين	غ.م	غ.م	٤٩٠	٧٧٣
١٤	شوفه	٤٥٨	٥٣٠	٤٨٢	٩٣٦
١٥	الرأس	٢٠٧	٣٧٠	٢٣٦	٣٧٨
١٦	كور	٩٢	١٦٠	٢٦٧	٢٤٢
١٧	نزلة أبو نار	٣٠١	٢٨٠	١٠٧	١٤٦
١٨	النزلة الغربية	٢٣	٢٠	٢٠٠	٦٦١
١٩	النزلة الوسطى	٦٤	١٠٠	٣٠٦	٣١٠
٢٠	نزلة عيسى	غ.م	٦٠	٦٥٨	١٨٦٨
٢١	النزلة الشرقية	٢٠٣	٣٨٠	٥٤٨	١٢٣٠
	المجموع	---	---	---	٣٢٦٩٠

(المصدر : دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية،١٩٩٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة للبلديات التابعة لمدينة طولكرم وتوزيع السكان فيها فيبينها الجدول التالي:

جدول رقم(٤-١٠)

توزيع السكان ومجموعهم في البلديات التابعة لمدينة طولكرم.

البلدية	١٩٢٢	١٩٤٥	١٩٦٧	١٩٩٧
عتيل	١٦٥٦	٢٦٥٠	غ.م	٧٧٦٠
دير الغصون	١٤١٠	٢٨٠٦	٣٧٠٠	٧٠٥٥
قفين	٧٢١	١٥٧٠	٢٥٠٠	٦٥٢٤
بلعا	١٢٥٩	٢٢٢٠	٢٤٠٠	٥٤٤٤
عنبتا	١٦٠٦	٣١٢٠	٣٤٠٠	٥٤٥٣
علار	٨٣٥	١٤٥٠	٢٣٠٠	٥١٣٣
بيت ليد	٦٥٣	٩٦٠	١٨٠٠	٤٤١٠
المجموع	٨١٤٠	١٤٧٧٦	---	٤١٧٧٩

(المصدر : دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية،١٩٩٧)

أما بالنسبة لمعدل الخصوبة في مدينة طولكرم فقد بلغ (٥,٦٣).. الجدول (٤-١١) يبين ذلك .

جدول (٤-١١)

معدلات الخصوبة في مدينة طولكرم

فئات العمر	معدلات الخصوبة
١٩-١٥	١٠٧
٢٤-٢٠	٢٧٤
٢٩-٢٥	٢٧٩
٣٤-٣٠	٢١٢
٣٩-٣٥	١٦٦
٤٤-٤٠	٨٨
٤٩-٤٥	--
مجموع الخصوبة الكلي	٥،٦٣

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية ، ١٩٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشير النتائج إلى ارتفاع معدل الخصوبة الكلي حيث بلغ المعدل ٥,٦٣ وفي الضفة الغربية ٥,٦١. ويتبين أن الخصوبة آخذة بالانخفاض في مدينة طولكرم وكذلك في مختلف المدن في الضفة الغربية وبلغ عدد الأطفال الذين سبق إنجابهم للمرأة الفلسطينية التي سبق لها الزواج ٤,٦٦ ومتوسط عدد المتوفين ٠,٢٧، في حين بلغت هذه المتوسطات في الضفة الغربية ٤,٨٢ و ٠,٣٠ على التوالي ومتوسط عمر الأم عند الإنجاب الأول ٢١,٢٣ سنة، وبلغت نسبة الأسر التي لا تعيش ضمنها أطفال أعمارهم أقل من ١٥ سنة ٢٥% في حين بلغت هذه النسبة في باقي الضفة الغربية ٢٢% (المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم ١٩٩٨).

جدول (٤-١٢)

معدل الوفيات والمواليد في مدينة طولكرم

السنة	معدل المواليد	معدل الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
١٩٧٠	٤٠,٣٠	١٨,٧٠	٢,٥١
١٩٧٥	٤٥,٤٠	١٤,٨٠	٣,٠٦
١٩٨٠	٤٢,١٠	١٠,٤٠	٣,١٧
١٩٨٥	٤١,٣٠	٧,٦٠	٣,٣٧
١٩٩٠	٩٠,٤٦	٥,٨٠	٤,١١

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية ، ١٩٩٧

أما بالنسبة للوفيات فقد شهدت وفيات الأطفال انخفاضاً ملحوظاً خلال تواريخ مرجعية معينة، حيث بلغت هذه المعدلات على التوالي ٠,٠٢٠ و٠,٠٣ للتاريخ المرجعي ٩٢/١١ مقارنة بما كانت عليه في التاريخ المرجعي ٨٣/١١. (المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم)

والارتفاع في معدل المواليد مقارنة بانخفاض معدل الوفيات يشير إلى الارتفاع في معدل الزيادة الطبيعية في مدينة طولكرم من ١٩٧٠ حتى ١٩٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-١٣)

عدد المواليد في مدينة طولكرم وضواحيها

السنة	طولكرم	ذنابة	ارتاح	شويكة
٧٩	١٠٢٧	٧٥	٧٠	١٣٣
٨٠	١٠٢٣	٨٩	٤٩	١٢٤
٨٤	١١٢٣	٨٦	٦١	١٦٢
٨٥	١١٥١	٩٥	٦٣	١٥٦
٨٩	١٣٢٤	٨٠	٨٩	١٩٨
٩٤	١٤٥٣	٩٣	٨٤	١٩١
٩٥	١٣٧٦	٧٥	٨٣	١٥٦
٩٧	٨١٠	٨٠	٩٠	١٠٨

المصدر :- (دائرة الإحصاء المركزية ، ١٩٩٧)

يلاحظ من خلال الجدول (٤-١٣) تدني نسبة المواليد في المدينة في العام ١٩٩٧ مقارن في السنوات السابقة و يرى الباحث أن السبب في ذلك يعود لزيادة الوعي عند النساء و الاهتمام بموضوع تنظيم النسل وتحديده ويأتي هذا في ظل وجود سلطة وطنية فلسطينية شجعت على مثل هذه المواضيع .

٤:٤ الحالة التعليمية:

يعتبر الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب تعلما في المنطقة حيث أن نسبة الأمية عند الفلسطينيين هي أقل من مثيلاتها عند معظم سكان الدول المجاورة، وذلك يعود للإهتمام بالتعليم عل أساس انه الوسيلة الوحيدة للحصول على العمل المناسب سواء كان ذلك داخل الضفة الغربية أو خارجها، بالإضافة إلى بعض الإعتبارات الإجتماعية الأخرى.(أحمد والشامي، ١٩٩٥)

ويقصد بالحالة التعليمية هي المرحلة التعليمية التي أنهاها الفرد كاملة بنجاح، فلا يسمى من أنهى الثامن انه أنهى المرحة الإعدادية، وكذلك نسمي من يحصل على شهادة الثانوية العامة بنجاح انه أنهى المرحلة الثانوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد بلغ عدد الحاصلين على الابتدائية ٥٦٩٨ فرد في مدينة طولكرم، وقد حقق أعلى النسب فقد بلغت ٢٤,٤ % من مجموع سكان المدينة الذين يبلغون من العمر ١٠ سنوات فأكثر، والجـــدول رقم (٤-١٤) يوضح الحالة التعليمية لسكان المدينة.

جدول (٤-١٤)

الحالة التعليمية لسكان مدينة طولكرم

الحالة التعليمية	عدد السكان	النسبة %
أمي	٢١٩٦	٩,٤
ملم	٣٠٨٧	١٣,٢
ابتدائي	٥٦٩٨	٢٤,٤
إعدادي	٥٣٣٥	٢٢,٩
ثانوي	٣٥١٤	١٥,١
دبلوم متوسط	١٦١٥	٦,٩
بكالوريوس	١٥١٩	٦,٥
دبلوم عالي	٣٤	٠,١٤
ماجستير	١٥٨	٠,٨
دكتوراه	٤٠	٠,٢
غير مبين	٤٦	٠,٢٣
المجموع	٢٣٣١٤	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠

فقد بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراة ٠,٢ % من سكان المدينة وهي نســبة ليســت مرتفعة مقارنة بعدد سكان المدينة، أما بالنسبة للحاصلين على شهادة البكالوريوس فقــد بلغــت نسبتهم ٦,٥ % وهي نسبة ليست مرتفعة بالرغم من وجود جامعة القدس المفتوحة التي تمــنح درجة البكالوريوس في الكثير من التخصصات وبالرغم من وجود نسبة كبيرة من الذين انهــوا الثانوية العامة بنجاح في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥:٤ الحالة الزواجية:

يقصد بالحالة الزواجية هو وضع الفرد بالنسبة للزواج فإما أن يكون لم يتزوج أبدا أو عقد قرانه لأول مرة أو متزوج أو مطلق أو أرمل، فيلاحظ من خلال الجدول (٤-١٥) أن أعلى نسبة كانت للمتزوجين حيث بلغت ٥٢,٩ % أما الذين لم يتزوجوا أبدا فقد بلغت نسبتهم ٣٩,٨%، والجدول رقم (٤-١٥) يوضح الحالة الزواجية للسكان الذين يبلغون من العمر ١٢ سنة فأكثر.

جدول (٤-١٥)

الحالة الزواجية لسكان مدينة طولكرم (١٢ سنة فأكثر)

الحالة	الذكور	الإناث	كلا الجنسين	النسبة %
لم يتزوج أبدا	٤٧٩٠	٣٨٦٥	٨٦٥٥	٣٩,٨
عقد قران لأول مرة	٢٣٠	٢٣٣	٤٦٣	٢,١
متزوج	٥٧٣١	٥٧٠٥	١١٤٣٦	٥٢,٩
مطلق	٣٥	١٤٥	١٨٠	٠,٨
أرمل	٩٥	٨٨١	٩٧٦	٤,٥
غير مبين	٢١	١٨	٣٩	٠,١٨
المجموع	١٠٩٠٢	١٠٨٤٧	٢١٧٤٩	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠

ويلاحظ من الجدول (٤-١٥) ارتفاع عدد الأرامل النساء حيث بلغ عددهن ٨٨١ وهنا إشارة إلى ارتفاع معدل الوفيات عند الرجال أكثر منه عند النساء حيث بلغ عدد الأرامل الرجال ٩٥ فرد.

٦:٤ العمر عند الزواج الأول:

ويقصد به عمر الفرد عندما تزوج للمرة الأولى أي انه لم يكن مطلق أو أرمل، فقد اتضح من خلال الجدول (٤-١٦) أن نسبة المتزوجين في سن الثلاثين كانت أعلى نسبة حيث بلغت ١٠,٦ % وكانت النسبة الكبرى منهم كانت من الذكور حيث بلغت نسبتهم ٧٤,٦ % والإناث ٢٥,٤ %، ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة المتزوجون في سن العشرين حيث بلغت نسبتهم ٨ % والنسبة العظمى منهم من الإناث حيث بلغت النسبة ٧٠,٢ % والذكور ٢٩,٨ %.

يتبين من خلال ما تم ذكره يتبين أن هناك عوامل تلعب في سن الزواج حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة الذكور المتزوجون في سن الثلاثين فأكثر وانخفاضها في سن العشرين، وذلك بسبب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكلفة الزواج من الناحية المادية والوقت الذي سيستغرقه الفرد في مدينة طولكرم للوصول إلـــى مرحلة الاستعداد المادي، أما ارتفاع نسبة الفتيات المتزوجات في سن العشرين فيعود إلى النظرة السائدة في المجتمع الفلسطيني عامة ومجتمع مدينة طولكرم خاصة وهي الزواج مـــن الفتيـــات صغيرات السن، ويتبين من الجدول أن نسبة الفتيات المتزوجات في عمر اقل من ١٥ سنة بلغت ٢,٣ % وهنا إشارة إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر جدا عند الفتيات والجدول رقـم (٤-١٦) يوضح ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-١٦)

سكان المدينة (١٢ سنة فأكثر) الذين سبق لهم الزواج والعمر عند الزواج الأول

العمر عند الزواج الأول	ذكور	إناث	كلا الجنسين	النسبة %
أقل من ١٥	٣	٣٠٣	٣٠٦	٢,٤
١٥	١٢	٤٦٥	٤٧٧	٣,٨
١٦	٢٧	٥٩٠	٦١٧	٤,٩
١٧	٦١	٦٧٢	٧٣٣	٥,٨
١٨	١٢٧	٧٠٦	٨٣٣	٦,٦
١٩	١٦٨	٥٩٠	٧٥٨	٦
٢٠	٢٩٩	٧٠٥	١٠٠٤	٨
٢١	٣٣٧	٤٣٩	٧٧٦	٦,٢
٢٢	٣٣٧	٤٢٨	٨٥٩	٦,٨
٢٣	٤٣١	٣٦٤	٨٣٨	٦,٦
٢٤	٤٧٤	٣٤١	٨٨١	٧
٢٥	٥٤٠	٢٥١	٨٢٨	٦,٦
٢٦	٥٧٧	١٩٠	٧٣٠	٥,٨
٢٧	٥٤٠	١٥٤	٦٥٦	٥,٢
٢٨	٥٠٢	١١٧	٥٣٩	٤,٣
٢٩	٤٢٢	٧٠	٤٠١	٣,٢
٣٠ +	٩٩٤٣٣١	٣٣٨	١٣٣٢	١٠,٨
غير مبين	١٦	٨	٢٤	٠,٢
المجموع	٥٨٦١	٦٧٣١	١٢٥٩٢	١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

٧:٤ التركيب الإقتصادي:

يعتبر التركيب الإقتصادي لسكان أية منطقة انعكاسا لمختلف العناصر الديموغرافية الأخرى وخاصة الخصوبة بالإضافة إلى التركيب العمري والنوعي، وذلك من حيث الدخول في سن العمل وكذلك العقبات التي قد تواجه عمل الإناث ومدى تقبل هذا العمل في المجتمع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقصد بالتركيب الإقتصادي هو حجم العمالة والمهن التي يعمل بها العمال أي يتعلق بالنشيطين اقتصاديا وغير النشيطين اقتصاديا والعلاقة بقوة العمل.

١:٧:٤ العلاقة بقوة العمل:

يقصد بالعلاقة بقوة العمل أي السكان النشيطون اقتصاديا وغير النشيطين اقتصاديا، ويضم النشيطون اقتصاديا المشتغلون والمتعطلون الذين سبق لهم العمل والمتعطلين ولم يسبق لهم العمل، أما غير النشيطين اقتصاديا فيضمون الطلاب المتفرغون للدراسة والفتيات المتفرغات لعمل المنزل والعاجز الغير قادر على العمل والذي لا يعمل ولا يبحث عن عمل والجدول (٤-١٧) يوضح العلاقة بقوة العمل في مدينة طولكرم.

جدول (٤-١٧)

سكان مدينة طولكرم (١٠ سنوات فأكثر) وعلاقتهم بقوة العمل

النشيطون اقتصاديا	عدد السكان	النسبة %
مشتغل	٧٩٣٦	٨٥,١
متعطل سبق له العمل	٨١٠	٨,٦
متعطل لم يسبق له العمل	٦٠٢	٦,٣
المجموع	٩٣٤٨	١٠٠
غير النشيطين إقتصاديا	عدد السكان	النسبة %
طالب متفرغ للدراسة	٦٤١٧	٤٦,٣
متفرغة لأعمال المنزل	٥٨٢٩	٤١,٧
عاجز عن العمل	٩٣٣	٦,٧
لا يعمل ولا يبحث عن عمل	٣٩٠	٢,٩
أخرى	٣٢١	٢,٤
المجموع	١٣٨٩٠	%١٠٠
غير مبين	٧٦	
المجموع	٢٣٣١٤	

المصدر:الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة المشتغلون في مدينة طولكرم فقد بلغت نسبتهم ٨٥,١% حيث أن الفترة التي تم الحصول فيها على هذه الإحصائيات في العام ١٩٩٩ وهي تعتبر فترة انتعاش إقتصادي مقارنة بما قبلها، انتفاضة ١٩٨٧ وما بعدها انتفاضة ٢٠٠٠ حيث أشارت الدراسات إلى ارتفاع معدل البطالة في هاتين الفترتين.

٢:٧:٤ المهنة الرئيسية:

ويقصد بها المهنة التي عملوا بها وانقطعوا عنها ويعملون بها في الحاضر، فقد بلغت نسبة الذين يعملون في الحرف وما يتعلق بها من مهن ٢٦,١% وتأتي بعدها في المرتبة الثانية الذين يعملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق حيث بلغت نسبتهم ٢٠%، والجدول رقم (٤-١٨) يوضح ذلك.

جدول (٤-١٨)

المشتغلون والذين سبق لهم العمل في مدينة طولكرم حسب المهنة الرئيسية

المهنة الرئيسية	ذكور	إناث	كلا الجنسين	النسبة %
المشرعون وموظفوا الإدارة العليا	٤٠٢	٥٤	٤٥٦	٥,٢
المتخصصون	٥٥٨	٣٠٩	٨٦٧	٩,٩
الفنيون والمتخصصون المساعدون	٣٤١	٤٢١	٧٦٢	٨,٧
الكتبة	١٩٨	١٥٤	٣٥٢	٤
العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق	١٦٠٤	١٤٥	١٧٤٩	٢٠,٥
العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك	٢١٣	٢٦	٢٣٩	٠,٠١
العاملون في الحرف وما إليها من المهن	٢٠٢٥	٢٥٧	٢٢٨٢	٢٦,١
مشغلوا الآلات ومجمعوها	٤٥٠	٤	٤٥٤	٥,٢
المهن الأولية	١٤٥١	١٠٢	١٥٥٣	١٧,٨
غير مبين	٢٠	١٢	٣٢	٠,٤
المجموع	٧٢٦٢	١٤٨٤	٨٧٤٦	١٠٠

المصدر:الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلاحظ هنا سيطرة الذكور على الكثير من المهن وخاصة المهن التي لها علاقة بالحرف والبيع والخدمات والتجارة وتشغيل الآلات وتجميعها، وذلك بسبب أن التقاليد والعادات السائدة في المجتمع الفلسطيني عامة ومجتمع مدينة طولكرم خاصة تحظر على المرأة العمل في مثل هذه المهن، إلا أن عمل المرأة في مجتمع المدينة يتفوق في أعمال السكرتارية والتمريض والمهن الفنية المساعدة.

٨:٤ الهجرة الداخلية:

هاجر السكان إلى مدينة طولكرم من مناطق مختلفة، إلا أن الأعداد التي هاجرت من هذه المناطق تتفاوت بين المدن والقرى والمخيمات. فأكثر المناطق التي زودت المدينة بالمهاجرين حسب الجدول (٤-١٩) كانت من القرى إذ بلغت نسبتهم من مجموع أرباب الأسر المهاجرة ٤٤,٣%. وتعتبر الهجرة الريفية من أهم أنواع الهجرات الداخلية وذلك راجع إلى الفوارق في مستوى الحياة بين الريف والمدن، مما أدى إلى وجود هذا التيار من الهجرة، إذ أن حجم هذه الخدمات المقدمة للمجتمع المحلي في المدن ونوعيتها وشموليتها تعتبر أفضل من مثيلاتها في القرى وفي الوقت الذي عملت فيه مدينة طولكرم بصفتها قوة جذب للمهاجرين من القرى، فإن أعداد أخرى من سكان المخيمات قد هاجروا إلى المدينة. إذ أشارت النتائج إلى أن المهاجرين من المخيمات يأتون في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتهم ٢٨,٧%.

تعيش المخيمات أوضاعاً سكنية سيئة وتعاني من شدة الازدحام وتفاقم المشاكل السكنية يوماً بعد يوم نتيجة للطلب المتزايد على السكن مما دفع العديد من الأسر التي تبحث عن أماكن سكن خارج المخيمات خاصة الأزواج الشابة. ويتم التغلب على المشكلة جزئياً عن طريق الانتقال إلى خارج المخيمات بعد أن تتم عملية بيع وشراء وحدات سكنية لأنه باستطاعة الشخص الذي يرغب في ترك المخيم بيع الوحدة السكنية إلى شخص آخر. (زعنون، ١٩٩٨)

ومن ناحية أخرى فقد بلغت نسبة المهاجرين من المدن الفلسطينية التي أحتلت عام ١٩٤٨ مثل حيفا ويافا وعكا ٢٧,٠%. فد ساهم قرب المدينة من مناطق ١٩٤٨ في لجوء السكان إليها من المدن الفلسطينية المحتلة الأخرى نتيجة لأحداث حرب عام ١٩٤٨. (عياط، ٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٨,٧% من أرباب الأسر هاجروا عزباً. حيث يدل ذلك على أن قرار الهجرة كان بهدف الاستقرار النهائي، ويتبيّن من الجدول (٤-٢٢) أن ما نسبته ٦٩,٧% من أرباب الأسر المهاجرة من المخيمات اصطحبوا أطفالهم، حيث تترك الأسر مسكنها داخل المخيم لتستقر في المدينة، ذلك أن المساكن القديمة التي أنشأتها وكالة الغوث والتي استوعبت في حينه أعداداً محددة من اللاجئين لم تعد قادرة على استيعاب الأجيال الجديدة من اللاجئين في ظل عدم إمكانية التوسع الأفقي ولا العمودي داخل المخيمات. في حين بلغت أقل نسبة للمتزوجين وبلا أطفال بين المهاجرين من القرى، إذ بلغت ١٥% وهم حديثو الزواج أو من الأسر الشابة، والتي تفضل الحياة المستقلة بعيداً عن تدخل الأهل في أمور حياتهم.

جدول (٤-٢١)

التوزيع النسبي لأرباب الأسر المهاجرة حسب شكل الهجرة إلى مدينة طولكرم

شكل الهجرة	النسب %
أعزب	٢٨,٧
متزوج بدون أطفال	١٩,١
متزوج ومع أطفال	٥٢,٢
المجموع	١٠٠

المصدر :- (عياط ، ٢٠٠٠)

جدول (٤-٢٢)

توزيع أرباب الأسر المهاجرة إلى مدينة طولكرم حسب شكل الهجرة ونمط السكن السابق

نمط السكن/شكل الهجرة	أعزب %	متزوج بدون أطفال %	متزوج مع أطفال %
مدينة	٤٥,٢	١٩,٤	٣٥,٥
قرية	٢٥,٢	٢٣,٥	١٥,٠
مخيم	١٨,٧	١٢,١	٦٩,٧
متوسط الهجرة	٢٨,٧	١٩,١	٥٢,٢

المصدر :- (عياط ، ٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول(٤-٢٣)

التوزيع النسبي لأرباب الأسر المهاجرة حسب الحالة الاجتماعية و المكان الأول للإقامة في مدينة طولكرم

مكان الإقامة / شكل الهجرة	عند الأقارب %	بيت بالإيجار %	عند الأصدقاء %	بيت ملك %
أعزب	٥٧,٦	٣٦,٤	٦,١	٠
متزوج بدون أطفال	١٣,٦	٨٦,٤	٠	٠
متزوج مع أطفال	٠	٦٥	٣,٣	٣١,٧
متوسط المهاجرين	١٩,١	٦٠,٩	٣,٥	١٦,١

المصدر:عياط،٢٠٠٠

يلاحظ من خلال الجدول (٤-٢٣) أن ما نسبته ٦٠,٩% من المهاجرين استقروا في بادئ الأمر في مساكن مستأجرة، وأن هناك حوالي ١٦,٥% أقاموا في مساكن مملوكة لهم كانوا قد أنشئوها قبل اتخاذ قرار الهجرة إلى المدينة، وهناك نسبة قليلة من أرباب الأسر المهاجرة ٣,٥% تمّ استضافتهم من قبل أصدقاء لهم.وبلغت نسبة المهاجرين الذين استقروا في بادئ الأمر في مساكن عند أقاربهم ١٩,١% ، ويلاحظ أن هناك علاقة بين الحالة الزوجية للمهاجرين واختيار أول مكان يقيمون فيه، فقد تبين أن هناك اتجاهاً لاستئجار المساكن بين المهاجرين في بداية الهجرة، فقد تبين أن ما نسبته ٨٦,٤% من المتزوجين بلا أطفال بالإضافة إلى ٦٥,٠% من المتزوجين مع أطفالهم قد اتجهوا لسكن في مساكن مستأجرة في المدينة، في حين انخفضت نسبة المهاجرين الذين استقروا عند أقاربهم أو أصدقائهم مما يشير أن الأقارب والأصدقاء لا يقومون بدور مهم في استقبال المهاجرين وإيوائهم في بداية الهجرة.

وشكل الهجرة يلعب دور مهم في التخطيط فالهجرة للشخص الأعزب تختلف عنها للمتزوج وتختلف لمن هو متزوج وله أبناء ، وبالتالي تختلف مهمة المخطط وتخطيطه وما يجب أن يوفره لهذا المهاجر من خدمات وسكن ومواصلات وشوارع ومناطق خضراء وخدمات صحية وتعليمية وغيره من الخدمات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢:٨:٤ أسباب الهجرة :

من المعروف أن دافع الهجرة يتمثل في:

أولاً: أسباب تتمثل في الرغبة في التخلص من الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية غير المرغوب فيها في المقر الأصلي للمهاجر، إذ تشكل مجموع هذه الظروف قوة طاردة تدفع المهاجر لترك مكان سكنه الأصلي والبحث عن مكان آخر يحقق فيه رغباته وتتحسن فيه ظروفه.

ثانياً: البحث عن ظروف أفضل من حيث السكن والدخل ومدى توفر الخدمات ونوعيتها ومستوى اجتماعي أفضل، ويمثل مجتمع الوصول قوة جاذبة للمهاجر. ونظرية الطرد والجذب هي عبارة عن تصنيف القوة الكامنة وراء اتخاذ قرار الهجرة إلى عوامل طرد وعوامل جذب.

٣:٨:٤ عوامل الطرد:

إن عوامل الطرد في القرية أكبر منها في المدينة، وهذا طبيعي إذا علمنا أن هناك تبايناً في توزيع الخدمات بين القرى والمدن تتفوق فيه المدن، فمن الطبيعي أن تكون فروق في مجال التعليم والصحة والخدمات، وقد أسهم في ذلك التركيز على تطوير المدن الرئيسية وإهمال القرى بشكل أصبحت القرى تشكل مناطق طرد للسكان باتجاه المدن التي باتت تشكل حلماً للطامحين بحياة أفضل ومستوى خدماتي واجتماعي يحقق رغباتهم ويوفر لهم المجال للتطور والتقدم والرقي.

يمكن تحديد عوامل الطرد حسب أهميتها كالآتي:

١. أوضاع السكن السيئة:

يعتبر الحق في السكن المناسب من أهم الاحتياجات البشرية، وقد صار حقاً من حقوق الإنسان الأساسية، وبدأ العلماء يربطون بين السكن الجيد وبين الكرامة الإنسانية والصحية والجسدية والنوعية العامة للحياة. ويعرف المسكن المناسب (بأنه الذي يوفر قدراً مناسباً من الحياة الخصوصية والمساحة الكافية والأمن والإضاءة والتهوية وتوفير الاحتياجات الكافية وموقع مناسب فيما يتعلق بمكان العمل وبالمرافق الأساسية، وبتكلفة معقولة (سمحة ، ١٩٨٦) فقد تبين أن أوضاع السكن كانت من العوامل المهمة في اتخاذ قرار الهجرة والتي دفعت المهاجر إلى ترك مكان سكنه الأصلي. وتزداد مشكلة السكن يوماً بعد يوم نتيجة عدم القدرة على مواجهة الطلب المتزايد على الشقق السكنية، ونتيجة للتأثير المدمر التي اتبعتها سلطات الاحتلال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية التي كانت تهدف إلى تدمير قطاع السكن والبناء في الضفة الغربية عامة وفي مدينة طولكرم خاصة، فقد لجأت سلطات الاحتلال طوال السنوات الماضية إلى مصادرة الأراضي وانتزاع ملكيتها من أصحابها الحقيقيين تحت مختلف الذرائع والحجج من أجل إقامة المستوطنات وتسجيلها ضمن المناطق الخضراء والمحميات الطبيعية من أجل حرمان أصحابها من إقامة المباني عليها. (عياط ، ٢٠٠٠)

٢. البعد عن المدينة وسوء المواصلات:

والعامل الثاني من العوامل الطرد من حيث الأهمية هو البعد عن المدينة وسوء المواصلات. وتعتبر الطرق وسائل المواصلات الحالي في طولكرم نظاماً غير متطور ويؤدي إلى خدمات ضعيفة ولا يعتبر مناسباً لعمليات التنقل اليومي ولا لتحفيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إلا إن ظروف الطرق والمواصلات في المدينة تبقى أفضل بكثير مما هو في القرية أو المخيم. فقد عانى هذا القطاع كغيره من القطاعات التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على تطوره منذ عام ١٩٦٧ فلم يتم القيام بعمليات تخطيط لنظام النقل والطرق، ولم يكن هناك استثمار في بنية المواصلات التحتية، وبلغت كثافة الطرق المعبدة الإجمالية بالنسبة لعدد السكان في الضفة الغربية ٩,٧كم لكل ١٠٠٠٠ نسمة. وهذه الكثافة هي الأعلى بالنسبة إلى كل البلدان المجاورة لذلك يمكن الاستنتاج بأن شبكة الطرق تقد خدمة متواضعة جداً لأنها لم تستطع أن تلبي احتياجات النقل المتزايدة لأعداد السكان. (أبو عيشه ١٩٩٧)

٣. عدم توفر الخدمات (ماء، كهرباء):

تعتبر التسهيلات والخدمات والمرافق العامة التي تتميز بها المدن من أهم العوامل التي تدفع بالمهاجرين إلى ترك مكان السكن الأصلي والهجرة إلى المدينة. ومن أهم هذه الخدمات الماء والكهرباء، والتي يكون نصيب المدينة منها أكبر وأوفر. (حموده ، ١٩٨٨)

وقد شكل نقص الخدمات من ماء وكهرباء العامل الثالث من حيث الأهمية ويتضح أن هناك فروقاً بين القرى والمخيمات وهي أكبر في القرى وبين المدن والمخيمات تتفوق فيها القرى أيضاً، بمعنى أن عدم توفر الخدمات من ماء وكهرباء كان تأثير أكبر في القرى لأن القرى عانت في السابق من عدم توفر هذه الخدمات وإن توفرت فإنها تكون بصورة متقطعة ومحددة. وقد عانت العديد من القرى في السابق من عدم توفر شبكة المياه والكهرباء فيها بشكل أدى لحرمان السكان العديد من مظاهر الحياة الحديثة وخاصة الأجهزة الكهربائية. (عياط،٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة:

شكلت العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة عاملاً مهماً في اتخاذ قرار الهجرة، ويعتبر عدم تقبل العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه عاملاً مهماً في دفع الشخص إلى الهجرة.

٥. العامل الاقتصادي:

ويظهر ذلك جلياً في عدم جدوى العمل الزراعي، إذ لم يعد العمل بالزراعة مصدراً كافياً للدخل خاصة لدى الشبان من القرى الذين يطمحون للعمل في مهن غير زراعية خصوصاً المتعلمين منهم، بالإضافة إلى أن الزراعة ما زالت تقليدية تعتمد على الأدوات البسيطة وعلى مياه الأمطار ما يضطر الكثير من العمال إلى البقاء فترات طويلة دون عمل، عدا عن ذلك فإن فتح سوق العمل الإسرائيلي المأجور في الصناعة والبناء وارتفاع أجور العمال في إسرائيل مقارنة بالأجور في مدن وقرى الضفة الغربية أسهم في دفع العديد من الشبان للبحث عن فرص عمل فضلى في إسرائيل وخاصة بعد الاغلاقات المستمرة للطرق بين المدينة وقراها مما أضطر سكان القرى للهجرة إلى المدينة ولو بشكل مؤقت حتى تتحسن ظروف الطرق.

٤:٨:٤ عوامل الجذب:

ويمكن تحديد عوامل الجذب كالآتي:

١. وجود الأقارب والأصدقاء: يعمل الأقارب والأصدقاء على استقبال المهاجرين من بداية الهجرة ويعملون على مساعدتهم في توفير السكن المناسب ومنحهم الشعور بالأمن والاطمئنان. فقد تبين أن المهاجرين يتجهون للسكن في المناطق التي يتواجد فيها أقاربهم أو سكان من مناطقهم الأصلية، وبالتالي فإن وجود الأقارب أو الأصدقاء يعتبر عاملاً مشجعاً على الهجرة، ومهماً في اختيار مدينة طولكرم كمكان للهجرة سعياً وراء الاطمئنان النفسي والشعور بالراحة. ذلك أن وجود الأقارب والأصدقاء يشجع الشخص على الهجرة والالتحاق بالأقارب والأصدقاء وبالتالي لا يجد صعوبة في التكيف أو التأقلم في المدينة وأجوائها الجديدة. وعندما يستقر المهاجر في المدينة يكون دوره مهماً في تحريك الهجرة، فنراه يستدعي أفراد أسرته للالتحاق به وفي أحيان أخرى يلتحق أقرباء له لا يجد مناصاً من مساعدتهم واستقبالهم.

٢. موقع المدينة وقربها من مكان العمل:

شكل موقع مدينة طولكرم وقربها من الأراضي المحتلة عاملاً مهماً في اختيار المدينة كمكان للهجرة، حيث السهولة في التنقل والالتحاق بأماكن العمل في الأراضي المحتلة عام٤٨. وقد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل موقع المدينة وقربها من أماكن العمل السبب الثاني من حيث الأهمية، إذ تقع المدينة بمحاذاة ما يسمى بالخط الأخضر، وبالتالي لا يستغرق الوصول إلى أماكن العمل زمناً طويلاً بعكس مدن الضفة الأخرى والقرى النائية والتي يضطر العمال إلى السفر مسافات طويلة من أجل الالتحاق بأماكن عملهم يومياً. وقد ساهمت هذه الخاصية للمدينة في جذب المهاجرين إليها والاستقرار فيها تجنباً لمشقات السفر اليومي وتوفيراً لتكاليف السفر. واسهم قدوم السلطة الفلسطينية في توفير الكثير من فرص العمل في المؤسسات الحكومية وخاصة لحملة الشهادات الجامعية الذين تركز عليهم المؤسسات والدوائر الحكومية والشركات الخاصة، وبالتالي يفضل المهاجر السكن بالقرب من مكان عمله من أجل توفير الجهد والمال.

٣. توفر الأسواق:

شكل توفر الأسواق في المدينة العامل الثالث من حيث الأهمية بعد وجود الأقارب والأصدقاء وموقع المدينة وقربها من مكان العمل، إذ تعدّ مدينة طولكرم مركزاً تجارياً وتعتمد الحياة فيها على التجارة اعتماداً كبيراً، وتعتمد في دخلها على التجارة بشكل رئيس وخاصة على المتسوقين من داخل الأراضي المحتلة عام٤٨ جعلت منها ملتقى للتجارة والمشترين وبالتالي فإن توفر الأسواق داخل المدينة أسهم في جذب المهاجرين إليها من المدن والقرى المجاورة سواء بسبب توفر البضائع بشكل مستمر أو نتيجة للرغبة في التجارة واستغلال الحركة النشطة للأسواق التجارية داخل المدينة لأن الدينة تعدّ سوقاً لتصريف البضائع.

٤. توفر الخدمات الصحية والمستشفيات:

كان توفر الخدمات الصحية والمستشفيات عاملاً مهماً في جذب السكان إلى المدينة. فمدينة طولكرم شهدت إنشاء أول مستشفى عام ١٩٤٩ والذي عرف آنذاك بمستشفى الجهاد، والذي أنشئ من قبل جمعية الهلال الأحمر باعتبارها محطة إسعاف في بداية الحرب، ويتم الإشراف عليه من قبل وزارة الصحة في الوقت الحاضر ويضم أقساماً للجراحة وقسماً للنساء والولادة وقسم الباطني وقسم الأطفال، ويعالج في هذا المستشفى سكان المدينة بالإضافة إلى سكان المخيمات والقرى المجاورة في المحافظة. وتم إنشاء مستشفى جديد في المدينة على نفقة الحكومة اليابانية مجاور للمستشفى الحكومي، بالإضافة إلى وجود مستشفى الهلال الحمر ومستشفى الزكاة والذي يعتبر من أضخم المشاريع في المدينة، عدا عن توفر العديد من الجمعيات والمراكز الصحية الخاصة والعامة في المدينة. ويمكننا أن نستنتج أن الحالة الصحية جيدة رغم قلة الإحصائيات. (عياط ،٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩:٤ الهجرة الخارجية من الضفة الغربية :

في الفترة التي تمتد من ١٩٤٨ وحتى حرب حزيران ١٩٦٧، بلغ عدد المهاجرين من الضفة الغربية ٤٠٠ألف شخص، هاجر معظمهم إلى الضفة الشرقية للأردن أو إلى البلدان العربية النفطية وخاصة الكويت. (سعد الدين ، عبد الفضيل ، ١٩٨٣)

أما فيما يتعلق بقطاع غزة فقد أدت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية بهذا الشأن إلى التقليل منها وحصرها في حدود ضيقة خلال الستينات بحيث بقيت أقل من نظيرتها في الضفة الغربية. (عبد الفضيل ، ١٩٨٠)

وفي أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة نزح عن الضفة الغربية خلال الفترة الواقعة بين شهر حزيران وشهر أيلول من العام نفسه ما يقارب مائتي ألف شخص، وخلال الفترة الواقعة بين شهر أيلول وشهر كانون أول من العام نفسه نزح ثلاثة عشر ألف شخص.(فرجاني ، ١٩٨١)

ولم تتوقف موجة الهجرة من الضفة الغربية إلى الخارج عند هذا الحدّ، بل استمرت خلال فترة السبعينات والثمانينات، ويتضمن الجدول رقم (٤-٢٤) بيانات عن التطور الكامل لحركة الهجرة من الضفة الغربية خلال الفترة الواقعة بين أيلول ١٩٦٧ ونهاية ١٩٨٥.(أبو الشكر ، ١٩٩٠)

ويعود السبب الرئيسي لارتفاع معدلات الهجرة من الضفة الغربية إلى سياسة التهجير التي تتبعها إسرائيل وإلى الزيادات الكبيرة في الطلب على الأيدي العاملة في الدول العربية النفطية بعد ارتفاع أسعار النفط خلال فترة السبعينات وقيام تلك الدول بتنفيذ خطط التنمية الطموحة التي وضعتها في أعقاب ذلك.

أما المعدل المرتفع للهجرة في الضفة الغربية في الأعوام ١٩٦٨،١٩٦٧ و١٩٧٠ فإنه حدث نتيجة لحرب حزيران ١٩٦٧ والتحاق كثير من العائلات التي كانت تقيم في الضفة الغربية بأرباب أسرها الذين كانوا يعملون حينذاك في الخارج.

١:٩:٤ الخصائص الرئيسية للمهاجرين :

تتميز الهجرة الخارجية من الضفة الغربية بعدة خصائص وميزات من أهمها أن غالبية المهاجرين هم من الذكور ومعظمهم من الشباب في سن ما بين (٢١-٣٥) سنة، أما فيما يتعلق بعلاقتهم برب الأسرة فإننا نجد أن غالبيتهم من الأبناء ثم البنات، وبالنسبة لحالتهم الاجتماعية فإننا نجد أن حوالي ثلثيهم متزوجون، والجدول رقم (٤-٢٥) يوضح ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢:٩:٤ اتجاهات الهجرة من الضفة الغربية إلى الخارج:

يمكن حصر اتجاهات المهاجرين من الضفة الغربية خلال الفترة في خمسة اتجاهات رئيسية هي: الضفة الشرقية للأردن، الدول العربية النفطية، الدول العربية غير النفطية، أمريكا الشمالية وأوروبا. (أبو الشكر ، ١٩٩٠)

ويبين الجدول رقم(٤-٢٦) توزيع المهاجرين من الضفة الغربية حسب اتجاهات الهجرة التي سبقت الإشارة إليها، ويتضح لنا من المعطيات الواردة في ذلك الجدول بأن القسم الأكبر من المهاجرين من الضفة الغربية قد اتجه إلى الدول العربية النفطية والضفة الشرقية للأردن، حيث بلغت نسبة كل من أولئك المهاجرين إلى كل منهما ٤٢,٧٧% و٣٠,١٥% على التوالي. ويأتي في المرتبة الثانية المهاجرون إلى أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، حيث بلغت نسبة المهاجرين من الضفة الغربية إلى هناك ١١,٦٩% و٨,٩٢% على التوالي. أما نسبة المهاجرين من الضفة الغربية إلى البلدان العربية غير النفطية فهي قليلة وتصل إلى ٢,١٢%.(أبو الشكر،١٩٩٠)

٣:٩:٤ أسباب الهجرة الخارجية ودوافعها :

هناك الكثير من النظريات التي تحاول وضع إطار أو نموذج يمكن بوساطته تفسير أسباب الهجرة ودوافعها بشكل عام في أي بلد من البلدان. ومن هذه النظريات تلك النظرية التي تحاول تفسير ظاهرة الهجرة على أساس عوامل الجذب الموجودة في البلد المستقبل للمهاجرين، وعوامل الطرد التي تكون موجودة في البلد المصدّر للمهاجرين. ويمكن التعبير عن عوامل الجذب والطرد بالأوضاع الاقتصادية القائمة في كل من البلد المستقبل والمرسل للعمالة المهاجرة. فانتعاش الأوضاع الاقتصادية وتحسنها تمثل عوامل الجذب في البلد المستقبل للعمالة المهاجرة، وانتشار الكساد والجمود الاقتصادي في البلد المصدر للعمالة تمثل عوامل الطرد فيه. *(Saket ,1983)*

وبالنظر إلى أسباب الهجرة ودوافعها من الضفة الغربية فإننا نجد أن معظم النظريات التي تبحث في أسباب ودوافع الهجرة تفسر جزئياً تلك الأسباب أو الدوافع، والسبب في ذلك يعود إلى الظروف الخاصة التي مرت بها الضفة الغربية وعلى رأسها الحرب والاحتلال العسكري للأرض وطرد السكان بالقوة. (*judaea , 1986*)

فالوضع الاقتصادي المتردي في الضفة الغربية خلال الفترة ١٩٤٨ وحتى حرب حزيران ١٩٦٧ يشكل الدافع الرئيسي للهجرة منها. إلا أن السبب وراء الهجرة خلال الفترة الواقعة بين حزيران ١٩٦٧ ونهاية ١٩٦٨ هو حرب حزيران والاحتلال العسكري للضفة لغربية وطرد السكان بالقوة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا بد من الإشارة إلى أن الدوافع والأسباب هذه هي في المحصلة النهائية نتاج الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة الغربية وما نتج عن ذلك من خلق عدد من الآليات أو التي تدفع بالاستمرار بالكثير من الأشخاص للهجرة إلى الخارج.

ويبين الجدول رقم(٤-٢٧) توزيع المهاجرين حسب سبب الهجرة إلى الخارج. ويتضح من المعطيات الواردة في الجدول أن أهم سبب للهجرة هو عامل الجذب الموجود في البلاد المستقبلة للعمالة وعلى رأسها البلدان العربية النفطية، وعامل الطرد الموجود في الضفة الغربية. ويتضح من ذلك الجدول أيضاً أن ٥٠,٩٢% من المهاجرين من الضفة الغربية يعللون سبب هجرتهم إلى وجود العمل في البلاد المستقبلة لهم، وعدم توفره في الضفة الغربية، أي انتشار البطالة فيها. (*Hill*، ١٩٨٣)

فهجرة الأيدي العاملة من الضفة الغربية إلى الدول العربية النفطية حدثت بفعل عامل الجذب النفطي. إن زيادة عائدات النفط في تلك الدول وقيامها ببناء البنية التحتية لاقتصادها وخاصة في مجال تقديم الخدمات العامة كالتعليم والصحة، قد ولّد طلباً متزايداً على الأيدي العاملة فيها. والطلب على الأيدي العاملة فيها قد ازداد بشكل قياسي في أعقاب الارتفاع الذي طرأ على أسعار النفط منذ بداية السبعينات. فهذا الارتفاع أدى إلى زيادات كبيرة في العوائد والمداخل النفطية وبالتالي لقيام تلك الدول بتبني خطط طموحة للتنمية مما أدى إلى زيادة اعتماد تلك الدول على العمالة الوافدة من الخارج للقيام بتنفيذ تلك الخطط (*Abu-shokor, 1981*) وفي المقابل فإن هناك فائضاً في عرض الأيدي العاملة في الضفة الغربية بسبب انتشار البطالة، فمعدل البطالة فيها وصل عام ١٩٨٥ إلى ٣٨,٥%. (أبو الشكر، ١٩٨٧) .

بالإضافة إلى ذلك فإن التفاوت والاختلاف الكبير في الأجور بين البلاد المستقبلة للعمالة المهاجرة من الضفة الغربية والمرسلة يعتبر من الأسباب المهمة التي تدفع بأولئك المهاجرين إلى ترك عملهم في الضفة الغربية والهجرة إلى الخارج. فالدخول الكبيرة والمرتفعة التي تدفع للعاملين الوافدين إلى البلاد العربية النفطية والتي يهاجر إليها أغلب أولئك العاملين من الضفة الغربية، وانخفاضها في الضفة الغربية تحفز كثيراً العاملين فيها على الهجرة إلى الخارج. ويبين الجدول رقم (٤-٢٨) توزيع المهاجرين إلى الخارج والذين سبق لهم أن عملوا في الضفة الغربية وذلك حسب سبب ترك العمل السابق ويتضح من المعطيات الواردة في ذلك الجدول أن وجود فرص عمل أفضل في الخارج بسبب ارتفاع الأجور هناك وانخفاضها في الضفة الغربية يشكلان السبب الرئيسي للهجرة إلى الخارج. ويتبين من تلك المعطيات أن هناك ٧٠,٤٨% من أولئك المهاجرين قد تركوا أعمالهم في الضفة الغربية بسبب وجود فرص عمل أفضل في الخارج وبسبب انخفاض الأجور والدخل في الضفة الغربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية السالفة الذكر التي تسبب هجرة العمالة من الضفة الغربية فإن هناك عوامل اجتماعية وسياسية تؤدي إلى الهجرة من الضفة الغربية، ومن أهم تلك العوامل "التحاق الزوجة بزوجها" و"الرغبة في التحصيل العلمي"، ويتضح من المعطيات أنها بلغت ٢٩,٥٤% و ١٨,٩٢% على التوالي. (أبو الشكر، ١٩٩٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-٢٤)

صافي حركة الهجرة من الضفة الغربية (١٩٦٧ -١٩٨٦) إلى الخارج

السنوات	العدد	العدد لكل ١٠٠٠ من السكان
١٩٦٧	١٣٠٠٠	٢٢,٢
١٩٦٨	١٥٨٠٠	٢٧,١
١٩٦٩	١٣٠٠	٢,٢
١٩٧٠	٥٠٠٠	٨,٢
١٩٧١	٢٥٠٠	٤
١٩٧٢	٧٣٠٠	١١,٥
١٩٧٣	٣٠٠	٠,٥
١٩٧٤	٢٨٠٠	٤,٢
١٩٧٥	١٥١٠٠	٢٢,٤
١٩٧٦	١٤٤٠٠	٢١,١
١٩٧٧	١٠٢٠٠	١٤,٧
١٩٧٨	٩٤٠٠	١٣,٣
١٩٧٩	١٢٦٠٠	١٧,٥
١٩٨٠	١٧٣٠٠	٢٣,٩
١٩٨١	١٥٧٠٠	٢١,٥
١٩٨٢	٧٩٠٠	١٠,٥
١٩٨٣	٢٧٠٠	٣,٥
١٩٨٤	٥٨٠٠	٧,٣
١٩٨٥	٥٠٠٠	٦,١
المجموع	١٦٢٥٠٠	١٠٠

المصدر: (ابو الشكر، ١٩٩٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-٢٥)

توزيع المهاجرين حسب الجنس في الضفة الغربية

نوع الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٤٣٥	%٦٧,٤٥
إناث	٢١٠	%٣٢,٥٥

المصدر (ابو الشكر، ١٩٩٠)

جدول (٤-٢٦)

توزيع المهاجرين حسب مكان الاقامه الحالي في خارج الضفة الغربية

مكان الإقامة الحالي في الخارج	العدد	النسب المئوية
الضفة الشرقية	١٩٦	٣٠,١٥
الدول العربية النفطية	٢٧٨	٤٢,٧٧
الدول العربية غير النفطية	١٩	٢,٩٢
أمريكا	٧٦	١١,٦٩
أوروبا	٥٨	٨,٩٢
دول أخرى	٢٣	٣,٥٤

المصدر (ابو الشكر، ١٩٩٠)

جدول (٤-٢٧)

توزيع المهاجرين حسب سبب الاقامه في خارج الضفة الغربية

سبب الإقامة في الخارج	العدد	النسبة المئوية
وجود العمل في الخارج وعدم توفره في الداخل	٣١٦	٤٨,٦٢
مواصلة الدراسة أو التحصيل العلمي	١٢٣	١٨,٩٢
الارتباط بالزوج أو الزوجة	١٩٢	٢٩,٥٤
عدم الرغبة للعمل في الداخل "عوامل نفسية"	--	--
وجود الأب أو الأخوة في الخارج	--	--

المصدر: (أبو الشكر، ١٩٩٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٤-٢٨)

توزيع المهاجرين الذين سبق لهم أن عملوا في الضفة الغربية حسب سبب ترك العمل السابق.

سبب ترك العمل السابق	العدد	النسبة المئوية
وجود فرص عمل أفضل	٧٥	٦١,٤٦
مواصلة الدراسة والتحصيل العلمي	٧	٥,٧٤
عوامل سياسية	٦	٤,٩٢
الارتباط بالزوج	١٣	١٠,٦٥
الانخفاض في الأجور	١١	٩,٠٢
انتهاء عقد العمل	--	--

المصدر: (أبو الشكر، ١٩٩٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس

خصائص المساكن في مدينة طولكرم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس

خصائص المساكن في مدينة طولكرم

١:٥ ملكية المسكن :

تعتبر ملكية المسكن للشخص الذي يسكن فيه من الأمور المهمة من حيث المركز الاجتماعي والاقتصادي ، وخصوصا في المجتمعات الشرقية المحافظة لذا نجد كثيرا من السكان أو الأسر في المجتمعات العربية تميل في اغلب الأحيان إلى امتلاك المسكن الذي يعيشون فيه بغض النظر عن ظروف هذا المسكن وأحواله . ولكن هذا الشيء لا يمنع وجود بعض المساكن المستأجرة لظروف خارجة عن قدره ساكنيها وخصوصا الظروف المادية حيث ان بناء المسكن يكلف ثمنا باهظا بالإضافة إلى أثمان الأراضي المرتفعة لا سيما في المناطق الحضرية (احمد والشامي١٩٩٥) .والجدول رقم (٥-١) يوضح ملكية المسكن وحيازته في المدينة.

جدول رقم (٥-١)

ملكية المسكن في مدينة طولكرم

الحيازة	العدد	النسبة %
ملك	٢٩٤١	٤٧،٩
مستأجر غير مفروش	٢٠٠٤	٣٢،٦
مستأجر مفروش	٣٠	٠،٤٨
دون مقابل	١١٢٢	١٨،٢
مقابل عمل	١٨	٠،٢٩
أخرى	١١	٠،١٩
غير مبين	١٥	٠،٢٥
المجموع	٦١٤١	١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

يتبين من الجدول (٥-١) أن النسبة الكبيرة من البيوت هي ملك لأصحابها حيث بلغت ٢٩٤١ بيت بكافة أشكاله سواء كان فيلا أو دار أو شقة أو براكية أو غرفة مستقلة أو خيمة أو أي أنواع أخرى حيث بلغت نسبتها ٤٧،٩% فالإنسان بطبعه يميل لتملك الشيء والتحكم به ، وتأتي بعدها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البيوت المستأجرة الغير مفروشة حيث ان نظام الشقق المفروشة المستأجرة غير منتشرة في مدينة طولكرم حيث بلغت نسبة هذه البيوت ٠,٤٨% .

فقد بلغت نسبة المساكن المملوكة في مدن الضفة الغربية ٧٦،٣% ونسبة المساكن المؤجرة ٢٣،٧% (احمد والشامي ،١٩٩٥)

٢:٥ مادة البناء:-

إن معظم مناطق الضفة الغربية تمتاز بوجود الحجر الجيري الذي يستخدم غالبا في بناء المساكن فيها. فبناء المساكن غالبا ما يتم من خلال المواد الخام المتوفرة في المنطقة التي سيبنى فيها. وطبيعة المناخ والتضاريس والوضع الجيولوجي للمنطقة.كذلك يعتمد الحال على القدرة الاقتصادية للشخص أو الأسرة التي ستقوم ببناء المنزل بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية. حيث أن غالبا ما تدل مادة بناء المنزل وشكله وحجمه على القدرة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية للشخص الذي بناه أو يسكن فيه.

والجدول رقم (٥-٢) يوضح مادة بناء المسكن في مدينة طولكرم .

جدول رقم (٥-٢)

مادة بناء المسكن في مدينة طولكرم

مادة البناء	عدد المساكن	النسبة %
حجر نظيف	٤٣٨	%١٠,٤
حجر اسمنت	٥١١	%١٢،٢
اسمنت مسلح	٥٢٠	%١٢،٣
طوب إسمنتي	١٣٩٠	%٣٢،٩
لبن طيني	٨٥	%٢
حجر قديم	٩٩٥	%٢٣،٦
أخرى	٢٥٩	%٦،١
غير مبين	٢٠	%٠،٥
المجموع	٤٢١٨	%١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تبين من خلال الجدول (٥-٢) أن مادة بناء الطوب الأسمنتي قد حصلت على أعلى النسب حيث بلغت ٣٢،٩% والسبب في ذلك يعود إلى قلة التكلفة حيث ان مادة الطوب الأسمنتي رخيصة مقارنة بمادة بناء الحجر الجيري .

وسبب آخر هو توفر هذه المادة وتوفر المصانع التي تنتجها بكثرة في مدينة طولكرم وكذلك بسبب سهولة استخدامه وكذلك بسبب سهولة استخدامه وخفة وزنه.

٣:٥ نوع المبنى :

المقصود هنا بنوع المبنى ان البيت المكون من طابق واحد أو من عدة طوابق أو فيلا أو دار أو عمارة ....الخ فالمجتمعات الشرقية والمحافظة عادة ما تفضل السكن في بيوت مستقلة لا يشاركها فيها احد سواء في مدخل البيت أو الدرج أو أي جزء يخص المنزل . لذلك نجد أنهم غالبا ما يميلون إلى السكن في بيوت مستقلة ولكن نتيجة لشدة الطلب على السكن وقلة الأراضي المسموح البناء فيها وارتفاع تكاليف البناء اتجه كثير من المستثمرين إلى بناء العمارات وتأجير الشقق السكنية وان بعض الأسر الممتدة تقوم ببناء بعض العمارات أو البيوت المكونة من عدة طوابق وتسكن كل أسرة قروية من هذه الأسر الممتدة داخل البناية كي يبقى هؤلاء الأفراد قريبين من بعضهم البعض .(احمد والشامي١٩٩٥)

والجدول رقم (٥-٣) يوضح نوع المبنى في مدينة طولكرم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٥-٣)

نوع المبنى في مدينة طولكرم

نوع المبنى	عدد المباني	النسبة %
فيلا	٥٢	١,٢
دار	٢٦١٩	٥٧،٦
عمارة	٩٤٨	٢٠،٩
خيمة	٧	٠،١
براكية	٦٥	١،٤
منشاة	٥٢٠	١١،٤
تحت التشييد	٣٢٧	٧،٢
أخرى	٧	٠،٢
المجموع	٤٥٤٥	١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

يتبين من الجدول (٥-٣) ان اكبر نسبة من السكان يفضلون السكن في بيوت مستقلة حيث بلغت نسبة الساكنين في دار ٥٧،٦% وهنا إشارة إلى الخصوصية .أما اللذين يسكنون في عمارة فبلغت نسبتهم ٢٠،٩% فليس كل السكان بإمكانهم ان يسكنوا في بيوت مستقلة فالوضع الاقتصادي يلعب دور مهم في تحديد نوع البناء.

٤:٥ الخدمات المتوفرة في المسكن :

الخدمات المتوفرة في المسكن تعتمد بالدرجة الأساسية على المستوى المادي للأسرة بالإضافة إلى نمط السكن ومنطقة السكن ، كما وتعتمد على توفر الكهرباء اللازمة لتشغيل مثل هذه الأجهزة .

والجدول رقم (٥-٤) يوضح بعض هذه الخدمات المتوفرة في المسكن في مدينة طولكرم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥-٤)

الخدمات المتوفرة في المسكن في مدينة طولكرم .

الخدمة	العدد	النسبة %
سيارة خصوصية	١٧٢٥	%٢٨
ثلاجة كهر بائية	٥٨٤٧	%٩٥،٢
سخان شمسي	٣٩٣٨	%٦٤،١
تدفئة مركزية	٢٤	%٠،٤
مكتبة منزلية	١٣٦٢	%٢٢،١
طباخ غاز	٦٠٧٨	%٩٩
غسالة ملابس	٥٢٧٨	%٩٦
تلفزيون	٥٦٧١	%٩٢،٣
فيديو	١١٦٣	%١٩
كمبيوتر	٤١٧	%٦،٧
خط هاتف	٢٨٤٧	%٤٦،٣

(المصدر:الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

يتبين من خلال الجدول رقم (٥-٤) ان هناك بعض الخدمات تتواجد في المسكن بنسب كبيرة حيث انه لا يستطيع الشخص ان يستغني عنها مثل طباخ الغاز الذي بلغت نسبة تواجدها في المسكن في المدينة ٩٩% حيث انه أساسي في المسكن وكذلك الثلاجة التي بلغت نسبة تواجدها ٩٥،٢% فهي من الأساسيات في المسكن وهناك أيضا بعض الخدمات التي لا تعتبر أساسية مثل التدفئة المركزية والفيديو والكمبيوتر التي بلغت نسبة تواجدها في مساكن مدينة طولكرم وعلى التوالي ٠،٤% و١٩% و٦،٧%.

٥:٥ توفر الكهرباء والماء:

يعتبر توفر الماء والكهرباء في المسكن من الشروط الأساسية للسكن فيه لذلك غالبا ما يقوم السكان في المناطق القروية بحفر بئر لجمع المياه مثلا قبل بناء المسكن في المنطقة المراد البناء فيها ولكن في مدينة طولكرم فالوضع مختلف والجدول رقم (٥-٥) والجدول رقم (٥-٦) يوضح توفر مثل هذه الخدمات ومصدرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥-٥)

اتصال المسكن بالمياه

التوصيل	عدد المساكن	النسبة %
شبكة عامة	٥٩٤٩	٩٧،٥
تمديدات خاصة	١٢١	٢
لا يوجد	١٩	٠،٣
غير مبين	١٥	٠,٢
المجموع	٦٠٩٤	١٠٠

جدول رقم (٥-٦)

اتصال المسكن بالكهرباء

التوصيل	عدد المساكن	النسبة %
شبكة عامة	٦٠٥٤	٩٩،٣
مولد خاص	١٣	٠,٢
لا يوجد	٢٢	٠،٤
غير مبين	٥	٠,١
المجموع	٦٠٩٤	١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

يلاحظ من الجدول رقم (٥-٥) ان نسبة كبيرة من سكان مدينة طولكرم تتوفر عندهم المياه عن طريق الشبكة العامة فقد بلغت النسبة ٩٧،٥% .

أما في ما يخص اتصال المسكن بالكهرباء فقد بلغت نسبة الذين يحصلون على الكهرباء من الشبكة العامة ٩٩،٣% كما في الجدول(٥-٦).

فتعتبر هذه الخدمات (الماء والكهرباء) من الخدمات الأساسية التي لا يمكن للفرد ان يستغني عنها في المدينة والنسبة العظمى من السكان يحصلون على هذه الخدمات من البلدية التي تعتبر المسئولة الوحيدة عن هذه الخدمات في المدينة .

٦:٥ نظام الصرف الصحي :-

ان توفر خدمات الصرف الصحي في التجمعات السكانية من الأمور الهامة للمحافظة على الصحة العامة للسكان من جهة وللحفاظ على البيئة المحلية من التلوث من جهة أخرى (احمد والشامي ،١٩٩٥) لذلك تقوم كثير من الدول بوصل التجمعات السكانية فيها بشبكات المجاري العامة من أجل معالجة المياه العادمة في محطات أعدت خصيصا لهذا الغرض من اجل استخدامها في بعض المجالات ومن اجل منع تلوث البيئة والمنتجات الزراعية التي يمكن ان تزرع بالقرب من شبكات المجاري العامة . والجدول التالي يوضح نظام الصرف الصحي وطريقة الصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٥-٧)

اتصال المساكن بالصرف الصحي في مدينة طولكرم

طريقة الاتصال	عدد المساكن	النسبة %
شبكة عامة	٣٢٥٨	٥٣،٥
معزة امتصاصية	٢٨١٨	٤٦،٢
لا يوجد	١١	٠،٢
غير مبين	٧	٠،١
المجموع	٦٠٩٤	%١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

يلاحظ من خلال الجدول ان ٩٩،٧% من المساكن في مدينة طولكرم متصلة بنظام الصرف الصحي حيث ان ٥٣،٥% من المساكن متصلة بنظام الصرف الصحي بشبكة عامة و ٤٦،٣% حفرة امتصاصية حيث ان نظام الصرف الصحي في مدينة طولكرم غير متقدم ، يفتقد هذا النظام إلى التخطيط المسبق . حتى ان الشبكة العامة تعاني الكثير من المشاكل شبه اليومية وذلك لسوء المواد الخام المستعملة في هذه الشبكة مما ينتج عن ذلك آثار سلبية على البيئة .

٧:٥ المرافق في السكن:-

يقصد بالمرافق توفر المطبخ والحمام والمرحاض والكراج والحديقة بعضها يعتبر من الأساسيات في المنزل كالمطبخ والحمام وبعضها يعتبر ثانوي يتوقف توفره على عوامل أخرى مثل الكراج والحديقة. فوجود الحديقة يتطلب وجود سكن مستقل أو ما يسمى دار وكذلك الكراج يتطلب وجود سيارة. والجدول (٥-٨) يوضح حجم هذه المرافق في المدينة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٥-٨)

المرافق المتوفرة في السكن في مدينة طولكرم

المرافق	نسبة تواجدها %
مطبخ	٩٨,٥
حمام	٩٩,١
حديقة	٣٥,٩
كراج	٢٤,٥
مرحاض	٩٩,٣ (دائرة الإحصاء، ٢٠٠٠)

(خميس ،٢٠٠٢)

فمن خلال الجدول (٥-٨) تبين أن المطبخ والحمام والمرحاض احتلت نسبة عالية على التوالي ٩٨,٥ % و ٩٩,١ % و٩٩,٣ % فهي كما أسلفنا من الحاجات الأساسية التي لا يمكن للسكان أن يستغنوا ويتخلوا عنها.

أما فيما يخص الكراج والحديقة فقد بلغت نسبتها على التـــوالي ٢٤,٥ % و٣٥,٩ % فهـــي لا تعتبر من الحاجات الأساسية في السكن.

٨:٥ سنة البناء ونوع المبنى :-

يقصد بسنة البناء هي السنة التي تم فيها الانتهاء من بناء المبنى المكون وحدة سكنية واحـــدة أو أكثر أما نوع المبنى فيقصد به الفيلا أو الدار أو العمارة أو الخيمة أو البراكية. ويلعب الـــدخل دورا بارزا في تحديد نوع المبنى.

والجدول التالي يوضح عدد المباني بكافة أنواعها والسنة التي بنيت فيها :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٥-٩)

المباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع المبنى في مدينة طولكرم

سنة التأسيس	فيلا	دار	عمارة	خيمة	براكية	منشأة	أخرى	المجموع
قبل١٩٤٨	٢	٦٣١	١١٧	-	٢	٦٨	-	٨٢٠
١٩٦٧-١٩٤٨	٧	٩١١	٢٣٨	-	٣	٦٥	١	١٢٢٥
١٩٧٧-١٩٦٨	٣	١٨١	١٤١	-	٢	٣٠	-	٣٥٧
١٩٨٧-١٩٧٨	١١	٢٨٨	٢٢٧	-	١٥	٥٠	-	٥٩١
١٩٩٧-١٩٨٨	٢٦	٤٥٢	١٨٩	٧	٣٩	١٨٢	٣	٨٩٨
غير مبين	٣	١٥٦	٣٦	-	٤	١٢٥	٣	٣٢٧
المجموع	٥٢	٢٦١٩	٩٤٨	٧	٦٥	٥٢٠	٧	٤٢١٨

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

يتبين من خلال الجدول (٥-٩) أن أعلى نسبة للمباني بكافة أشكالها أقيمت في ١٩٤٨ - ١٩٦٧ حيث تكلفة البناء المنخفضة جدا وكان نمط البناء السائد المنتشر بكثرة هو الدار. حيث ان مـــادة البناء المستخدمة بكثرة في ذلك الحين الطين والحجر القديم ولم تكن مكلفة كثيرا، وتأتي بعدها (١٩٨٨-١٩٩٧) ويلاحظ في هذه الفترة انتشار نوع من البناء وهو الفيلا حيث بلغت ٢٦ فـــيلا والسبب في ذلك هو فترة الانتعاش الاقتصادي وخاصة بعد دخول السلطة الوطنية الفلســطينية وما رافقها من استثمارات مالية ومشاريع إنتاجية. وبشكل عام فإن جميع المباني قد ارتفع عددها في هذه الفترة وحتى أن مباني المنشآت ارتفعت بشكل ملحوظ حيث بلغت ١٨٢ منشـــأة وهـــذه إشارة على دور الاقتصاد في ازدهار المباني وزيادة عددها.

٩:٥ عدد الطوابق :-

يقصد بعدد الطوابق أي عدد الطوابق الذي يتكون منه المبنى و الطابق حتى يسمى طابق يشترط أن يتكون من أعمدة وسقف وواجهات .

والجدول التالي يوضح عدد الطوابق في المباني في مدينة طولكرم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٥-١٠)

عدد الطوابق في المباني في مدينة طولكرم.

عدد الطوابق	النسبة %
١	٤٥
٢	٣١,٤
٣	١٦,٨
٤	٦,٢
٥	٠,٦
المجموع	%١٠٠

(خميس ، ٢٠٠٢)

من خلال الجدول يتبين أن ما نسبته ٧٦,٤ % من المباني في مدينة طولكرم مكونة من طابق أو طابقين فقط ، حيث بلغت نسبة المباني المكونة من طابق ٤٥,٠ % والمكونة من طابقين ٣١,٤% والثلاث طوابق ١٦,٨ % ويلاحظ تدني نسبة المباني المكونة من ٤ طوابق و٥ طوابق حيث بلغت نسبتها على التوالي ٦,٢ % و ٠,٦ % ويلاحظ وجود ولو نسبة بسيطة من المباني مكونة من ٤ طوابق بالرغم من أن البلدية تحظر بناء الطابق الخامس حسب القوانين المعمول بها كذلك ينطبق على الأكثر من ٥ طوابق.

وهنا إشارة إلى قلة رؤوس الأموال التي تستثمر في المباني العالية وعدم ارتفاع أسعار الأرضي مقارنة بالمدن الأخرى كرام الله ونابلس وعدم وجود طلب على السكن في المباني المتعددة الطوابق.

١٠:٥ كثافة السكن:-

تعرف كثافة السكن في كثير من الأحيان بأنها عد الأشخاص بالنسبة للغرفة الواحدة. ولكن في كثير من الأحيان تهمل مساحة الغرف وكذلك الغرض الذي تستخدم فيه هذه الغرف داخل السكن لذلك نجد أنه غالبا ما تعرف درجة الازدحام داخل المسكن بطرق مختلفة حسب المستويات الاقتصادية والاجتماعية ومستوى المعيشة للمنطقة قيد الدراسة (أحمد والشامي ، ١٩٩٥)

والجدول (٥-١١) يوضح عدد الغرف في السكن في مدينة طولكرم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٥-١١)

عدد الغرف في المسكن في مدينة طولكرم

عدد الغرف	عدد المساكن	النسبة%
١	٢٣٨	٣,٩
٢	٩٤٤	١٥,٥
٣	١٩٣٨	٣١,٨
٤	١٧٦٥	٢٩
٦+	٣١٨	٥,٢
غير مبين	٨	٠,١
المجموع	٦٠٩٤	%١٠٠

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠)

من خلال الجدول يتبين أن عدد الغرف في المسكن الواحد يتراوح من غرفة واحدة فقط إلى ٦ غرف وأكثر. فبينما نجد أن بعض الأسر تعيش في ضائقة سكنية حادة وتسكن في غرفة واحدة فقط حيث بلغت نسبتهم (٣,٩ %) من مجموع الأسر في المدينة أما في الضفة الغربية فقد بلغت نسبة الأسر التي تعيش في غرفة واحدة ٣,٧ % (أحمد والشامي،١٩٩٥) في نفس الوقت نجد أن الذين يسكنون في أكثر من ٦ غرف نسبتهم بلغت (٥,٢ %) ويلاحظ التفاوت في عدد الغرف الذي يشير إلى تفاوت في الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

فقد بلغت نسبة المساكن التي تتراوح عدد الغرف فيها من (٣-٤) غرف بلغت ٦٠,٨ % وغرفتين بلغت نسبتها ١٥,٥ % .

وهذه النسب تعطي صورة واضحة عن كثافة الإشغال ودرجة الازدحام وإذا ما أخذنا معدل حجم الأسرة الفلسطينية حسب إحصائيات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية فقد بلغ ٦,٢% فرد فيكون نصيب الفرد من الغرف يتراوح بين (١,٥-٢) فرد للغرفة الواحدة وهذا يشير إلى أن كثافة الإشغال ليست عالية بل تعتبر متوسطة كما تشير إلى كبر حجم المسكن نسبيا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس

النمو العمراني و المخطط التنظيمي لمدينة طولكرم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس

النمو العمراني والمخطط التنظيمي لمدينة طولكرم

١:٦ مدينة طولكرم وتخطيطها:

كأي مدينة عربية لعبت الكثير من العوامل في قيام مدينة طولكرم كتجمع حضري أخذ دوره ومكانته في مختلف العصور. فالعامل الطبيعي المناسب من حيث الموضع (الصفات الطبيعية للمنطقة أو المساحة التي تحتلها المدينة وتشمل السطح والتضاريس الأرضية ودرجة انحدار الأرض وتركيبها الجيولوجي واحتمالية تعرض المدينة للهزات الأرضية والبراكين) والمناخ المحلي والأرض السهلة للتجمع السكاني.(حسين، ١٩٧٧)

فالتربة مناسبة للحفر والتسوية وتحمل الأحمال الإسمنتية حتى في الأرض الزراعية ذات الأساسات البعيدة نظراً لعدم وجود مجرى مائي دائم. كما أن منسوب المياه يبتعد عن السطح وخاصة المياه الجوفية. فالمياه السطحية لا تشكل خطراً من جراء حدوث الفيضانات. إضافة لذلك امتازت المدينة بالموقع المناسب (يعنى بيان مركز المدينة وعلاقاتها بالنسبة للمناطق المحيطة بها أو التي تقع خارج حدودها سواء اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي) (علام، ١٩٨٣) فمدينة طولكرم هي مدينة حدودية مع المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨م. فهي تمثل ممراً تجارياً مهماً بين المدن الفلسطينية والمناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.

٢:٦ نمو طولكرم وتطور العمران

تعاقبت على حكم فلسطين عدة سلطات خلال القرن العشرين، وكان لهذه السلطات تأثيرها المباشر على استعمالات الأراضي في فلسطين، مدنها وقراها وكافة مناطقها، ومن هذه المدن مدينة طولكرم بموقعها المميز.

وقد حاولت كل سلطة التأثير على التخطيط وعلى استعمالات الأراضي من خلال الأنظمة والقوانين، وكذلك من خلال المخططات الإقليمية والهيكلية والتفصيلية التي حكمت توسع وتنظم التجمعات السكانية في فلسطين وفي مدينة طولكرم.

مرت هذه المدينة بخمس مراحل مهمة في تخطيط واستعمالات الأراضي ورسم المخططات الهيكلية لها وهي:

المرحلة الأولى: فترة الحكم العثماني لفلسطين.

المرحلة الثانية: المخطط الهيكلي البريطاني ١٩٤٥.

المرحلة الثالثة: المخطط الهيكلي الأردني ١٩٦٣.

المرحلة الرابعة: المخطط الهيكلي الإسرائيلي ١٩٧٠.

المرحلة الخامسة: مخطط عام ١٩٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١:٢:٦ المرحلة الأولى : فترة الحكم العثماني لفلسطين

شكلت فترة الحكم العثماني البدايات الأولى للتأثير في مستقبل المدينة والتخطيط فيها وذلك من اعتمادها (طولكرم) كمدينة وكمركز لقضاء بني صعب عام ١٨٩٢.

وبالرغم من عدم إعداد مخطط هيكلي أو ما شابه للمدينة في تلك الفترة المبكرة من تاريخها التنظيمي، إلا أن قرار اعتمادها بلدية كان له تأثير واسع على مستقبل المدينة وتخطيطها وتنظيمها وتبوءها مكانة مهمة هي المكانة الأولى في منطقة قضاء بني صعب.

لقد تميز في ذلك الوقت وجود المسجد كأهم معلم في المدينة حيث توسط الحافة الشرقية المرتفعة المشرفة على امتداد المدينة الجميل الخلاب نحو الغرب (السهل الساحلي).

وقد تميّز المسجد كأول استعمال عام في المدينة بينما كانت المباني السكنية تحيط به من جميع الجوانب. كما تميز وجود سوق تجاري صغير لخدمة سكان المدينة حول المسجد وفي الحوانيت القريبة والخان. كما تميزت في تلك الفترة الساحة العامة للمدينة والواقعة أمام المسجد وهذه السمات هي من خصائص المدن الإسلامية.

الطرق:

تمّ في الفترة العثمانية إيجاد شبكة من الطرق التي شكلت رابطاً بين المناطق المختلفة في المدينة، خصوصاً مع المباني الحكومية والمباني العامة. وقد تبعت هذه الشوارع الممرات الطبيعية والتي اصطلح الناس على استعمالها حيث لم يتم استعمال المساحة والمخططات والدراسات لإنجاز هذه الطرق، إلا أنها كانت الأساس الذي تمّ تطويره لربط قلب المدينة بالمحيط ومنها انطلقت لاحقاً الطرق والشوارع التي ربطت المدينة بالتجمعات السكانية المحيطة.

وقد زادت أهمية شارع نابلس في ربط مركز القضاء (طولكرم) مع نابلس والقدس شرقاً وكذلك شارع طولكرم–حيفا الذي يربط طولكرم ومن ثم نابلس والقدس مع حيفا والتجمعات الفلسطينية الواقعة غرباً.

وقد تم وفي تلك الفترة إنشاء عدة مبانٍ عامة، عملت على خدمة المدينة وخدمة التجمعات السكانية القريبة. وهي مبنى الحكومة ومركز البريد والمستشفى ومدرسة ومقر البلدية، وكانت هذه الأبنية تتبع إدارياً لتصرف لواء البلقاء وقائم مقام بني صعب. (*Mahrouq, 1995*)

أما المنطقة الخضراء الوحيدة في البلدة فكانت حديقة البلدية .

لم يتم اتخاذ أي إجراء في الفترة العثمانية للحد من الزحف العمراني باتجاه محيط المدينة والمناطق الزراعية المحيطة مما أدى بطبيعة الحال إلى امتداد العمران إلى المناطق الخضراء القريبة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قامت الإدارة العثمانية بإقامة مشروعين مهمين في محيط المدينة:

المشروع الأول : مدّ خط سكة الحديد الحجازية حيث تمّ تدشين خط نـــابلس-طـــولكرم-اللـــد، بالإضافة إلى محطة لسكة الحديد أقيمت جنوب غرب حدود المدينة وقـــد لـــزم لـــذلك تغييـــر استعمال مساحة من الأرض المحيطة بالمدينة من الاستعمال الزراعي إلى الاستعمال العام، شكل (٦-١).

المشروع الثاني: إنشاء المدرسة الزراعية التي أنشأتها البلدية في نهاية الفترة العثمانية. (هنداوي، ١٩٩٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

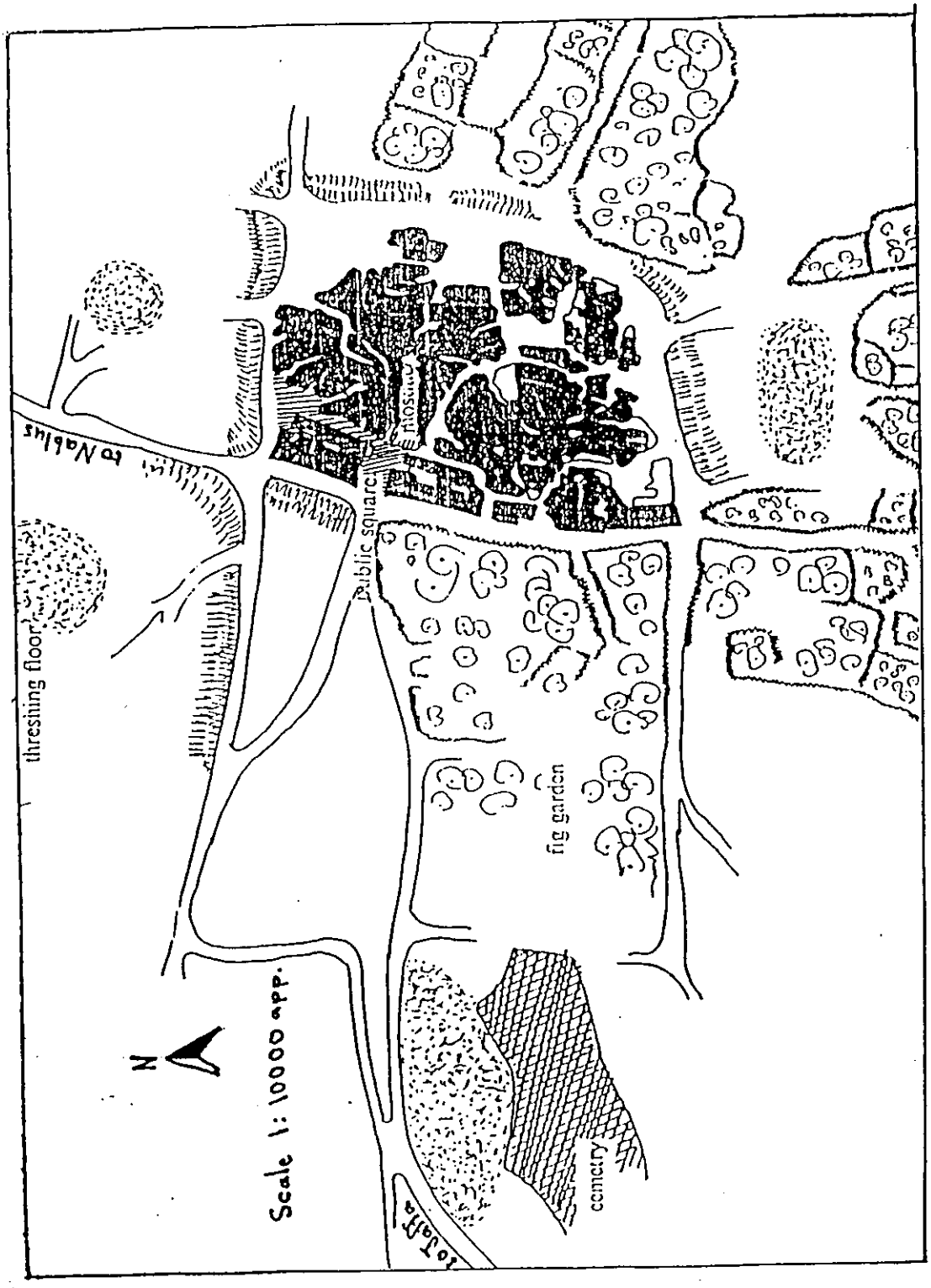

شكل (٦-١) حدود مدينة طولكرم قبل عام ١٨٩٢

المصدر:

Mahrouq .A.A. (planning system the physical spatial structure of the human settlement) the case of Palestine from late century19th century to 1994 with special Relevance to Tulkarm city .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢:٢:٦ المرحلة الثانية : المخطط الهيكلي البريطاني (١٩٤٥)

بدأ الانتداب البريطاني لفلسطين عام ١٩١٨ واستمر الوجود والحكم البريطاني حتى سنة ١٩٤٨. بتاريخ ١٩٢٩/٢/٢١ أعلنت طولكرم منطقة تنظيم، وبالنتيجة أصبح لها لجنة تنظيم محلية مرؤوسة بحاكم المحافظة وذلك بموجب قانون التنظيم الذي وضعه الانتداب البريطاني عام ١٩٢٩. وبعد تعديل القانون وإنجاز القانون الجديد عام ١٩٣٦ أصبح المجلس البلدي لجنة تنظيم محلية. (*Mahrouq, 1995*)

و لم يسجل تطور واضح للحيز المكاني حتى بداية الأربعينات، حيث قامت سلطات التخطيط الانتدابية بالبدء في عمل مخطط توجيهي للبلدية وهذا ما يميز هذا المخطط عن غيره من المخططات.

في العام ١٩٤٥ تم إنجاز المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم، وقام بإعداده لجنة التنظيم اللوائية التابعة لحكومة الانتداب البريطاني، ويعتبر المخطط من إنجاز موظفين بريطانيين دون مشاركة محلية من البلدية أو المواطنين الكرميين. وقد بلغت مساحة المشروع الإجمالية ٣٥٣٥دونماً تقريباً. وقد حدد هذا المشروع استعمالات الأراضي في المدينة كالآتي، شكل رقم (٦-٢).

استعمال السكن :

حدد المخطط الهيكلي الأول مناطق للاستعمال السكني وتم تقسيم مناطق السكن إلى ثلاث أصناف وهي (أ،ب،ج)، وحدد لكل مصنف مواصفات مختلفة من حيث مساحة الأرض ومساحة البناء والنسبة المئوية السطحية للبناء وارتفاع البناء. ولوحظ أن مناطق السكن (ج) اختصت بوسط المدينة حيث البنية المكتظة والأبنية المتقاربة، ويحيط بمنطقة سكن(ج) منطقة(ب) والتي امتدت على طول شارع نابلس-حيفا جنوب هذا الشارع حيث وصلت أراضي مدرسة خضوري غرباً أما الجهة الجنوبية للمدينة فقد تمّ تحديد شريط على طول الشارع الذي يربط شارع نتانيا مع بناية المقاطعة الواقعة شرق المدينة. وكذلك الأراضي المحاذية لأرض مدرسة خضوري إلى الشرق، كما تمّ اعتبار منطقة المقاطعة في الجنوب الشرقي للمدينة كمنطقة سكن(ب)، أما منطقة سكن(أ) فشكلت حزاماً أحاط بالمدينة من الشرق والجنوب وشريط ضيق على طول شارع نابلس حيفا. الملاحظ في هذه التقسيمات أنه لم يوجد محددات مكانية تؤكد الفصل بين مناطق السكن المختلفة (أ،ب،ج) على الأرض، فقد تمّ تحديد الاختلاف بالألوان على الخارطة لتمييزها عن بعضها البعض مما لا يعني أي شيء على الواقع وأي فاصل حقيقي بينها. إضافة إلى أن هذه المناطق ليس لها أثر مكاني، ومميز على هذه المدينة حيث أنماط ملكية الأرض تختلف كثيراً. مثال ذلك: سكن(أ) احتل المرتبة الأولى من حيث المساحة المخصصة لهذا النوع من السكن بدون ضوابط محددة، فبينما يتم تحديد مواصفات السكن والبناء على ارض الواقع من قبل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصحاب الأملاك والمطوّرين حسب الحاجات والإمكانيات نجد أن المخطط قد سلبهم هذا الاختيار وألزمهم بمحددات قد لا تناسبهم. (*Mahrouq , 1995*)

كما يلاحظ التداخل بين مناطق سكن(أ) والأراضي الزراعية الواقعة جنوب المدينة، وكذلك بين مناطق سكن(أ) والأشرطة المحاذية والمصنفة سكن(ب) بدون فواصل محددة على ارض الواقع.

أما من حيث المساحات فقد بلغت مساحة منطقة سكن(ج) ١٤١ دونماً تقريباً أي ما نسبته ١١% من مجموع المناطق السكنية، وبلغت مساحة منطقة سكن(ب) ٤٧٩ دونماً أي ما نسبته ٣٧,٦% من مساحة المنطقة السكنية، وأخيراً بلغت مساحة سكن(أ) ٦٥٣ دونم تقريباً أي ما نسبته ٥١% من مساحة المنطقة السكنية. وبهذا يكون قد بلغ مجموع المناطق السكنية ١٢٧٣دونم تقريباً أي ما نسبته ٣٦% من مساحة التنظيم لبلدية طولكرم. (صعيدي، ٢٠٠٠). ويرى الباحث أن هذا التداخل موجود على أرض الواقع وخاصة في المنطقة الجنوبية وخاصة منطقة سكن الأقصى حيث اختلاط المحلات التجارية المختلفة بالسكن والزراعة، والزراعة بالورشات المهنية ودون أي قيود أو ضوابط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٢) توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي لعام ١٩٤٥

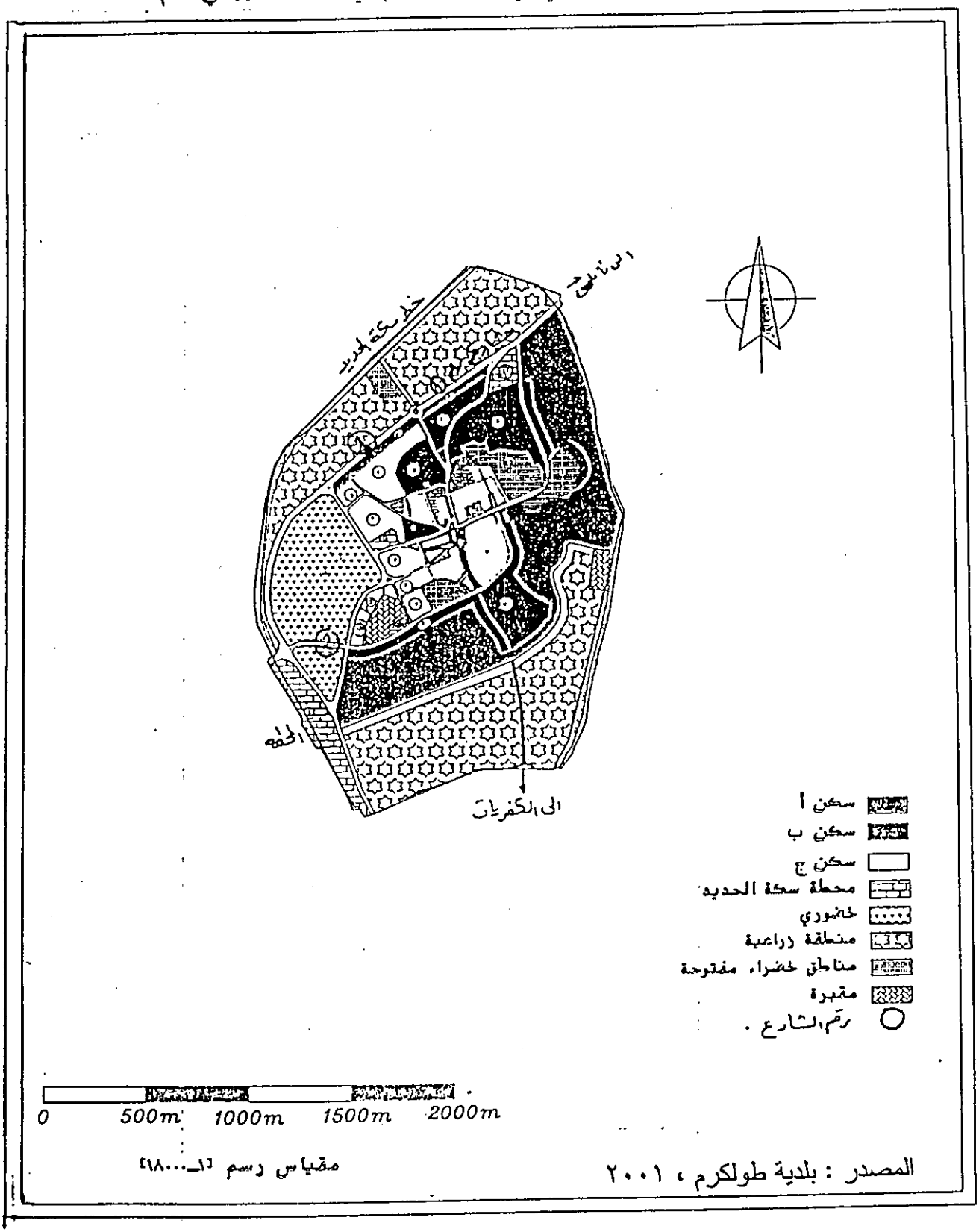

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستعمال العام :

يمكن تتبع المناطق المحددة للاستعمالات العامة في المدينة وفق ما حدده المخطط الهيكلي لعام ١٩٤٥ من خلال المخطط نفسه. حيث يمكن تمييز منطقتين مهمتين، الأولى محطة خط وسكة الحديد. حيث تقع في الجزء الجنوبي الشرقي للمدينة، والثاني مبنى المقاطعة الواقع شرق المدينة والذي ضمّ مبنى الحاكم العسكري والشرطة والسجن والمستشفى والمدرسة. بالإضافة لهذين الموقعين تمّ تحديد مواقع مدرستين بجوار المقبرة الغربية. كما أن منطقة أقصى شمال شرق منطقة سكن(ب) على شارع نابلس كمنطقة استعمال عام، وقد فرزت هذه المناطق اللازمة لإقامة مباني الخدمات العامة في جميع المراحل اللاحقة. كما وجدت قطع أخرى تقع ضمن منطقة الوسط التي سميت بسكن(ج)، فيما خلت منطقة سكن(أ) من أي أرض مخططة للاستعمالات العامة، وكذلك الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة إلى الشمال والجنوب وداخل حدودها التنظيمية. وبلغت مساحة المنطقة المحددة للمباني العامة ٢١٣ دونم تقريباً أي ما يشكل ٦,٠٤%من مساحة المخطط الهيكلي.

الاستعمال التجاري:

كانت المناطق التجارية عبارة عن مجموعة من الحوانيت التي أقامها أصحابها في مناطق التزاحم وتقاطعات الطرق الضيقة داخل المدينة حيث اعتاد السكان التزود بحاجياتهم البسيطة، وذلك حتى نهاية الفترة العثمانية. فيما بدأت بعض المناطق تتشكل كمناطق تجارية مع ازدياد عدد السكان والوافدين إلى المدينة للحصول على الخدمات العامة والإدارية التي تتوفر فيها. وقد تم تحديد مناطق للاستعمال التجاري لأول مرة منذ إعداد المخطط الهيكلي الأول عام ١٩٤٥م. وقد تم تحديد المناطق التجارية في المدينة، محور شرق غرب ومحور شمال جنوب، وكذلك غرباً مقابل مركز المدينة القديم المحيط بالمسجد القديم. وقد تحددت المناطق التجارية الطويلة على طول هذه الطرق الأمر الذي نشط ومكّن وسمح للنشاطات التجارية بالتكوّن والتّطور على طول الطرق ولكن بدون دلالات تخطيطية واضحة لتعزيز الحركة التجارية ولصالح تحسين مناطق معينة وتوجيه التطور فيها. هذا ويلاحظ أن المناطق التجارية تواجدت داخل وعلى أطراف منطقة سكن(ج) فيما دخلت بقية المناطق من الأرض المحددة للاستعمال التجاري وهذا يعزز القول أنه لم يتمّ التخطيط لهذا الاستعمال ولإيجاده وتوجيهه إلى مناطق جديدة تفتقر إلى هذا الاستعمال. بلغت المساحة المخصصة للاستعمال التجاري ٣١,٥دونم تقريباً أي ما يعادل ٠,٩% من مساحة المخطط الهيكلي الإجمالية. (*Mahrouq, 1995*)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستعمال الزراعي :

داخل حدود الخارطة الهيكلية الأولى لعام ١٩٤٥ تمّ تحديد منطقتين للاستعمال الزراعي؛ الأولى تقع شمال المدينة وعلى طول شارع نابلس حتى محطة سكة الحديد غرب المدينة وهي عبارة عن قطع يبدأ ضيقاً عند سكة الحديد والشارع الرئيسي القادم من نابلس والذي يلتف حول المناطق السكنية في المدينة فاصلاً إياها عن المنطقة الزراعية حتى يصل ملتقى الشوارع عند محطة السكة الحديدية. أما القطاع أو المنطقة الزراعية الثانية فتقع جنوب المدينة ويخترقها شارع طولكرم–الكفريات، وتصل في حدّها الغربي إلى محطة سكة الحديد وتمتد نحو الشرق لتحيط أيضاً بجزء من المناطق السكنية الشرقية من المدينة. وقد بلغت مساحة المناطق الزراعية المذكورة ١٢٢١دونم، أي ما يشكل ٣٤,٥٤% من مساحة المدينة التنظيمية، وتعتبر هاتان المنطقتان امتداداً للمحيط الزراعي الذي يحيط بمدينة طولكرم من جهاتها الأربعة، وقد شهدت فترة الانتداب تشييد المباني ذات الإستعمال السكني في المناطق الزراعية بدون سياسة حازمة لضبط وتنظيم البناء في هذه المناطق الأمر الذي شكل بداية لتدمير هذه المناطق الزراعية الخصبة. (*Mahrouq, 1995*)

استعمال المناطق العامة المفتوحة :

تميّز في المخطط الهيكلي الأول لمدينة طولكرم وجود نوعين من المناطق العامة المفتوحة، النوع الأول هو المناطق المفتوحة القائمة الموجودة أصلاً وهي عبارة عن ثلاثة مواقع أهمها وأوضحها منطقة مدرسة خضوري والتي بلغت مساحتها ٣٢٢ دونم وتشكل ٩,١٢% من مساحة المخطط الهيكلي كاملاً. أما المنطقتين الأخريين فأحدهما كبيرة نسبياً تقع على الشارع الذي يربط مبنى الحكومة مع محطة سكة الحديد وتحيط بمنطقة مبانٍ عامة وتقع بين منطقتي سكن(ب) وسكن(ج) والمنطقة الأخيرة صغيرة على أطراف سكن(ج) شرق موقع خضوري عبارة عن جزيرة مثلثة محاطة بالشوارع من جهاتها الثلاث. أما النوع الثاني من المناطق المفتوحة فهي مناطق مقترحة في المخطط وهي عبارة عن مجموعة من قطع الأراضي المتناثرة ضمن سكن(ج) أو قريبة منها عدا قطعة واحدة كبيرة وتقع على الشارع الواقع بمحاذاة مبنى الحكومة (المقاطعة) من الجنوب الشرقي ومحاطة بمناطق مصنّفة سكن(أ)، كما يوجد قطعة واحدة داخل المنطقة الزراعية الشمالية وقريبة من تقاطع محوري الحركة الرئيسيين في المدينة محور الشرق الغربي (نابلس–محطة سكة الحديد) ومحور الشمال الجنوبي (حيفا–طولكرم). وقد بلغت مساحة المناطق العامة المفتوحة المقترحة (منطقة خضراء) ٩٣دونم تقريباً أي ما يشكل ٢,٦٢% من مساحة المخطط الهيكلي وهي تعتبر النوع الثاني من المناطق المفتوحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعمال الطرق وحركة المواصلات :

عندما أنجز المخطط الهيكلي في عام ١٩٤٥ تمّ من خلاله اقتراح عدة شوارع مهمة وهي:

شارع رقم(١) المار من مدينة طولكرم والذي يوجد حلاً ضرورياً ومهماً لمنع المرور من داخل البلدة، حيث يوفر البديل كما شكل حاجزا قوياً بين مناطق السكن الواقعة إلى الجنوب منه والمناطق الزراعية الواقعة شماله.

شارع رقم (٢) المقترح ما بين تقاطع نتانيا غرباً إلى الركن الشمالي الشرقي لقلب البلدة القديمة، حيث أن هذا الشارع يعتبر إضافة مهمة للبلدة حيث عزز هذا الشارع التقاطع القائم على المدخل الغربي للبلدة. لكن في نفس الوقت لم يتمّ عمل شيء للمدخل الشرقي لطولكرم (شارع نابلس–طولكرم) من خلال شارع رقم(٢).

لم يتمّ اقتراح شوارع لتحديد المنطقة الزراعية الجنوبية كما تمّ مع المنطقة الزراعية الشمالية.

لم يتمّ تحديد مواقف للسيارات العامة لخدمة حركة المرور والسفر من وإلى المدينة.

تمّ تعزيز وتحديد منطقة محطة سكة الحديد وتزويدها بمجموعة من الشوارع التي تخدم حركة المسافرين والبضائع من وإلى المحطة وتخدم سكان المدينة وتجاورها.(*Mahrouq, 1995*)

استعمال المقابر :

أوجد مخطط ١٩٤٥ منطقتين لاستعمال المقابر؛ الأولى هي المقبرة القائمة أصلاً والواقعة على الشارع الذي يربط محطة القطارات بوسط المدينة والمباني الحكومية إلى الجنوب من ارض خضوري وتبلغ مساحة المقبرة ٢٩دونم تقريباً، أي ما نسبته ٠,٨١٧% من مساحة البلدة التنظيمية.

كما تمّ اقتراح منطقة من الجنوب الشرقي على حدود التنظيم وضمن المنطقة الزراعية الجنوبية بمحاذاة سكن(أ) ومساحتها ٢٠دونم، وبذلك تصل مساحة المقبرة القائمة والمقترحة إلى ٤٩دونم، أي ما نسبته ١,٤١% من مساحة المدينة التنظيمية.

الاستعمال الصناعي :

خلا مخطط ١٩٤٥ من تحديد أي ارض للاستعمال الصناعي حيث كانت الوظيفة الزراعية هي المسيطرة على طولكرم بالإضافة إلى الوظيفة التجارية والإدارية. وفي حين توافرت في المدينة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعض الصناعات الحرفية واليدوية البسيطة إلا أنه لم يتم تخصيص مناطق محددة للاستعمال الصناعي.

٣:٢:٦ المرحلة الثالثة : المخطط الهيكلي الأردني (١٩٤٨-١٩٦٧)

إمتد وجود الحكم الأردني للضفة الغربية تسعة عشر عاماً في الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٨ بعد هزيمة الجيوش العربية في عام ٤٨ وحتى سقوط الضفة الغربية في حرب ١٩٦٧. وقد كانت الضفة الغربية خلال الفترة المذكورة تتبع للحكم الأردني في عمان كجزء من الكيان الأردني القائم على الضفة الشرقية والضفة الغربية لنهر الأردن. وقد كانت القوانين والأنظمة والسياسات التي تحكم التخطيط والتنظيم تسنّ من قبل الحكومة الأردنية.

أما عن المخططات فقد قامت الحكومة الأردنية عبر دائرة البلديات في وزارة الداخلية في عام ١٩٦١م بإنجاز مخطط هيكلي لمدينة طولكرم والذي تمّ المصادقة عليه في عام ١٩٦٣م، وفي نفس العام تمّ ضمّ منطقة جديدة لمدينة طولكرم والتي اعتبرت ضمن منطقة تنظيم طولكرم وتقع إلى الجنوب الشرقي للمدينة ومساحتها ١,٨كم٢، وهي عزبة الجرّاد. وفي عام ١٩٦٤ تمّ ضم قرية ذنّابة لمدينة طولكرم والواقعة شرق المدينة، وبلغت المساحة الإضافية الجديدة ثلاثة أرباع كيلو متر مربع. (مركز والهندسة والتخطيط، ١٩٩٨)

وفي العام ١٩٦٧ تمّ ضم قرية شويكة (إلى الشمال من طولكرم ومساحتها ٢,٥ كم٢) وقرية ارتاح (إلى الجنوب الغربي ومساحتها ١,٢٥ كم٢) إلى مدينة طولكرم. وبعد ضمّ المناطق المذكورة جرت محاولات لإنجاز مخطط هيكلي جديد للمدينة داخل حدودها التنظيمية الجديدة والتي توسعت في جهاتها الثلاث (الشرقية والشمالية والجنوبية) إلا أن هذه المحاولات لم تكتمل. فقد فقدت المدينة قرابة ثلثي أراضيها بعد حرب ١٩٤٨ والواقعة إلى غرب حدودها التنظيمية الغربية في ذلك الحين، وقد تم ترسيم خط الهدنة (الخط الأخضر) مباشرة على حدودها التنظيمية الغربية تلك، مما حرمها من التوسع غرباً. ولتعويض ذلك تمّ ضمّ القرى المحيطة وأجزاء من أراضي هذه القرى وهي ذنابة وارتاح وشويكة إلى مدينة طولكرم، مما أكسب المدينة أراضٍ جديدة وتوسع جديد شكل تعويضاً عما فقدته ومجالاً للتوسع ووفر الأراضي اللازمة لذلك.

وقد بلغت مساحة مدينة طولكرم داخل حدود التنظيم التي حددها المخطط الهيكلي الأردني لعام ١٩٦٣ ما يقارب ٣٥٧١دونم. شكل رقم(٦-٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٣) توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي لعام ١٩٦٣

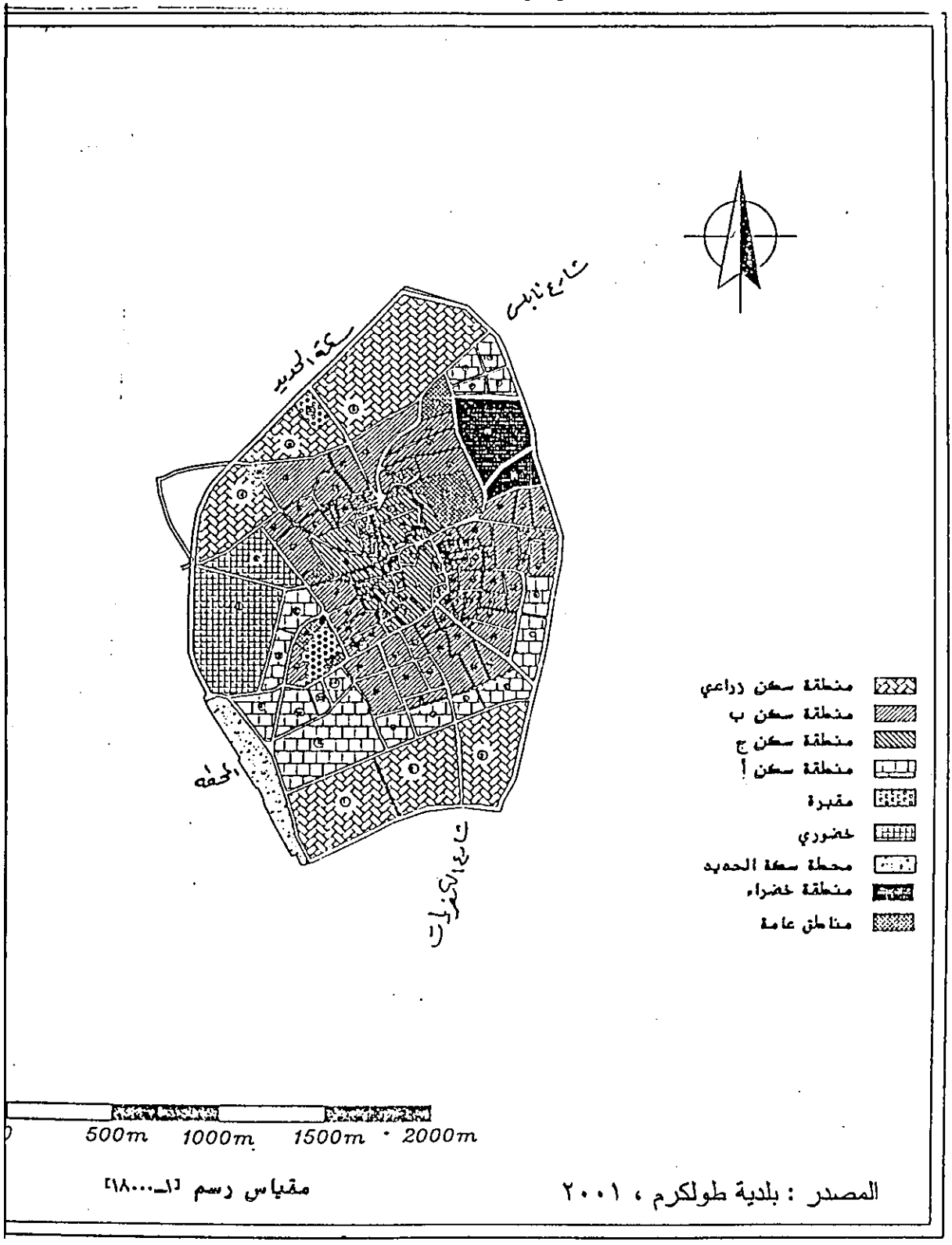

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفيما يلي استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم وذلك من خلال المخطط الهيكلي الذي أنجز في العام ١٩٦٣:

استعمال السكن

أعتمد المخطط الهيكلي الجديد التقسيم السابق الذي وضعه مخطط ١٩٤٥، حيث قسم المناطق السكنية إلى أصناف ثلاثة وهي سكن(أ،ب،ج). جدول (٦-١). (صعيدي، ٢٠٠٠)

جدول رقم (٦-١)

تغير المساحات والنسب لمناطق السكن في مخططي (١٩٤٥-١٩٦٣)

	سكن (أ)		سكن (ب)		سكن (ج)	
سنة إعداد المخطط	المساحة (دونم)	% من المساحة الكلية	المساحة (دونم)	% من المساحة الكلية	المساحة (دونم)	% من المساحة الكلية
١٩٤٥	٦٥٣	١٨,٤٨	٤٧٩	١٣,٥٦	١٤١	٣,٩٨
١٩٦٣	٣٩٧	١١,١١	٨٠٨	٢٢,٦٢	١٨٢	٥,١

المصدر: (صعيدي، ٢٠٠٠)

بقيت منطقة سكن(ج) كما في المخطط السابق في منطقة المركز والبلدة القديمة عاد تغيير بسيط في الجهة الغربية حيث تمّ إضافة أجزاء من منطقة سكن(ب) والمنطقة المفتوحة المقترحة والواقعة في الجزء الغربي الشمالي من سكن(ج)، كما تمّ بالمقابل تغيير جزء من منطقة سكن(ج) حسب مخطط ١٩٤٥ واعتبارها سكن(ب) في المخطط الحالي، ويقع هذا الجزء في وسط الحد الغربي الذي يفصل بين منطقتي سكن(ج) وسكن(ب) في مخطط ١٩٤٥.

بلغت مساحة منطقة سكن(ج) ١٨٢ دونم تقريباً أي ما نسبته ١٣,٣% من مساحة منطقة السكن وما نسبته ٥,١% من المساحة الكلية للمخطط الهيكلي الجديد. التغير الكبير حصل في منطقتي سكن(أ) وسكن(ب)، حيث تمّ توسيع منطقة سكن(ب) الواقعة في الجهة الغربية الجنوبية من المدينة وذلك على حساب منطقة(أ) المحاذية لها. كما تمّ تحويل استعمال الأرض في الجهة الشرقية من المدينة من سكن(ب) إلى منطقة مفتوحة. بلغت مساحة سكن(ب) ٨٠٨دونم تقريباً أي ما نسبته ٥٨,٢٥% من أراضي السكن المختلفة و٢٢,٦٢% من مساحة المخطط الهيكلي الجديد. أما منطقة سكن(أ) التي حددت في مخطط ١٩٤٥ فقد تقلصت لحساب المناطق الأخرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحيطة وأصبحت تشكل حزاماً بين منطقة محدودة تقع على شارع نابلس شرق المدينة كمنطقة سكن(أ)، وبهذا تقلصت مساحة سكن(أ) إلى ٣٩٧دونماً أي ما نسبته ٢٨,٦٤% من مساحة السكن وما نسبته ١١,١١% من المساحة الكلية للمدينة. جدول (٦-١)

الاستعمال العام :

زادت المساحة المخصصة للاستعمالات العامة في المدينة، فقد تم تخصيص مناطق جديدة لهذه الاستعمالات جنوب غرب منطقة سكن(ج). تمّ إضافة قطعة أرض لاستعمال المباني العامة. كما تمّ تحويل جزء من المنطقة المفتوحة المقترحة في مخطط ١٩٤٥ إلى استعمال مباني عامة وذلك على الشارع الموصل بين مبنى الحكومة شرقاً والميدان الواقع وسط منطقة سكن(ج). كما تمّ تحويل معظم المنطقة المفتوحة المقترحة الواقعة غرب المستشفى الحكومي مباشرة إلى منطقة مباني عامة. كما تمّ تغيير استعمال جزء من منطقة سكن(ب) والتي حددت في مخطط ١٩٤٥ إلى منطقة مباني عامة وتم تشييد مبنى البلدية عليها وتقع على الشارع الواصل بين موقف الباصات والمستشفى الحكومي. فقط منطقة المباني العامة الواقعة شرق موقع البلدية القديمة تم تحويله من استعمال المباني العامة كما حدد في مخطط ١٩٤٥ إلى سكن(ج) حسب المخطط الأردني الذي صدّق عام ١٩٦٣.

والملاحظ أن غالبية الأراضي المحددة للاستعمال العام قد تم استعمالها كمواقع لمدارس البنين والبنات في المدينة.

كما تم إلغاء المنطقة المخصصة لبناء فندق في مخطط ١٩٤٥ وتحويلها إلى استعمال سكن(ج) وبلغت مساحة منطقة الاستعمال العام ١١٨دونم، أي ما نسبته ٣,٣% من مساحة طولكرم التنظيمية في مخطط ١٩٦٣م. (بلدية طولكرم، ٢٠٠١)

الاستعمال التجاري :

حدد نظام المشروع الهيكلي لسنة ١٩٦٣ نوعين من المناطق التجارية، وهما المناطق التجارية والواجهات التجارية، والتي تقع على جزء من مسارات بعض الشوارع، كما سمح نظام هذا المشروع ببناء حوانيت في مناطق السكن المختلفة وضمن شروطها التنظيمية بنظام المشروع الهيكلي لسنة ١٩٦٣. وقد بلغ مساحة الأرض المخصصة للاستعمال التجاري ٣٧دونماً تقريباً، أي ما يعادل ١,٠٤% من مساحة المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستعمال الزراعي :

بدأ تأثير الزحف العمراني على المناطق الزراعية واضحاً في المخطط الهيكلي لعام ١٩٦٣، فبدلاً من زيادة المناطق الزراعية لتعويض زحف العمران على المناطق الزراعية نجد أن مساحة هذه المناطق تقلصت. ففي المنطقة الزراعية الشمالية تمّ تحويل جزء من هذه المنطقة إلى منطقة سكن(ب)، فتقلصت هذه المساحة إلى٤٦٦ دونم تقريباً بدلاً من ٨٧٥ دونم في مخطط ١٩٤٥.

أما المنطقة الزراعية الجنوبية فقد تمّ تحويل الأجزاء الشرقية منها إلى منطقة سكن(أ)، فقلت مساحتها إلى ٣٨٥ دونم بدلاً من ٦٤٧ دونم تقريباً في مخطط ١٩٤٥، وبذلك أصبح مجموع مساحات المناطق المحددة للاستعمال الزراعي ٨٥١ دونم تقريباً أي ما يعادل ٢٣,٨% من مساحة طولكرم التنظيمية. وبهذا نقصت المساحة مقدار ٣٧٠دونم تقريباً أي ما نسبته ٣٠,٣٣% مما كانت عليه في مخطط ١٩٤٥. (*Mahrouq, 1995*)

استعمال المناطق العامة المفتوحة :

لم يحوِ مخطط ١٩٦٣ سوى على منطقتين فقط لاستعمال المناطق العامة المفتوحة؛ المنطقة الأولى تقع ضمن المنطقة الزراعية الشمالية على شارع حيفا-طولكرم، وهي التي حددت في مخطط ١٩٤٥ كمنطقة مفتوحة مقترحة، وتمّ تثبيت هذا الاستعمال على أرض الواقع.

أما المنطقة الثانية فهي الواقعة على الشارع الواصل بين المجمع الحكومي شرق المدينة ومحطة سكة الحديد، وتقع إلى الشرق من المقبرة الغربية وهذه المنطقة تشكل أقل من نصف المنطقة المفتوحة في نفس الموقع والتي حددت في نخطط عام ١٩٤٥، حيث تمّ تقسيم باقي المساحة إلى منطقتين؛ الأولى حولت لاستعمال المباني العامة والثانية لاستعمال سكن(ب)، وقد بلغت مساحة المناطق الخضراء في مخطط ١٩٦٣ حوالي ١٥٦دونم منها ١٠٥دونم تقريباً منطقة خضراء خاصة تمّ تخصيصها لسكن اللاجئين المهجّرين من أراضيهم المحتلة عام ١٩٤٨، فيما بقيت مساحة قليلة جداً بلغت ٥١دونم تقريبا أي ما يشكل ١,٤٢% من مساحة المخطط الهيكلي الكلية، حيث نجد تراجعاً واضحاً في الأراضي المخصصة لهذا الاستعمال مقارنة بما كان عليه الحال في مخطط ١٩٤٥.

استعمال الطرق وحركة المواصلات :

تم في مخطط ١٩٦٣ اقتراح مجموعة من الشوارع الجديدة وإلغاء شوارع أخرى، ويمكن تسجيل الملاحظات التالية:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١. تم إلغاء شارع طولكرم الدائري في مخطط ١٩٤٥.
٢. الشارع العابر للمدينة والذي اقترح في مخطط ١٩٤٥ بقي كما هو مع تعديلات بسيطة.
٣. شارع طولكرم-نابلس بقي كما هو في مخطط ١٩٤٥ مع تغييرات بسيطة.
٤. تمّ توسيع الشارع الواقع على الحافة الشرقية للمدينة من ١٥م إلى عرض ٢٠م.
٥. تمّ تصميم شبكة شوارع ضيقة في داخل المدينة.
٦. محطة الباصات بقيت كما هي في مكانها إلا أنه تمّ تقليص حجمها.
٧. محطة القطارات بقيت كما هي، وكذلك خط سكة الحديد فيما ألغي استعمالها منذ حرب ١٩٤٨ وقطع خطوط سكة الحديد وإلغاء استعمال محطة سكة حديد طولكرم.

استعمال المقابر:

تمّ الحفاظ على المقبرة الغربية القائمة في مخطط ١٩٤٥ مع تغيير طفيف في المساحة والحدود الغربية والشمالية. أما المقبرة المقترحة في مخطط ١٩٤٥ والواقعة في الركن الشرقي من المنطقة الزراعية الجنوبية فقد تمّ استعمال أرض تلك المقبرة المقترحة إلى استعمال سكن(أ)، وبهذا أصبحت المساحة المخصصة للمقابر في مخطط ١٩٦٣ حوالي ٣٣دونم أي ما نسبته ٠,٩٢% من مساحة المدينة كاملة.

الاستعمال الصناعي :

كما هو الحال في مخطط ١٩٤٥ لم يتم تحديد مناطق للاستعمال الصناعي. (صعيدي، ٢٠٠٠)

٤:٢:٦ المرحلة الرابعة : المخطط الهيكلي الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٩٥)

شهدت الفترة ما بين إعداد المخطط الهيكلي في الفترة الأردنية عام ١٩٦٣ وإعداد المخطط الهيكلي الذي تلاه في فترة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين أحداثاً كثيرة أثرت على جميع مناحي الحياة في فلسطين. وكان لها الأثر الكبير على التخطيط والتنظيم خصوصاً على المدن والقرى والتجمعات الواقعة على الخط الأخضر الفاصل بين المناطق المحتلة عام ٤٨ وتلك التي احتلت عام ٦٧ ومها مدينة طولكرم.

وقد استدعى توسيع حدود المدينة التنظيمية إعداد مخطط هيكلي جديد للعمل على استيعاب مناطق الضمّ ودمجها بشكل مخطط ومنظم مع المدينة وتشكيل جسم واحد منسجم مع تطور المناطق الفاصلة بين التجمعات السكانية الأربعة التي أصبحت تشكل مدينة طولكرم وهي طولكرم الأم في الوسط وقرية شويكة في الشمال وقرية ذنابة إلى الشرق وقرية ارتاح من الجنوب. شكل(٦-٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٤) توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي لعام ١٩٧٠

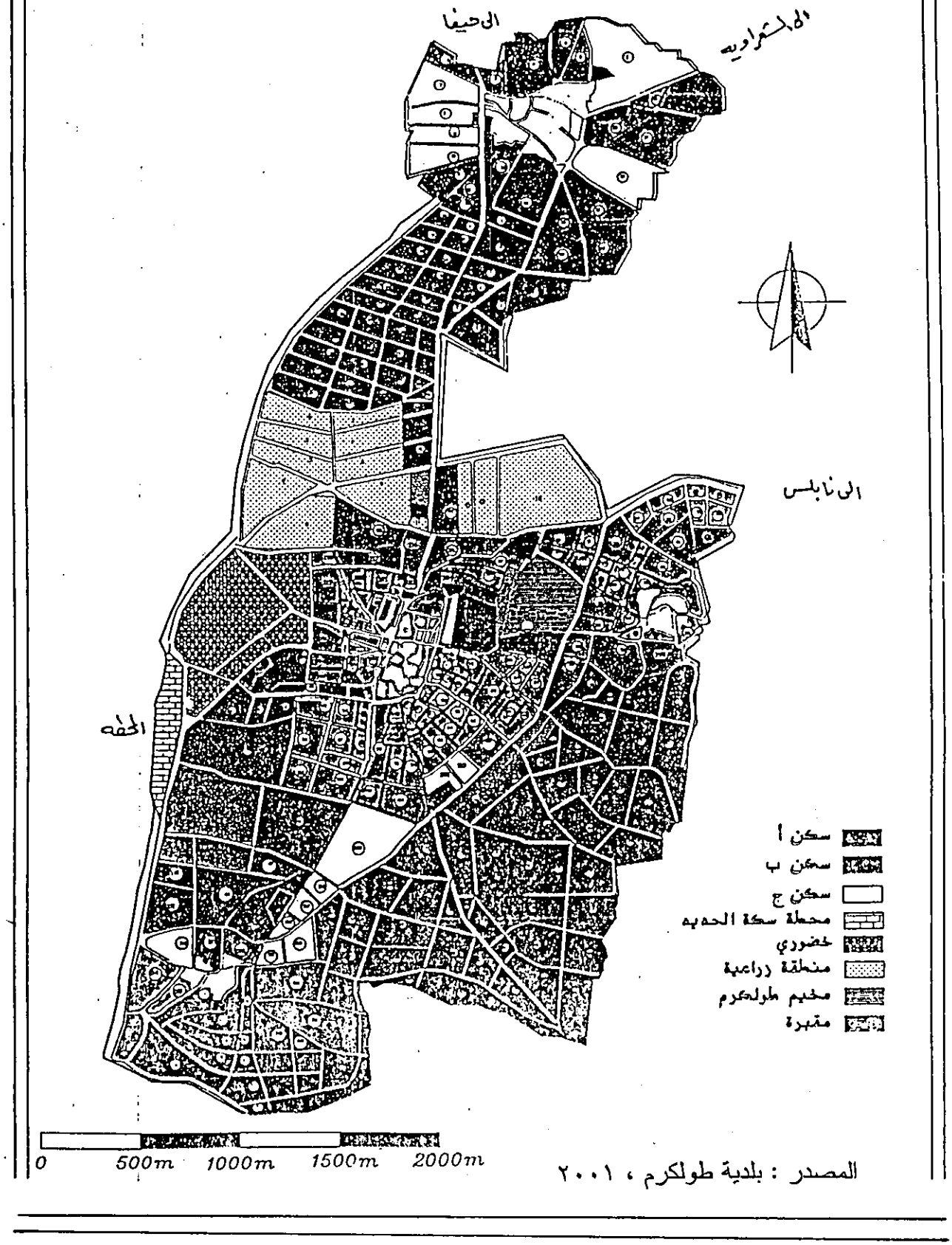

المصدر : بلدية طولكرم ، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم كما وردت في المخطط ١٩٧٠

في عام ١٩٧٠ قامت اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية طولكرم بإعداد مخطط هيكلي لكامل المدينة وضواحيها ضمن حدودها التنظيمية التي أقرت من قبل الحكومة الأردنية ثم الحكم العسكري الإسرائيلي بعد عام ١٩٦٧.

وقد حدد هذا المخطط السياسات والأنظمة التي ستتبع في مناطق التنظيم وقام بإعداد المخطط موظفو قسم الهندسة في البلدية والذي كان يتشكل من مهندس مدني ورسام معماري ومساح أراضي. (بلدية طولكرم، ٢٠٠١).

لم يسبق إعداد هذا المخطط دراسات ميدانية موثقة ولم تحدد أهداف واستراتيجيات من قبل بلدية طولكرم حتى يعمل المخطط على تحقيقها، كما لم يتم إعداد نظام جديد للتعامل مع مفردات وعناصر هذا المخطط. أما من الناحية القانونية فقد تمّ اعتماد هذا المخطط من قبل اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية طولكرم بموجب القانون الأردني رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ والساري المفعول على الضفة الغربية المحتلة ولم يتمّ تصديقه من قبل اللجنة اللوائية ولا من قبل مجلس التنظيم الأعلى كما نص عليه القانون المذكور. بالإضافة لذلك لم يمر المخطط بمراحل الاعتراضات من قبل المواطنين الذين سيطبق عليهم وعلى أراضيهم وعقاراتهم هذا المخطط، إنما شكل موجه لسياسات التعامل مع مناطق التنظيم داخل المدينة وحدود تصنيفات جديدة واستعمالات للأراضي الواقعة داخل حدود التنظيم الجديد، وقد بلغت مساحة الأراضي ضمن هذا المخطط ١٠٣٧٦دونم. كما هو موضح في الشكل (٦-٤).

وقد حدد هذا المخطط استعمالات الأراضي في المدينة كالتالي:

استعمال السكن :

وكما هو الحال عليه في المخطط الهيكلي الأول لعام ١٩٤٥ واستمر في المخطط الثاني لعام ١٩٦٣ التزم هذا المخطط الجديد لعام ١٩٧٠ بتصنيف مناطق السكن داخل حدود مدينة طولكرم التنظيمية، فبقيت مقسمة إلى ثلاثة أصناف:

منطقة سكن(أ): تشكل في المدينة ثلاثة قطاعات حددت لاستعمال سكن(أ)، أكبر هذه القطاعات يقع في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من المدينة وتحده مناطق سكن(ب) باتجاه قلب مدينة طولكرم القديمة وحدود التنظيم من الخارج. ويلاحظ وجود شبكة شوارع مقترحة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقسم هذا القطاع إلى عدد كبير من الجزر الخالية من الاستعمالات الضرورية كالمرافق العامة والخدمات والمناطق المفتوحة كما لا يوجد أي مناطق تفصل سكن(أ) عن سكن(ب) عدا وجود منطقة مصنفة للاستعمال الصناعي. وتبلغ مساحة هذا القطاع ١٩٠٠دونم أي ما يعادل ٦١,٢٣% من مناطق السكن(أ) جميعها.

أما القطاع الثاني والمصنف لاستعمال سكن(أ) فهو الامتداد الجنوبي لضاحية شويكة ويحوي أهم المناطق الزراعية داخل حدود بلدية طولكرم وتبلغ مساحته ٦٩٩دونم أي ما يشكل ٢٢,٥٣% من مناطق سكن(أ) جميعها، ويقع هذا بين مناطق سكن(ب) في ضاحية شويكة والمنطقة الزراعية إلى الشمال من بلدة طولكرم القديمة.

ومثل سابقتها، يلاحظ خلو هذه المنطقة من الخدمات والمرافق والاستعمالات الأخرى وتشكل جزيرة تفصلها مجموعة من الشوارع المقترحة ويخترقها شارع قائم هو الشارع الذي يربط مدينة طولكرم مع محيطها الشمالي، وهو مجموعة قرى الشعراوية. شكل (٦-٤)

أما القطاع الثالث والأصغر والمحدد لاستعمال سكن(أ) فيقع على الحدود الجنوبية الغربية للمدينة وتبلغ مساحته ٥٠٤دونم، أي ما يعادل ١٦,٢٣% من مناطق سكن(أ). وبذلك تصبح مجموع المساحات المصنفة لاستعمال سكن(أ) ٣١٠٤ دونم تقريباً أي ما يعادل ٢٩,٩٢% من مجموع مساحات المدينة التنظيمية. (*Mahrouq, 1995*)

منطقة سكن(ب) : أحاطت مناطق سكن(ب) بمناطق سكن(ج) إحاطة كاملة عدا جنوب وشرق منطقة سكن(ج) في ضاحية إرتاح وتشكلت منطقة سكن(ب) من قطاعات متصلة تفصلها شوارع قائمة ومقترحة وقد بلغت مساحة منطقة سكن(ب) في جميع مناطق مدينة طولكرم التنظيمية ٢٧٢٧دونماً أي ما يشكل ٤٥,٥٥% من مجموع مناطق السكن الثلاث في المدينة وما يساوي ٢٦,٢٨% من مجموع مساحة المدينة التنظيمية كاملة، ويمكن ملاحظة التواصل بين قطاعات سكن(ب) في طولكرم الأم وضاحية ذنابة وضاحية ارتاح، أما بالنسبة لضاحية شويكة فإن منطقة سكن(ب) تحيط بمنطقة سكن(ج) في تلك الضاحية من جهاتها الأربعة ومفصولة تماماً عن مناطق سكن(ب) الأخرى بجزء كبير من الأراضي المصنفة سكن(أ) والمنطقة الزراعية الواقعة شمال سكن(ب) في باقي مناطق طولكرم.

منطقة سكن(ج) : والذي تتوزع إلى أربع مناطق في طولكرم القديمة و شويكة القديمة وارتاح القديمة وذنابة القديمة، حيث اعتبرت مناطق السكن القديم والمكتظ في تلك المناطق مناطق سكن(ج)، وهي نفس المناطق التي اعتبرت مناطق سكن(ج) في مخطط عام ١٩٦٣، وتفصلها عن مناطق سكن(ب) المحيطة بها شوارع قائمة ومقترحة ضمن حدود بلدية طولكرم قبل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوسع. كما تم تحديد منطقة سكن(ج) في وسط ضاحية شويكة وبلغت مساحة هذه المنطقة ١٢٩دونما، وكذلك منطقة أخرى تشكل قلب ضاحية ذنابة ومساحتها ٦٥دونم، والمنطقة الثالثة في قلب مدينة طولكرم ومساحتها٥٧دونم تقريباً. والمنطقة الأخيرة وهي قلب ضاحية ارتاح ومساحتها ٣٤دونم. وبهذا تصبح مجموع مناطق سكن(ج) التي حددها هذا المخطط ٢٧٦ دونم أي ما يشكل ٢,٦٦% من مجموع مساحة طولكرم التنظيمية المحدودة في هذا المخطط و ٤,٥٣% من مساحة منطقة السكن الثلاثة (أ،ب،ج).

الاستعمال العام :

ضمن مناطق الضم تمّ تحديد أربعة مناطق للاستعمالات العامة (الخدمات العامة) في ضاحية شويكة وهي عبارة عن قطعة في وسط الضاحية على أطراف سكن(ج) استعملت لبناء مدرسة للبنات وجمعية خيرية، وقطعة على شارع طولكرم-حيفا استعملت لبناء مدرسة للذكور، وقطعة رابعة على شارع طولكرم-الشعراوية، أما في ضاحية ذنابة فقد حددت قطعة أرض واحدة للاستعمالات العامة وتقع بجوار المقبرة وبين مناطق سكن (أ) وسكن(ب) واستعملت لبناء مدرستين. وفي ضاحية ارتاح حددت قطعتان للاستعمالات العامة؛ واحدة استعملت لبناء مدرسة للذكور وتقع على مدخل الضاحية الشمالي باتجاه وسط مدينة طولكرم، والأخرى إلى الجنوب ضمن مشاع إرتاح المصنف كمناطق مفتوحة واستعملت لبناء مدرسة للبنات. أما المناطق المحددة للاستعمالات العامة داخل المخطط الهيكلي القديم لمدينة طولكرم(١٩٦٣) فقد بقيت كما هي واستخدم معظمها لبناء مدارس بالإضافة إلى مبنى البلدية الجديد، كما صنفت قطعة أرض جديدة تقع على شارع طولكرم-قلقيلية (الكفريات) وتقع غرب المنطقة التي صنفت للاستعمال الصناعي.

وقد بلغت المساحات المصنفة للاستعمال العام ٢٣٣دونم أي ما يشكل ٢,٢٥% من مجموع الاستعمالات المختلفة للأراضي في المدينة حيث حافظت تقريباً على نفس النسبة التي كانت في مخطط ١٩٦٣.

الاستعمال التجاري:

تمّ تحديد واحد من المناطق التجارية في مخطط ١٩٧٠ وهي الواجهات التجارية والتي تقع ضمن امتداد مجموعة من الشوارع ضمن منطقة سكن(ج) في بلدة طولكرم القديمة، وكذلك الشوارع المحيطة بتلك المناطق والخارجة منها والتي تخترق مناطق سكن(ب)، وذلك فقط ضمن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلدة طولكرم القديمة ولم يتم تصنيف أي مناطق تجارية في مناطق الضمّ التي ألحقت بمدينة طولكرم (ذنابة، إرتاح، شويكة) ولا في المناطق الفاصلة بين بلدة طولكرم وبين تلك الضواحي. كما يلاحظ خط امتداد الواجهات التجارية وتركزها على المحورين التاريخيين المارين بقلب المدينة، وهما محور شرق-غرب ومحور شمال-جنوب، وقد بلغت مساحة مناطق الاستعمال التجاري ١٠٠٠دونم أي ما يشكل ٠,٩٦ % من مساحة طولكرم في ذلك المخطط.

الاستعمال الزراعي:

سجل مخطط (١٩٧٠) تغيرات جوهرية على الاستعمال الزراعي داخل حدود بلدية طولكرم. ففي حين تم تحديد منطقتين للاستعمال الزراعي في مخطط ١٩٤٥ ومخطط ١٩٦٣ نجد أن إحدى هاتين المنطقتين وهي المنطقة الجنوبية قد تقلصت إلى حدّ كبير وتغير استعمال معظمها إلى استعمالات أخرى وبقي منها ١٩٠دونم أي ما يشكل ٢٩% فقط من المساحة الأصلية المحددة في مخطط ١٩٤٥، أما المنطقة الشمالية فقد تم المحافظة على ما بقي منها من مخطط ١٩٦٣ وتمّ إضافة أجزاء جديدة لهذه المنطقة وأصبحت مساحتها ٦٤٦دونم. وبهذا أصبحت مجموعة المساحات المحددة للاستعمال الزراعي في مخطط ١٩٧٠ تساوي ٨٣١دونم، وبهذا أصبحت تشكل ٨,٠٥% من مساحة مجموع الاستعمالات الأخرى وبالمقارنة مع المخططين السابقين نجد ما يلي:

المساحة الإجمالية للاستعمال الزراعي نقصت بمقدار ١٥دونم عما كانت عليه في مخطط ١٩٦٣.

نسبة الأراضي الزراعية بالمقارنة مع باقي الاستعمالات نقصت من ٣٥,٥٤% من مخطط ١٩٤٥ و ٢٥,٣٤% في مخطط ١٩٦٣ إلى ٨,٠٥% في المخطط الحالي. (صعيدي،٢٠٠٠)

وبالرغم من إضافة ثلاث ضواحٍ والأراضي الزراعية التابعة لها وتوسيع حدود بلدية طولكرم نفسها إلا أنه لم يتم تحديد مناطق جديدة للاستعمال الزراعي داخل المدينة.

استعمال المناطق المفتوحة:

إن ضم منطقة ضاحية إرتاح مكّن من إضافة منطقة عامة مفتوحة كبيرة تقع إلى الجنوب الغربي للضاحية وهي عبارة عن قطعة أرض مساحتها ٢٣١دونم هي ملك مشاع لأهل ارتاح ولم يحدد استعمال محدد لها عدا استعمالها كمنطقة مفتوحة، بل حددت كأراضي حكومية وشكلت ٢,٢٣% من المساحة الكلية. كما أوجدت قطعة أرض وقفية في ضاحية شويكة ومساحتها ١٠دونم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستعملت كملعب ومنطقة مفتوحة. هذا بالإضافة للمناطق التي كانت ضمن حدود البلدية قبل توسيع الحدود وهي أرض خضوري غرباً وارض المنتزه على شارع محطة سكة الحديد بالإضافة إلى القطعة الواقعة على شارع طولكرم-حيفا داخل المنطقة الزراعية التي بقيت وحيدة داخل حدود التنظيم في الخارطة الهيكلية لعام ١٩٧٠، فيما خلت مناطق واسعة مثل ذنابة والأراضي الواقعة بين طولكرم القديمة وضاحية شويكة والمناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من أية أراضٍ للاستعمال كمناطق مفتوحة عامة. وقد بلغت مساحة أراضي الاستعمال كمناطق مفتوحة ٣٥دونم أي ما يعادل ٠,٣٤% من مجموع مناطق المدينة.

استعمال الطرق وحركة المواصلات:

تم في مخطط ١٩٧٠ اقتراح شبكة طرق كاملة تخدم المناطق التي ضمت للمدينة ويمكن تتبع الطرق القائمة والمقترحة في المخطط الهيكلي لعام ١٩٧٠ من خلال دراسة الشوارع في الشكل(٦-٤) حيث يتبين ما يلي:

معظم الشوارع التي وضعت في المخطط الهيكلي السابق لسنة ١٩٦٣ تم شقّها على أرض الواقع ولا يوجد تصنيف منظم للشوارع.

لم يحل المخطط هذا مشاكل الشوارع القائمة ولم يتجنب مشاكل مشابهة في هذا المخطط و لم يتم توضيح وتركيز التقاطعات وملتقيات ومفترقات الطرق.

و محطة الباصات الوحيدة في المدينة بقيت في مكانها ولم يقترح محطات أخرى بالرغم من توسيع حدود المدينة وزيادة كثافة حركة السير من المدينة وإليها وكذلك الطرق الضرورية لخدمة مناطق المدينة المختلفة وسكانها.

استعمال المقابر:

كان هناك مقبرة وحيدة في المدينة داخل حدودها قبل ضمّ ضواحي شويكة وذنابة وارتاح وقد حوت هذه الضواحي مقابر لاستعمال سكان هذه الضواحي وضمّت إلى حدود مدينة طولكرم التنظيمية فأصبحت هذه الحدود تحوي أربع مقابر وهي:

مقبرة ضاحية شويكة ومساحتها ٥٩ دونم بنسبة ٤٥,٣% من مساحة مقابر المدينة.

مقبرة ضاحية ذنابة ومساحتها ٢١ دونم بنسبة ١٦% من مساحة مقابر المدينة.

مقبرة ضاحية إرتاح ومساحتها ٢١ دونم بنسبة ١٦,١% من مساحة مقابر المدينة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبهذا أصبح مجموع مساحات الأراضي المخصصة لاستعمال المقابر بالإضافة إلى المقبرة الأساسية في المدينة التي تقع في المنطقة الغربية منها ١٣٠ دونم أي ما يعادل ١,٢٦% من مجموع جميع الاستعمالات في المدينة.

الاستعمال الصناعي:

يعتبر مخطط ١٩٧٠ هو المخطط الأول في تاريخ طولكرم التخطيطي الذي اقترح منطقة محددة للاستعمال الصناعي حيث تمّ تحديد منطقة عبارة عن أربعة جزر محاطة بالشوارع من جهاتها الأربع وتبلغ مساحة هذه المنطقة ٤٢دونم أي ما يعادل ٠,٤% من مساحة جميع الاستعمالات في المدينة. ولا تتوفر معلومات عن سبب اختيار هذا الموقع وبهذه المساحة، والمستغرب أن موقع المنطقة الصناعية المقترح محاط بمناطق سكن(أ) من جهة ومناطق سكن(ب) من الجهة الأخرى ولم يحدد نوع الصنعة المقترح إقامتها في هذه المنطقة.

مخيم طولكرم في المخطط الهيكلي لعام ١٩٧٠

منطقة جديدة ظهرت في مخطط ١٩٧٠ وهي منطقة مخيم طولكرم والتي أنشأت بعد حرب ١٩٤٨ لإيواء السكان الفلسطينيين المهجرين من أراضيهم المحتلة وقراهم المدمرة ومساحة الأرض المخصصة لسكن اللاجئين ١٧١دونم وتشكل ١,٦٥% من مساحة مدينة طولكرم التنظيمية. (صعيدي، ٢٠٠٠).

٥:٢:٦ المرحلة الخامسة : المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨

حتى منتصف الثمانينات تطورت مدينة طولكرم ضمن حدودها إلى ١٣٠٠٩ دونم تقريباً وتوسعت جهة الشرق على امتداد شارع نابلس، كما سجل تطور حول ضاحيتي شويكة وإرتاح شمالاً وجنوباً، وفي تلك الفترة كلفت بلدية طولكرم شركة استشارية خاصة لأعداد مخطط هيكلي جديد للمدينة، وقد قامت الشركة بعمل مسح ميداني لأراضي وعقارات المدينة وسجلت المعلومات وأعدت خرائط محددة للسكان والنشاطات المختلفة في المدينة وقد تمّ إنجاز مخطط هيكلي جديد يخدم تطور المدينة لمدة عشرين عاماً قادمة، فحدد سنة الهدف سنة ٢٠٠١، شكل رقم(٦-٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٥) توزيع استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨

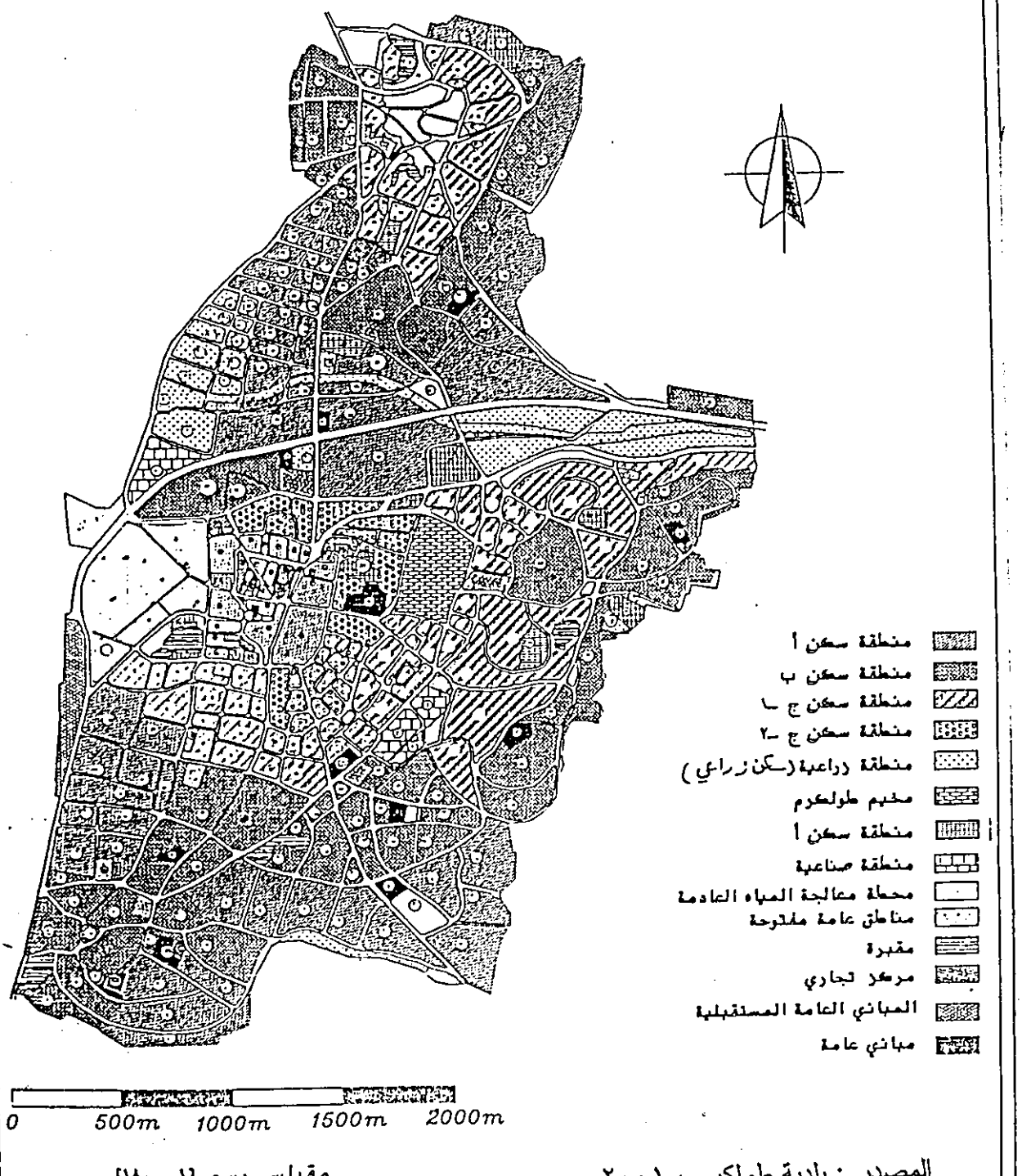

المصدر : بلدية طولكرم ، ٢٠٠١

مقياس رسم ١ـ١٨٠٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم حسب المخطط عام ١٩٨٨

استعمال المسكن:

بخلاف جميع المخططات السابقة تمّ في هذا المخطط تحديد مناطق سكن جديدة بالإضافة إلى مناطق سكن (أ،ب،ج) الواردة في المخططات الهيكلية السابقة حيث تمّ تحديد نوعين من سكن(ج) وهي (ج١) و(ج٢) بالإضافة لمناطق السكن الزراعي. (*Mahrouq, 1995*)

أما مناطق سكن(ج١) فقد حددت داخل بلدة طولكرم أحاطت بموقع البلدة القديمة من الشمال والشرق. وقد أحيطت هذه المناطق بالشوارع الواسعة بعرض (١٦-٢٠)م من حولها وتخللها شبكة شوارع داخلية، وقد بلغت مساحة هذه المنطقة ١٩٩دونم أي ما نسبته ٢٥,٢٧% من مناطق السكن في مدينة طولكرم وما نسبته ١٥,٣٢% من مساحة جميع المناطق في المدينة.

أما منطقة سكن(ج٢) فقد شكلت امتداداً كبيراً حول وسط بلدة طولكرم وحول وسط ضاحيتي شويكة وذنابة وامتدت شرقاً بمحاذاة شارع نابلس حتى وصلت حدود بلدية طولكرم الشرقية في حين خلت المنطقة الجنوبية وضاحية إرتاح من هذه الفئة من تصنيفات الأراضي.

وبالرجوع إلى المخطط الهيكلي لسنة ١٩٨٨ شكل(٦-٥) نجد أن منطقة سكن(ج١،ج٢) قد بلغت مساحتها ٢٣٧٠دونم، أي ما يعادل ٣٠,١% من استعمالات أراضي السكن جميعها وكذلك ما يعادل ١٨,٢٢% من مساحة جميع استعمالات الأراضي أي مجمل مساحة المخطط الهيكلي للمدينة. والصنف الثالث من أصناف استعمالات الأراضي لأغراض السكن كما ورد في مخطط ١٩٨٨ هو سكن(ب). وقد ضمت مناطق سكن(ب) قلب الضواحي في مدينة طولكرم وهي ضاحية شويكة شمالاً وارتاح جنوباً وذنابة شرقاً. في شويكة وذنابة شكلت مناطق سكن(ب) جزراً أحاطت بها الشوارع ومناطق سكن(ج) من جميع الجهات، فيما وصلت في ضاحية ارتاح إلى حدود المدينة التنظيمية من جهتي الغرب والجنوب وتواصلت ممتدة نحو الشرق حتى بلغت حدود المدينة الشرقية مشكلة حزاماً بين مناطق سكن(ج) وحدود المدينة الشرقية.

بالإضافة للمنطقة الواقعة بين شارعي سكة الحديد ومحطة السكة وغرب شارع طولكرم-حيفا، وقد بلغت مساحة مناطق سكن(ب) في هذا المخطط ٢٦,٩دونم مشكّلة ما نسبته ٣٣,٠% من مناطق السكن جميعها وما يشكل ٢٠,٠٧% من مساحة الأراضي للاستعمالات المختلفة في مدينة طولكرم.

أما مناطق سكن(أ) والتي تشكل الصنف الرابع من استعمالات الأراضي لأغراض السكن في مدينة طولكرم فقد توزعت في عدة مناطق ابتداءً من شمال المدينة على أقصى الحدود الشمالية الشرقية لضاحية شويكة على شكل حزام يفصل مناطق سكن(ب) وحدود التنظيم. كما شكلت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتلة كبيرة من مناطق سكن(أ) فاصلاً بين ضاحية شويكة وبلدة طولكرم الأصلية ممتدة من حدود التنظيم الشرقية حتى الحدود الغربية. بالإضافة لقطاع كبير جنوب المدينة يفصل بين مناطق سكن(ب) والحدود الجنوبية لمدينة طولكرم وقطاع آخر بمحاذاة سكة الحديد غرباً. وقد بلغت مساحة الأراضي المحددة لاستعمال سكن(أ) ٢٩٠١ دونم أي ما يعادل ٣٦,٨% من مساحة مناطق السكن جميعها وما نسبته ٢٢,٣١% من مساحة كامل المدينة. (صعيدي، ٢٠٠٠)

ومن الاستعمالات الجديدة المقترحة في مخطط ١٩٨٨ للأراضي السكنية السكن الزراعي، فقد تركز في جهتين؛ غرباً أراضي سهل شويكة الزراعية وشرقاً بمحاذاة شارع نابلس-طولكرم. وبلغت مساحة الأراضي المحددة لهذا الاستعمال ٦٠٨دونم أي ما يعادل ٤,٦٨% من مساحة الأراضي المحددة للاستعمال السكني في المدينة.

والاستعمال الأخير للأراضي السكنية هو منطقة السكن الخاص والتي حددت في قلب مدينة طولكرم القديمة وامتدادها نحو الغرب حتى وصلت حدود أرض كلية خضوري وقد أحيطت هذه المنطقة وتخللها مجموعة من الشوارع. وبلغت مساحة هذه المنطقة ٣٠٢,١٢٤ دونماً أي ما يعادل ٢,٣٢% من مساحة مناطق السكن مجتمعة.

وبهذا يصبح مجموع مساحات الأراضي المحددة للاستعمال السكني في مدينة طولكرم بما في ذلك منطقة السكن الخاصة والتي سميت مركز المدينة كما ورد في المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨ مساحة ٨١٨١ دونماً وهو ما يشكل ٦٢,٩% من مساحة طولكرم كاملة.

الاستعمال العام:

بالإضافة لمناطق المباني العامة القائمة أصلاً في المدينة تمّ اقتراح مجموعة من المواقع لاستعمال المباني العامة وذلك لإيجاد الأراضي اللازمة لإقامة مثل هذه المباني في تلك المناطق. ففي ضاحية شويكة شمالاً تمّ اقتراح منطقتين؛ الأولى في أقصى الشمال على حدود البلدية الشمالية. والثانية باتجاه الشرق داخل مناطق سكن(ب) ومنطقة ثالثة جنوب مركز ضاحية شويكة ضمن منطقة سكن(ج) وبمحاذاة منطقة سكن(ب) وفي المنطقة السهلية الفاصلة بين ضاحيتي ذنابة وارتاح والمناطق الأخرى كما تمّ اقتراح تحويل موقع محطة سكة الحديد إلى الاستعمال العام.

وقد بلغ مجموع المساحات المحددة للاستعمالات العامة ٢٨٨ دونماً أي ما يعادل ٢,٢٢% من مجموع مساحة طولكرم التنظيمية. وإذا أضفنا الأرض المخصصة لإقامة محطتي تنقية مجاري للمناطق المخصصة للاستعمالات العامة تصبح المساحة لهذه الأراضي ٣٧٩ دونماً أي ما يعادل ٢,٩% من المساحة الإجمالية للمدينة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستعمال التجاري:

نوعان من المناطق التجارية حددا في المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨؛ الأول هو مراكز التجارة والخدمات وقد وزعت هذه المراكز على جميع مناطق المدينة. فوجد مركز في ضاحية شويكة شمالاً، ومركز في الأراضي الواقعة بين تلك الضاحية وبلدة طولكرم الأصلية، ومركز ثالث على شارع طولكرم-نابلس ومركز رابع في ضاحية ذنابة شرقاً، ومركز قرب المنطقة الصناعية المقترحة في الجنوب الشرقي للمدينة ومركز على الشارع الواصل بين موقع محطة سكة الحديد والشارع المحيط بطولكرم والواصل بين شارعي طولكرم-نابلس ، طولكرم-الطيبة. أما المركز التجاري الأخير المقترح فيقع في ضاحية ارتاح جنوباً.

أما النوع الآخر من المناطق التجارية فهو الواجهات التجارية على بعض الشوارع الواقعة في منطقتي السكن الخاص بسكن(ج) في داخل حدود بلدة طولكرم الأصلية في الوقت الذي خلت فيه ضواحي المدينة من الواجهات التجارية.

بلغت مجموع مساحات المراكز والواجهات التجارية في المدينة ٩٤ دونم أي ما نسبته ٠,٧٣% من مجموع استعمالات الأراضي الأخرى.

الاستعمال الزراعي:

خلا مخطط ١٩٨٨ من الاستعمال الزراعي وتمّ تحويل المناطق التي كانت موقوفة على ذلك الاستعمال في المخططات السابقة شمال وجنوب حدود التنظيم السابقة عام ١٩٦٣ إلى الاستعمالات الأخرى وتمّ إدخال استعمال السكن الزراعي بدلاً من تحديد الأرض الزراعية كما كان في المخططات السابقة. وقد بلغت مساحة مناطق السكن الزراعي ٦٠٨ دونم أي ما يعادل ٤,٦٨% من مساحة المخطط الهيكلي كاملاً.

استعمال المناطق المفتوحة:

أقترح المخطط الهيكلي مجموعة من المناطق الخضراء المفتوحة وذلك على شكلين؛ الأول عبارة عن مجموعة من قطع الأراضي المتناثرة والموزعة على أحياء وقطاعات المدينة المختلفة والثاني عبارة عن أشرطة طولية على طول بعض الشوارع القائمة والمقترحة وبالذات على شارع سكة الحديد المقترح والموازي لشارع نابلس وجزء من شارع طولكرم-شويكة، وحول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جزء من مسار وادي الزومر الواقع بين بلدة طولكرم وضاحية شويكة بالإضافة لشريط طـــولي على حدود المدينة الجنوبية مقابل محطة تنقية المجاري.

وبلغت مساحة المناطق المحددة لاستعمال المناطق الخضراء المفتوحة ٢٩٦ دونماً أي ما يعادل ٢,٢٨% من مجموع مساحات الاستعمالات جميعها.

استعمال الطرق والمواصلات:

شبكة شوارع المدينة القائمة والمقترحة مبينة في شكل(٦-٦)، وأهم ميزاتها أنمـــاط الشـــوارع خلال الحدود التنظيمية لسنة ١٩٦١ بقيت كما هي في مخطط ١٩٧٠:

مخطط ١٩٨٨ زود المدينة بشارع رقم(١) وعرضه ٢٠ متراً بجانب الشارع رقم(٢) القائم إلى الشرق منه. وبالرغم من أن الشارع المقترح يوفر للمدينة ممر ومـــدخل مهـــم بـــين شـــارعي طولكرم-نابلس رقم(٣) وطولكرم-يافا رقم(٤) مما سيسمح بمرور كثيف خلال ضاحيتي ذنابة وارتاح. وقد كان من السهل والأصوب تصميم هذا الشارع بعيداً نحو الشرق البعيد من حـــدود المدينة ليزودها بخصائص مكانية أحسن ويخدم الأراضي الشرقية داخل حدود طولكرم، نفـــس الحالة تنطبق على شارع رقم(٥) الواصل بين شارعي نابلس-طولكرم وشويكة، حلت المشـــكلة بواسطة شارع رقم(٦) في الحدود الشمالية الغربية للحدود عن طريق تزويد وتـــوفير عنصـــر مكاني جيد على حافة المدينة، شكل رقم(٦-٦).

وفر مخطط ١٩٨٨ حلاً جيداً لمشاكل المرور في طولكرم لكنه لم يقترح أماكن محددة لخدمـــة وسائل المواصلات المختلفة وبقيت محطة الباصات الوحيدة في طولكرم والواقعة فـــي وســـط المدينة في مكانها بدون اقتراح بدائل لتخفيف الضغط على مركز المدينة ولتوفير محطات وقوف جديدة.

محطة القطارات بقيت معطلة واقتراح استعمالها منطقة مبانٍ عامة. (*Mahrouq,1995*)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٦) مخطط الشوارع في مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي ١٩٨٨

٥٨٢١٦٨

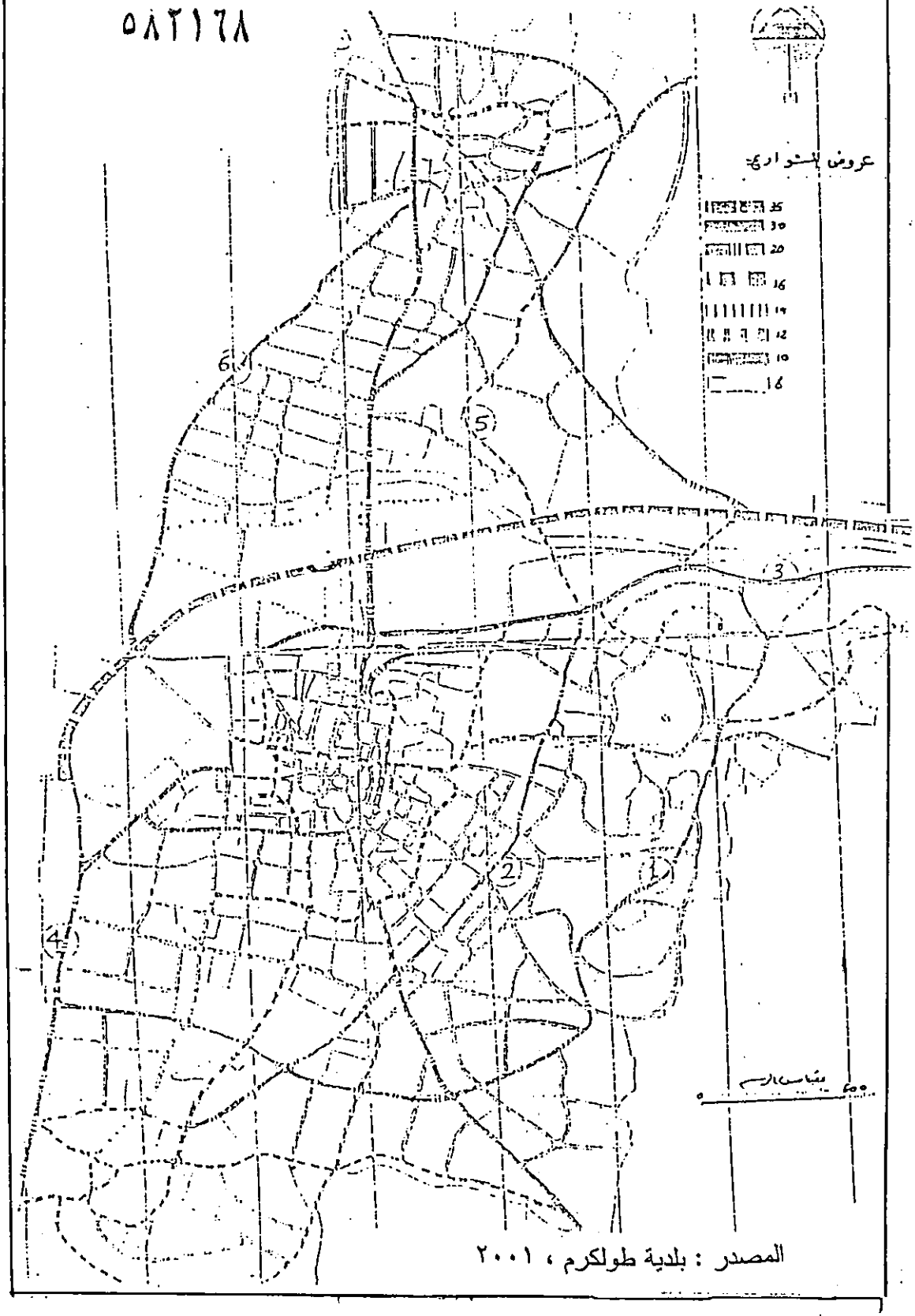

المصدر : بلدية طولكرم ، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعمال المقابر:

تمّ تخصيص أراضي لاستعمال مقابر للأموات في جميع أحياء وضواحي المدينة، وقد بلغت مجموع مساحات تلك المقابر ١٣٢دونماً، أي ما يشكل ١,٠٢% من مجموع مساحات الأراضي داخل حدود المدينة التنظيمية.

الاستعمال الصناعي:

على شاكلة المخطط السابق لعام ١٩٧٠ تمّ تخصيص مناطق للاستعمال الصناعي، فقد تمّ توسيع المنطقة الصناعية المقترحة في مخطط ١٩٧٠ والواقعة جنوب شرق مدينة طولكرم، فأصبحت مساحتها ١٢٠دونم كما تمّ اقتراح منطقة جديدة تقع في سهل شويكة بين مدينة طولكرم القديمة وسهل شويكة وبين مسار شارع السكة المقترح ووادي الزيمر، وتبلغ مساحتها ١٤٣دونم وتشكل ٥٤,٤% من مساحة المنطقتين الصناعيتين في المدينة. وبهذا تصبح مجموع المساحات المخصصة للاستعمال الصناعي ٢٦٣ دونم أي ما يشكل نسبة ٢,٠٣% من مساحة أراضي طولكرم داخل حدودها التنظيمية.

ويلاحظ أن المنطقتين تقعان داخل مناطق سكنية وقد أحيطت المنطقة الصناعية الغربية الشمالية بشريط من الأراضي المخصصة كمنطقة خضراء مفتوحة، مما يخفف الأضرار البيئية ومخاطر التلوث إلا أن المنطقة الأخرى الجنوبية الشرقية بقيت بدون أية حواجز خضراء وتتصل مباشرة مع المناطق السكنية المحيطة مما يشكل خطراً بيئياً ويزيد من احتمالات تلوث مناطق السكن القريبة. (صعيدي، ٢٠٠٠).

ويرى الباحث أن هذه المنطقة الجنوبية الشرقية غير أنها تسبب التلوث حيث أنها تقع في مدخل المدينة الشرقي ويعتبر هذا المدخل من أسوأ مداخل المدينة بسبب وجود هذه المنطقة وهي مثال أيضاً على اختلاط استعمالات الأراضي في المدينة بسبب اختلاط الاستعمال السكني والاستعمال الصناعي فيها.

مخيم طولكرم ومخطط عام ١٩٨٨م

بقيت المنطقة المخصصة لمخيم طولكرم كما كانت عليه في مخطط ١٩٧٠ وأصبحت مساحتها ١٥٩ دونم وتشكل ١,٢٣% من مجموع مساحة المدينة، حيث نقصت مساحة المخيم بمقدار ١٢دونم بسبب توسيع بعض الشوارع.

ويرى الباحث من خلال ما سبق أن مدينة طولكرم تأثرت بالمخطط الهيكلي الأول الذي أعده البريطانيون للمدينة وكان التأثير واضحا في استعمالات الأراضي أكثر من أي جانب آخر ، فمثلا شبكة الشوارع التي أقرها هذا المخطط ما زالت هي الأساس في حركة المرور في وسط المدينة الحالية التي شكلت المدينة في الأربعينات وموقف الباصات الذي اقترحه المخطط ما زال وحيدا ولم يقترح غيره بالرغم من التوسع الذي طرأ على المدينة وتحديدا على شبكة المواصلات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والطرق بل على العكس نقصت المساحة المخصصة لذلك في المخطط الهيكلي الأردني عام ١٩٦٣ .كما أن مناطق الخدمات والمرافق العامة وفرت الأرض اللازمة لإقامة هذه الخدمات لاحقا وحتى الآن.

ويرى الباحث أنه لم يتم إعداد أي مخطط لاحقا بالشكل الفني والقانوني والعلمي ، بل وجدنا اقتراحات للطرق تحدد في ما بينها مناطق أطلق عليها مسميات بشكل جغرافي غير مدروس في المخطط الهيكلي الإسرائيلي عام ١٩٧٠ ، كما وجدنا منطقه صناعية وسط مناطق سكنيه .أما في مخطط ١٩٨٨ فالبر غم من توفر شركة استشارية خاصة قامت بالدراسات ألفنيه وأعدت مقترحات إلا أنه لم يتم مناقشة هذه الاقتراحات من قبل عامة المواطنين حيث لم يعلن للاعتراضات ولم يتم المصادقة عليها بشكل نهائي ، ولم يتم تنفيذها على ارض الواقع بالرغم من الجهود والأموال التي بذلت وصرفت في استعمالات الأراضي في المدينة تسير على غير هدى ووفق رغبات وآراء المسؤولين دون رقيب أو حسسيب ودون مرجعية قانونية أو تاريخية.

٣:٦ المخطط التنظيمي لمدينة طولكرم عام ٢٠٠٠

١:٣:٦ الاستعمال السكني:

تعد الوظيفة السكنية من أوائل استعمالات الأرض في المدينة والمحرك الأول لنموها. ويعد النمو السكاني عاملاً رئيسياً في نمط التركيب المكاني في المدينة، وعادة ما تشغل الوظيفة السكنية أكبر مساحة من استعمالات الأراضي في معظم المدن (إسماعيل ١٩٨٥).

إقتصرت استعمالات السكن التي حددتها بلدية طولكرم على نوعين هما:

سكن (ب) : ويشمل كافة المناطق والأحياء ما عدا المناطق التي ينطبق عليها الاستعمالات اللاحقة وقد تم إلغاء استعمال أصناف السكن الأخرى (بلدية طولكرم ٢٠٠١)

والغريب في الأمر ان أحكام هذا النوع من السكن الوارد في المخطط الهيكلي المعد في العام ١٩٦٣م قد بقيت متبعة حتى عام ١٩٩٧م حيث التزمت البلدية بتطبيق أحكام سكن (ب) الوارد في النظام الفلسطيني للبناء (مجلس التنظيم الأعلى ١٩٩٦)

والذي لا يتفق مع أحكام سكن (ب) السابقة. ونجد أن هذا الاستعمال يغطي معظم مساحة المدينة طولكرم.

سكن البلدة القديمة

النوع الثاني من السكن الذي سمحت به البلدية هو سكن البلدة القديمة والذي يغطي منطقة البلدة القديمة في مدينة طولكرم المبينة في المخطط الهيكلي الأردني لعام ١٩٦٣م. وكذلك مناطق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البلدة القديمة في ضواحي شويكة وذنابة وارتاح، التي ضمت إلى مدينة طولكرم ما بين (١٩٦٣-١٩٦٧). وقد طبقت أحكام سكن (ج) الواردة في نظام المشروع الهيكلي الأردني عام ١٩٦٣ حتى تطبيق نظام الأبنية الفلسطيني عام ١٩٩٧ حيث طبقت أحكام سكن (البلدة القديمة) الواردة في ذلك النظام.

ولقد بلغت مساحة هذه المناطق (٢٦٧) دونما موزعة كالتالي:

في البلدة القديمة من طولكرم (٥٧) دونما أي ما نسبته ٢٠,٧% من مساحة هذا الاستعمال، في البلدة القديمة من ضاحية شويكة (١٢٠) دونما ويشكل (٤٣% من مساحة هذا الاستعمال).

وفي البلدة القديمة ضاحية ارتاح ما مساحته (٣٣) دونماً أي % ٢١,٢٢ من مساحة هذا الاستعمال .

وفي البلدة القديمة من ضاحية ذنابه ٦٥ دونم أي ما يشكل ٢٣ % من مساحة هذا الاستعمال كما وردت في مخطط ١٩٧٠.

تقسيم مدينة طولكرم إلى قطاعات:

تم تقسيم المدينة ضمن حدود التنظيم التي أقرت في العام ١٩٩٩م من قبل وزارة الحكم المحلي إلى ثلاثة عشر قطاعاً اعتمادا على التقسيمات الواردة في المخطط الهيكلي عام ١٩٨٨ والذي اعد من قبل مركز الهندسة والتخطيط في رام الله وقام الباحث بتسمية هذه القطاعات بأسماء أهم المعالم الثقافية والحضرية الموجودة في القطاع، حيث لا يوجد لدى البلدية حتى تاريخه تسميات محددة للأحياء والشوارع كما لا يوجد مخطط هيكلي مصدق يحوي جميع أحياء المدينة حتى تاريخه علماً أنه يجري حالياً إعداد مخطط هيكلي جديد بالتعاون مع وزارة الحكم المحلي وجامعة النجاح الوطنية في نابلس. وقد بلغت المساحة العمرانية للمدينة في عام ٢٠٠٠ حوالي ١٤كم٢، والجدول رقم (٦-٢) يوضح توزيع مساحة المدينة على القطاعات المختلفة، (صعيدي٢٠٠٠).

ويلاحظ أن توسيع حدود البلدية وبالتالي تقسيم القطاعات المقترح قد تأثر كثيراً بالظروف السياسية التي توالت على أرض فلسطين منذ العهد العثماني وحتى الآن. ويمكن إجراء دراسات وأبحاث مستفيضة عن ذلك الموضوع الذي اثر كثيرا على اتساع وتنظيم المدينة.

تقع ستة قطاعات داخل الطريق الدائري الذي يحيط بالأحياء القديمة للمدينة، وتبلغ المساحة التي تشملها هذه القطاعات ما نسبته ٢٢,٥% من المساحة الكلية للمدينة، وتحوي ما يقارب ثلثي عدد السكان حسب الدراسة التي قام بها مركز الهندسة والتخطيط في العام ١٩٨٥ (مركز الهندسة والتخطيط، ١٩٨٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتم تقسيم المدينة إلى ثلاثة قطاعات كما في الشكل (٦-٧)
القطاع الأول الذي يضم قطاعات المدينة المركزية الواقعة ضمن الطريق الدائري وتشمل القطاعات الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس (وسط البلد، الغربي، خضوري، المحطة، المحطة الشرقية، المقاطعة).
النطاق الثاني والذي يضم الأحياء الشمالية التي تشمل ضاحية شويكة وأجزاء من أراضي عنبتا إلى الشمال الشرقي من المدينة التي ضمت للمدينة في العام ١٩٩٩م والقطاعات هي (الإسكان، الأقصى، شويكة).
النطاق الثالث الذي يضم أراضي إرتاح وذنابة وحارة السلام على شارع نابلس التي ضمت للمدينة في العام ١٩٩٩، ويضم قطاعات (وذنابة، عزبة الجراد، إرتاح، الإسراء).
وتقع المدينة عدا القطاع رقم (١٣-شويكة) وأجزاء من قطاعي (١١و١٢،الإسكان والأقصى) بين واديين الأول شمالاً هو" وادي الزومر" والأخر جنوباً وهو وادي إرتاح حيث تقع أغلبية الكتل العمرانية بين الواديين، فيما يشكل خط الهدنة (الخط الأخضر) غرب المدينة وامتدادها العمراني وأبقى مركز المدينة قريبا من الحدود الغربية للتنظيم والحدود السياسية الفلسطينية. خارطة (٦-٧) .

٢:٣:٦ الاستعمال التجاري:

بقيت المناطق التي حددت كمناطق تجاري طولي في مخطط ١٩٦٣ نفس الاستعمال. أضيف إليها لاحقاً شارعان في سنوات الثمانينات الأول شارع إرتاح المار بجانب التربية والتعليم والذي حوّل كشارع تجاري طولي، والثاني شارع بنك الأردن والخليج والذي حوّل كشارع تجاري طولي أيضاً. وقد طبقت أحكام التجاري الواردة في نظام المشروع الهيكلي الأردني عام١٩٦٣ حتى تطبيق نظام الأبنية الفلسطيني عام ١٩٩٧ حيث طبقت أحكام التجاري الطولي الواردة في ذلك النظام. وبهذا أصبحت مساحة التجاري الطولي في المدينة ١٠٩ دونما أي ما نسبته ٠,٨٢% من مساحة المدينة، أما أصناف التجاري الأخرى المقترحة في مخطط ١٩٨٨ فلم يُعمل بها.

٣:٣:٦ استعمال المناطق الخضراء المفتوحة والمناطق الترفيهية:

اختفى استعمال المناطق الخضراء المفتوحة من خارطة استعمالات الأراضي المتبعة في مدينة طولكرم. ولا يوجد في المدينة أي منطقة تخضع لهذا النوع من الاستعمال عدا بعض فضلات الشوارع والجزر بينها ومنتزه بلدية طولكرم.
أما بالنسبة للخدمات الترفيهية في مدينة طولكرم فهي تعاني من قلة المساحة المفتوحة والملاعب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٧) قطاعات،مدينة طولكرم

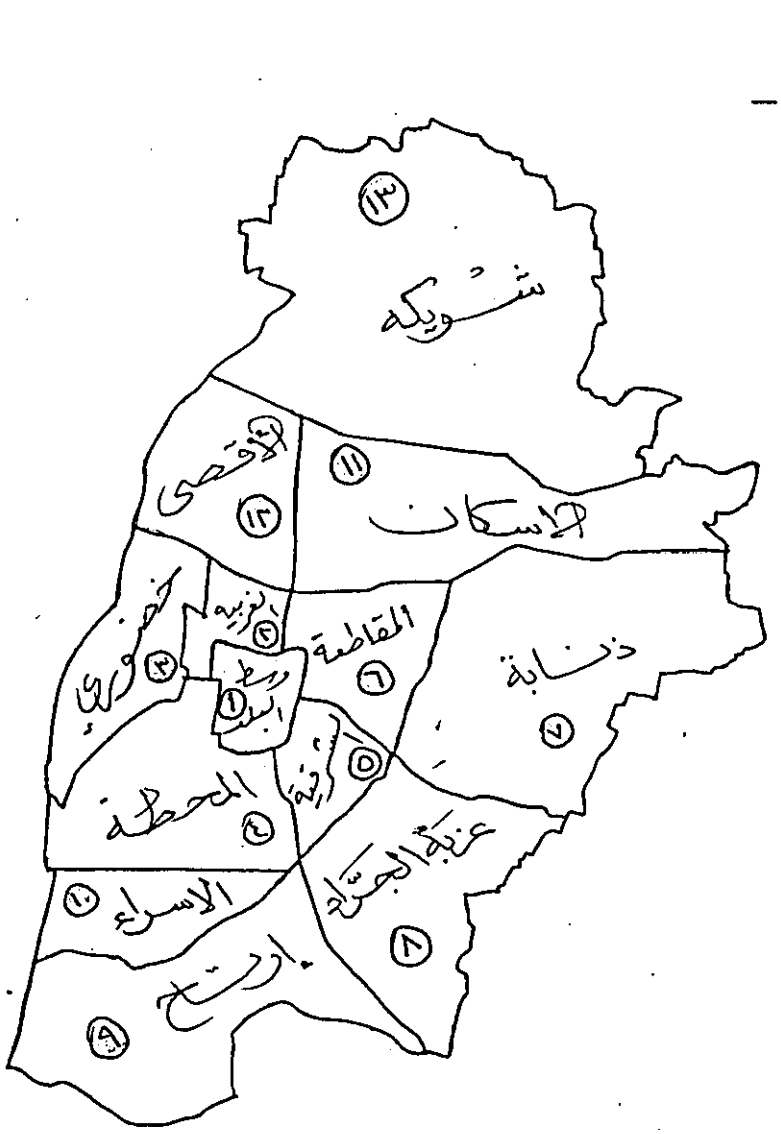

600m 1000m 1600m 2000m 2600m

مقياس رسم [١-٤٠٠٠]

المصدر : بلدية طولكرم ، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي الفراغات المخصصة للنشاطات العامة للأفراد داخل المدينة بالنسبة إلى عدد السكان فهناك متنزه واحد فقط تابع للبلدية ولا يوجد ملاعب للكبار أو الصغار بالتحديد بل يتم استعمال ملاعب المدارس من قبل الكبار والصغار وهذا بحد ذاته مشكلة ولا يغني عن وجود فراغات خاصة أو متنزهات من أجل الترفيه وممارسة النشاطات العامة والمشتركة بين السكان لأنفسهم والقادمين من الخارج أيضاً.

إلا أنه يوجد في مدينة طولكرم عدد من الأماكن التي يمكن أن يقضي فيها سكانها أوقاتهم وعطلهم وإن كانت مدينة طولكرم شأنها شأن باقي مدن فلسطين تخلو من الساحات العامة والميادين التي تمكن السكان من ممارسة النشاطات العامة. ومن الأمثلة على الأماكن الترفيهية الموجودة في المدينة:

نوع الخدمة	العدد
منتزهات وملاعب	4
صالة بلياردو	5
سينما	2
مسرح	1
صالات عامة	3

المصدر :- المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم ٢٠٠١

٤:٣:٦ استعمال المواصلات وشبكة الطرق:

يلعب قطاع المواصلات دوراً مهماً ورئيسياً في عملية التخطيط لأي تجمع سكاني، حيث تعتبر شبكة المواصلات الشريان الرئيسي الذي تنتشر من حوله التجمعات العمرانية. كذلك وسائط النقل العام بمختلف الفئات من سيارات وشاحنات وباصات وغيره. ولقد قام الباحث بجمع المعلومات المتوفرة عن هذا القطاع من خلال الزيارة الميدانية وجمع الإحصائيات من الدوائر المعنية مثل بلدية طولكرم وشرطة المرور ودائرة السير وأصحاب شركات الباصات والسيارات العمومية والخاصة وغيرهم.

لمحة تاريخية:

لقد نشأت شبكة الطرق في مدينة طولكرم من الشارع الرئيسي المار بوسط المدينة ويقطعها باتجاه الشرق والغرب، وكذلك الشوارع الرئيسية المؤدية إلى ضاحية شويكة وضاحية إرتاح وكذلك ضاحية ذنابة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعديد من الطرق الفرعية التي تصل إلى المناطق والأحياء السكنية والصناعية والتجارية ومن خلال الزيارة الميدانية والمشاهدات الواقعية تبين أن شبكة الطرق في المدينة تعاني من الكثير من المشاكل والتي تسبب بعض الاختناقات المرورية في حركة السير خاصة في وسط المدينة الذي يشهد ازدحاما وفوضى مرورية في ساعات الصباح وبعد الظهر.

ومن هذه المشاكل نستطيع إجمالها كالتالي:

١. ضيق الشوارع في معظمها خاصة مع وقوف السيارات الخاصة على الجانبين مثل شارع البنك العربي وشارع المستشفى وشارع باريس.
٢. عدم توفر إشارات وإرشادات تحذيرية كافية وتلف الموجود منها.
٣. الحالة السيئة للطبقة الإسفلتية وكثرة الحفريات في الشوارع بشكل عام.
٤. عدم توفر مواقف للسيارات الخاصة والذي يؤدي إلى إرباك وعدم انتظام في حركة السير وتجمع عدد كبير من السيارات على جانبي الطريق خاصة في مركز المدينة.
٥. وقوع ثلاث محطات وقود داخل المدينة.
٦. التعدي على الارتدادات لمعظم الطرق الفرعية مخالفة بذلك مخططات الموقع الممنوحة من قبل البلدية لترخيص البنية بحيث أن بعض الطرق كان العرض المقترح لها هو ١٢متراً وحالياً في الواقع عرضها لا يتجاوز ٨ أمتر بسبب التعديات.
٧. كراجات السيارات العمومية والخاصة للقرى في المحافظة وتنتشر في شوارع المدينة ومعظمها في منطقة مركز المدينة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٦-٣)

مواقف السيارات العمومي في المدينة

الرقم	الموقف	عدد التكسيات	الموقع
أ	موقف شويكة	سيارات خاصة تقريبا *10*	قرب جمعية أصدقاء المريض
ب	موقف شويكة	سيارات خصوصي *8*	الجامع القديم
ج	موقف سفارين	سيارات خصوصي *3*	الجامع القديم
د	موقف عنبتا	سيارة تقريبا *20*	محطة وقود القاروط
هـ	موقف مخيم نور شمس	سيارات تقريبا *10*	كراج الضبع سابقا
و	موقف كفر اللبد	سيارات تقريبا *5*	محطة وقود القاروط
ز	موقف رامين	سيارات تقريبا *4*	قرب مجمع السيارات
ح	موقف بلعا دير الغصون	سيارة تقريبا *15*	قرب الكنيسة
ط	موقف سيارات حاجز الطيبة	سيارة تقريبا *70*	قرب الكنيسة
ي	موقف سيارات الطيبة	سيارة *30-20*	قرب الكنيسة

المصدر (مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، نابلس ١٩٩٨)

مداخل مدينة طولكرم

المدخل الشرقي- الشارع الرئيسي- نابلس

المدخل الجنوبي- إرتاح- الطيبة.

المدخل الشمالي- شويكة- باقة الغربية.

المدخل الغربي- خط الخضوري- خط فرعون.

والجدول التالي يبين عدد السيارات بمختلف فئاتها في مدينة طولكرم وضواحيها وهذه الإحصائيات لعام ١٩٨٨.كما هو في جدول (٦-٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٦-٤)

عدد السيارات بمختلف فئاتها في المدينة والضواحي عام ١٩٩٨

النوع	العدد
سيارة خاصة	*1029*
باص	*21*
سيرفيس	*149*
دبل كابينا	*87*
شحن	*15*
تراكتور	*38*
المجموع	*1339*

المصدر: مركز الهندسة والتخطيط- رام الله.

طول شبكة الطرق في مدينة طولكرم تبلغ ١٤كم بمساحة ٧٨٠ دونم تقريباً،وتشكل نسبة من المساحة العامة لمنطقة تنظيم البلدية تبلغ ٦%.

والطرق موزعة حسب الفئة والعرض كالتالي:

طرق رئيسية : ٢٢كم عرض ١٢متر.

طرق فرعية : ٨٠كم عرض ٦متر.

طرق فرعية : داخل المخيمات ١٢كم عرض ٣متر.

٥:٣:٦ الاستعمال الزراعي:

يعود ارتفاع مساحة هذا الاستعمال لوقوع المدينة على حافة أخصب أراضي فلسطين، كما كانت الزراعة تمثل المهنة الرئيسية للمواطنين حتى حرب ١٩٤٨ وضياع ثلثي أراضي طولكرم الزراعية.

وقد شغل الاستعمال الزراعي المرتبة الثانية في المساحة في مخطط عام ١٩٤٥ حيث بلغت المساحة ١٢٢١دونم أي ما يشكل ٣٤,٥٤% من المساحة الإجمالية، شكل (٦-٨) وجدول (٦-٥).وكذلك شغلت نفس المرتبة في مخطط عام ١٩٦٣ حيث بلغت المساحة ٨٥١دونم أي ما يشكل ٢٥,٢٤% من المساحة الإجمالية ويعكس ذلك وظيفة المدينة حتى بداية الستينات حيث كانت الوظيفة الزراعية للمدينة والجوار هي الوظيفة الرئيسية والأولى بدون منازع،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦-٩) وجدول ٦-٦

ثم بدأت المساحة الزراعية بالتناقص فبلغت ٨٣٥دونم أي نسبة ٨,٠٥% من المساحة الإجمالية لمخطط عام ١٩٧٠، حيث تراجعت إلى المرتبة الثالثة، شكل (٦-١٠) وجدول (٦-٧).

ثم تراجعت المساحة عام ١٩٨٨ إلى الصفر في حين ظهرت منطقة استعمال جديدة سميت السكن الزراعي ومساحتها ٨٠٦دونم بنسبة ٤,٧% من المساحة الإجمالية، حيث يسمح للبناء السكني بشروط خاصة، ويرجع تراجع المساحة المزروعة الكبير في المدينة إلى أثر التوسع العمراني وتبوير الأراضي الزراعية لتحويلها إلى أراضي بناء بسبب ارتفاع العائد ، ولا نغفل السبب السياسي الناجم عن الاحتلال الإسرائيلي الذي منع توسع حدود المدينة التنظيمي شرقاً وجنوباً حيث المناطق الجرداء وذلك بهدف توفير هذه المناطق لأهدافه الاستيطانية أولاً ولإجبار السكان على البناء في الاراضي الزراعية لضرب الإنتاج الزراعي وحرمان المدينة من دخل مهم يأتيها من الزراعة وربط السكان بعجلة الاقتصاد الاستيطاني. وقد استغلت سلطة الاحتلال الإسرائيلي سلطات التنظيم بشكل ماكر لتحقيق أهدافها. كما لا نغفل أثر انخفاض العائد من الزراعة مقارنة بعائد العمل في المصانع والمزارع الغربية لدى المحتلين داخل الخط الأخضر على هجر الأرض وتبويرها في غياب سياسة وطنية داعية، (صعيدي، ٢٠٠٠)

ويعكس ذلك تغير وظيفة مدينة طولكرم من الوظيفة الزراعية إلى الوظيفة الإدارية والتجارية ذلك بسبب تطور دور المدينة بعد حرب ١٩٦٧ حيث انتقلت المدينة من المدينة الطرفية قليلة الأهمية في الفترة الأردنية إلى مدينة حدودية توسع ظهيرها ليشمل القرى الفلسطينية داخل الخط الأخضر وبعض التجمعات اليهودية القريبة (كفرية أم خالد) مستوطنة نتانيا والمستوطنات القريبة ويضاف إلى ما سبق زيادة الطلب على المياه الجوفية لتوفير مياه الشرب للسكان الذين يتزايد عددهم وبالتالي قلة الموارد المائية الممكن توفيرها للزراعة خصوصاً في ضوء تحكم الحكم العسكري الإسرائيلي بكميات المياه المسموح ضخها لأغراض الشرب والزراعة من قبل الفلسطينيين. وقد تواصل هذا التأثير إلى ما بعد اتفاقية أوسلو التي أبقت السيطرة على المياه كما كانت منذ حرب ١٩٦٧.

وكنتيجة طبيعية فقد اختفى هذا الاستعمال الذي كان يعتبر طابع المدينة الأساسي وذلك للأسباب التي ذكرت آنفا، (الصعيدي ٢٠٠٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٦-٥) توزيع نسب الأراضي في مخطط ١٩٤٥

الرقم	الاستعمال	المساحة	النسبة المئوية
1	سكن(ا)	653222	18.48
2	سكن(ب)	479329	13.56
3	سكن(ج)	140725	3.98
4	منطقه زراعيه	1221133	34.54
5	خضوري	322472	9.12
6	مباني عامه	213431	6.04
7	منطقه خضراء	92742	2.62
8	تجاري	31457	0.89
9	مقبره	50971	1.44
10	شوارع	329840	9.33
	المجموع	3535322	100.00

شكل (٦-٨) توزيع نسب الأراضي في مخطط ١٩٤٥

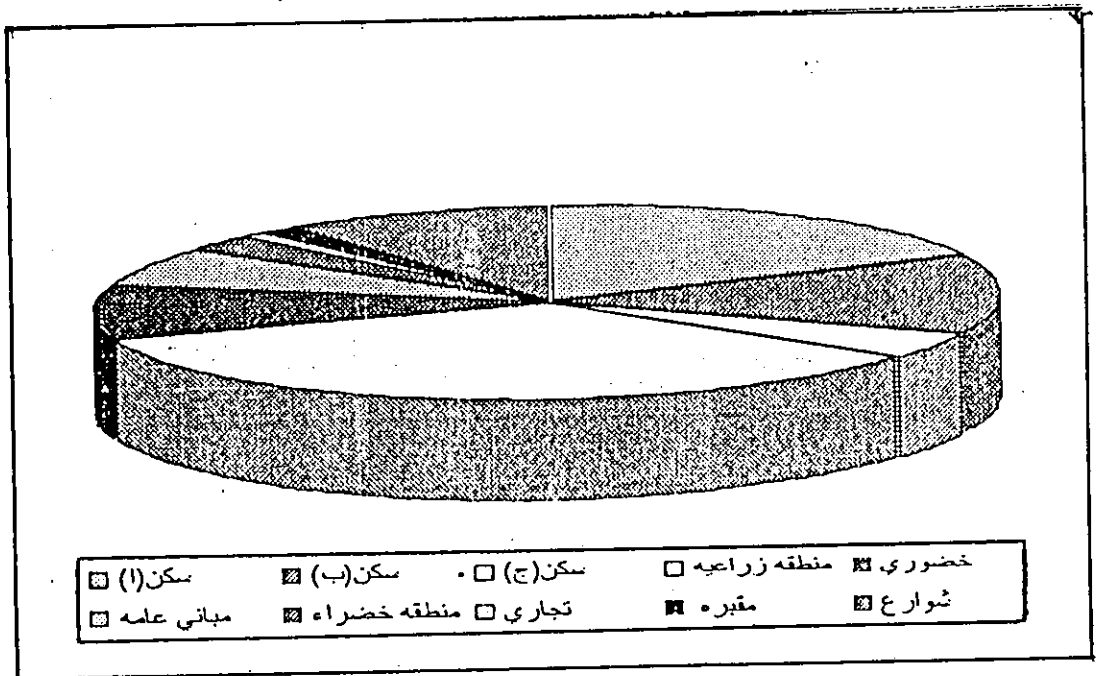

المصدر : وزارة الحكم المحلي ، ٢٠٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٦-٧) نسب إستعمالات الأراضي في مخطط ١٩٨٨

الرقم	الاستعمال	المساحة	النسبة المئوية
1	سكن(ا)	2900912	22.31
2	سكن(ب)	2608841	20.07
3	سكن(ج١)	1991199	15.32
4	سكن ج٢	378785	2.91
5	منطقه زراعيه	608114.4	4.68
6	تجاري	94358.27	0.73
7	مقبره	132363.3	1.02
8	شوارع	2515374	19.35
9	مباني عامه	288290.6	2.22
10	صناعي	263301.4	2.03
11	مخيم	159435.3	1.23
12	مركز المدينة	302124	2.32
13	مناطق خضراء	296086	2.28
14	خضوري	379458	2.92
15	محطات تنقية	90480	0.70
	المجموع	13009122.3	100.07

شكل (٦-١٠) نسب إستعمالات الأراضي في مخطط ١٩٨٨

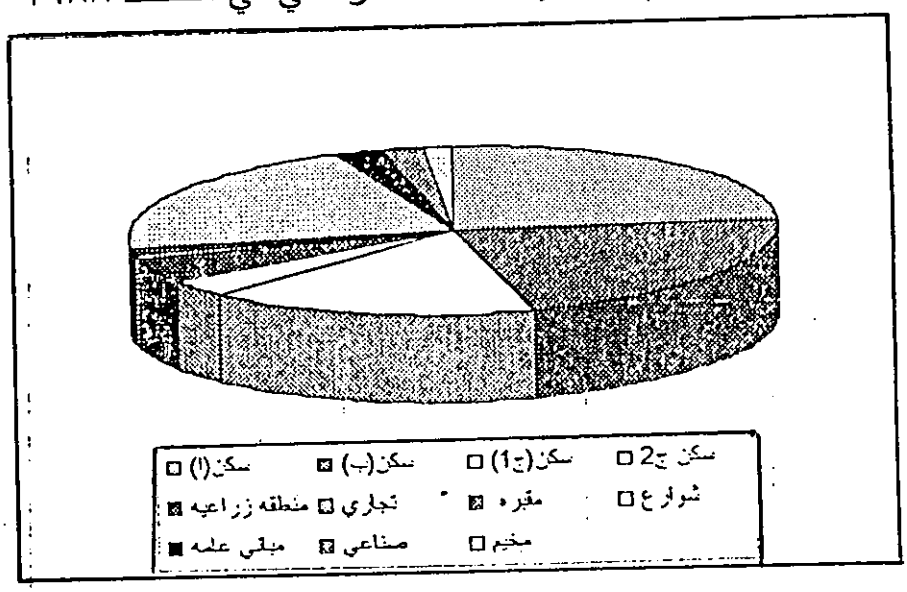

المصدر : وزارة الحكم المحلي ، ٢٠٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٦-٦) توزيع نسب الأراضي في مخطط ١٩٦٣

الرقم	الاستعمال	المساحة	النسبة المئوية
1	سكن(ا)	397392	11.84
2	سكن(ب)	807887	24.61
3	سكن(ج)	182157	5.97
4	منطقه زراعيه	850650	25.34
5	خضوري	344767	10.27
6	مباني عامه	118288	3.52
7	منطقه خضراء	156314	4.66
8	تجاري	36640	1.03
9	مقبره	32623	0.97
10	شوارع	644588	12.83
	المجموع	3571306	100.00

شكل (٦-٩) توزيع نسب الأراضي في مخطط ١٩٦٣

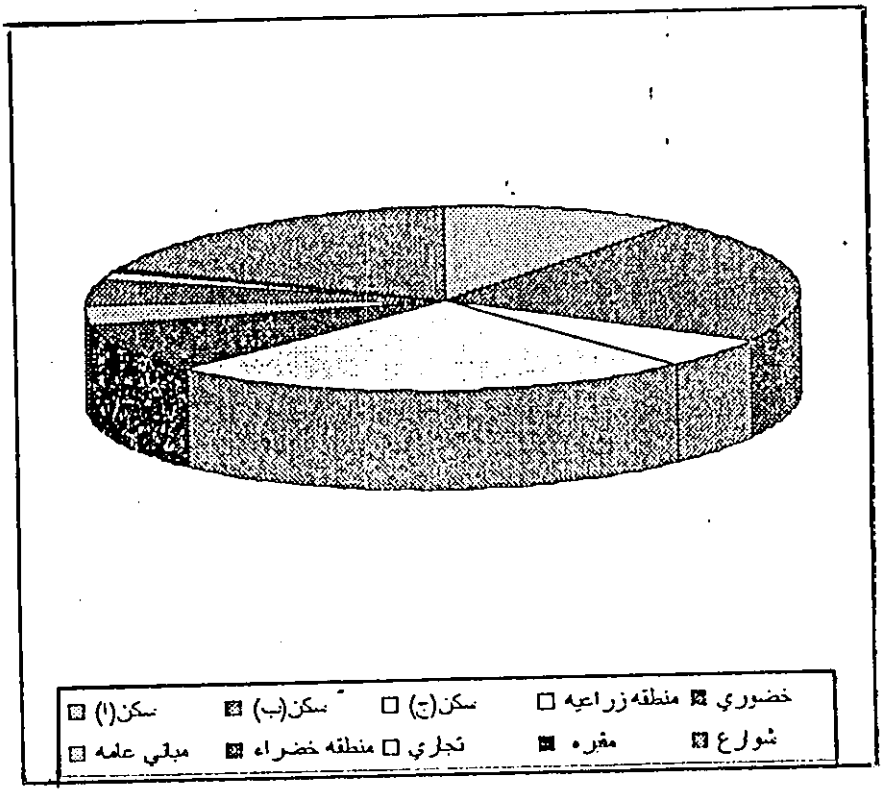

المصدر : وزارة الحكم المحلي ، ٢٠٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦:٣:٦ استعمال المقابر:

تعتبر المقابر أحد الاستعمالات التي تكاد لا تخلو منها أي مدينة، وطبقاً للجـدول رقـم (٦-٧) بلغت مساحة المقابر في المدينة ٨٢دونما عام ١٩٧٠. وبلغت المساحة ١٣٢دونما فـي العـام ١٩٨٨ . ولكن نسبة هذا الاستعمال تراجعت من ١,٢٦% في العام ١٩٧٠ إلى ٢,١% في العام ١٩٨٨

والملاحظ أن جميع المقابر مستغلة ولا يوجد مواقع مقترحة مستقبلية. كما يلاحظ توزع المقابر على الأقسام الأساسية للمدينة وهي طولكرم الأم وشويكة وإرتاح وذنابة، في حين تخلو جميـع الأحياء الجديدة التي تشكل الصلة بين طولكرم الأم والضواحي من أي مواقع للمقابر.

٧:٣:٦ الاستعمال الصناعي:

المنطقة الصناعية المقترحة عام ١٩٦٣ والواقعة في القطاع الشرقي بقيت نظرياً كما هي إلا أن البلدية سمحت بترخيص ابنية سكنية في هذا الموقع وقد علل مهندس البلدية ذلك أنه لكون ملكية هذه الأراضي خاصة ولم تبادر البلدية لاستملاك هذه الأرض أو شرائها أو تنظيمها للاسـتعمال الصناعي كما أن البلدية وافقت وما زالت على ترخيص بعض الورش والصناعات الخفيفة فـي هذا الموقع مثل مصانع الطوب والبلاط والرخام والدهان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السابع

تحليل خصائص السكان و المساكن في مدينة طولكرم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السابع

تحليل خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم

١:٧ تمهيد

يدرس الباحث خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم ومن خلال هذا الفصل يحاول الربط بين المتغيرات المتعلقة بالسكان وخصائصهم وبين المتغيرات المتعلقة بالمسكن ومواصفاته وتوفر الخدمات فيه وتوفر الخدمات في البيئة المحيطة به مثل قرب المدارس والقرب من السوق والخدمات الصحية ، وكذلك الربط بين خصائص السكان والتنظيم العمراني للمدينة وذلك لفحص توجهات السكان نحو التنظيم العمراني للمدينة الذي يشمل مداخل المدينة من الجهات الأربع واتساع الشوارع وحركة المواصلات في المدينة.

النتائج المتعلقة بالفرضيات والتي نصّها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في مكان عمل رب الأسرة تعزى لمتغير مهنة ربّ الأسرة.

لفحص الفرضية استخدم تحليل التباين الأحادي (*One-Way Anova*) حيث يبين الجدول رقم (٧-١) المتوسطات الحسابية بينما يبين الجدول رقم (٧-٢) نتائج التحليل للتباين الأحادي.

جدول (٧-١)

المتوسطات الحسابية لمكان العمل تبعاً لمتغير المهنة

	المهنة									
	فنية	إدارية	كتابية	بيع	خدمات	زراعة	بناء	صناعة	نقل ومواصلات	أخرى
	ت=٢٢	ت=٥١	ت=٦	ت=٦٢	ت=١٨	ت=١١	ت=١٩	ت=٢٣	ت=١٦	ت=٣١
مكان على رب الأسرة	٤,٦٨	٤,٥٣	٤,٨٣	٤,٨٧	٤,٨٢	٣,٧٣	٣,٢٦	٤,٧	٤,٤٤	٤,٦٥

أقصى درجة (٥ درجات)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الظروف في تفضيل مكان العمل تبعاً لتغير المهنة

مكان العمل	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة	
مكان عمل رب الأسرة	بين المجموعات	٩	٤٨,٠٦٥	٥,٣٤	٦,٢٥	٠,٠٠١*
	داخل المجموعات	٢٤٩	٢١٢,٦٦١	٠,٨٥٤		
	المجموع	٢٥٨	٢٦٠,٧٢٦			

*دالّ عند مستوى (α=٠,٠٥)

جدول رقم (٧-٣)

نتائج اختبار شفيه لدلالة الفرق بين المتوسطات لمكان العمل تبعاً

لمتغير مهنة رب الأسرة

	المهنة	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	مهن فنية	٠,١٥	٠,١٥-	٠,١٩-	٠,٤٠	٠,٩٥	١,٤٢*	٠,٠١٣-	٠,٢٤	٠,٠٣٦-
٢	إدارية		٠,٣٠-	٠,٣٤-	٠,٢٥	٠,٨٠	١,٢٧*	٠,١٧-	٠,٠٩١-	٠,١٢-
٣	كتابية			٠,٠٣٧-	٠,٥٦	١,١١	١,٥٧	٠,١٤	٠,٤	٠,١٩
٤	بيع				٠,٥٩	١,١٤	١,٦١*	٠,١٨	٠,٤٣	٠,٢٣
٥	خدمات					٠,٥٥	١,٠١	٠,٤٢-	٠,١٦-	٠,٣٧-
٦	زراعية						٠,٤٦	٠,٩٧-	٠,٧١-	٠,٩٢-
٧	بناء							١,٤٣-*	١,١٧-	١,٣٨-*
٨	صناعة								٠,٢٦	٠,٠٥-
٩	نقل ومواصلات									٠,٢١-

* دالّ إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)

يتضح من الجدول ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مكان العمل تبعاً للمهنة بين:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- (المهن الفنية) و (الإدارية، الكتابية، البيع، الخدمات، الصناعة، النقل والمواصلات، أخرى)،وهذا يعني أنه لا يمكن التفضيل بين المهن الإدارية و الكتابية و البيع و الخدمات و الصناعة و النقل و المواصلات و أخرى ،و ربما يعود السبب للأوضاع الاقتصادية و السياسية في ظل الانتفاضة .
- (المهن الإدارية) و (الكتابية، البيع، الخدمات، زراعة، الصناعة، النقل والمواصلات، أخرى)،وهذا يعني أنه لا يمكن التفضيل بين المهن الكتابية و البيع و الخدمات و الزراعة و الصناعة و النقل و المواصلات و أخرى ، وربما يعود ذلك للأوضاع الاقتصادية المتردية وارتفاع نسبة البطالة في الضفة الغربية بشكل عام وطولكرم بشكل خاص ، مما جعل جميع المهن المذكورة على حد سواء .
- (المهن الكتابية) و (جميع المهن من بيع حتى أخرى). ويعني ذلك أنه لا يمكن التفضيل بين المهن الكتابية و جميع المهن من بيع وخدمات وزراعة وصناعة ونقل ومواصلات و أخرى للأسباب نفسها.
- (البيع) و (الخدمات، الزراعة، البناء، الصناعة، النقل والمواصلات، أخرى)، وهذا يعني أنه لا يمكن التفضيل بين مهنة البيع و الخدمات و الزراعة و الصناعة و النقل و المواصلات وأخرى للوضع الاقتصادي المتردي في ظل الانتفاضة الفلسطينية.
- (الخدمات) و (جميع المهن من الزراعة حتى أخرى)، وهذا يعني أنه لا يمكن الفصل بين هذه المهن للأسباب سابقة الذكر .
- (الزراعة) و (جميع المهن من البناء حتى أخرى)، وهذا يعني أنه لا يمكن التفضيل بين هذه المهن للأسباب السابقة الذكر .
- (البناء) و (النقل والمواصلات)، وهذا يعني أنه لا يمكن الفصل بين مهنة البناء وبين كل من مهنة النقل و المواصلات.
- (الصناعة) و (النقل والمواصلات + أخرى)، وهذا يعني أنه لا يمكن التفضيل بين مهنة الصناعة و مهنة النقل و المواصلات و أخرى .
- (النقل والمواصلات) و (أخرى)، وهذا يعني أنه لا يمكن التفضيل بين مهنة النقل و المواصلات ز المهن الأخرى .

توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مكان العمل تبعاً للمهنة بين:

- (المهن الفنية) و(البناء) لصالح المهن الفنية.
- (المهن الإدارية) و(البناء) لصالح المهن الإدارية.
- (البيع) و(البناء) لصالح البيع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- (البناء) و(الصناعة) لصالح الصناعة.
- (البناء) و(أخرى) لصالح أخرى.

يتبين مما سبق أن المهن الفنية أفضل من مهنة البناء حيث أن سوء الأوضاع الاقتصادية تلعب دوراً في البناء من جديد أو حتى الاستمرار به إلاّ أنه لم يختفي كلياً إلى نسب بسيطة جداً.

أما فيما يخص المهن الإدارية فإنها أفضل من مهنة البناء فعدم تفوق مهنة البناء وسببه ذكرناه سالفاً أما تفوق المهن الإدارية على البناء فيعود إلى انتشار الوظائف الإدارية وخصوصاً بعد استلام السلطة الوطنية الفلسطينية الضفة الغربية وقطاع غزة فانتشرت الوزارات و الدوائر الحكومية .

وكذلك يلاحظ أن مهنة البيع أفضل من مهنة البناء و كما أسلفنا فإن مهنة البيع و ازديادها كان بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية و إغلاق أسواق العمل الإسرائيلية وحتى العمل في المدن و القرى الفلسطينية الأخرى مما اضطر العمال العاطلون عن العمل للعمل في البيع ويلاحظ انتشار الباعة المتجولون في المدينة .

وأما فيما يخص المهن الصناعية فيلاحظ تفوق الصناعية على البناء وذلك يعود للتردي الاقتصادي الذي يعيشه هذا القطاع (قطاع البناء) فتفوق الصناعية لا يعود إلى انتشار المهن الصناعية بشكل فاحش بل بشكل بسيط حتى أن المهن الأخرى قد تفوقت على مهنة البناء للأسباب السالفة الذكر .

في ضوء الاطلاع على نتائج اختبار شيفيه يتضح أن المتوسط الحسابي لمهنة البيع كان أعلى متوسط حيث وصل إلى ٤,٩ درجة، وكان أكثر العوامل تحديداً للمهن وذلك يعود للأسباب السياسية والاقتصادية التي تمر بها المنطقة في الضفة الغربية ومدنها كافة حيث الإغلاقات وعدم وجود فرص للعمل سواء في الأراضي الفلسطينية أو داخل إسرائيل مما حدا بالأغلبية الساحقة إلى الاتجاه نحو هذه المهنة.

ثم تأتي الكتابية حيث وصل المتوسط الحسابي لها إلى ٤,٨ درجة، ثم تأتي المهن الفنية والصناعة حيث وصلت إلى ٤,٧ درجة، ثم المهن الأخرى حيث وصلت إلى ٤,٦ درجة، ثم المهن الإدارية حيث وصل المتوسط الحسابي لها إلى ٤,٥ درجة، ثم النقل والمواصلات إلى ٤,٤ درجة، ثم الخدمات إلى ٤,٣ درجة، ثم الزراعة إلى ٣,٧ درجة، وأخيراً البناء إلى ٣,٣ درجة. ويلاحظ أن مهنة الزراعة والبناء قد تأثرت كثيراً بالظروف السياسية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية مما عكس على الوضع الاقتصادي للسكان وأثر كثيراً على هاتين المهنتين نتيجة الإغلاقات حول مناطق السلطة ومنع السكان من الانتقال بين المناطق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢:٧ مادة بناء المسكن :

يعتبر الحجر والطوب من أكثر مواد البناء استعمالاً في مدينة طولكرم .

جدول رقم (٧-٤)

العلاقة بين مادة بناء المسكن وملكية المسكن

		ملكية المسكن										مربع كاي	الدلالة
		ملك		إيجار		إيجار أملاك غائبين		مجّاني من قريب يعيش خارج الوطن		المجموع العام			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مادة بناء المسكن	حجر	٧٣	٦٩,٥	٢٨	٢٦,٧	٢	١,٩	٢	١,٩	١٠٥	٤٠,٥	٨,٩٩	٠,٤٣٨
	طوب	١٠١	٧١,٦	٣٧	٢٦,٢	-	--	٣	٢,١	١٤١	٥٤,٤		
	دكّ	٧	٦٣,٦	٤	٣٦,٤	-	--	-	--	١١	٤,٢		
	طين	--	--	٢	١٠٠	-	--	-	--	٢	٠,٨		

(المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١)

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ومن خلال الجدول رقم (٧-٤) يتبين ان نسبة البناء بالحجر في مدينة طولكرم (٤٠,٥ %) ونسبة البناء بالطوب (٥٤,٤ %) ويتبين ان مادتي الطوب والحجر من أكثر المواد استعمالا في البناء في المدينة ، وينتشر البناء بمادة الحجر في المنطقة الشمالية حيث بلغت نسبة البناء بهذه المادة في هذه المنطقة (٤٢,٩ %) . (خميس ٢٠٠٢). أما مادة بناء الطوب فقد بلغت نسبتها في المنطقة الغربية ٣٣,٣ % .(خميس ٢٠٠٢).

أما البيوت المملوكة والمبنية من حجر فقد بلغت نسبتها (٦٩,٥ %) ، والطوب (٧١,٦ %) ، والجدير ذكره أن البيوت المملوكة ترتفع نسبتها في المنطقة الغربية فقد بلغت نسبتها (٧٢,٢ %) (خميس ٢٠٠٢).

أما السبب في ارتفاع نسبة البيوت المملوكة المبنية من الحجر والطوب فيعود إلى سهولة الحصول على هذه المواد في المدينة ، وخاصة مادة الطوب فيعود ارتفاع نسبة استخدامها في البناء إلى انخفاض تكلفتها المادية مقارنة مع الحجر ، أما الحجر فارتفاع نسبته يعود إلى أن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البناء إلى انخفاض تكلفتها المادية مقارنة مع الحجر ، أما الحجر فارتفاع نسبته يعـود إلـى أن قانون البناء في البلدية له دور مهم حيث يشترط على من يريد البناء في المدينـة ان يسـتعمل مادة الحجر خاصة إذا كان البيت موجود على الشارع الرئيسي في المدينة.

وعند مستوى دلالة يساوي (٠,٤٣٨) لا يوجد علاقة تربط بين ملكية المسكن وبين مادة بنـاء المسكن ، والشكل رقم (٧- ٤) يوضح العلاقة .

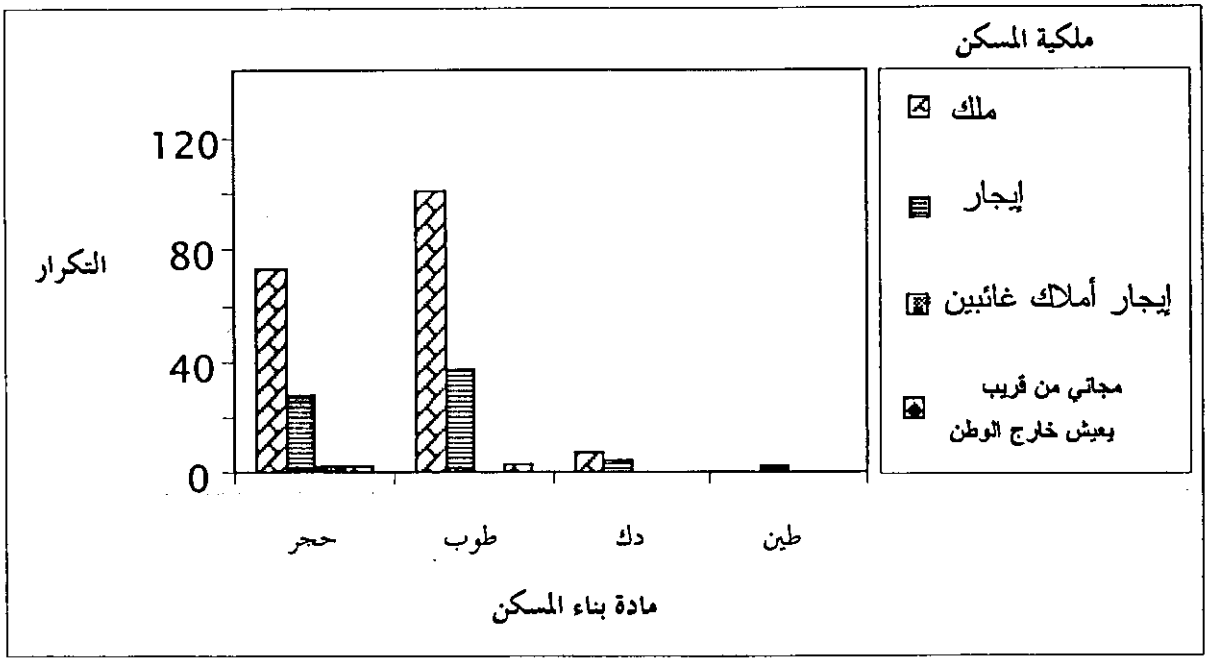

الشكل رقم (٧-٤)

العلاقة بين مادة بناء المسكن وملكية المسكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣:٧ مساحة المسكن :

عند الحديث عن مساحة المسكن فلا بد من التطرق لعدد أفراد الأسرة في المسكن و مدى العلاقة التي تربط بين مساحة المسكن و عدد أفراد الأسرة

جدول رقم (٧-٥)

العلاقة بين عدد أفراد الأسرة ومساحة المسكن

عدد أفراد الأسرة	مساحة المسكن	٤٠فأقل		٤١-١٨٠		١٨١-٣٢٠		٣٢١-٤٦٠		٤٦١-٦٠٠		٦٠١فأكثر		المجموع العام	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	١-٩	٢	٠,٨	١٨٦	٧٦,٩	٤٦	١٩	٧	٢,٩	--	--	٢	٠,٨	٢٤٣	٩٣,٨
	١٠-١٩	-	--	١١	٦٨,٨	٣	١٨,٨	١	٦,٣	١	٦,٣	--	--	١٦	٦,٢
	٢٠-٢٩	-	--	--	--	-	--	-	--	-	--	-	--	--	--
	٣٠-٣٩	-	--	--	--	-	--	-	--	-	--	-	--	--	--
	٤٠-٤٩	-	--	--	--	-	--	-	--	-	--	-	--	--	--
	٥٠فأكثر	-	--	--	--	-	--	-	--	-	--	-	--	--	--

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-٥) يتبين للباحث أن نسبة الذين مساحة مسكنهم ضمن الفئة (٤١-١٨٠) م^{٢} و عدد أفراد أسرتهم (١-٩) أفراد بلغت (٧٦,٩%) و بشكل عام بلغت نسبة عدد أفراد الأسرة التي يتراوح من(١-٩) أفراد في جميع فئات مساحة المسكن (٩٣,٨%) و لعل السبب في ارتفاع هذه النسبة يعود إلى أن متوسط عدد أفراد الأسرة في المجتمع الفلسطيني (٦) أفراد حسب دائرة الإحصاء

وهو ضمن الفئة (١-٩) أفراد .حتى أن مساحة المسكن من (٤١-١٨٠) م^{٢} هي نتيجة معقولة حيث بلغت (٧٦,٩ %) .

وربما هناك أسباب اجتماعية جعلت رب الأسرة يسكن في منزل تتراوح مساحته (٤١-١٨٠) م^{٢}من هذه الأسباب البقاء في بيت العائلة وربما هناك أسباب اقتصادية تجعل رب الأسرة يسكن في هذا المنزل وتتمثل هذه الأسباب بالانتقال إلى مسكن آخر أكبر من المسكن الذي يسكن فيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيكلفه ماديا خاصة إذا كان المنزل الذي يسكن مستأجر وأجرته قليلة جدا وربما يكون هذا سببا في بقائه في مسكنه ذو المساحة الصغيرة حتى وإن زاد عدد أفراد أسرته.

وعند مستوى دلالة =٠,٠٠٠١ يوجد علاقة تربط بين مساحة المسكن وعدد أفـراد الأسـرة و الشكل رقم (٧-٥) يوضح العلاقة.

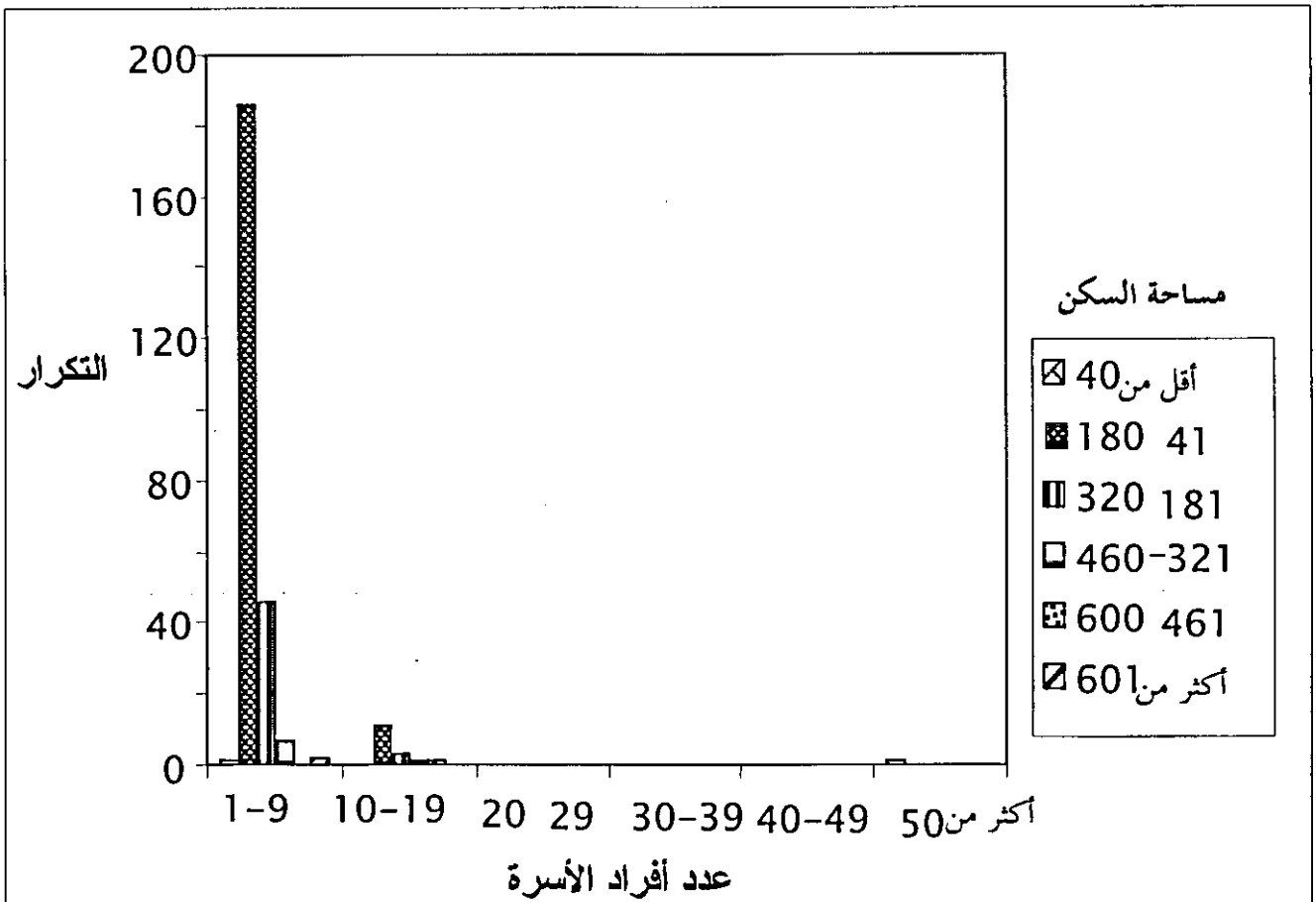

الشكل رقم (٧-٥)

العلاقة بين عدد أفراد الأسرة ومساحة المسكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤:٧ عدد أفراد الأسرة:

جدول (٧-٦)
عدد أفراد الأسرة التي تسكن في المنزل

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
٢	٦	%٢,٣
٣	١٥	%٥,٨
٤	١٣	%١٢,٧
٥	١٨	%٦,٩
٦	٥٧	%٢٢
٧	٤٧	%١٨,١
٨	٤٦	%١٧,٨
٩	٢٠	%٧,٧
١٠	٨	%٣,١
١١	٦	%٢,٣
١٢	٣	%١,٢
المجموع	٢٥٩	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

يتبين من خلال الجدول (٧-٦) أن متوسط عدد أفراد الأسرة في مدينة طولكرم بلغت (ستة) أفراد حيث بلغت نسبتهم (٢٢%) وهي نتيجة منطقية مقارنة مع التعداد العام للسكان والمساكن في الضفة الغربية وقطاع غزة ،سنة١٩٩٧، حيث بلغ المتوسط (٦,٥) فرد/ أسرة .

٥:٧ **مكان السكن :**

عند الحديث عن مكان السكن فإننا نعني به المنطقة التي يسكن فيها رب الأسرة سواء كانت المنطقة الغربية أو الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية أو وسط المدينة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٧)

العلاقة بين مكان السكن ومادة بناء المسكن

		مادة بناء المسكن									
		حجر		طوب		دكّ		طين		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مكان السكن	المنطقة الغربية	٢١	٣٩,٦	٢٨	٥٢,٨	٤	٧,٥	-	--	٥٣	٢٠,٥
	المنطقة الشرقية	٢١	٢٦,٣	٥٥	٦٨,٨	٣	٣,٨	١	١,٣	٨٠	٣٠,٩
	المنطقة الجنوبية	١٨	٥١,٤	١٦	٤٥,٧	١	٢,٩	-	--	٣٥	١٣,٥
	وسط المدينة	١٧	٦٠,٧	٩	٣٢,١	١	٣,٦	١	٣,٦	٢٨	١٠,٨
	المنطقة الشمالية	٢٨	٤٤,٤	٣٣	٥٢,٤	٢	٣,٣	-	--	٦٣	٢٤,٣

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

فمن خلال الجدول رقم (٧-٧) يتبين للباحث ان نسبة البناء بالطوب في المنطقة الشرقية بلغت (٦٨,٨ %) وهي أعلى النسب حيث أن هذه المادة غير مكلفة ماديا مقارنة بالحجر ، أما مادة البناء بالحجر فقد بلغت نسبتها في وسط المدينة أعلى النسب حيث بلغت (٦٠,٧ %) حيث ان مادة الحجر تعتبر من أقدم مواد البناء استعمالاً في نفس الوقت أحدثها ، فمن الطبيعي أن نجد هذه النسبة في الوسط القديم للمدينة المعروف بقدمه ومحافظته على هويته التراثية ومعانيه التاريخية والاجتماعية العميقة .

أما فيما يخص المنطقة الغربية والجنوبية والشمالية فتتنوع فيها مواد البناء بين الحجر والطوب ، أما فيما يخص مادتي الطين والدك فنجدها تنتشر ولو بنسب بسيطة في وسط المدينة فقد بلغت نسبة البناء فيها على التوالي (٣,٦ %) و

(٣,٦ %) والسبب في وجود هاتين المادتين في وسط المدينة هو أقدمية هذه المنطقة وما تحمله من معاني تاريخية وتراثية فمادة البناء الطيني والدك من المواد القديمة ، وربما ان هناك سبب آخر لوجود هذا النوع من البناء هو الوضع الاقتصادي الذي لا يسمح لرب الأسرة إزالة البناء القديم وبناء الجديد وربما أيضا لأن هذا البناء موجود فوق واجهة محلات تجارية وإزالة البناء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القديم إزالة المحلات التجارية وإزالة المحلات التجارية مكلف ماديا تكلفة عالية جدا حيث ان أصحاب المحلات سيطالبون بتعويض عن محلاتهم .

ولكن يعتقد الباحث ان هذا النوع من البناء لن يدوم طويلا فمادة البناء قديمة وليست قوية حيث أنها بدأت تتصدع وتنهار فترميم هذا النوع من البناء لن يحافظ على هويته التراثية فكما هو ملاحظ تتم عملية الترميم بمواد أخرى غير المواد الأصلية .

عند مستوى دلالة = ٠,٠٦٢ لا يوجد علاقة تربط بين مادة بناء المسكن ومكان السكن والشكل رقم (٧-٧) يوضح العلاقة .

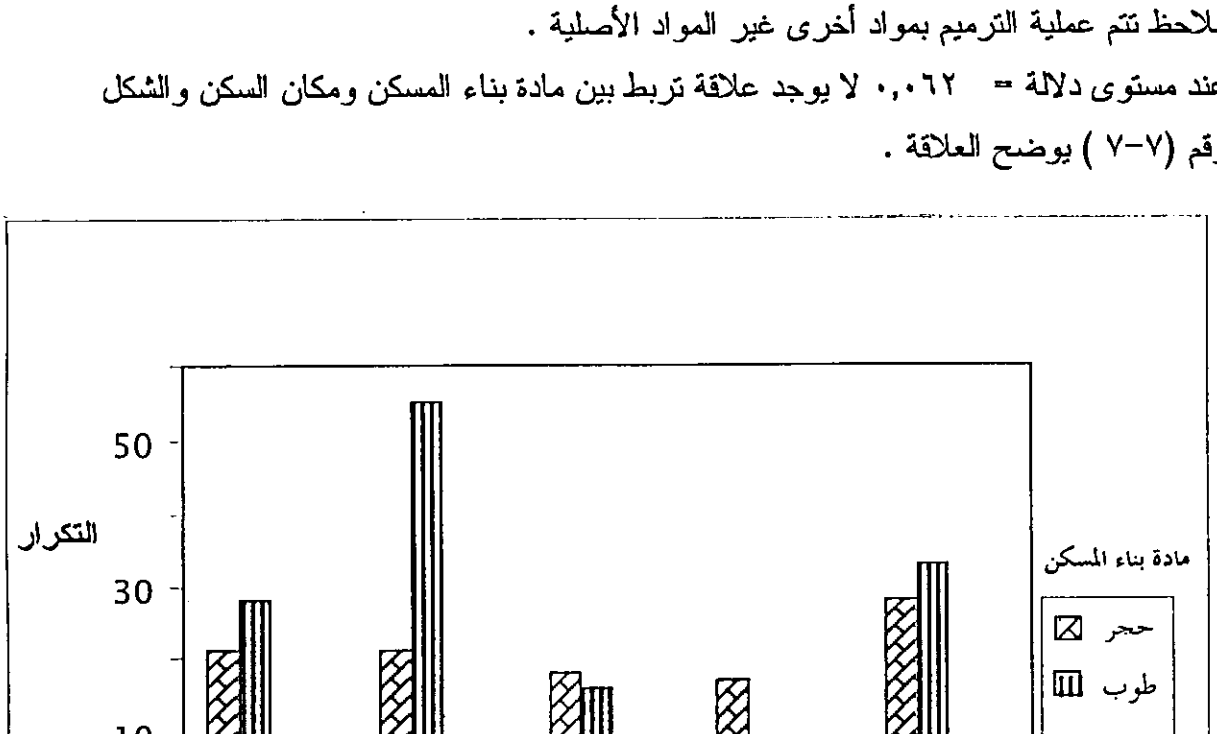

الشكل رقم (٧-٧)

العلاقة بين مكان السكن ومادة بناء المسكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦:٧ الرضـــــا عن المنزل :

عند الحديث عن الرضا عن المنزل فإننا نعني به الرضا عن علاقة المنزل بالبيئة المحيطة بـــه والخدمات المتعلقة به ، كالقرب من السوق ، ومن المدارس والمســـجد والخـــدمات الصـــحية ، والقرب من العمل ، وعلاقة المنزل بالمنازل المجـــاورة لـــه ومنطقـــة الســـكن والمواصـــلات والشوارع والإضاءة فيها ونظافة المنطقة وقرب البيوت من بعضها البعض وموقع المنزل .

١_ الرضا عن المنزل ومكان العمل :

جدول رقم (٧-٨)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل ومكان عمل رب الأسرة

مدى الرضا عن المنزل		مكان العمـــــــل										مربع كاي	مستوى الدلالة
		خارج الوطن		إسرائيل		قرية فلسطينية		مدينة أخرى في الضفة الغربية		طولكرم			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
لا أوافق		١	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	١٦,٣	٠,٠٣٨
لا أدري		١	٢	٦	١١,٨	٦	١١,٨	٣	٥,٩	٣٥	٦٨,٦		
أوافق		٢	١	١٤	٦,٨	١١	٥,٣	١٥	٧,٢	١٦٥	٧٩,٧		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-٨) يتبين أن نسبة الذين راضون عن المنزل ويعملون فـــي مدينـــة طولكرم (٧٩,٩%) ، ويرى الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى الانتفاضة وما نتج من إغلاق أسواق العمل الإسرائيلية ، وتقطيع أوصال المدن والقرى ، وهناك سبب في رضا الذين يعملون في المدينة بنسبة كبيرة حيث أن الذين يعملون في المدينة يعودون لبيوتهم ويلاحظون ما يسرهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما لا يسرهم ، فهم دائماً في المدينة لأنهم يعملون بها ، أمّا لو كانوا يعملون في مكان آخر غير طولكرم فسيضطر للمبيت خارج منزله ، وكونه بعيد فلا يهتم بالرضا أو عدم الرضا عن منزله وعند مستوى دلالة = (٠,٠٣٨) يوجد علاقة تربط بين الرضا عن المنزل ومكـــان عمـــل رب الأسرة .

الرضا عن المنزل و المستوى التعليمي :

جدول رقم (٧-٩)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل والمستوى التعليمي لرب الأسرة

		المستوى التعليمي														
مدى الرضا عن المنزل		أميّ		إبتدائي		إعدادي		ثانوي		معهد		جامعي		دراسا عليا		مربع كاي	مستوى الدلالة
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
	لا أوافق	--	--	--	--	--	--	١	١٠٠	--	--	--	--	--	--	١١,٤٧	٠,٤٨٩
	لا أدري	١	٢	٧	١٣,٧	٢	٣,٩	١٦	٣١,٤	١١	٢١,٦	١٠	١٩,٦	٤	٧,٨		
	موافق	١٠	٤,٨	٢٥	١٢,١	١٧	٨,٢	٥٨	٢٨	٣٥	١٦,٩	٤٦	٢٢,٢	١٦	٧,٧		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-٩) ، يتبين للباحث أنّ نسبة الذين هم راضون عن المنزل و مستواهم التعليمي ثانوي (٢٨%) ، و جامعي (٢٢,٢%) ، إلا أنه يلاحظ تدني نسبة الذين راضون عـــن المنزل و مستواهم التعليمي أمّي أو ابتدائي و إعدادي ، و هذا ما يوضحه الجـــدول (٧-٩) . و بالرغم من ارتفاع نسبة الثانوي و الجامعي إلا أنه (المستوى التعليمي) لا يلعب دور مهم فـــي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إبداء الرأي والرضا ، حيث أنّ الرضا عن المنزل يرتبط بشعور و إحساس رب الأسرة بالراحة سواءً كان متعلم أو غير متعلم ، حاصل على ابتدائي أم على دراسات عليا .

عند مستوى دلاله = (٠,٤٨٩) لا يوجد علاقة تربط بين الرضا عن المنزل و المستوى التعليمي لرب الأسرة ن و الشكل رقم (٧-٩) يوضح العلاقة .

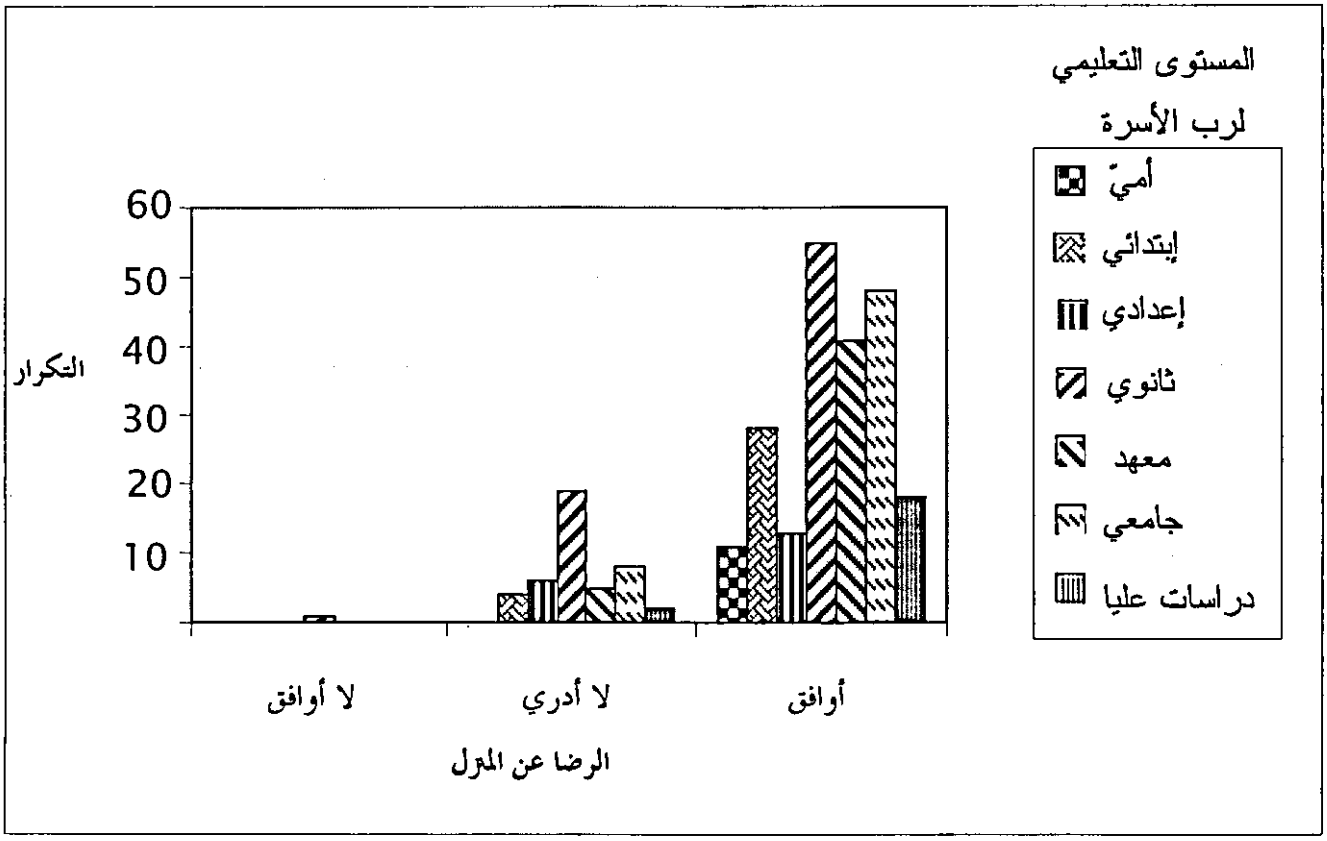

الشكل رقم (٧-٩)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل والمستوى التعليمي لرب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرضا عن المنزل و المهنة :

يتبين من الجدول (٧-١٠) أن نسبة الذين هم راضون عن المنزل و يعملون في المهن الإدارية ومهنة البيع قد بلغت أعلى النسب ، ولعل السبب في ارتفاع نسب هذه المهن أنه معظم الذين يعملون في هذه المهن يعملون في مدينة طولكرم ، و كما أسلفنا ، الذين يعملون في المدينة بلغ رضاهم أعلى النسب .

وبلغت نسبة الذين هم راضون عن المنزل ويعملون في جميع المهن (٧٩,٩%).

وعند مستوى دلاله = (٠,٠٨٣) لا يوجد علاقة تربط بين الرضا عن المنزل ومهنة رب الأسرة ، والشكل رقم (٧-١٠) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-١٠)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل ومهنة رب الأسرة

		مهنة رب الأسرة														مستوى الدلالة	
			فنية		إدارية	كتابية	بيع	خدمات	زراعة	بناء	صناعة	نقل ومواصلات	أخرى	المجموع العام		مربع كاي	
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
مدى الرضا عن المنزل		لا أوافق	١	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	١	٠,٤	٢٦,٨	٠,٠٨٣
		لا أدري	٢	٩,٧	١٠	١٩,٦	١	٢,٤	٣	٥,٩	٣	٥,٩	٣	٥,٩	٥١	١٩,٧		
	أوافق		٢٠	٩,٧	٤١	١٩,٨	٥	١٢,٤	٤٧	٢٢,٧	١٥	٧,٢	٨	٣,٩	١٠	٤,٨	٢٠	٩,٧	١٣	٦,٣	٢٨	١٣,٥	٢٠٧	٧٩,٩		

المصدر: من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

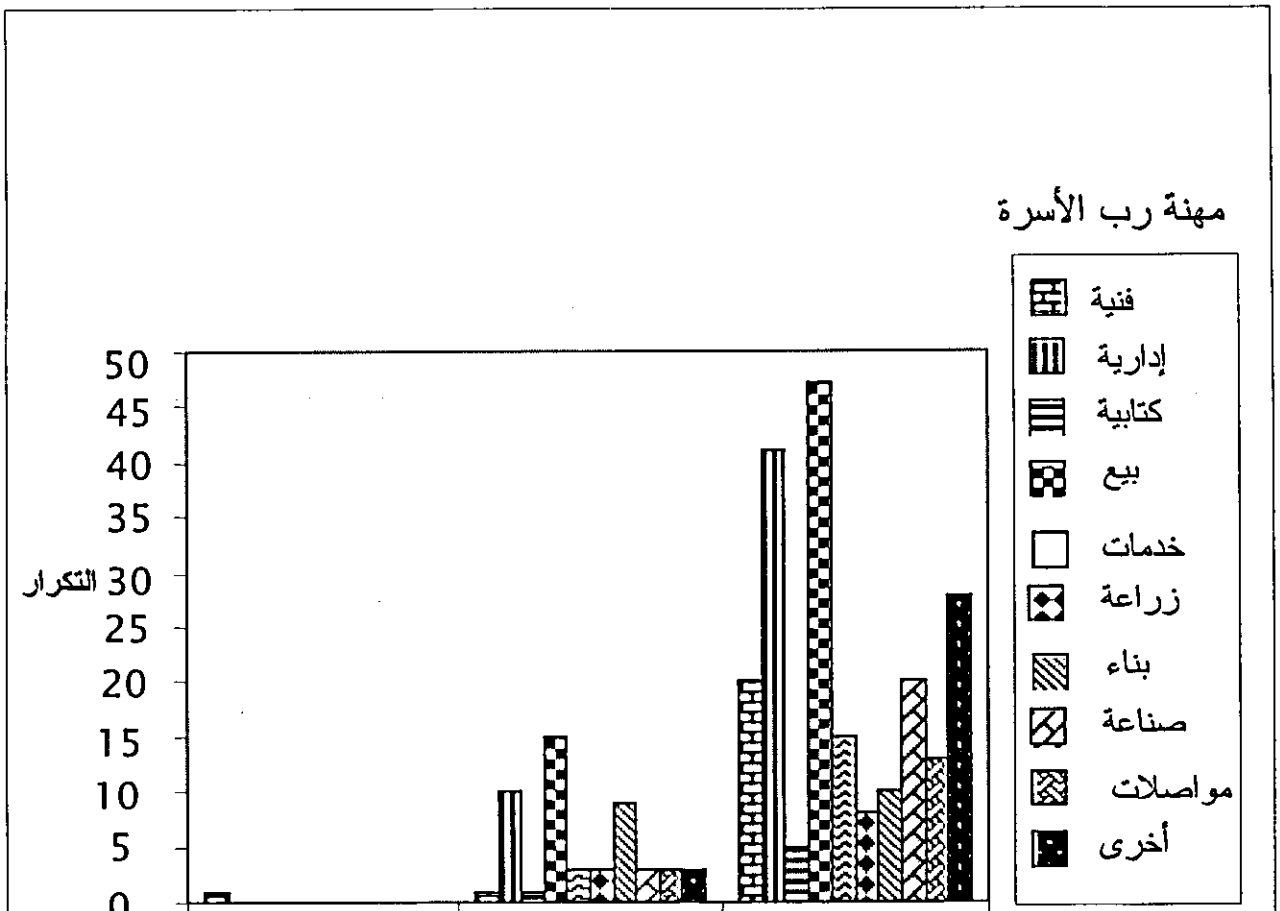

الشكل رقم (٧-١٠)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل ومهنة رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرضا عن المنزل و الدخل :

جدول رقم (٧-١١)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل ودخل رب الأسرة

مدى الرضا عن المنزل		دخل رب الأسرة											
		أقل من ٢٠٠ دينار		٢٠١-٣٢٠٠		٣٢٠١-٦٢٠٠		٦٢٠١-٩٢٠٠		٩٢٠١-١٢٢٠٠		أكثر من ١٢٢٠١		مستوى الدلالة
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
	لا أدري	--	--	١٨	٣٦,٧	٢٦	٥٣,١	٤	٨,٢	١	٢	--	--	٠,٨٣٥
	أوافق	١	٠,٥	٧٤	٣٩,٢	٨٤	٤٤,٤	٢١	١١,١	٧	٣,٧	٢	١,١	

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-١١) يتبين أن نسبة الذين هم راضون عن المنزل ودخلهم يتراوح ما بين (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنوياً بلغت (٣٩,٢%) والذين دخلهم يتراوح ما بين (٣٢٠١-٦٢٠٠)دينار سنوياً بلغت نسبتهم (٤٤,٤%)، ويتبين للباحث أن موضوع الرضا عن المنزل هو موضوع نسبي؛ أي أنه ربما يكون دخل رب الأسرة مرتفع جداً وراضٍ عن منزله ، وربما لا يكون، وكذلك ذو الدخل المنخفض غير راضٍ عن منزله وربما يكون راضٍ عن منزله ، فالدخل ليس هو الذي يحدد مدى رضا رب الأسرة عن منزله ، حيث أن القرب من السوق ومن الخدمات الصحية ، والقرب من المسجد واتساع الشوارع وإضاءتها ونظافتها ليس للدخل علاقة به.

وعند مستوى دلالة =(٠,٨٣٥) لا يوجد علاقة تربط بين دخل رب الأسرة ومدى الرضا عن المنزل ، والشكل رقم (٧-١١) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

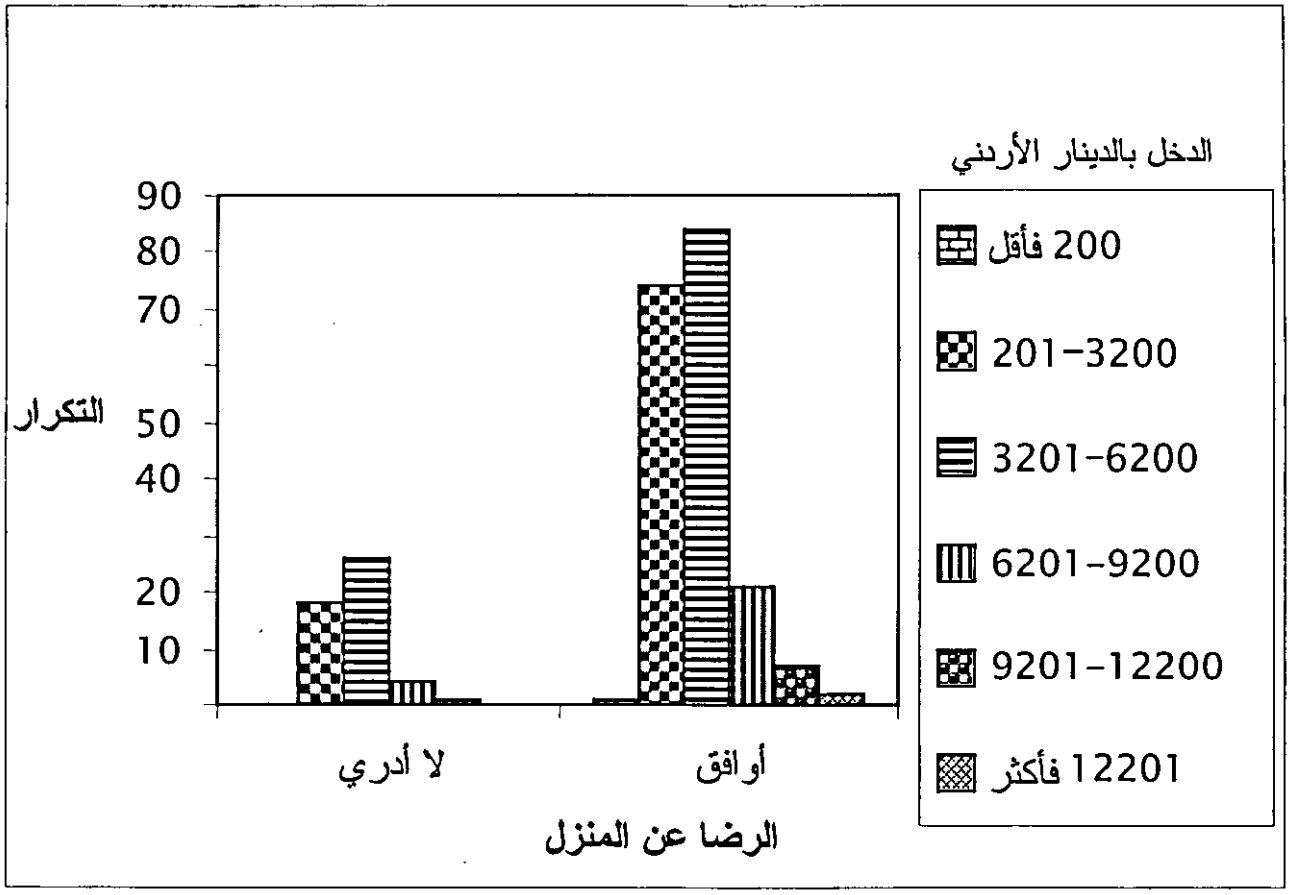

الشكل رقم (٧-١١)

العلاقة بين مدى الرضا عن المنزل ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧:٧ الخدمات داخل المنزل :

الخدمات في المنزل تتضمن اتساع المنزل وعدد الأفراد بالمنزل بالنسبة للمساحة وطبيعة بنـــاء المنزل وتوفر الكهرباء وخدمة المياه والتمديدات الصحية والتهوية ودخول الشـــمس (الإضـــاءة الطبيعية) وعدد الأفراد بالنسبة لعدد الغرف .

الخدمات داخل المنزل ومكان العمل :

جدول رقم (٧-١٢)

العلاقة بين مدى الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومكان عمل رب الأسرة

مدى الرضا عن الخدمات	مكان العمل														مربع كاي	مستوى الدلالة
		خارج الوطن		إسرائيل		قرية فلسطينية		مدينة أخرى في الضفة الغربية		طولكرم		المجموع العام				
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
	لا أوافق	--	--	١	١٠٠	--	--	--	--	--	--	١	٠,٤		١٩,٠٠٨	٠,٠١٥
	لا أدري	--	--	٤	٩,١	--	--	٦	١٣,٦	٣٤	٧٧,٣	٤٤	١٧			
	أوافق	٣	١,٤	١٦	٧,٥	١٧	٧,٩	١٢	٥,٦	١٦٦	٧٧,٦	٢١٤	٨٢,٦			

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-١٢) يتبين أن نسبة الذين هم راضون عن الخدمات داخـــل المنـــزل ويعملون في طولكرم (٧٧,٦%) وهي نسبة مرتفعة لانتشار العمل في المدينة عن غيرها مـــن إسرائيل والمدن و القرى الأخرى وخارج الوطن ، ويعود ذلك كما أسلفنا أن الذي يعمـــل فـــي طولكرم يبقى في بيته وفي مدينته أكثر من الذي يعمل في منطقة أخرى لـــذلك يبقـــى مراقبـــاً للخدمات في بيته ، حتى لو أنه حدث خلل ما في إحدى الخدمات داخل منزله تجده يعالج الأمـــر و بالتالي نجد نسبة الذين يعملون في المدينة وراضون عن الخدمات داخل المنزل أكثـــر مـــن غيرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد بلغت نسبة الذين هم راضون عن الخدمات داخل المنزل في جميع مناطق العمل المـــذكورة (٨٢,٦%).

وعند مستوى دلالة =(٠,٠١٥) يوجد علاقة تربط بين مكان عمل رب الأسرة ودرجة الرضـــا عن الخدمات داخل المنزل ، والشكل رقم (٧-١٢) يوضح العلاقة.

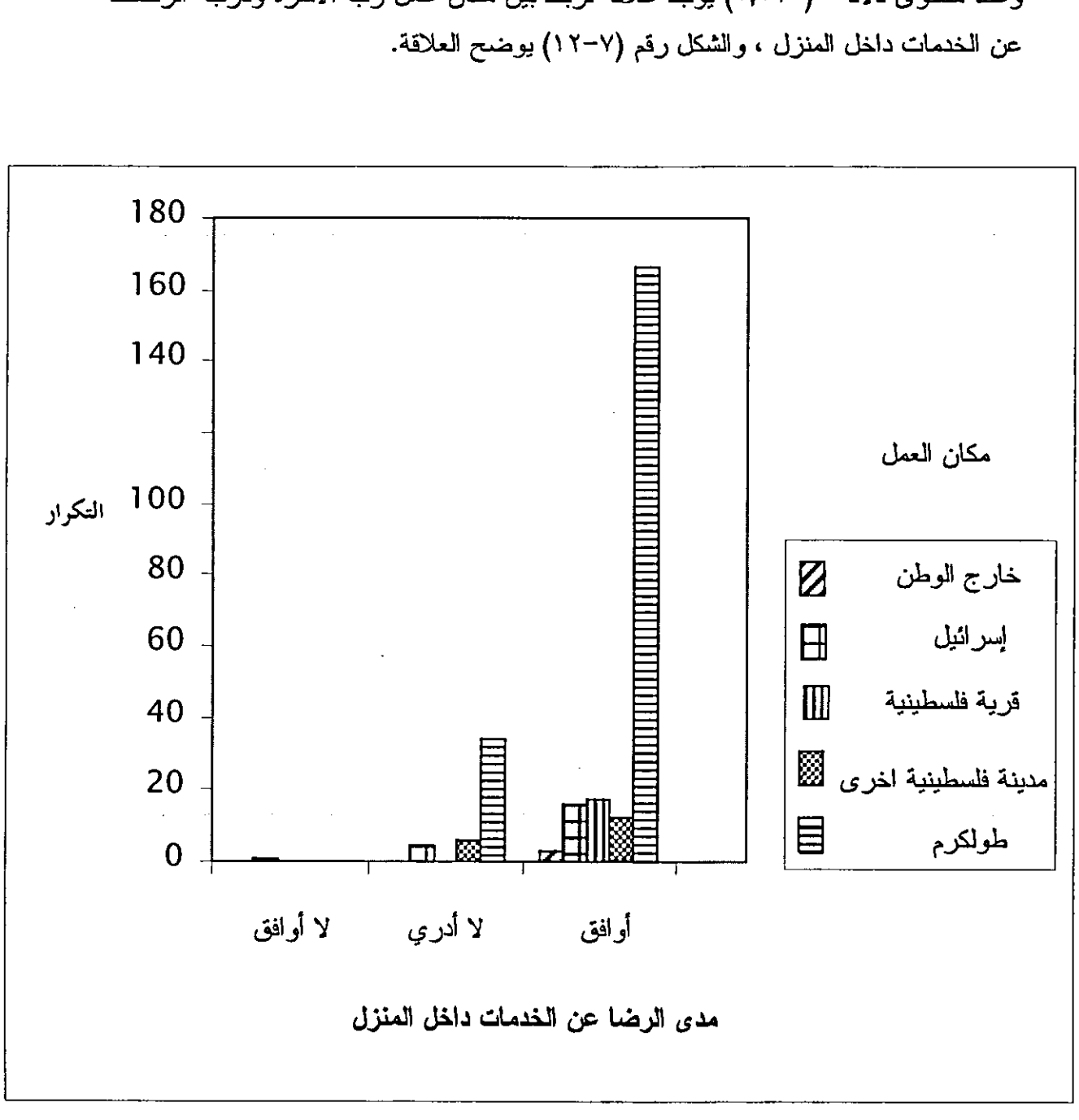

الشكل رقم (٧-١٢)

العلاقة بين مدى الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومكان عمل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرضا عن الخدمات داخل المنزل و المهنة :

من خلال الجدول رقم (٧-١٣) يتبين للباحث أن نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ومهنة البيع ومهن أخرى قد حصلت على نسب كبيرة نوعاً ما ، وكما أسلفنا فالسبب في ارتفاع نسبة الرضا عن الخدمات داخل المنزل في مهنتي البيع و المهن الإدارية يعود إلى كون هاتين المهنتين تنتشران في طولكرم بنسبة كبيرة ، فرب الأسرة سواءً كان يعمل بمهنة البيع أو المهن الإدارية ، فهذا لا يؤثر على الرأي في الرضا عن الخدمات داخل المنزل .

وعند مستوى دلالة =(٠,٢٦٧) لا يوجد علاقة تربط بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومهنة رب الأسرة، والشكل رقم (٧-١٣) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-١٣)

العلاقة بين مدى الرضا عن الخدمات الموجودة داخل المنزل ومهنة رب الأسرة

مدى الرضا عن الخدمات		فنية		إدارية		كتابية		بيع		خدمات		زراعة		بناء		صناعة		نقل ومواصلات		أخرى		مربع كاي	مستوى الدلالة
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
	لا أوافق	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	١	١٠٠	--	--	--	--	--	--	٢١,٢٤٩	٠,٢٦٧
	لا أدري	٤	٩,١	١٢	٢٧,٣	--	--	٨	١٨,٢	١	٢,٣	٢	٤,٥	٣	٦,٨	٧	١٥,٩	٣	٦,٨	٤	٩,١		
	أوافق	١٨	٨,٤	٣٩	١٨,٢	٦	٢,٨	٥٤	٢٥,٢	١٧	٧,٩	٩	٤,٢	١٥	٧	١٦	٧,٥	١٣	٦,١	٢٧	١٢,٦		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

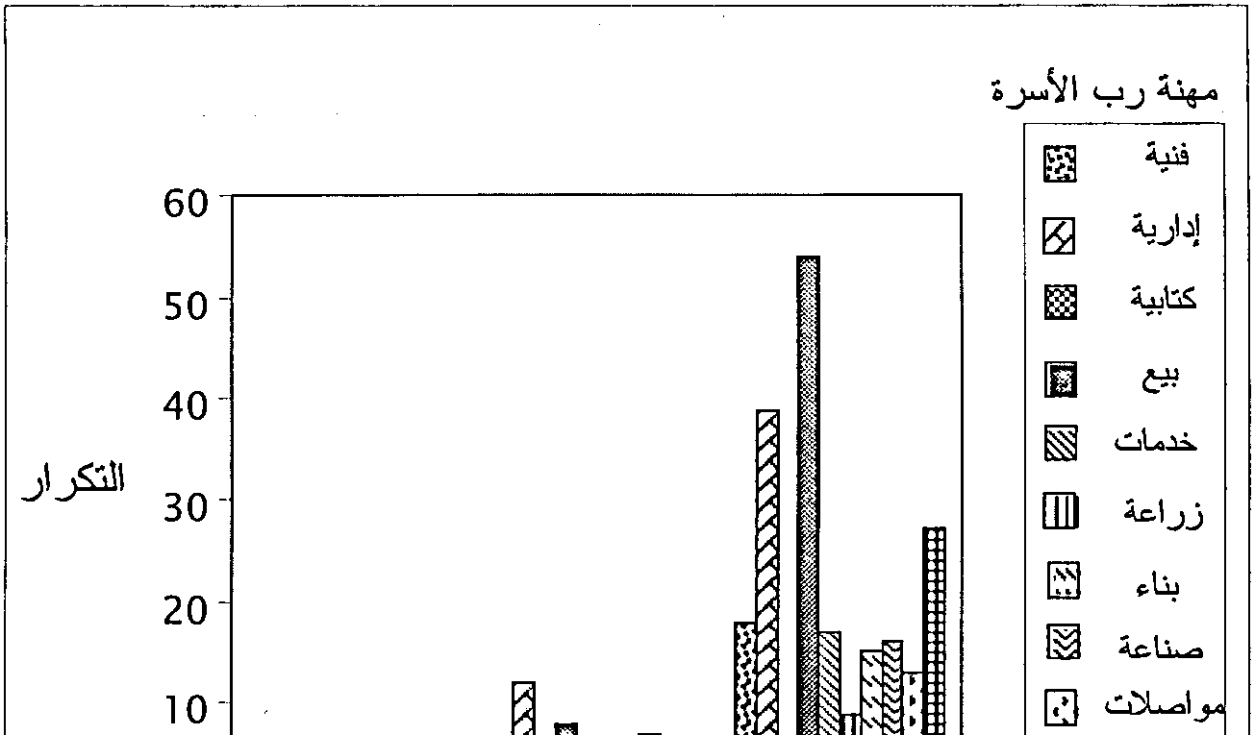

الشكل رقم (٧-١٣)

العلاقة بين مدى الرضا عن الخدمات داخل المنزل ومهنة رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرضا عن الخدمات داخل المنزل و الدخل :

يتبين من خلال الجدول رقم (٧-١٤) أن نسبة الذين هم راضون عن الخدمات داخل المنزل في جميع فئات الدخل بلغت (٨٣,٦%) ويلاحظ أيضاً ارتفاع نسبة الذين تتراوح بين (٩٢٠١-١٢٢٠٠) دينار سنوياً و (١٢٢٠١-فأكثر) فقد بلغت نسبة الذين راضون ضمن الفئات المذكورة أعلاه على التوالي (٤%) و (١%) نسبة الرضا عن الخدمات في فئتي الدخل (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنوياً و (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً فقد بلغت نسبتهم على التوالي (٣٧,٢%) و (٤٦,٧%) . ومما سبق يتبين أن من دخله مرتفع راضٍ عن منزله ، و من يكون دخله منخفض راضٍ عن منزله فالرضا نسبي يختلف من شخص لأخر وهناك عوامل تؤثر في الرضا و عدمه وهناك عوامل لا تؤثر . فكثير من الخدمات داخل المنزل تتوفر عند معظم المواطنين كونها أساسية كالماء و الكهرباء ..... الخ.

وعند مستوى دلالة =(٠,٩٣٨) لا يوجد علاقة تربط بين الرضا عن الخدمات داخل المنزل ودخل رب الأسرة ، و الشكل رقم (٧-١٤) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-١٤)

العلاقة بين مدى الرضا عن الخدمات الموجودة في المنزل ودخل رب الأسرة

مدى الرضا عن الخدمات		الدخـــــــل												مستوى الدلالة	مربع كاي
		أقل من ٢٠٠ دينار		٢٠١-٣٢٠		٣٢١-٦٢٠		٦٢١-٩٢٠		٩٢١-١٢٢٠		أكثر من ١٢٢٠			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
لا أوافق	--	--	--	١	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	٠,٩٣٨	٤,٢٠١
لا أدري	--	--	--	١٧	٤٤,٧	١٧	٤٤,٧	٤	١٠,٥	--	--	--	--		
أوافق	١	٠,٥	٧٤	٣٧,٢	٩٣	٤٦,٧	٢١	١٠,٦	٨	٤	٢	١			

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

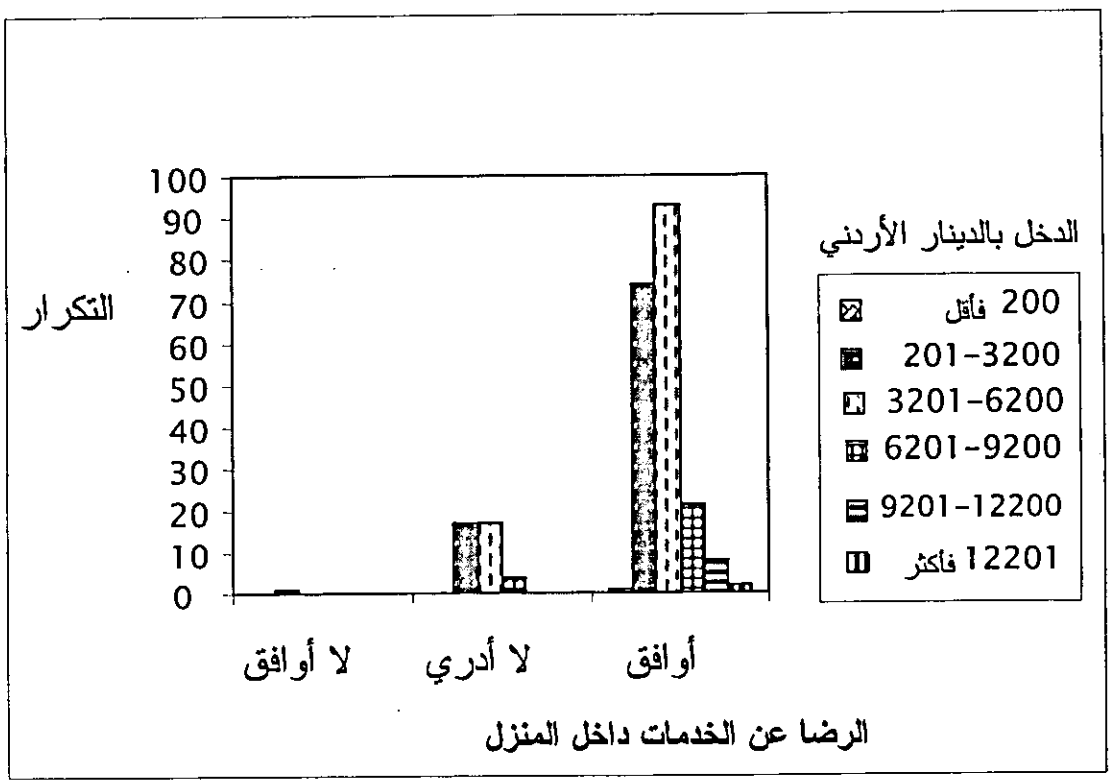

الشكل رقم (٧-١٤)

العلاقة بين مدى الرضا عن الخدمات داخل المنزل ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨:٧ **التنظيم العمراني في المدينة :**

عند الحديث عن التنظيم العمراني في مدينة طولكرم فإنه لا بد من الحديث عن التوسع العمراني (الأفقي والرأسي) ومداخل المدينة من الجهات الأربع

(نابلس\ خضوري \ الكفريات \ شويكه) ونتحدث كذلك عن المواصلات داخل المدينة واتساع الشوارع وتنظيم المدينة في زمن السلطة وتنظيم المدينة خلال زمن الاحتلال ومنح الـــرخص و إجراءات الترخيص للمباني وتكاليف الرخص .

التنظيم العمراني و الدخل :

جدول رقم (٧-١٥)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني ومستوى الدخل بمدينة طولكرم

الرأي في التنظيم العمراني	مستوى الدخل												مربع كاي	مستوى الدلالة
	أقـــل مـــن ٢٠٠ دينار		٢٠١-٣٢٠٠		٣٢٠١-٦٢٠٠		٦٢٠١-٩٢٠٠		٩٢٠١-١٢٢٠٠		أكثر من ١٢٢٠١			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
لا أوافق	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	٢٠٧٥٥	٠,٧٣٨
لا أدري	--	--	٥٧	٣٩,٦	٦٥	٤٥,١	١٧	١١,٨	٤	٢,٨	١	٠,٧		
أوافق	١	١,١	٣٥	٣٧,٢	٤٥	٤٧,٩	٨	٨,٥	٤	٤,٣	١	١,١		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

فمن خلال الجدول رقم (٧-١٥) يتبين أن نسبة الذين صرحوا بالرضا عن التنظيم العمراني في المدينة في جميع فئات الدخل (٣٩,٥%) أما الذين لم يبدوا أي اهتمام بموضوع التنظيم العمراني والمشاركة فيه فقد بلغت نسبتهم (٦٠,٥%) وهذه النسبة مرتفعة تدل على عدم الاهتمام بموضوع التنظيم العمراني لأن هذا الموضوع لا يخص رب الأسرة وليس من اختصاصه حيث يعتبرون موضوع التنظيم هو من مهمة الجهات المختصة مثل البلدية ، ووزارة الحكم المحلي ، فهناك ما يشغل سكان المدينة ،وبرأيهم أهم من موضوع التنظيم العمراني ، وخاصة في ظل الانتفاضـــة وتردي الأوضاع الاقتصادية و السياسية .

أما الرضا عن التنظيم العمراني فلا يوجد علاقة تربط بينه وبين دخل رب الأسرة عند مستوى دلالة =(٠,٧٣٨)، و الشكل رقم (٧-١٥) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

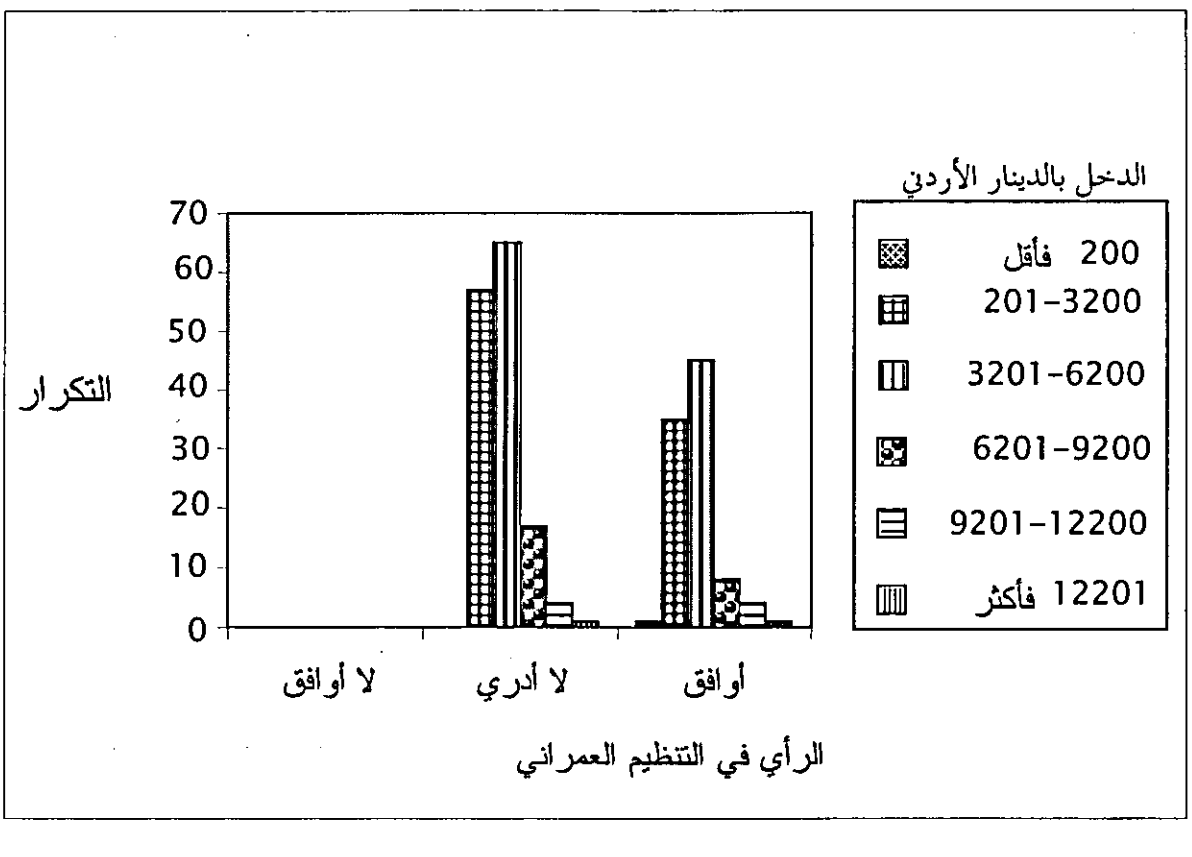

الشكل رقم (٧-١٥)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التنظيم العمراني و المستوى التعليمي :

جدول رقم (٧-١٦)

العلاقة بين المستوى التعليمي والرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم

الرأي في التنظيم العمراني	المستوى التعليمي																	
		أميّ		إبتدائي		إعدادي		ثانوي		معهد		جامعي		دراسات عليا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	لا أوافق	- -	---	---	---	---	---	١	١٠٠	---	---	---	---	---	---	١	٠,٤
	لا أدري	٤	٢,٦	١٦	١٠,٤	٨	٥,٢	٥١	٣٣,١	٢٨	١٨,٢	٣٥	٢٢,٧	١٢	٧,٨	١٥٤	٩,٥
	موافق	٧	٦,٧	١٦	١٥,٤	١١	١٠,٦	٢٣	٢٢,١	١٨	١٧,٣	٢١	٢٠,٢	٨	٧,٧	١٠٤	٤٠,٢

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-١٦) يتبين للباحث أن نسبة الذين هم راضون عن التنظيم العمراني في المدينة في جميع المستويات التعليمية (٤٠,٢%) إلاّ أن هناك ارتفاع في نسبة الذين هم راضون في المستويات الثانوي والمعهد والجامعة ، بالرغم من أن تنظيم المدينة وتخطيطها بحاجة إلى إعادة تخطيط فعلى سبيل المثال مدخل المدينة من جهة نابلس فهو غير مقبول حيث توجد المحاجر والمصانع والمشاتل ، ومثال آخر التوسع العمراني في المدينة حيث يقتصر توسع المدينة على التوسع الأفقي من جهة الشمال جهة شويكة والتوسع الرأسي والارتفاع في المباني .

أما نسبة الذين لم يبدوا أي اهتمام في موضوع التنظيم العمراني في المدينة فقد بلغت نسبتهم في جميع المستويات التعليمية (٥٩,٥%) ، وترتفع نسبة عدم المشاركة في الرأي في التنظيم العمراني في المرحلة الثانوية و المعهد و الجامعة . ويتبين من خلال ما سبق أن المستوى التعليمي لا يلعب دور مهم في الرضا عن التنظيم العمراني .

وعند مستوى دلالة =(٠,٤٨٩) لا توجد علاقة تربط بين الرأي عن التنظيم العمراني في مدينة طولكرم والمستوى التعليمي لرب الأسرة . و الشكل رقم (٧-١٦) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

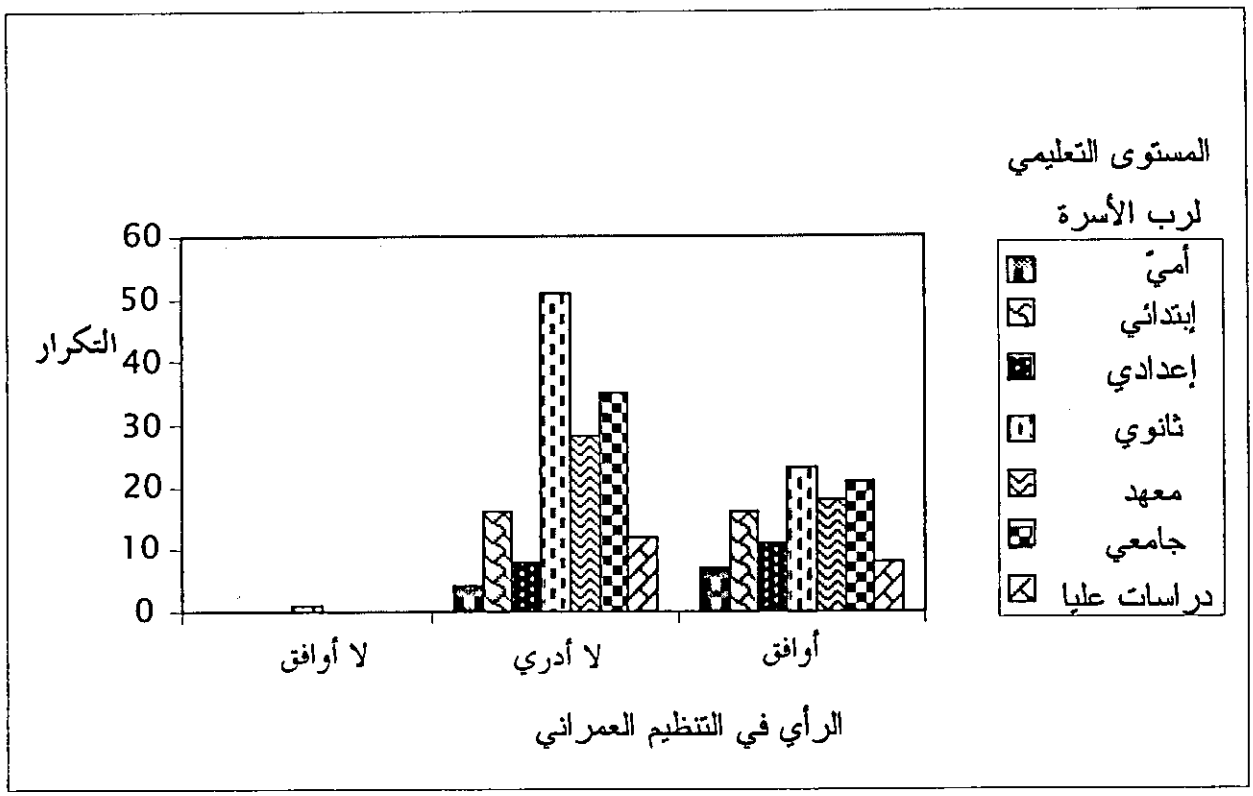

الشكل رقم (٧-١٦)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم والمستوى التعليمي لرب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التنظيم العمراني والمهنة :

فقد تبين من خلال الجدول (٧-١٧) أن نسبة الذين راضون عن التنظيم العمراني في المدينة ويعملون في مهنتي البيع و المهن الإدارية حققت أعلى النسب أما نسبة الذين راضون عن التنظيم العمراني في جميع المهن المذكورة بلغت (٤٠,٢%) أما الذين لم يبدوا أي اهتمام بموضوع التنظيم العمراني فقد بلغت نسبتهم في جميع المهن (٥٩,٥%) وهنا إشارة لعدم المشاركة في صنع القرار بموضوع التنظيم العمراني فكما أسلفنا يعتبرون موضوع التنظيم العمراني ليس من اختصاصهم فهم ينشغلون بأمور أكثر خصوصية .

فسواء يعمل رب الأسرة بمهنة البيع أو مهنة فنية أو كتابية فهي لا تؤثر في رضاه أو عدم رضاه فيتبين أن المهنة ونوعها لا تلعب دور في إبداء الرأي في التنظيم العمراني .

وعند مستوى دلالة =(٠,٤٦٢) لا يوجد علاقة تربط بين الرأي في التنظيم العمراني ومهنة رب الأسرة . و الشكل رقم (٧-١٧) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-١٧)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم ونوع المهنة لرب الأسرة

الرأي في التنظيم العمراني		أنواع المهن														مستوى الدلالة
		فنية		إدارية		كتابية		بيع		خدمات		زراعة		بناء		صناعة		نقل ومواصلات		أخرى		
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
لا أوافق	أوافق	١	١٠٠	--	--	-	--	-	--	-	--	-	--	--	--	-	--	--	--	--	--	٠,٤٦٢
لا أدري		١٢	٧,٨	٣٠	١٩,٥	٤	٢,٦	٤٠	٢٦	٨	٥,٢	٦	٣,٩	١٤	٩,١	١٠	٦,٥	١٠	٦,٥	٢٠	١٣	
	أوافق	٩	٨,٧	٢١	٢٠,٢	٢	١,٩	٢٢	٢١,٢	١٠	٩,٦	٥	٤,٨	٥	٤,٨	١٣	١٢,٥	٦	٥,٨	١١	١٠,٦	

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

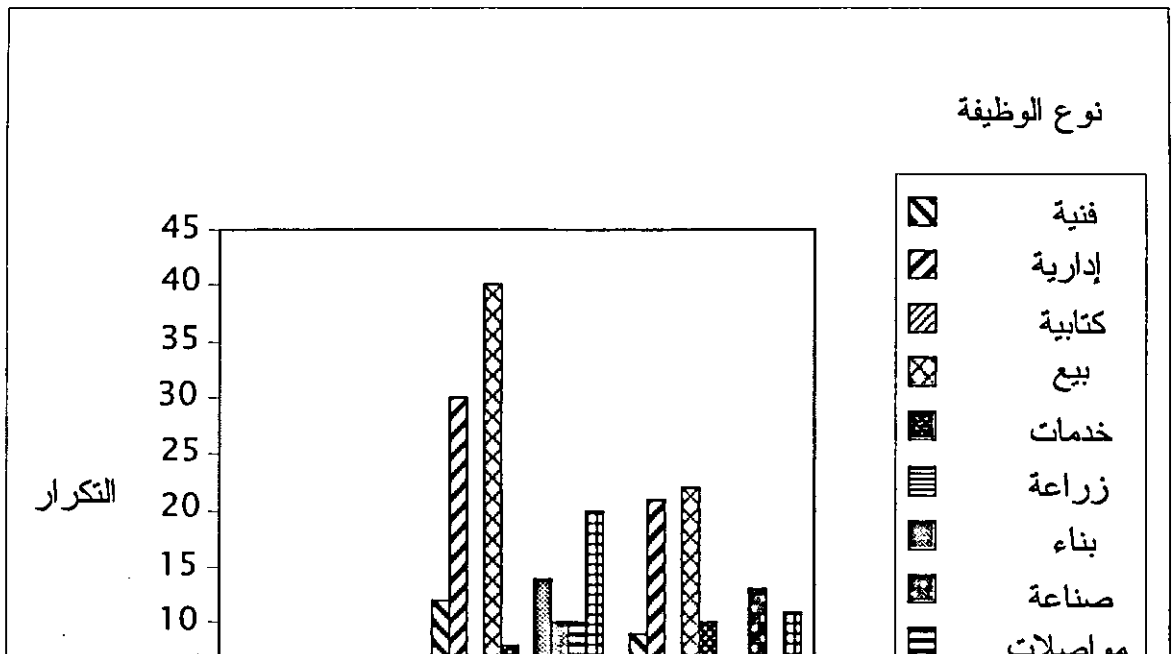

الشكل رقم (٧-١٧)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم ومهنة رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التنظيم العمراني ومكان العمل :

جدول رقم (٧-١٨)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم ومكان عمل رب الأسرة

الرأي في التنظيم الميداني		مكان العمل										مربع كاي	مستوى الدلالة
		خارج الوطن		إسرائيل		قرية فلسطينية		مدينة أخرى بالضفة الغربية		طولكرم			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
	لا أوافق	١	١	٧	٦,٧	٨	٧,٧	٧	٦,٧	٨١	٧٧,٩	١٢,٠٠٣	٠,١٥١
	لا أدري	٢	١,٣	١٣	٨,٤	٩	٥,٨	١١	٧,١	١١٩	٧٧,٣		
	أوافق	--	--	١	١٠٠	--	--	--	--	--	--		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

من خلال الجدول رقم (٧-١٨) فقد بلغت نسبة الذين هم راضون عن التنظيم العمراني في المدينة ويعملون في مدينة طولكرم (٧٧,٩%)، أما بالنسبة للذين راضون عن التنظيم في جميع مناطق العمل المذكورة في الجدول فقد بلغت (٤٠,٢%)، أما بخصوص الذين لم يبدوا رأيهم حول التنظيم ويعملون في المدينة فقد بلغت نسبتهم (٧٧,٣%)، وفي جميع مناطق العمل بلغت (٥٩,٥%).

وبشكل عام سواء عمل رب الأسرة في طولكرم أو في غيرها من مناطق العمل الأخرى فليس له أثر في إبداء الرأي في التنظيم العمراني .

ويلاحظ ارتفاع نسبة الذين لم يبدوا أي اهتمام في موضوع التنظيم ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المواطنين في طولكرم لديهم ما يهتمون ويفكرون به أكثر من موضوع التنظيم العمراني سواء كان رب الأسرة يعمل في طولكرم أو غيرها ، فموضوع الانتفاضة ومصير هذا الشعب و البحث عن مصدر الرزق أصبح جل اهتمام المواطنين .

وعند مستوى دلالة =(٠,١٥١) لا يوجد علاقة تربط بين التنظيم العمراني في مدينة طولكرم وبين مكان عمل رب الأسرة ، و الشكل رقم (٧-١٨) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

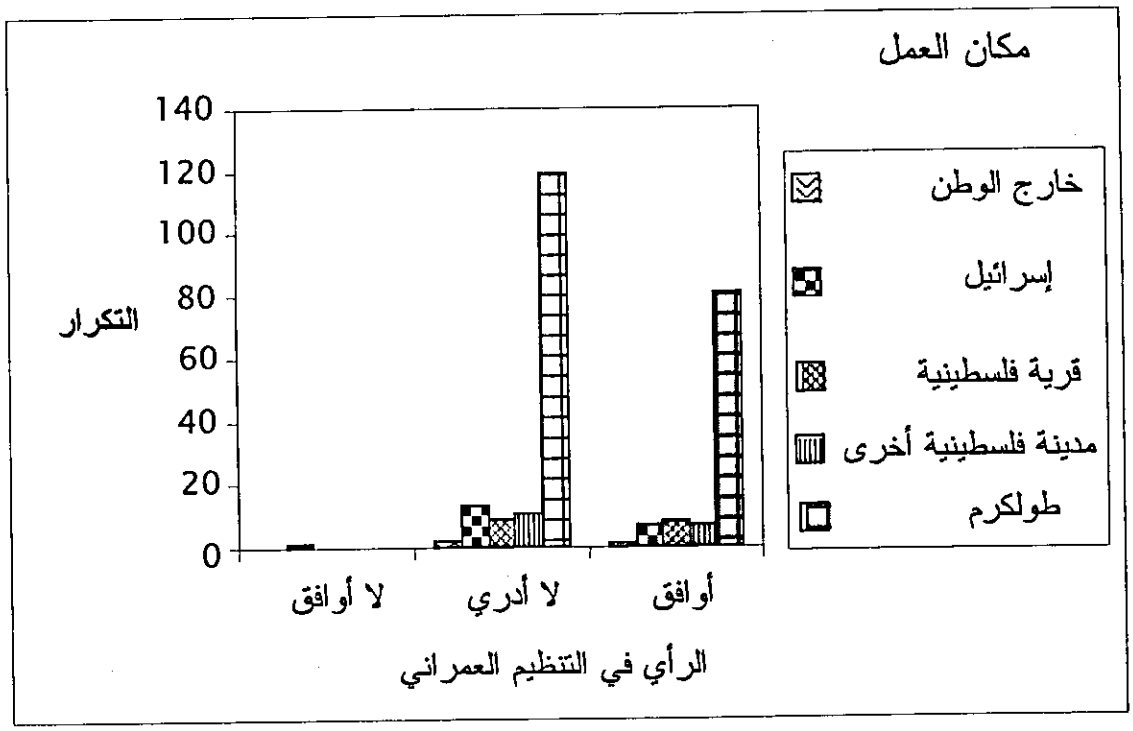

الشكل رقم (٧-١٨)

العلاقة بين الرأي في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم و مكان عمل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩:٧ عدد الطوابق:

جدول (٧- ١٩)

عدد الطوابق في المنزل الذي تسكن فيه الأسرة

عدد الطوابق	التكرار	النسبة %
١	٦٦	%٢٨,٩
٢	٩٢	%٣٩,١
٣	٤٨	%٢٠,٤
٤	٢٢	%٩,٤
٥	٤	%١,٧
٦	١	%٠,٤
المجموع	٢٣٥	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

يتبين من خلال الجدول رقم (٧-١٩) ان نسبة البيوت المكونة من طابقين قد بلغت ٣٩,١% و تعتبر أعلى النسب حيث أنها تعكس طبيعة التوسع الموجود في المدينة وهو توسع عمودي وذلك بسبب العوائق في طريق التوسع الأفقي ومن هذه العوائق الاحتلال الإسرائيلي حيث أن التوسع على سبيل المثال من الجهة الغربية يصطدم بالخط الأخضر ، ومن جهة الجنوب يصطدم بالقرى المجاورة للمدينة ومن جهة الشرق بمخيمي طولكرم و نور شمس ، أما من جهة الشمال فهي منطقة التوسع الوحيدة في المدينة ، وسبب أخر هو الوضع الاقتصادي حيث أن الإضافة للبناء أقل تكلفة من البناء الجديد ،وذلك بسبب ارتفاع أسعار الأراضي في المدينة وخاصة في المنطقة الشمالية حيث وصل سعر الدونم الواحد إلى سبعين ألف دينار أردني.

طبيعة بناء المنزل

بلغت نسبة البيوت المكونة من طوابق في المدينة ٦٠,٦% و البيوت المستقلة ٣٩,٤% (الجدول ٧-٢٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٢٠)

طبيعة بناء المنزل

طبيعة البناء	التكرار	النسبة %
مستقل	١٠٢	%٣٩,٤
طوابق	١٥٧	%٦٠,٦
المجموع	٢٥٩	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

٧:١٠ عدد الغرف في المنزل:

جدول (٧-٢١)

عدد الغرف في المنزل

عدد الغرف	التكرار	النسبة %
١	١	%٠,٤
٢	٢٩	%١١,٢
٣	٥٩	%٢٢,٨
٤	٦٤	%٢٤,٧
٥	٥١	%١٩,٧
٦	٣٠	%١١,٦
٧	١٢	%٤,٦
٨	٨	%٣,١
٩	٥	%١,٩
المجموع	٢٥٩	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

من خلال الجدول(٧-٢١) تبين أن متوسط عدد الغرف في المنزل في مدينة طولكرم (٤) غرف حيث بلغت نسبتها ٢٤,٧% و بعدها يأتي (٣) غرف حيث بلغت نسبتها ٢٢,٨%

و يعتبر الباحث هذه النتيجة منطقية حيث أن متوسط عدد أفراد الأسرة في المدينة (٦) أفراد ، و (٦) أفراد يعيشون في منزل مكون من ثلاث أو أربع غرف ليس بالعدد الكبير من الغرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١:٧ تغيير مكان السكن :

جدول (٧-٢٢)

السبب في تغيير مكان السكن الأصلي

سبب الانتقال	التكرار	النسبة %
الإيجار	٣٦	%١٤,٣
الإزعاج	٩٥	%٣٧,٨
التلوث	٣٦	%١٤,٣
عدم توفر الخدمات	٢٣	%٩,٢
الازدحام	١٣	%٥,٢
غير ذلك	٤٨	%١٩,١
المجموع	**٢٥١**	**%١٠٠**

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

عند سؤال من يريد الانتقال من منطقه سكناه إلى منطقة أخرى في المدينة تبين من خلال الجدول (٧-٢٢) أن أعلى نسبة كانت بسبب الإزعاج حيث بلغت ٣٧,٨% حيث أن مدينة طولكرم مدينة صغيرة بيوتها متقاربة من بعضها البعض ، وحركة السيارات المتواصلة في شوارعها الضيقة تؤدي إلى الاكتظاظ و الإزعاج المتواصل ، لكن الإزعاج ليس هو السبب الوحيد و لكنه الأبرز في المدينة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢:٧ رخصة البناء:

جدول (٧-٢٣)

نوع رخصة البناء في المدينة

نوع الرخصة	التكرار	النسبة %
فلسطينية	١٢٠	%٤٧,٦
إسرائيلية	١١٩	%٤٧,٢
بدون رخصة	١٣	%٥,٢
المجموع	٢٥٢	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

يتبين أن رخصة البناء الفلسطينية قد حصلت على أعلى نسبة حيث بلغت ٤٧,٦% والسبب في ذلك الازدهار الاقتصادي الذي رافق دخول السلطة الوطنية الفلسطينية وما صاحبه من مشاريع إسكان حكومية وخاصة ومجمعات تجارية ومباني سكنية خاصة والتي لا يمكن إنشاؤها دون الحصول على رخصة بناء فلسطينية، بالرغم من أن تكاليف رخصة البناء الفلسطينية أكثر من تكاليف رخصة البناء الإسرائيلية.

١٣:٧ سنة البناء :

جدول (٧-٢٤)

سنة بناء المنزل

سنة البناء	التكرار	النسبة %
قبل ١٩٠٩	١	%٠,٤
١٩١٠-١٩٢٤	٣	%١,٢
١٩٢٥-١٩٣٩	٨	%٣,٣
١٩٤٠-١٩٥٤	١٩	%٧,٧
١٩٥٥-١٩٦٩	٣٨	%١٥,٤
بعد ١٩٧٠	١٧٧	%٧٢
المجموع	٢٤٦	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال الجدول (٧-٢٤) يتبين أن ٧٢% من المباني في طولكرم قد تم إنشاؤها بعد عام ١٩٧٠ و هي نتيجة معقولة حيث أن بعد ١٩٧٠ تعتبر فتر الخروج من الحروب والدمار وتعتبر فترة ازدهار اقتصادي واستقرار سياسي فارتباط طولكرم بإسرائيل من الناحية الاقتصادية جعلها تزدهر وتنتعش بسبب الازدهار والانتعاش الاقتصادي التي عاشته إسرائيل بعد عام ١٩٧٠ .

١٤:٧ الإضافة للبناء الأصلي :

جدول(٧-٢٥)

نوع الإضافة التي تمت للبناء الأصلي

نوع الإضافة	التكرار	النسبة %
غرفة	١٧	%٢٥,٨
شقة	٢٨	%٤٢,٤
منافع (حمام ،مرحاض...)	١٠	%١٥,٢
أخرى	١١	%١٦,٧
المجموع	٦٦	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

من خلال الجدول (٧-٢٥) يتبين أن نسبة الذين أضافوا إلى بنائهم الأصلي شقة ٤٢,٤% وهي إشارة إلى انتشار التوسع العمودي بدلاً من التوسع الأفقي في المدينة وذلك بسبب الاحتلال الإسرائيلي ، وارتفاع أسعار الأراضي في المدينة وعلى أطرافها مما أضطر السكان للإضافة إلى البناء الأصلي القائم ، فالوضع الاقتصادي شجع على الإضافة بدلاً من البناء في منطقة أخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥:٧ سنة الإضافة للبناء الأصلي:

جدول (٧-٢٦)
سنة الإضافة للبناء الأصلي

السنة	التكرار	النسبة%
قبل ١٩٧٥	٢	%٣
١٩٧٦ -١٩٧٩	٣	%٤,٥
١٩٨٠-١٩٨٣	٣	%٤,٥
١٩٨٤-١٩٨٧	٧	%١٠,٦
١٩٨٨-١٩٩١	١٤	%٢١,٢
بعد ١٩٩٢	٣٧	%٥٦,١
المجموع	٦٦	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

من خلال الجدول (٧-٢٦) يتبين أنه كلما تقدمنا بالسنين ارتفعت نسبة الإضافة إلى البناء الأصلي والسبب في ذلك هو الزيادة السكانية التي تطرأ على المدينة و التي تؤدي إلى الشعور بالحاجة إلى الإضافة على البناء الأصلي ، فقد بلغت نسبة الإضافة ما بعد عام ١٩٩٢ (٥٦,١%) والسبب في ذلك دخول السلطة الوطنية الفلسطينية وظهور بوادر الحلول السلمية وما رافقه من ازدهار اقتصادي .

١٦:٧ المهنة :

يتبين من خلال الجدول رقم (٧-٢٧) أن مهنة كل من البيع والمهن الإدارية هي الأكثر انتشاراً في مدينة طولكرم ، فقد بلغت نسبة الذين يعملون في مهنة البيع في مدينة طولكرم (٢٩%) وفي المهن الإدارية في مدينة طولكرم بلغت النسبة (١٨,٥%)، أما العمل في مهنتي البيع والمهن الأخرى في جميع مناطق العمل عدا طولكرم فقد حصلت على نسب بسيطة التي تتعلق في الانتفاضة وما نتج عنها من أسباب اقتصادية وسياسية .

أما نسبة الذين يعملون في مدينة طولكرم في جميع المهن فقد بلغت (٧٧,٢%)، ويرى الباحث أن السبب في ارتفاع هذه النسبة بشكل عام وارتفاع نسبة المهن الإدارية والبيع في المدينة بشكل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاص يعود لظروف السياسية التي نجمت كما ذكرنا عن الانتفاضة حيث قامت إسرائيل بتقطيع أوصال المدن والقرى الفلسطينية مما اضطر العمال للعمل في طولكرم دون غيرها في معظم المهن وتحديداً في مهنتي البيع والمهن الإدارية ، كذلك فقد قامت إسرائيل بإغلاق أسواق العمل الإسرائيلية. أما فيما يخص العمل خارج الوطن فقد فرضت إسرائيل صعوبات وعوائق مشددة على المعابر الحدودية حيث بلغت نسبة الذين يعملون خارج الوطن في جميع المهن المذكورة في الجدول (٧-٢٧) (١,٢%) .

كل هذه العوامل جعلت المواطن الفلسطيني مضطراً للعمل في مدينة طولكرم و لو بأجر زهيد بعد أن كان يعمل في إسرائيل أو في مدن أخرى و يحصل على أجر كبير .

ويلاحظ الباحث ارتفاع نسبة الباعة المتجولون في المدينة حيث أنها لا تحتاج إلى رأس مال كبير .

أما المهن الإدارية فدخول السلطة وانتشار وزاراتها ومكاتب الخدمات في المدينة والمؤسسات شبه الحكومية ساعد على انتشار المهن الإدارية في المدينة .

أما مهنة الزراعة فيلاحظ ان نسبتها قد بلغت حسب الجدول(٧-٢٧) (٢%) والسبب في ذلك في رأي الباحث هو الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية وخاصة في المنطقة الشمالية التي تعتبر إحدى أهم مناطق التوسع العمراني في المدينة وسبب آخر هو مصادرة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الزراعية في أطراف المدينة .

أما بالنسبة للذين يعملون في إسرائيل فيلاحظ تدني هذه النسبة ، فقد بلغت (٨,١%) في جميع المهن المذكورة ، وتعتبر هذه النسبة منخفضة جداً في مدينة طولكرم حيث أنها مدينة حدودية مع الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ و نسبة كبيرة من العمال في المدينة كانوا يعملون في إسرائيل ولكن بسبب إغلاق أسواق العمل الإسرائيلي مم اضطر العمال الذين أصبحوا عاطلين عن العمل للعمل داخل المدينة ،كذلك يلاحظ أن طولكرم كانت مكان السكن الأنسب للذين يعملون في إسرائيل من المناطق و القرى المجاورة للمدينة مما أثر على إيجار السكن و زيادة الحركة الاقتصادية في المدينة .

عند مستوى دلالة =٠,٠٠١ يوجد علاقة تربط بين مهنة رب الأسرة و مكان عمل رب الأسرة ، و الشكل (٧-٢٧) يوضح العلاقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٢٧)

العلاقة بين مهنة رب الأسرة ومكان عمل رب الأسرة

مكان عمل رب الأسرة		مهنة رب الأسرة																مربع كاي	الدلالة
		فنية		إدارية		كتابية		بيع		خدمات		زراعة		بناء		صناعة		نقل ومواصلات		أخرى			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
طولكرم		١٩	٩,٥	٣٧	١٨,٥	٥	٢,٥	٥٨	٢٩	١٠	٥	٤	٢	٧	٣,٥	٢٠	١٠	١٣	٦,٥	٢٧	١٣,٥	١٢١,٦٢	٠,٠٠٠١
قرية فلسطينية		--	--	٣	١٧,٦	--	--	٢	١١,٨	٣	١٧,٦	٥	٢٩,٤	١	٥,٩	٢	١١,٨	١	٥,٩	--	--		
مدينة فلسطينية أخرى		١	٥,٦	٨	٤٤,٤	١	٥,٦	١	٥,٦	٤	٢٢,٢	١	٥,٦	١	٥,٦	--	--	--	--	١	٥,٦		
إسرائيل		٢	٩,٥	٢	٩,٥	--	--	١	٤,٨	١	٤,٨	١	٤,٨	١٠	٤٧,٦	١	٤,٨	١	٤,٨	٢	٩,٥		
خارج الوطن		--	--	١	٣٣,٣	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	١	٣٣,٣	١	٣٣,٣		

المصدر: من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

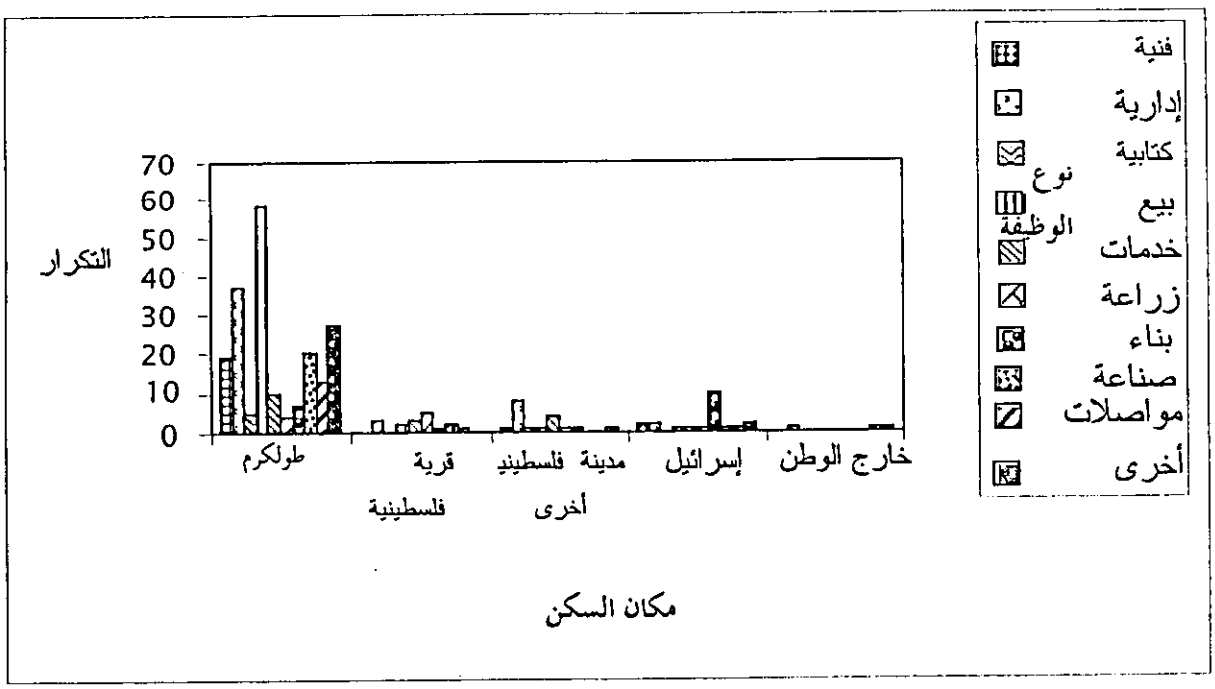

الشكل رقم (٧-٢٧)

العلاقة بين مهنة رب الأسرة ومكان عمل رب الأسرة

١٧:٧ دخل رب الأسرة :

يعتبر الدخل من المتغيرات المهمة ذات التأثير الواضح في معظم الدراسات و الأبحاث سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية .

دخل رب الأسرة و مادة بناء المسكن

يتبين للباحث من خلال الجدول (٧-٢٨) أن نسبة الذين دخلهم (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً ومادة بنائهم من الحجر بلغت(٥٨,٩%) ، و ربما السبب في ارتفاع هذه النسبة يعود إلى كون هذه المادة الأكثر و الأوسع انتشاراً في المدينة حيث أنها تعتبر مادة البناء القديمة الحديثة و

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سبب أخر أن قوانين البناء في البلدية تشترط على من يريد البناء في المدينة أن يبني على الأقل الواجهة المطلة على الشارع الرئيسي من مادة الحجر .

أما مادة الطوب فقد بلغت نسبتها في الفئة(٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً (٣٧,٤%) من عينة الدراسة و السبب في ذلك أن مادة الطوب تعتبر مادة بناء حديثة و هي أقل تكلفة من الحجر و ربما أن رب الأسرة وجد في هذا المسكن و لم يكن في وسعه تغيير مادة بنائه ربما لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو قانونية .

أما الدك و الطين ضمن نفس الفئة من الدخل فقد حصلت على نسبة بسيطة جداً و السبب في ذلك أنه هذه المواد قد انتهى استعمالها في البناء حتى أن ترميم البيوت في الوسط القديم المبنية من هذه المادة لا يرمم بها بل باستعمال الطوب أو مواد أخرى و عند مستوى دلالة =(٠,٣٤٢) لا توجد علاقة تربط بين دخل رب الأسرة و مادة بناء المسكن و ربما هناك عوامل اجتماعية و تاريخية و قانونية تؤثر على مادة بناء المسكن و الشكل رقم (٧-٢٨) يوضح العلاقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٢٨)

العلاقة بين مادة بناء المسكن ودخل رب الأسرة

مادة بناء المسكن		دخل رب الأسرة بالدينار الأردني																	
		أقل من ٢٠٠ دينار		٢٠١-٣٢٠٠		٣٢٠١-٦٢٠٠		٦٢٠١-٩٢٠٠		٩٢٠١-١٢٢٠٠		أكثر من ١٢٢٠١ دينار		المجموع العام		مربع كاي	الدلالة
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
طوب	طين	--	--	١	٥٠	--	--	--	--	--	--	--	--	٢	٠,٨	١٦,٦٢٧	٠,٣٤٢
	دك	--	--	١	٥٠	--	--	--	--	--	--	--	--	٢	٠,٨		
حجر	طين	--	--	٦	٦٠	٤	٤٠	--	--	--	--	--	--	١٠	٤,٢		
	دك	١	٠,٨	٥٩	٤٥	٤٩	٣٧,٤	١٤	١٠,٧	٦	٤,٦	٢	١,٥	١٣١	٥٥		
المجموع العام		١	٠,٤	٦٦	٢٧,٤	٥٦	٥٨,٩	١١	١١,٦	٢	٢,١	--	--	٩٥	٣٩,٩		

المصدر: من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

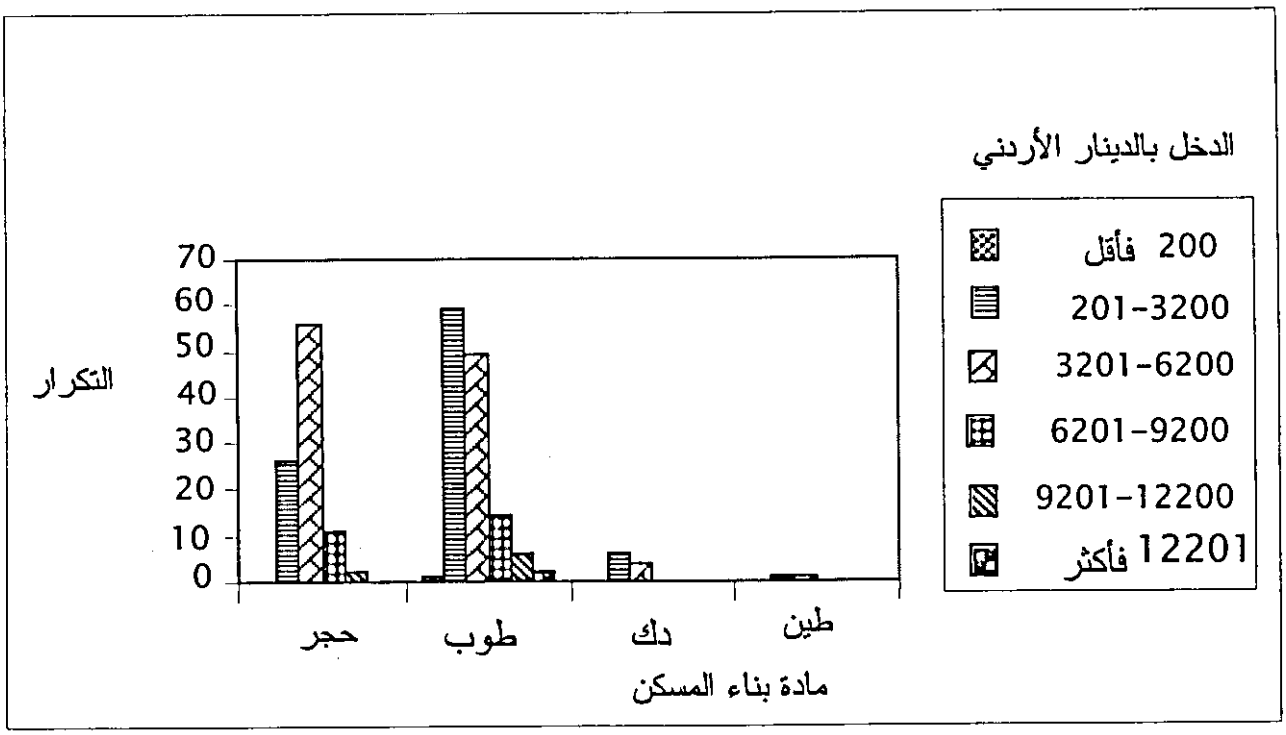

الشكل رقم (٧-٢٨)

العلاقة بين مادة بناء المسكن ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدخل ومهنة رب الأسرة :

أما عن علاقة الدخل بمهنة رب الأسرة فقد تبين من خلال الجدول (٧-٢٩) ان نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ومهن البيع قد حصلوا على نسبة عالية في فئة الدخل (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنويا فقد بلغت على التوالي (٢٩%) و (١٨,٥%) أما في فئة الدخل (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنويا فقد بلغت على التوالي (٢٥,٥%) و (٢١,٨%) ، ويرى الباحث ان السبب في ارتفاع نسب هذه المهن في فئات الدخل المذكورة أعلاه إلى كون هاتين المهنتين من أكثر المهن انتشارا في المدينة وذلك للأسباب سالفة الذكر فقد أصبحت هاتين المهنتين هما مصدر دخل نسبة كبيرة من أرباب الأسر في المدينة سواء ارتفع الدخل أو قل .

و يرى الباحث ان هناك اثر واضح للظروف و المتغيرات السياسية والاقتصادية في ظل الانتفاضة على مهنة رب الأسرة ودخله .

وعند مستوى دلالة =(٠,٠٦٤) لا يوجد علاقة تربط بين مهنة رب الأسرة ودخله ، والشكل (٧-٢٩) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٢٩)

العلاقة بين مهنة رب الأسرة و الدخل لرب الأسرة.

مهنة رب الأسرة	دخل رب الأسرة												مربع كاي	مستوى الدلالة
	٢٠٠ دينار فأقل		٢٠١-٣٢٠٠		٣٢٠١-٦٢٠٠		٦٢٠١-٩٢٠٠		٩٢٠١-١٢٢٠٠		١٢٢٠١ فأكثر		المجموع العام			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مهن فنية	--	--	٧	٤١,٢	٨	٤٧,١	٢	١١,٨	--	--	--	--	١٧	٧,١	٦٠,٢٢	٠,٠٦٤
إدارية	--	--	١٧	٣٥,٤	٢٤	٥٠	٤	٨,٣	٢	٤,٢	١	٢,١	٤٨	٢٠,٢		
كتابية	--	--	١	١٦,٧	١	١٦,٧	٤	٦٦,٧	--	--	--	--	٦	٢,٥		
بيع	--	--	٢٧	٤٥	٢٨	٤٦,٧	١	١,٧	٣	٥	١	١,٧	٦٠	٢٥,٢		
خدمات	--	--	٥	٢٧,٨	١٠	٥٥,٦	١	٥,٦	٢	١١,١	--	--	١٨	٧,٦		
زراعية	--	--	١	١١,١	٥	٥٥,٦	٣	٣٣,٣	--	--	--	--	٩	٣,٨		
بناء	--	--	٦	٣٥,٣	١٠	٥٨,٨	--	--	١	٥,٩	--	--	١٧	٧,١		
صناعة	١	٤,٥	١٠	٤٥	٩	٤٠,٩	٢	٩,١	--	--	--	--	٢٢	٩,٢		
نقل ومواصلات	--	--	٥	٤١,٧	٥	٤١,٧	٢	١٦,٧	--	--	--	--	١٢	٥		
أخرى	--	--	١٣	٤٤,٨	١٠	٣٤,٥	٦	٢٠,٧	--	--	--	--	٢٩	١٢,٢		

المصدر: نتيجة الدراسة الميدانية، الباحث، ٢٠٠١

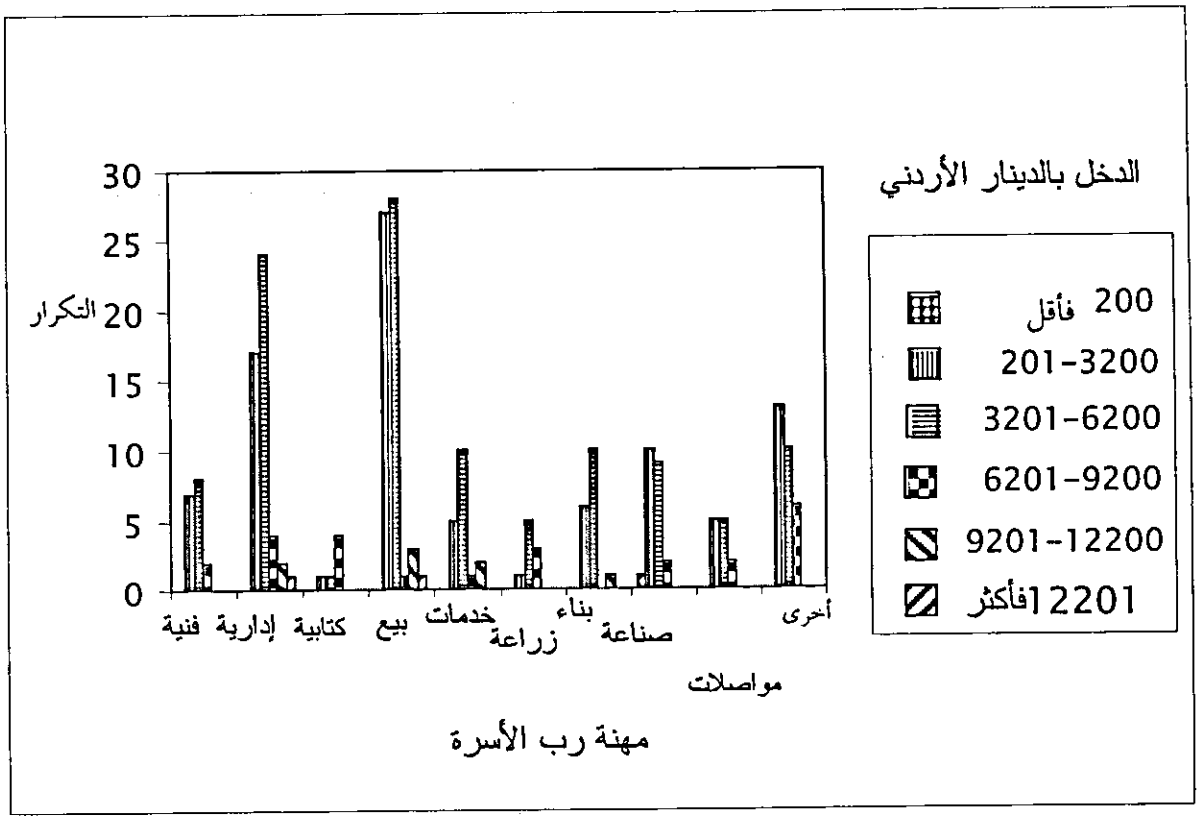

الشكل رقم (٧-٢٩)

العلاقة بين مهنة رب الأسرة ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دخل رب الأسرة و مكان العمل :

يتبين من خلال الجدول (٧-٣٠) أنا نسبة الذين يعملون في المدينة و يتراوح دخلهم (٢٠١-٣٢٠٠)دينار سنوياً بلغت ٨٠,٤% و الذين دخلهم يتراوح بين (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً قد بلغت نسبتهم ٧٦,٤% ويرى الباحث أن هناك ارتفاع في نسبة الذين يعملون في المدينة و دخلهم من(٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً و السبب في ذلك هو ان متوسط دخل رب الأسرة السنوي يقع ضمن نفس الفئة ، ومتوسط الدخل المذكور ليس بالدخل المرتفع لو قورن بما قبل الانتفاضة و خاصة دخل العمال في إسرائيل ، ولكن أصبحت مدينة طولكرم هي مكان العمل الأكثر انتشاراً بالرغم من وجود أرباب أسر يعملون في مدن وقرى فلسطينية أخرى و لكن بنسب بسيطة و ذلك للأسباب التي ذكرت سابقاً .

و عند مستوى دلالة =٠,٩٥٤ لا يوجد علاقة تربط بين دخل رب الأسرة و مكان عمله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٣٠)

العلاقة بين دخل رب الأسرة ومكان عمل رب الأسرة

دخل رب الأسرة	مكان عمل رب الأسرة												مربع كاي	الدلالة
	طولكرم		قرى فلسطينية		مدينة فلسطينية أخرى		إسرائيل		خارج الوطن		المجموع العام			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من ٢٠٠ دينار	١	١٠٠	-	--	-	--	-	--	-	--	١	٠,٤	١٠,٦٧	٠,٩٥٤
٢٠١-٣٢٠٠	٧٤	٨٠,٤	٥	٥,٤	٦	٦,٥	٦	٦,٥	١	١,١	٩٢	٣٨,٧		
٣٢٠١-٦٢٠٠	٨٤	٧٦,٤	١٠	٩,١	٦	٥,٥	٨	٧,٣	٢	١,٨	١١٠	٤٦,٢		
٦٢٠١-٩٢٠٠	١٩	٧٦	١	٤	٣	١٢	٢	٨	-	--	٢٥	١٠,٥		
٩٢٠١-١٢٢٠٠	٥	٦٢,٥	١	١٢,٥	١	١٢,٥	١	١٢,٥	-	--	٨	٣,٤		
أكثر من ١٢٢٠١	١	٥٠	-	--	١	٥٠	-	--	-	--	٢	٠,٨		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دخل رب الأسرة و عدد الشقق في المنزل :

جدول رقم (٧-٣١)

العلاقة بين دخل رب الأسرة و عدد الشقق في المنزل

		دخل رب الأسرة															
		أقل من ٢٠٠		٢٠١-٣٢٠٠		٣٢٠١-٦٢٠٠		٦٢٠١-٩٢٠٠		٩٢٠١-١٢٢٠٠		١٢٢٠١فأكثر		المجموع العام		مربع كاي	الدلالة
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
عدد الشقق في المنزل	١-٢	١	٠,٥	٨٥	٨٣,٣	٠	٤٥,٥	٢٥	١١,٣	٨	٣,٦	٢	٠,٩	٢	٩٣,٣	٦,٤٤	٠,٩٧١
	٣-٤	-	-	٦	٤٦,٢	٧	٥٣,٨	-	--	-	-	--	--	١٣	٥,٥		
	٥-٦	-	--	-	-	٢	١٠٠	-	--	-	-	--	--	٢	٠,٨		
	٧-٨	-	-	-	-	-	--	-	--	-	-	--	--	-	--		
	٩-١٠	-	-	-	-	-	--	-	--	-	-	--	--	-	--		
	١١ فأكثر	-	-	-	-	-	--	١	١٠٠	-	-	--	--	١	٠,٤		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

أما فيما يخص دخل رب الأسرة وعلاقته في عدد الشقق في المنزل فمن خلال الجدول رقم(٧-٣١) يلاحظ أن عدد الشقق في المنزل الذي يتراوح بين (١-٢) شقة تتركز في فئتي الدخل المذكورتين ، فقد بلغت في الأولى (٨٣,٣%) و في الثانية (٤٥,٥%) وكذلك يتركز عدد الشقق الذي يتراوح (٣-٤) شقة في المنزل في فئتي الدخل (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنوياً و(٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً ويرى الباحث أن السبب في ارتفاع نسبة عدد الشقق (١-٢) شقة في فئتي الدخل المذكورتين أن متوسط دخل رب الأسرة يتراوح بين (٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنوياً وكذلك هناك إشارة إلى متوسط عدد الشقق في المنزل (١-٢) شقة حيث بلغت نسبتها وقي جميع فئات الدخل (٩٣,٣%) وعند مستوى دلالة =٠,٩٧١ لا يوجد علاقة تربط بين دخل رب الأسرة وعدد الشقق في المنزل .

ربما يكون الدخل مرتفع ورب الأسرة لا يمتلك إلا شقة واحدة أو شقتين ، وربما يكون الدخل منخفض ورب الأسرة يمتلك أكثر من شقة أو شقتين وربما يعود هذا لأسباب اجتماعية كأن يرث رب الأسرة عن عائلته مسكن مكون من أكثر من شقة أو شقتين فالبتالي لم يلعب دخل رب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسرة دوراً في عدد الشقق والشكل رقم (٧-٣١) يوضح العلاقة بين عدد الشقق في المنزل و الدخل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

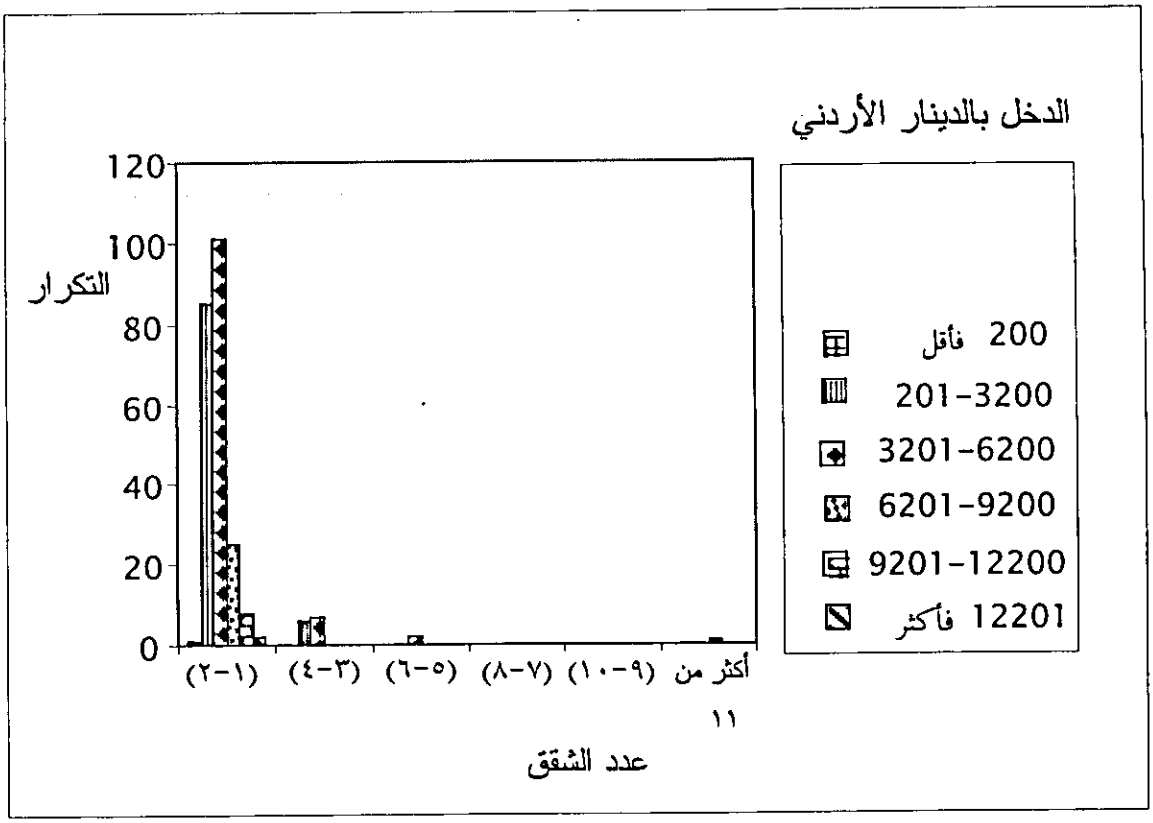

الشكل رقم (٧-٣١)

العلاقة بين عدد الشقق في المنزل ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدخل ومكان السكن :

جدول رقم (٧-٣٢)

يوضح العلاقة بين دخل رب الأسرة ومكان السكن

		دخل رب الأسرة												مستوى الدلالة
		٢٠٠دينار فأقل		٢٠١-٣٢٠٠		٣٢٠١-٦٢٠٠		٦٢٠١-٩٢٠٠		٩٢٠١-١٢٢٠٠		١٢٢٠١فأكثر		
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
منطقة السكن	المنطقة الغربية	١	٢	١٧	٣٤,٧	٢٣	٤٦,٩	٥	١٠,٢	٣	٦,١	--	--	٠,١٤٧
	المنطقة الشرقية	-	--	٣٠	٤١,١	٣١	٤٢,٥	٧	٩,٦	٥	٦,٨	--	--	
	المنطقة الجنوبية	-	--	١٢	٣٦,٤	١٩	٥٧,٦	٢	٦,١	--	--	--	--	
	وسط المدينة	-	--	١٣	٤٨,١	٨	٢٩,٦	٦	٢٢,٢	--	--	--	--	
	المنطقة الشمالية	-	--	٢٠	٣٥,٧	٢٩	٥١,٨	٥	٨,٩	--	--	٢	٣,٦	

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

يتبين من خلال الجدول (٧-٣٢) أن أعلى مستوى للدخل وجد في المنطقة الشمالية للمدينة حيث بلغت نسبة الذين دخلهم أكثر من (١٢٢٠١) دينار سنوياً (٣,٦%) في حين أن المناطق الغربية والشرقية والجنوبية ووسط المدينة لم تحصل على أي نسبة والسبب في ذلك لكون هذه المنطقة يسكن فيها أصحاب المهن الإدارية والبيع وقد ذكرنا أنها أكثر المهن انتشارا في هذه المنطقة وأكثرها دخلاً حيث يلاحظ أنه يسكن في هذه المنطقة التجار وأصحاب محلات الصياغة والصرافة وبائعي الجملة وأصحاب المهن الإدارية العالية كالمدراء العامين في السلطة وأعضاء المجلس التشريعي .

وعند مستوى دلالة ٠,١٤٧ لا يوجد علاقة تربط بين دخل رب الأسرة و مكان سكنه و الشكل رقم (٧-٣٢) يبين العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

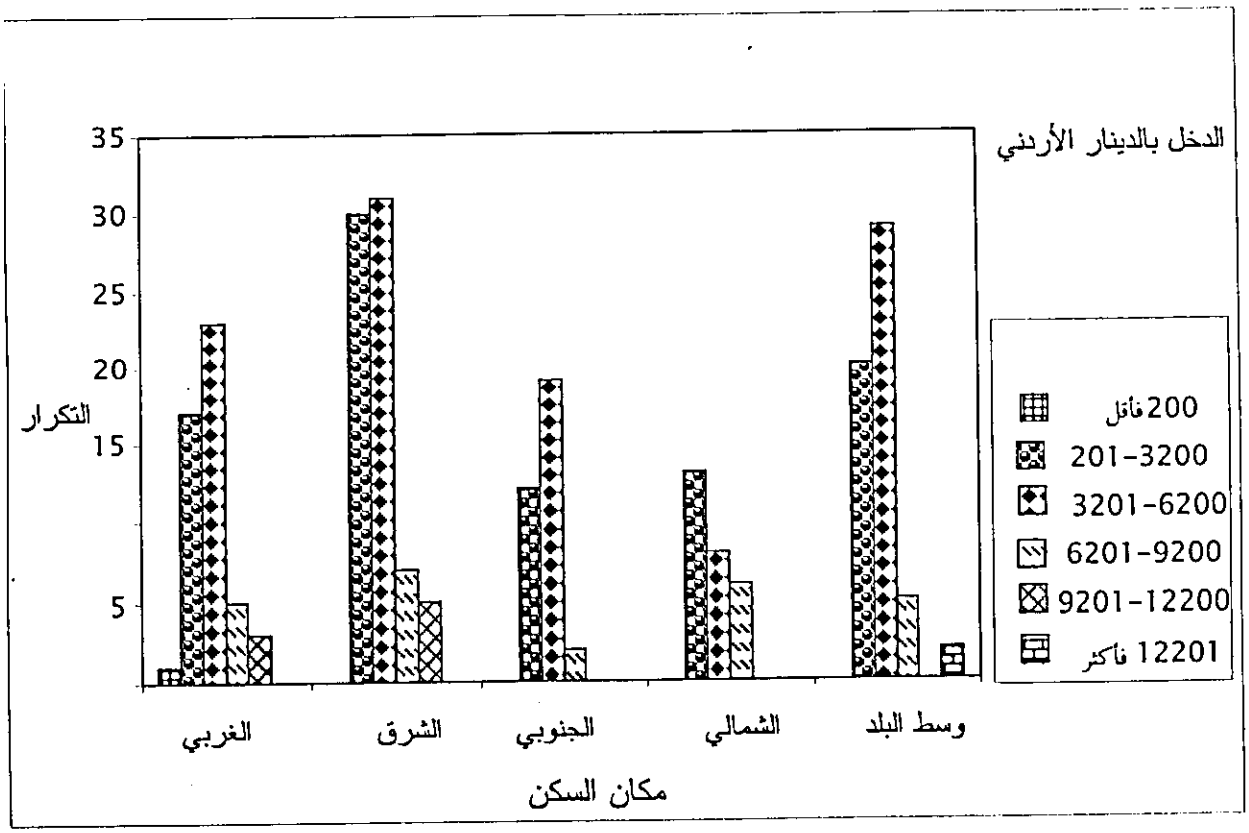

الشكل رقم (٧-٣٢)

العلاقة بين منطقة السكن ودخل رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكان السكن و مهنة رب الأسرة :

يتبين من خلال الجدول (٧-٣٣) أن نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ومهنة البيع كانت مرتفعه في جميع مناطق المدينة ، ففي المدينة لا تنفرد منطقة دون غيرها في هذه المهن بالرغم من ارتفاعها في بعض المناطق دون غيرها ، فقد بلغت نسبة الذين يعملون في هذه المهن (البيع ،الإدارية) في المنطقة الشمالية في المدينة على التوالي ٢٧% و ١٩% و يلاحظ ارتفاع نسبة مهنة البيع في المدينة وذلك للأسباب التي تتعلق بالانتفاضة وما نجم عنها من إغلاق للطرق وإغلاق أسواق العمل الإسرائيلية .

أما المهن الإدارية فقد ارتفعت نسبتها في المنطقة الجنوبية فقد بلغت (٢٢,٩%) .

وعند مستوى دلالة =١٨٤٠ لا يوجد علاقة تربط بين مكان السكن ومهنة رب الأسرة والشكل (٧-٣٣) يوضح العلاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧-٣٣)

العلاقة بين مكان السكن ومهنة رب الأسرة

مكان السكن		مهنة رب الأسرة																مستوى الدلالة	مربع كاي	
		فنية		إدارية		كتابية		بيع		خدمات		زراعية		بناء		صناعة		نقل ومواصلات		أخرى		المجموع			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
المنطقة الغربية		٦	١١,٣	١١	٢٠,٨	١	١,٩	١٠	١٨,٩	٦	١١,٣	١	١,٩	١	١,٩	٧	١٣,٢	٣	٥,٧	٧	١٣,٢	٥٣	٢٠,٩	٠,١٨٤	٤٣,٤٤
المنطقة الشرقية		٦	٧,٥	١٧	٢١,٣	٢	٢,٥	٢١	٢٦,٣	٢	٢,٥	٢	٢,٥	٩	١١,٣	٧	٨,٨	٧	٨,٨	٧	٨,٨	٨٠	٣٠,٩		
المنطقة الجنوبية	وسط المدينة	٢	٧,١	٣	١٠,٧	٣	١٠,٧	٧	٢٥	١	٣,٦	١	٣,٦	١	٣,٦	٢	٧,١	١	٣,٦	٢	٧,١	٢٨	١٠,٨		
		٥	١٤,٣	٨	٢٢,٩	-	-	٧	٢٠	٤	١١,٤	٢	٥,٧	٤	١١,٤	٣	٨,٦	٢	٥,٧	-	-	٣٥	١٣,٥		
المنطقة الشمالية		٣	٤,٨	١٢	١٩	-	-	١٧	٢٧	٥	٧,٩	٥	٧,٩	٤	٦,٣	٤	٦,٣	٣	٤,٨	١٠	١٥,٩	٦٣	٢٤,٣		

المصدر :من عمل الباحث نتيجة الدراسة الميدانية ، ٢٠٠١

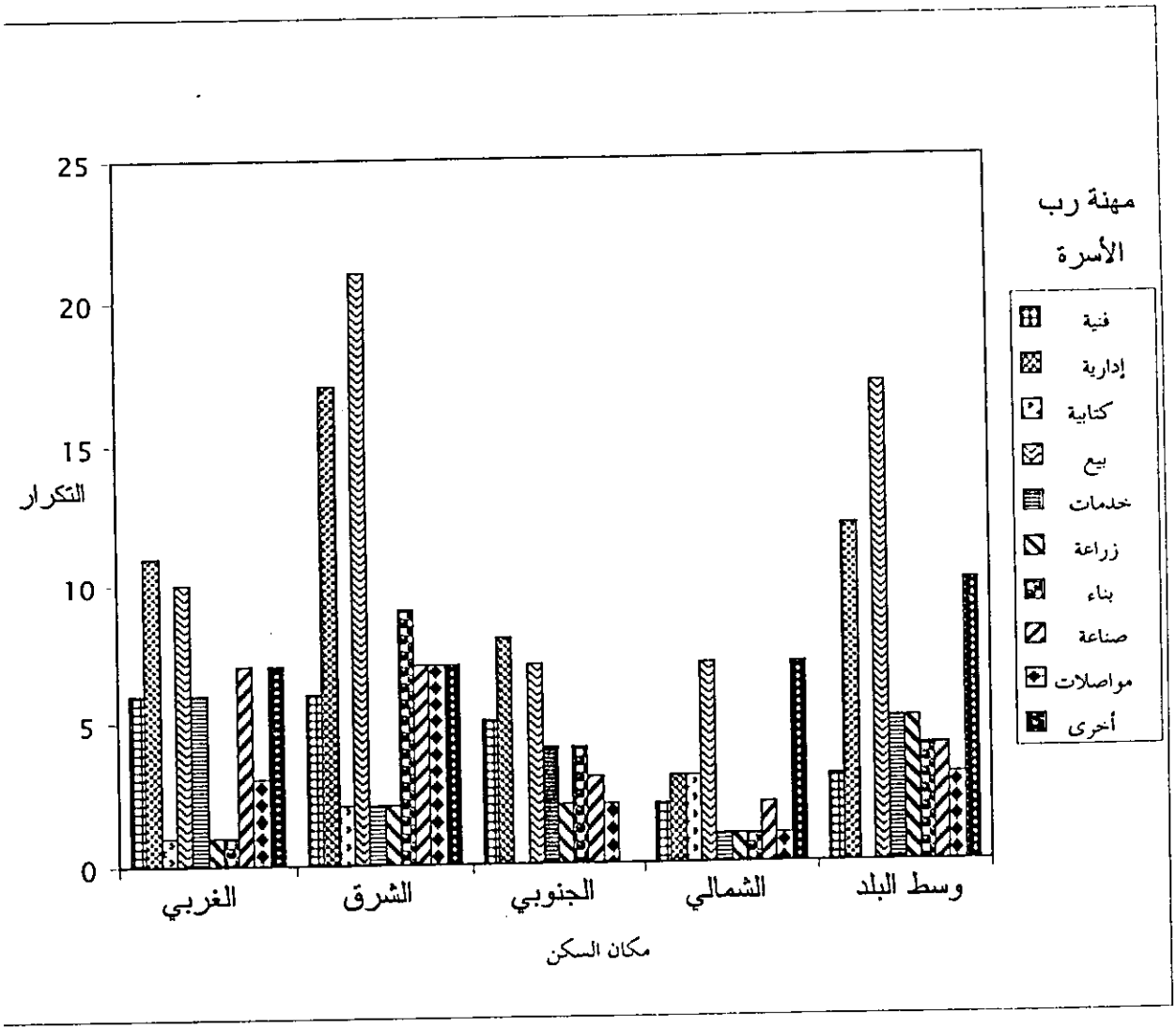

الشكل رقم (٧-٣٣)

العلاقة بين مكان السكن ومهنة رب الأسرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

١:٨ النتائج

١. ليس هناك علاقة تربط بين مادة بناء المسكن ودخل الأسرة، قد يكون رب الأسرة ذو دخل منخفض ويسكن في مسكن مادة بناءه من الحجر والسبب في ذلك يعود لعوامل اجتماعية وراثية أو ربما المسكن ليس ملك ولكنه بالإيجار.

٢. أظهرت الدراسة أن نسبة الذين يعملون في مهنة البيع ودخلهم يتراوح بين (٢٠١-٣٢٠١) دينار سنويا بلغت ٢٩,٤ % وهي من أعلى النسب والسبب في ذلك يعود إلى انتشار مهنة البيع وتحديدا الباعة المتجولون حيث أغلق سوق العمل الإسرائيلي في ظل الانتفاضة وحتى أن سوق العمل في المدن والقرى الفلسطينية الأخرى أصبح صعب الوصول إليه.

٣. أظهرت الدراسة أن نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ضمن فئة الدخل (٩٢٠١-١٢٢٠) دينار سنويا بلغت نسبتهم ٢٥% ولعل السبب في ذلك هو العمل في مؤسسات السلطة المدنية والعسكرية وتحديدا الذين يحتلون مناصب إدارية عليا في هذه المؤسسات، وبلغت نسبة مهنة البيع في نفس الفئة من الدخل ٣٧,٥% وذلك لإنتشار مهنة البيع في المدينة وتحديدا البيع بالجملة.

٤. أظهرت الدراسة أن نسبة الذين يعملون في مدينة طولكرم في جميع فئات الدخل كانت مرتفعة ونسبة الذين يعملون في إسرائيل كانت منخفضة في جميع فئات الدخل والسبب في ذلك يعود إلى الانتفاضة وما تركته من أثار سياسية واقتصادية أدت إلى إغلاق سوق العمل الإسرائيلي واقتصاره على العمل في نفس المدينة حيث يلاحظ أيضا انخفاض نسبة الذين يعملون في مدينة أو قرية فلسطينية أخرى وحتى أن العمل في الخارج أصبح صعب الحصول عليه بسبب العوائق التي تفرضها إسرائيل على الراغبين في السفر الى الخارج.

٥. نسبة الذين يسكنون في (١-٢) شقة ومستوى دخلهم (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنويا بلغت نسبتهم ٨٣,٣% والذين دخلهم يتراوح بين (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنويا في نفس عدد الشقق بلغت نسبتهم ٤٥,٥% وهنا تفوق لعدد الشقق (١-٢) التي تعيش فيها الأسرة في المنزل في مدينة طولكرم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦. تبين من خلال الدراسة أن نسبة المساكن المملوكة في مدينة طولكرم ومادة بناءها حجر ٩٦,٥% وطوب ٧١,٦% ودك ٦٣,٦% ويلاحظ ارتفاع نسبة البناء بالطوب بالمساكن المملوكة وهي مادة البناء الغالبة في المدينة يليها مادة بناء الحجر.

٧. تبين من خلال الدراسة أن نسبة المساكن المؤجرة في مدينة طولكرم ومادة بناءها حجر ٢٦,٧% وطوب ٢٦,٢% ودك ٣٦,٤%.

٨. أظهرت الدراسة أن هناك ارتفاع في نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ومهنة البيع وخصوصا في مدينة طولكرم حيث بلغت نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية في مدينة طولكرم ١٨,٥% والذين يعملون في مهنة البيع ٢٩% ويعود ذلك إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والتي أثرت على الاتجاه العام لعمل رب الأسرة مكان عمله.

٩. أظهرت الدراسة أن نسبة الذين يسكنون في مساحة تتراوح بين ٤٢-١٨٠) متر مربع وعدد أفراد الأسرة الذي يتراوح بين (١- ٩) أفراد بلغت ٧٦,٩% وفي مساحة قدرها (١٨١-٣٢٠)متر مربع بلغت ١٩% في نفس الفئة من عدد أفراد الأسرة، أما في مساحة قدرها (٤١-١٨٠)متر مربع وعدد أفراد الأسرة (١٠-١٩) فرد بلغت نسبتهم ٦٨,٨% وفي مساحة قدرها (١٨١-٣٢٠) متر مربع وعدد أفراد الأسرة ٠١٠-١٩) فرد بلغت سبتهم ١٨,٨% ويعود ارتفاع نسبة الذين يسكنون في مساحة (٤١ - ١٨٠) متر مربع وعدد أفراد كبير (١٠-١٩) بسبب تواجد الأسرة الممتدة المحافظة على بقائها وتواجدها في نفس المنزل صغر أم كبر، وهناك دلالة على وجود إكتظاظ وازدحام داخل المنزل الواحد.

١٠. إرتفاع نسبة المساكن المبنية بالحجر في وسط المدينة حيث بلغت نسبتها ٦٠,٧% وإلى انخفاضها في المنطقة الشرقية حيث بلغت نسبة البناء في الحجر فيها ٢٦,٣% ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة البناء بالطوب في المنطقة الشرقية حيث بلغت ٦٨,٨% ويعود ارتفاع نسبة المباني الحجرية في وسط المدينة إلى البناء القديم المبني بمادة الحجر القديمة حيث أنه وكما نعلم أن مادة الحجر من أقدم المواد استعمالا في البناء.

١١. بلغت نسبة الذين يعملون في المهن الإدارية ودخلهم ١٢٢٠١ دينار سنوي فأكثر ٢,١% والذين يعملون في مهنة البيع ١,٧% في حين بلغت نسبة المهن الأخرى سواء كانت زراعية، خدمات بناء، صناعة ... بلغت ٥% ضمن نفس الفئة من الدخل ١٢٢٠١ دينار فأكثر، وهنا إشارة إلى ارتفاع نسب الدخل عند الذين يعملون في المهن الإدارية والبيع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢. أظهرت الدراسة أنه لا يوجد علاقة تربط بين مكان السكن ومهنة رب الأسرة بالرغم من ارتفاع نسبة الذين يعملون في مهن إدارية ومهنة البيع في المنطقة الشمالية حيث بلغت على التوالي ١٩% و ٢٧% والسبب في ذلك أن هذه المنطقة من مناطق التوسع في مدينة طولكرم حيث البناء الراقي والفلل وهناك أيضا الإسكان الفلسطيني الذي يضم فئة كبيرة من موظفي السلطة الإداريين وأعضاء المجلس التشريعي ويسكن في هذه المنطقة الراقية التجار وأصحاب محلات الذهب والصرافة.

١٣. تبين من خلال الدراسة أن نسبة الذين يسكنون في المنطقة الجنوبية من المدينة ودخلهم من (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنويا بلغت ٥٧% ونسبة الذين يسكنون في المنطقة الشمالية ضمن نفس الفئة من الدخل بلغت ٥١,٨% ولعل المنطقة الشمالية من أكثر المناطق ارتفاعا بالدخل في المدينة حيث بلغت نسبة الذين دخلهم ١٢٢٠١ دينار سنويا فأكثر ٣,٦% في حين بلغت في كل من وسط المدينة والشرقية والجنوبية والغربية ٠% وذلك للأسباب السالفة الذكر.

١٤. أظهرت الدراسة أن ما نسبته ٧٧,٦% من الذين يعملون في المدينة راضون عن الخدمات داخل المنزل مثل اتساع المنزل وعدد الأفراد بالمنزل والتهوية والكهرباء والماء... حيث أن طولكرم أصبحت مكان العمل لنسبة كبيرة من السكان.

١٥. بلغت نسبة الذين هم غير راضين عن المنزل في جميع مناطق العمل ٧٩,٩% حيث بلغت نسبتهم في مدينة طولكرم ٧٩,٩% وذلك يعود لارتفاع نسبة الذين يعملون في مدينة طولكرم.

١٦. ليس هناك علاقة تربط دخل رب الأسرة ومدى الرضا عن المنزل بالرغم من ارتفاع نسبة الذين هم راضون عن المنزل في فئتي الدخل (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنويا و (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنويا حيث بلغت نسبتهم على التوالي ٣٩,٢% و ٤٤,٤% فدخل رب الأسرة لا يلعب دور في اختيار المنزل وجعله قريبا من الخدمات الصحية والعمل واختيار منطقة سكن ملائمة ويكون قريبا من المواصلات ولكن ربما يكون دخله منخفض ويمتلك بيتا بجميع المواصفات السالفة الذكر فهناك عوامل اجتماعية واقتصادية تلعب دورا في هذا الموضوع وليس الدخل.

١٧. أظهرت النتائج أنه لا علاقة تربط مدى الرضا عن المنزل والمستوى التعليمي لرب الأسرة بالرغم من ارتفاع نسبة الذين هم راضون عن المنزل ومستواهم التعليمي ثانوي وجامعي حيث بلغت نسبتهم ٢٨% و٢٢,٢% وبشكل عام فقد بلغت نسبة الذين راضون في جميع المستويات التعليمية٧٩,٩%.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨. بلغت نسبة الذين هم غير راضين عن التنظيم العمراني في مدينة طولكرم ويعملون في مدينة طولكرم ٧٧,٩% والسبب في ذلك في رأي الباحث أن غالبية القوى العاملة أصبحت متركزة في المدينة وأصبحت غير قادرة على العمل خارجها سواء في إسرائيل أو خارج الوطن أو حتى في مدن وقرى فلسطينية أخرى إلا بنسب بسيطة جدا، ولعل أكثر الأمور التي لم يوافق عليها من قبل العينة هي تكاليف الرخص ومنح الرخص وإجراءات الترخيص ومدخل المدينة من جهة الكفريات واتساع الشوارع وتنظيم المدينة زمن الاحتلال وزمن السلطة. حيث أن تكاليف الرخص لم تختلف عند دخول السلطة بل ارتفعت التكاليف.

١٩. أظهرت الدراسة أنه لا علاقة تربط بين الرأي في التنظيم العمراني في المدينة ودخل رب الأسرة بالرغم من أن نسبة الذين غير راضين كانت ٣٩,٥% في جميع فئات الدخل ، ولكن يظهر ارتفاع هذه النسب في فئتي الدخل (٢٠١-٣٢٠٠) دينار سنويا و (٣٢٠١-٦٢٠٠) دينار سنويا حيث بلغت على التوالي ٣٧,٢% و ٤٧,٩% .

٢٠. بلغت نسبة الذين هم غير راضين عن التنظيم العمراني في المدينة في جميع المهن ٤٠,٢% ويظهر هناك ارتفاع في نسب مهنتي الإدارية ومهنة البيع وبلغت على التوالي ٢٠,٢% و ٢١,٢% .

٢١. بلغت نسبة الذين لا يوافقون على التنظيم العمراني لمدينة طولكرم في جميع المستويات التعليمية ٤٠,٢% في حين ارتفعت نسب الذين هم غير راضين عن التنظيم في الثانوية والجامعة حيث بلغت على التوالي ٢٢,١% ٢٠,٢% .

٢٢. متوسط عدد أفراد الأسرة في مدينة طولكرم (٦) أفراد.

٢٣. أوضحت الدراسة أن أعلى نسبة لإعالة الأسر كانت للزوج حيث وصلت إلى ٩٠,٣% أما الزوجات اللاتي يعلن الأسرة فوصلت نسبتهم إلى ٤,٢% وصلت نسبة الأبناء الذين يعيلون الأسرة إلى ٠,٤% والسبب في ذلك في رأي الباحث أن المجتمع في طولكرم يرفض تشغيل الفتيات وذلك إما لأسباب دينية أو اجتماعية أخرى.

٢٤. أوضحت الدراسة أن الأسر ضمن الفئة التي عدد أفرادها الذكور من (٤-٦) أفراد في الأسرة هي أعلى نسبة حيث وصلت إلى ٤٩,٢% تليها الفئة من (١-٣) والتي عد أفرادها ذكور حيث وصلت إلى ٤٨,٨% أما الأسر التي عدد أفرادها أكثر من ٧ داخل الأسرة فوصلت نسبتهم ٢% من حجم العينة.

٢٥. أظهرت الدراسة أن الأسر والتي عدد أفرادها الإناث ضمن الفئة من (١-٣) هي أعلى النسب حيث بلغت ٦٧,٣% تليها الأسرة التي عدد أفرادها الإناث ضمن الفئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من (٤-٦) وصلت نسبتها ٢٨,٤% وأما الأسر على عدد أفرادها الإناث أكثر من ٧ فقد بلغت ٤,٣%.

٢٦. أظهرت الدراسة أن النسبة المئوية للأسر والتي عدد أفرادها المذكور (١) وأقل من ١٥ سنة وصلت إلى ٤٣,٣% تليها الأسر والتي عدد أفرادها الذكور (٢) وأقل من ١٥ سنة حيث وصلت إلى ٣٥,٤% تليها النسبة المئوية للأسر والتي عدد أفرادها (٣) وصلت إلى ١٥,٧% ثم التي عدد إفرادها الذكور (٤) حيث وصلت إلى ٣,٩% وأخيرا والتي عدد أفرادها (٥) حيث وصلت النسبة المئوية لهم إلى ١,٧%.

٢٧. أوضحت الدراسة أن النسبة المئوية للأسر والتي عدد أفرادها الإناث (١) وأعمارهم أقل من ١٥ سنة كانت أعلى النسب حيث وصلت إلى ٥٠,٦% تليها الأسر التي عدد أفرادها الإناث (٢) حيث وصلت النسبة المئوية إلى ٢٧,٩% ثم الأسرة التي عدد أفرادها الإناث (٣) وأقل من ١٥ سنة حيث وصلت النسبة ؟إلى ١٦,٩% ثم الأسر التي عدد أفرادها الإناث (٤) وأقل من ١٥ سنة وصلت النسبة إلى ٣,٢% أما الأسر النبي عدد أفرادها الإناث (٥) وأقل من ١٥ سنة وصلت النسبة المئوية إلى ١,٣%.

٢٨. من خلال الدراسة تبين أن الأسر ضمن الفئة العددية (١-٣) أفراد والتي يتراوح أعمار الذكور (١٥-٦٤) سنة كانت أعلى النسب حيث وصلت إلى ٨٠,٢% تليها الأسر ضمن الفئة العددية (٤-٦) حيث وصلت النسبة المئوية لها إلى ١٩,٤% تليها الأسر ضمن الفئة العددية أكثر من ٧ أفراد حيث وصلت النسبة المئوية لها إلى ٠,٤%.

٢٩. أوضحت الدراسة ان أعلى نسبة مئوية لمهنة رب الأسرة كانت لمهنة البيع حيث وصلت إلى ٢٣،٩ % تليها المهن الإدارية حيث وصلت إلى ١٩،٧% ثم أخرى وصلت إلى ١٢% ثم الصناعية حيث وصلت إلى ٨،٩% ثم المهن الفنية حيث وصلت إلى ٧،٣% ثم الخدمات حيث وصلت إلى ٦،٩% ثم النقل و المواصلات حيث وصلت إلى٦،٢% ثم المهن الزراعية حيث وصلت إلى ٤،٢% ثم أخيرا المهن الكتابية حيث وصلت إلى ٢،٣% .

٣٠. وصلت نسبة الذين يعملون في مدينة طولكرم إلى ٧٧،٢% تليها مباشرة للذين يعملون في إسرائيل حيث وصلت النسبة إلى ٨،١% وربما يعود ذلك إلى قرب المدينة من مناطق الخط الأخضر حيث سهولة دخول العماله إلى تلك المناطق والعمل بها وتوفر فرص العمل في سوق العمل الإسرائيلي ولو بنسبة بسيطة ،أما الذين يعملون في مدينة أخرى بالضفة الغربية أو أي قرية فلسطينية أخرى فوصلت نسبتهم إلى ١٣،٥% أما العاملون في خارج الوطن فقد بلغت نسبتهم ١و٢% . ارتفاع نسبة العمالة في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طولكرم يعود للانتفاضة وما نتج عنها من عوامل سياسية واقتصادية وإغلاق أبواب العمل في إسرائيل وفي مدن وقرى أخرى بشكل ليس كامل حتى ان العمل في الخارج نسبته ضئيلة بسبب الظروف التي يفرضها الاحتلال على السفر للخارج.

٣١. أوضحت الدراسة ان عدد الأفراد ضمن الفئة من (١-٩) والتي تعيش في المنزل قد وصلت النسبة المئوية لها إلى ٩٣،٤% تليها النسبة المئوية لعدد الأفراد ضمن الفئة من (١٠-١٩) حيث وصلت إلى ٦،٢% .

٣٢. أوضحت الدراسة ان الأسر التي تعيش ضمن الفئة من (١-٢) شقة قد وصلت النسبة المئوية لها إلى ٩٣،١% تليها الأسر التي تعيش ضمن الفئة (٣-٤) شقق حيث وصلت النسبة المئوية لها إلى ٥،٨% ، ثم تليها الأسر التي تعيش ضمن الفئة (٥-٦) شقق في المنزل حيث وصلت النسبة المئوية لها إلى ٠،٨% وأخيرا اختلف الأسر التي تعيش ضمن الفئة ١١شقة فأكثر في المنزل المركز الأخير حيث وصلت النسبة المئوية لها إلى ٠،٤%.

٣٣. النسبة المئوية للأسر التي تعيش ضمن العمارات ذات الطوابق قد وصلت إلى ٦٠،٦% في حين ان الأسر التي تعيش ضمن البناء المستقل (أي الشقق المنفردة ذات المدخل المستقل ولا يوجد فوقها أو تحتها أي شقق) بلغت نسبتها المئوية إلى ٣٩،٤% ويعود السبب في ارتفاع نسبة العمارات ان مناطق التوسع في المدينة محدودة جدا ومكلفه جدا حيث أسعار الأراضي المرتفع خاصة في المنطقة الشمالية مما اضطر الناس إلى التوسع العمودي بدلا من الأفقي فهو اقل تكلفه .

٣٤. أوضحت الدراسة ان عدد الغرف في المنزل الذي يتراوح بين (٣-٤) بلغت نسبته في منطقة الدراسة ٤٧،٥% والذين يتراوح عدد الغرف عندهم بين (٥-٦) بلغت نسبتهم ٣١،٣% و (١-٢) بلغت نسبتهم ١١،٦% أما الذين بلغوا عدد الغرف في منزلهم ٧ فأكثر فقد بلغت نسبتهم ٩,٧% .

٣٥. بالنسبة لمساحة المسكن في منطقة الدراسة في الفئة من (٤١-١٨٠م٢) فقد بلغت نسبتها ٧٦،١% حيث كانت أعلى النسب تليها مباشرة المساحة (١٨١-٣٢٠) م^{٢} حيث وصلت إلى ١٨،٩% أما باقي المساحات سواء كانت ٤٠م٢ فأقل أو (٣٢١-٤٦٠) م^{٢} و(٤٦١-٦٠٠) م^{٢} و ٦٠١ م^{٢} فأكثر فلم تتعدى معا ٥،١%.

٤١. مادة بناء المسكن بلغت نسبة البناء بالطوب في مدينة طولكرم ٥٤،٥% تليها النسبة المئوية للبناء الحجري حيث بلغت ٤٠،٥% أما بناء الدك والطين فوصلت معا إلى ٥% حيث أنها طريقة بناء قديم وتنتشر في الوسط القديم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٣. ملكية المنزل بلغت نسبة المنازل المملوكة ٦٩،٩% والمنازل المؤجرة ٢٧،٤% أما المنازل التي تسكن فيها الآسر بشكل مجاني عن طريق قريب يعيش خارج الوطن وبلغت النسبة ١،٩% أما منازل أملاك الغائب بلغت نسبتها ٠،٨%

٤٢. أما بخصوص رخصة البناء فقد بلغت نسبة الرخصة الإسرائيلية ٤٧،٢% والرخصة الفلسطينية ٤٧،٦% أما الذين لم يحصلوا على رخصة البناء فبلغت نسبتهم ٥،٢% ويلاحظ تقارب نسب الرخصة الفلسطينية و الاسرائلية بالرغم من ارتفاع تكاليف الرخصة الفلسطينية أكثر من الاسرائلية.

٤٣. أوضحت الدراسة ان أعلى نسبة مئوية للمنازل التي شيدت (تم بناءها) كانت للسنوات من ١٩٧٠ فأعلى حيث وصلت النسبة إلى ٧٢% ، تليها النسبة المئوية للمنازل التي شيدت في الأعوام ما بين (١٩٥٥-١٩٦٩) حيث وصلت إلى ١٥،٤% ،ثم تليها المنازل التي شيدت بالأعوام مابين ١٩٤٠-١٩٥٤ حيث وصلت النسبة المئوية لها إلى ٧،٧% ثم النسبة المئوية للمنازل التي شيدت في الأعوام ما بين ١٩٢٥-١٩٣٩ حيث بلغت النسبة المئوية لها ٣،٣% ثم المنازل التي شيدت في الأعوام مابين ١٩١٠-١٩٢٤ حيث بلغت النسبة المئوية لها إلى ١،٢% وأخيرا وصلت النسبة المئوية للمنازل التي شيدت في الأعوام ١٩٠٩ فأقل إلى ٠،٤% .

٤٤. أوضحت الدراسة أن الأرض التي يملكها أصحابها تختلف أماكن تواجدها ، فأعلى نسبة كانت لمالكين الأراضي بنفس المدينة (طولكرم) حيث وصلت إلى ٣٠،٧% ، تليها نسبة المالكين بمناطق العزب حول المدينة حيث وصلت إلى ٢٣،٨% ثم نسبة المالكين بضاحية شويكه (شمالي مدينة طولكرم) حيث وصلت ٢٠،٨% وذلك يعود لارتفاع سعر الأراضي في هذه المنطقة ثم المالكين للأراضي بضاحية ذنابة (شرقي المدينة) حيث بلغت نسبتهم ١٨،٨% ثم المالكين للأراضي بضاحية ارتاح (جنوب المدينة) حيث وصلت النسبة إلى ٤% ثم المالكين في قرية اكتابا (الشمال الشرقي لمدينة طولكرم) حيث وصلت النسبة المئوية لهم إلى ٠،٢%.

٤٥. أوضحت الدراسة ان النسبة المئوية لأصحاب الأراضي والتي تقع داخل حدود المخطط الهيكلي قد وصلت إلى ٦٥،٤% في حين ان النسبة المئوية للذين يملكون الأراضي خارج حدود المخطط الهيكلي فقد وصلت إلى ٣٤،٦%.

٤٦. أوضحت الدراسة ان الأغلبية والتي تنوي أو ترغب بالانتقال من منطقة سكنها إلى منطقة أخرى يعود بسبب الإزعاج حيث وصلت النسبة المئوية لهم الى ٣٧،٨% ثم تليها السكان الذين يرغبون بالانتقال من مناطقهم لأسباب أخرى حيث وصلت ١٩،١% ثم تليها النسبة المئوية للذين يرغبون بالانتقال إما بسبب الإيجار (الارتفاع) أو بسبب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التلوث حيث وصلت الى ١٤،٣% تقل منها ثم الذين يرغبون بالانتقال بسبب عدم توفر الخدمات حيث وصلت النسبة المئوية لهم الى ٩،٢% ثم أخيرا يرغبون للانتقال بسبب الازدحام حيث وصلت النسبة المئوية لهم الى ٥،٢%.

٤٧. الانتقال من منطقة السكن، أوضحت الدراسة أن الذين يرغبون بالانتقال من مناطق سكناهم الى شويكه قد وصلت النسبة المئوية لهم ٤٨،٨% ثم الذين يرغبون بالانتقال الى منطقة أخرى حيث وصلت نسبتهم المئوية ١٧،٢% ثم الذين يرغبون بالانتقال من مناطق الغرب حيث وصلت نسبتهم ١٤،٧% ثم الذين يرغبون بالانتقال الى منطقة ارتاح حيث وصلت نسبتهم المئوية ٨،٨% ثم الذين يرغبون بالانتقال الى منطقة ذنابه وصلت نسبتهم الى ٦،٤% ثم الذين يرغبون بالانتقال الى قرية اكتابا حيث بلغت النسبة المئوية لهم الى ٤،٤% .ويعود السبب لارتفاع نسبة الانتقال الى شويكه حيث المنطقة الشمالية التي تعتبر متنفس التوسع الأفقي الأكثر انتشارا.

٤٨. أوضحت الدراسة أن النسبة المئوية للذين لم يضيفوا أي إضافة للبناء الأصلي وصلت الى ٧٤،٥%في حين ان الذين أضافوا بناءا جديدا قد وصلت الى ٢٥%.

٤٩. أوضحت الدراسة أن الذين أضافوا الى البناء الأصلي شقة جديدة قد وصلت نسبتهم ٤٢،٤% في حين ان الذين أضافوا غرفة واحدة قد وصلت النسبة المئوية لهم ٢٥،٨%ثم تليها النسبة المئوية للذين أضافوا غير ذلك حيث وصلت ١٦،٧% وأخيرا وصلت النسبة المئوية للذين أضافوا مرافق الى ١٥،٢%.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢:٨ التوصيات

١. القيام بدراسات أوسع وأشمل في مجال السكان والمساكن في مدينة طولكرم.
٢. العمل على توسيع الشوارع في المدينة حيث أنها لا تقوم بالغرض المطلوب منها بالشكل المطلوب.
٣. نقل المنطقة الصناعية الموجودة في المنطقة الشرقية من المدينة إلى منطقة أخرى بعيدة عن مدخل المدينة الشرقي و عن المباني السكنية إلى منطقة الكفريات وذلك لما تسببه من أضرار سواء كان من الناحية الجمالية أو من الناحية البيئية.
٤. سن قوانين خاصة باستعمالات الأراضي حيث تعاني المدينة من خلط بالاستعمالات وتحديداً في المنطقة الشمالية والشرقية من المدينة.
٥. العمل على تخفيض تكاليف رخص البناء في مدينة طولكرم حيث أنها تعتبر ذات تكلفة عالية مقارنة بتكاليف الرخص أيام الاحتلال الإسرائيلي.
٦. نقل مواقف السيارات العمومية إلى أطراف المدينة بدلاً من تواجدها في مركز المدينة الأمر الذي يؤدي إلى خلق أزمة مواصلات وخصوصاً وأن الشوارع ضيقة.
٧. إنشاء منطقة صناعية كبرى في أطراف المدينة، حيث تستوعب عدداً كبيراً من العمال حيث تبين من خلال الدراسة أن نسبة كبيرة من العمال يعملون في مهن البيع والمهن الإدارية
٨. العمل على سن قانون لتخفيض أسعار الأراضي في أطراف المدينة حيث يعتبر ارتفاع أسعار الأراضي عاملاً مهماً في وقف التوسع الأفقي في المدينة.
٩. إنشاء دائرة في بلدية طولكرم تعنى بالدراسات السكانية وأعداد السكان في المدينة وربطها بالمخططات الهيكلية المستقبلية.
١٠. القيام بمسوحات مستقبلية لمعرفة التغيرات الديموغرافية و الاقتصادية والاجتماعية للسكان في مدينة طولكرم.
١١. القيام بمسوحات تتعلق بالسكان ولكن بشكل متخصص مثل مسح الخصوبة والكثافة السكانية وكثافة السكن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع العربية:

١. أبو الشكر عبد الفتاح، الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، الملتقى الفكري العربي، القدس، ١٩٩٠.

٢. أحمد حسين والشامي مفيد، مسح الأوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة، الملتقى الفكري العربي، القدس، ١٩٩٥.

٣. بدير أحمد، مدينة طولكرم دراسة إقليمية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ١٩٦٤.

٤. البديري هند، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، القاهرة، ١٩٩٥.

٥. بلدية طولكرم، ٢٠٠١.

٦. التل سفيان، التخطيط الإقليمي والتجربة الأردنية، جامعة الدول العربية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية)، عمان – الأردن، ١٩٨١.

٧. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – ١٩٩٧، النتائج النهائية، تقرير السكان – محافظة طولكرم، (الجزء الأول)، رام الله – فلسطين.

٨. الجولاني فادية عمر، علم الاجتماع الحضري، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ١٩٨٤.

٩. حسين عبد الرزاق، جغرافيا المدن، جامعة بغداد، العراق، مطبعة أسعد، بغداد – العراق، ١٩٧٧.

١٠. حكومة فلسطين، ١٩٣٣، تعداد فلسطين لعام ١٩٣١، المجلد الثاني– الإسكندرية.

١١.خميس عاصم، خصائص التحضر وعلاقتها بالبيئة الحضرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية – نابلس، ٢٠٠٢.

١٢.دائرة الإحصاء العامة، ١٩٦٤، التعداد العام للسكان والمساكن، ١٩٦١، الخصائص العامة للسكان، تشرين ثاني، مجلد رقم ١، عمان.

١٣.داغر جورج، تنظيم المدن، الطبعة الأولى، جامعة حلب، كلية الهندسة حلب – سوريا، ١٩٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤.الدباغ مصطفى، بلادنا فلسطين، دار الطليعة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ١٩٧١.

١٥.زعنون فيصل، ١٩٩٨، المخيمات الفلسطينية بين الواقع والاتجاهات السكانية (دراسة عن مخيم بلاطة)، مجلة الهجرة القسرية، جامعة النجاح الوطنية، العدد الثالث، شتاء ١٩٩٨، نابلس.

١٦.سعد الدين إبراهيم ومحمود عبد الفضيل، انتقال العمالة العربية المشاكل والآثار والسياسات، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.

١٧.سمحة موسى، ١٩٨٥، الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتلة، اللجنة المشتركة، عمان، ص ٢٩.

١٨.صعيدي "محمد فتح الله"، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم – فلسطين خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية – نابلس، ٢٠٠٠.

١٩.صلاح محمد، أثر التغير السكاني على التخطيط العمراني لمدينة سلفيت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية – نابلس، ١٩٩٩.

٢٠.عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى، ١٩٩٤.

٢١.عبد الفضيل محمود، أثر هجرة العمالة للبلدان النفطية على تفاوت دخول الأفراد وأنماط الاستهلاك الانفاقي في البلدان المصدرة للعمالة، مجلة النفط والتعاون العربي، المجلد السادس، العدد الأول، الكويت، ١٩٨١.

٢٢.عتريس نايف، قواعد تخطيط المدن، دار الرتب الجامعية، بيروت – لبنان.

٢٣.علام أحمد، تخطيط المدن، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ١٩٨٣.

٢٤.عياط فاروق، الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية – نابلس، ٢٠٠٠.

٢٥.فرجاني نادر، النفط والتغير السكاني في الوطن العربي، مجلة النفط والتعاون العرب، المجلد السابع، العدد الأول، الكويت، ١٩٨١.

٢٦.القطب إسحاق، نحو استراتيجية للتحضر في البلاد العربية، الفكر العربي (مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية) العدد ٣٠، كانون أول، ١٩٨٢، السنة الرابعة.

٢٧.محمد صباح، أسس ومشكلات التخطيط الحضري والإقليمي، الجامعة المستنصرية، بغداد – العراق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٨.مركز التخطيط الحضري والإقليمي، نابلس، ١٩٩٨.
٢٩.مركز الهندسة والتخطيط، رام الله، ١٩٩٨.
٣٠.ملحم ياسر، ١٩٩٩، أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم، نابلس ص ٥١.
٣١.المنسي وليد، التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة الكويت – الكويت، ١٩٨٥.
٣٣.موسوعة ميكروسوفت، ١٩٩٨.
٣٤.وزارة السياحة والآثار، مكتب طولكرم، ٢٠٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. *Abu – shokor Abdelfattah: Gibts es eine gemeinsame OPEC – ftont widerspruche und gemeinsamkeiten in de stratigiebildung.*
2. *CBS. Judaea, Samaria & Gaza Area Statistics vol. xvi, no 1, april 1986.*
3. *Government of Palestine, general monthly bulletin of current statistics, vol.12, Jerusalem (1947), p2.*
4. *Government of Palestine, Reports on administration of Palestine & transiordan 1934, londo 1935.*
5. *Hill Allan, The Palestinian population of the middle east, population and development Review, volume 9, number 2, June, 1983.*
6. *Mahrouq .A.A. (planning system the physical spatial structure of the human settlement) the case of Palestine from late century19th century to 1994 with special Relevance to Tulkarem city, west bank –A.A.mahrouq – Atheists submitted to the mackintosh school of Architects, Galasgo Univ in the degree fulfillment of the Requirement of the Degree of doctor of philosophy.*
7. *Orni & Efrat, E, Geography of Israel, third Ed, Israel (University press, London, 1971.*
8. *Saket Bassam, Economic uses of Remittances – the case of Jordan –Un published paper submitted to the seminar of Jordan place within the Arab oil economic, held in Amman between 12-13 march, 1983*

   Statistical abstract of Palestine, 1941, office of statistics – Jerusalem, p 12

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم

أخي الفاضل أختي الفاضلة :

يقوم الباحث بدراسة موضوع خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم ، نرجو منكم تعبئة هذه الاستمارة بكل موضوعية ،علماً أن هذه المعلومات التي يتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي ، وستسهم هذه الدراسة أيضاً في وضع تصورات مستقبلية لخصائص السكان و المساكن في المدينة .

وشكرا

الباحث / نصر إبراهيم برية

---

(١) مكان السكن:

١. الحارة الغربية ٢. الحارة الشرقية ٣. الشمالية (منطقة سهل شويكة) ٤. وسط المدينة ٥. الحارة الجنوبية

(٢) ربّ الأسرة:

١. الزوج ٢. الزوجة ٣. الابن ٤. الابنة ٥. غير ذلك، حدّد .....

(٣) عدد أفراد الأسرة الذكور (.....)

(٤) عدد أفراد الأسرة الإناث (.....)

(٥) أعمار أفراد الأسرة:

	ذكور	إناث	المجموع
أقل من ١٥	.....	.....	.....
من ١٥-٦٤	.....	.....	.....
أكثر من ٦٤	.....	.....	.....

(٦) الحالة الاجتماعية لرب الأسرة:

١. أعزب ٢. متزوّج ٣. مطلق ٤. أرمل

(٧) المستوى التعليمي لربّ الأسرة:

١. أمّي ٢. أساسي ٣. ثانوي ٤. توجيهي ٥. دبلوم ٦. جامعي ٧. دراسات عليا

(٨) عدد السنوات التعليمية لرب الأسرة: .....

(٩) مهنة ربّ الأسرة:

١. مهن فنيّة ٢. إدارية ٣. كتابية ٤. بيع ٥. خدمات

٦. زراعية ٧. بناء ٨. صناعة ٩. نقل ومواصلات ١٠. أخرى

(١٠) هل يعمل أحد غير ربّ الأسرة:

١. نعم ٢. لا

(١١) إذا كانت الإجابة نعم فما هو عددهم:

١. ذكور (.....) ٢. إناث (.....)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢) هل يساهم الأبناء في دخل الأسرة:

١. نعم ٢. لا

(١٣) إذا كانت الإجابة نعم فما قيمة هذه المساهمة: (.....).

(١٤) مجموع الدخل السنوي للأسرة بالدينار (.....).

(١٥) مكان عمل ربّ الأسرة:

١. طولكرم ٢. قرية فلسطينية ٣. مدينة أخرى في الضفّة ٤. الأراضي المحتلّة (إسرائيل) ٥. خارج الوطن

(١٦) عدد أفراد الأسرة التي تعيش في المنزل (.....).

(١٧) عدد الشقق التي تعيش فيها الأسرة (.....).

(١٨) طبيعة بناء المسكن:

١. مستقل ٢. طوابق

(١٩) عدد الطوابق في المسكن الذي فيه الأسرة (.....)

(٢٠) عدد الغرف في المنزل (.....)

(٢١) عدد غرف النوم في المسكن (.....)

(٢٢) مساحة المسكن (م^2) (.....)

(٢٣) مادة بناء السكن:

١. حجر ٢. طوب ٣. دك ٤. طين

(٢٤) ملكية المنزل:

١. ملك ٢. إيجار ٣. إيجار أملاك غائبين ٤. مجاني من قريب يعيش خارج الوطن

(٢٥) إذا كان "إيجار" فقيمة الإيجار الشهري بالدينار (.....)

(٢٦) رخصة البناء:

١. إسرائيلية ٢. فلسطينية ٣. بدون ترخيص

(٢٧) تاريخ بناء المنزل: (.....)

(٢٨) إذا كنت تملك أرضاً فما هي مساحتها (م^2)؟ (.....).

(٢٩) هل تملك أرضاً في أطراف المدينة؟

١. نعم ٢. لا

(٣٠) ما هي المنطقة التي توجد فيها الأرض؟

١. شويكة ٢. ذنابة ٣. اكتابا ٤. العزب ٥. ارتاح ٦. المدينة

(٣١) إذا كنت تملك أرضاً فهل هي:

١. داخل حدود المخطط الهيكلي ٢. خارج حدود المخطط الهيكلي

(٣٢) إذا كنت تملك أرضاً في أطراف المدينة فما سبب التأخّر في البناء والتعمير فيها

١. الاحتلال ٢. الوضع الاقتصادي ٣. عدم توفّر البنية التحتية (خدمات عامة) ٤. عدم الحاجة للبناء

٥. قانون البناء في تحديد مساحة الأرض المسموح بالبناء عليها ٦. عدم شمولها في المخطط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٣) إذا رغبت بالانتقال من منطقة سكناك، فما هو أهم الأسباب التي دعتك إلى ذلك

١. الإيجار ٢. الإزعاج ٣. التلوّث ٤. عدم توفّر الخدمات ٥. الازدحام ٦. غير ذلك

(٣٤) إذا رغبت في الانتقال من منطقة سكناكِ إلى أيّ أطراف المدينة فما هي المنطقة التي ستنتقل إليها؟

١. شويكة. ٢. ذنابة ٣. ارتاح ٤. اكتابا ٥. العزب ٦. منطقة أخرى

(٣٥) هل أضفت إلى البناء الأصلي؟

١. نعم ٢. لا

(٣٦) إذا كانت الإجابة نعم، فما نوع الإضافة؟

١. غرفة ٢. شقة ٣. مرافق ٤.غير ذلك

(٣٧) إذا كانت هناك إضافة فقد تمّت في سنة (.....).

(٣٨) الحصول على المياه

١. الشبكة العامة ٢. بئر ماء خاص ٣. غير ذلك، حدّد (.....)

(٣٩) الحصول على الكهرباء من

١. كهرباء قطرية ٢. كهرباء خاصة

(٤٠) شبكة الصرف الصحّي

١. مجاري عامة ٢. حفرة امتصاصية ٣. في العراء

(٤١) التدفئة داخل المنزل..

١. تدفئة مركزية ٢. غاز ٣. كاز ٤. حطب وفحم

(٤٢) هل توجد في المنزل حديقة؟

١. نعم ٢. لا

(٤٣) إذا كان يوجد حديقة فما هي مساحتها (م^2)؟ (.....)

(٤٤) هل يوجد في المنزل؟

	مرحاض	حمام	مطبخ	تلفزيون	تلفون	ثلاجة	غسالة	تدفئة مركزية	ستلايت	بلفون	سيارة	فيديو	مسجل	مروحة	مبكرويف	مكنسة كهربائية	مكوى
نعم																	
لا																	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٧) ما هو رأيك في التنظيم العمراني في مدينة طولكرم

	غير موافق	لا أدري	موافق
التوسّع العمراني			
مدخل المدينة/ نابلس			
مدخل المدينة/ شويكة			
مدخل المدينة/ خضوري			
مدخل المدينة/ الكفريات			
المواصلات الداخلية في المدينة			
اتّساع الشوارع			
تنظيم المدينة زمن الاحتلال			
تنظيم المدينة زمن السلطة			
منح الرخص / إجراءات الترخيص			
تكاليف الرخص			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٨) خصائص أفراد الأسرة

	العلاقة برب الأسرة	الجنس	العمر	هل أنت ملتحق بالتعليم؟	المستوى التعليمي	الحالة الزواجية	العمر عند الزواج الأول	الحالة العملية	المهنة	مكان العمل	الدخل الشهري بالدينار
١.											
٢.											
٣.											
٤.											
٥.											
٦.											
٧.											
٨.											
٩.											
١٠.											
١١.											
١٢.											
١٣.											
١٤.											
١٥.											
١٦.											
١٧.											
١٨.											
١٩.											
٢٠.											
٢١.											
٢٢.											
٢٣.											
٢٤.											
٢٥.											
٢٦.											

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Buildings and Population Qualities in the City Of Tulkarm

This study shows the qualities of buildings and population in the city of Tulkarm that the researcher talks about the number of inhabitants in the past and present, the domestic and international migration and the distinctive features of buildings concerning ownership, building substance and other features.

The study aims at showing the qualities of buildings and population in the field area, showing the most influential factors in city planning through the structural plans of the city during different periods of time, adding a practical study to the Palestinian Library and trying to enrich it, and helping the different parts of the municipality know the characters of the subject of study and their in need to space to work at providing residents with their requirements and reinforce the role of the city in it's region.

The researcher based on the descriptive method in his study to give a comprehensive description for the population qualities and buildings in the city through making use of the consequences of the consensus made for the buildings and population and to get benefited from other previous consensuses; on the other hand, he relied on the analytical method through distributing a special questionnaire for the buildings and population in the area, then he based on the selective random sample that he determined the size of this sample of %5 of the families in the area of study which were 6141 families distributed on five zones, the size of the sample was about 307 families. The researcher has used some other methodologies in making the statistical reports, like frequency distributions, charts, in addition to Chi- square distribution and Chavez Test and other statistical methods.

The most important results:-

1. A high average in those who work in the administrative jobs and sale. That the administrative employers were 18.5% and the sale job 29% in the city, that thing referred to the political and economic situation

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2. A high an average in the building structure of stone that they were 60.7% in the centre of the city and this average lowered to 26.3% in the eastern part that most of the buildings there made of bloc 68.8.
Buildings consisted of roofs are 60.6% and separated are 39.4%.

4. Most houses were built in the 1970s about 72% and those built before were 15.4%.
5. The close average between the Israeli-licensed houses which were 47.2% and the Palestinian- licensed ones 47.6% though it's high cost
6. Buildings sized (41-180) m2 were 76.1%.
7. It was found that people who work in the city 77.2% and those working in Israel 8.1% observing that the low average of those working in Israel because of the restrictions opposed by Israel to enter the occupied area of 1948.
8. It was found that most houses are sponsored by husbands 90.3% and those sponsored by wives are 4.2% and children's 0.4%.
9. The family member average is six people each.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit